كتاب

مكاتيب الرسول

تأليف

علي بن حسين علي الأحمدي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مكتبة المصطفوي

2262
205553
.352
V.2

2262.205553.352 v.2
al-Ahmadi
Kitab makatib al-rasul

DATE	ISSUED TO
JAN 3-'67	E. SHOUFANT FPA

2262.205553.352
al-Ahmadi v.2
Kitab makatib al-rasul

DATE	ISSUED TO
JAN 3-	E.

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
JAN 3	JUN 30 '67		

Princeton University Library
32101 073835975

كتاب

مكاتيب الرسول

تأليف

على بن حسين على الاحمدى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الناشر :

مكتبة المصطفوى

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق فأبدع ؛ وبرىء فأحكم ؛ وابدع فأجمل .

حمداً لك ياسيد السادات، وبارىء النسمات ؛ وداحى المدحوات، وخالق الارض والسموات

حمداً لك يامن خلق الانسان ؛ وعلمه البيان ؛ ومن عليه بانزال القرآن

شكراً لك يامن احسن فاتم واكرم الانسان بالقلم ، شكراً يليق بجلال قدسك ، وقديم آلائك ونعمائك وحديثهما .

شكراً لك ، ثم شكراً متواليا متتابعا ؛ يامن اكرمنا بنبيه الكريم ، وهدانا به الى الدين القويم ؛ والصراط المستقيم ، والكتاب الحكيم . « الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله » .

اللهم صل على محمد ، صفيك وحبيبك ؛ الذى « والى فيك الابعدين وعادى فيك الاقربين وادأب نفسه فى تبليغ رسالتك ؛ وأتعبها بالدعاء الى ملتك ؛ وشغلها بالنصح لاهل دعوتك وهاجر الى بلاد الغربة ومحل النأى عن موطن رحله ، وموضع رجله ؛ ومسقط رأسه، ومأنس نفسه ؛ ارادة منه لاعزاز دينك ؛ واستنصاراً على اهل الكفر بك .. » (١) و « صل على اطائب اهل بيته ؛ الذين اخترتهم لامرك ؛ وجعلتهم خزنة علمك ؛ وحفظة دينك ؛ وخلفائك فى ارضك وحججك على عبادك ؛ وطهرتهم من الرجس والدنس تطهيراً بارادتك »(٢) والعن اعدائه واعدائهم ، اعدائك الى يوم الدين .

من الواجب على كل انسان ؛ درس حياة الماضين ، فان فيها عبرة لمن اعتبر وحياة مبنوية لمن ابصرها ؛ ومن درسها درساً علمياً من شتى نواحيها . وقف على علل فوز العامل الغابرة ونجاحها ؛ وضلال الهالكين وملاكها ؛ وقد حثنا القرآن الكريم على السير فى الارض ؛ والتدبر فى آثار الماضين ، الا ترى الحق سبحانه فى سرده القصص القرآنية ، حيث ينهيها الى بيان اسباب فوزهم وهلاكهم ، فان ذلك تعليم وتأديب للانسان ؛ فى سيره فى الارض ونظره فيها .

العاقل من حفظ التجارب ، فما ايسر للعاقل حفظ ماجربه الماضون ؛ والاعتبار بما حل بالغابرين ، وللباقى من الماضى اعتبار

---

(١) الصحيفة السجادية الدعاء ـ ٢ (٢) الصحيفة السجادية الدعاء ـ ٤٧

اى تاريخ اجدر بالبحث والتنقيب ، من درس حياة سيد الانبياء وامام ائمة الحق ، فان فيه اسوة لمن تأسى : ولنا فى رسول الله اسوة حسنة : ادبه ربه ليكون امام البشر وربانى بنى آدم ماينطق عن الهوى : ولايزيغ عن الهدى

اى تاريخ اليق بالتدبر والفحص ، من بعثة نبى الاسلام محمد صلى الله عليه وآله ؛ وقد عمت امواج هذا الحادث العظيم العالم والامم ، وقلب الحياة الانسانية ظهراً و بطنا ؛ فى شئونها العقلية والدينية ؛ والا نفرادية والاجتماعية و و.و . وان شئت الوقوف على صحة ماادعينا فعليك باشعار الجاهلية والاسلام ، لانك تجد بين الشعرين ، بونا بعيدا ؛ بل عليك بشعر شاعر واحد ؛ ادرك الجاهلية فانشأ ، ثم ادرك الاسلام فانشأ آخر ؛ وعليك بمراجعة الخطب الجاهلية والاسلام ، ودراسة الكتب فى العصر الجاهلى والاسلام ؛ ولعمرى لو نظر الناظر بعين صحيحة ؛ لرأى العصر الجاهلى مباينا فى جميع الشئون العلمية والعملية ؛ مع العصر الاسلامى .

اما آن للبشر المتمدن ، فى قرن العلم والاكتشاف ، ان يعرف ان الامراض الروحية كالامراض الجسمية لابد لها من مستشفى وأطباء ؛ ولايصلح الاجتماع الانسانى الا بعلاج هذه الامراض المهلكة ، ولا يعالجها الا الانبياء عليهم السلام ، سيما نبينا محمد (ص) وهو خاتمهم وسيدهم ؛ ولو ادركوه لاتبعوه ؟

اما آن للانسان العلمى ؛ ان يدرس تاريخه (ص) ، درسا علميا ؛ ويستخرج منه دواء الامراض الاجتماعية والانفرادية ؛ يبحث عن اخلاقه الانفرادية والاجتماعية ؛ وروابطه الاجتماعى الداخلى والخارجى ، السياسى وغيره ؛ وسوقه المجتمع العربى الى الحضارة الفاضلة ؛ وترغيبه المسلمين فى تبديل البدو بالحضر ؛ وتوليد الثروة ؛ من كنوز الارض بالزرع والسقى والغرس والرعى ؛ واستخراج اثقال الارض ، ومغازيه وسراياه ، وبعوثه الحربية والعلمية ، ومبارزاته الاقتصادية والجهادية وكلماته الجامعة الخالدة ؛ و.و . ؟

يبحث كتابنا هذا ، عن شأن من شئون النبى الحكيم صلى الله عليه وآله ، فيرسم لنا جهات كثيرة من حياته (ص) :

يرسم لنا مايهمه (ص) من شئون الملة الاسلامية (يعلم ذلك من الشروط المذكورة فى كتب العهد) ويوقفنا ؛ على رموز الفوز الاسلامى .

يرسم لنا اهتمامه (ص) بالحضارة ، وعمارة الارض ؛ وكثرة التوليد الاقتصادى .

يرسم لنا اهتمامه (ص) ، بكتابة العلم ، والتأليف

يرسم لنا اهتمامه (ص) ، بالكتابة ؛ فى حفظ المجتمع ؛ حيث عين كاتبا للوحى ، وكاتبا لعلومه الجمة ، وكاتبا للعهود ؛ و كاتبا لما بين الناس : من المداينات ، والعقود والمعاملات و القبالات ، وكاتبا للصدقات ؛ وكاتبا للمغانم ، وكاتبا لما يعرض بين يديه من الامور ؛ وكاتبا

2262
205553
352
v.2

يكتب الى الملوك

رسم لنا مايهمه ؛ من الوحدة الاسلامية ؛ والحقوق الاجتماعية .

يرسم لنا مايراه لاهل الذمة ؛ من الحياة الدنيوية ؛ والدينية .

يرسم لنا مايرومه ؛ من حسم مادة الشرك (حيث شرط فى كتب العهد قطع الروابط مع المشركين ؛ بل شرط محاربتهم) .

يرسم لنا مايلزم عامل الصدقات ؛ فى اخذها ، والمسلمين، فى اعطائها .

يرسم لنا مايهيىء الجيوش المسلمين من الوسائل ، فى الاراضى العربية الجدبة .

يرسم لنا سيرته (ص) ؛ فى بث الدعوة الاسلامية ؛ فى اقطار الارض وانه كان بارسال الرسل والكتب ؛ وبعث الدعاة تارة ، والحرب لاقتضاء اخرى ، والجهاد ثالثة .

يرسم لنا كل ذلك ان سيرته (ص) كلها حكمة ورحمة وايمان ، وعمل وجهاد واتقان، وليكن هذا دين الفطرة .

وفقنى المولى سبحانه ؛ لاتمام هذا الجزء ، بعد ان طبع الجزء الاول ؛ ووقع من الاساتذة العظام : والافاضل الكرام موقعا من القبول . والحمد لله على ثناء جميل لست له اهلا فنشره والحمد لله على نعمه وآلائه

شكر متواصل رجاء واثق

اهدى شكرى المتواصل، وثنائى العاطر ؛ الى رجالات العلم والفضيلة ، من الاساتذة العظام والفضلاء الكرام ، الذين وازرونى فى انجاح هذا المشروع ؛ بترغيب ، وارشاد ؛ و اصلاح واعارة كتاب ؛ فلله سبحانه درهم ، وعنده اجرهم ، بفضله العميم ، وكرمه الجسيم .

اقدم الى القراء الكرام صحائف ؛ فيها الاثار النبوية ؛ والانوار المحمدية ؛ والهداية الالهية ، مع ما فى نفسى من القلق والاضطراب ؛ للعلم بما فيها من قصور الباع ، وسهو اليراع والانسان مجبول على السهو والنسيان ؛ الامن عصمه الله تعالى ، فان عثروا على سهو او خطاء فالمرجو من الكرام ، الصفح ؛ والاصلاح ؛ والارشاد ؛ وربما يقف القارى على اختلاف فى النقل ، فاياه والحمل على الخيانة (والعياذ بالله) لان ذلك : امامن تلخيص فى النقل ؛ او سهو وبعد ذلك كله لا ابرىء نفسى ؛ فان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربى .

اؤكد الرجاء ، ممن له انتقاد ، او افادة ، او اعتراض ؛ او بحث فى مطالب الكتاب ، ان يمن على بكتابة ماعنده ؛ ويعين على العلم وطلب الحقيقة .

١٩ شوال المكرم ١٣٨٢ هـ ق قم ـ المدرسة الفيضية ـ على الاحمدى

٦٣- كتابه ﷺ لفجيع بن عبدالله

هذا كتاب من محمد النبى للفجيع ومن تبعه ومن اسلم واقام الصلاة وآتى الزكوة واطاع الله ورسوله واعطى من المغنم خمس الله و نصر نبى الله واشهد على اسلامه وفارق المشركين فانه آمن بامان الله وامان محمد .

المصدر

اسدالغابة (واللفظ له) ج٤ ص١٧٥ ، و الاصابة ج ٤ رقم ٦٩٦٠ و الطبقات الكبرى ج ١ ص٢٧٤ ، و اوعز اليه ابوعمر فى الاستيعاب فى ترجمة معاوية بن ثور .

والمجموعة ص٢٣٥ عن رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ٨٠ ، ثم قال انظر اشپرنكر ج٣ ص٤٠٥ و٤٠٦ .

الشرح

الفجيع - مصغّرا - ابن عبدالله بن جندع (بضم الجيم والدال وسكون النون) اوجندح بالحاء بدل العين البكائى .

والبكاء : بالفتح والمدّ بطن من بنى عامر بن صعصعة من العدنانية وهم بنو البكاء (واسمه عمرو) بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

من منازلهم فلجة منزل على طريق مكة من البصرة (معجم القبائل و نهاية الارب) .

وفجيع بن عبدالله يعدّ فى اعراب البصرة ، وسكن الكوفة، وظاهر كلام ابى عمر فى الاستيعاب ان فجيعا وفد مع معاوية بن ثور البكائى ، وعلى كل حال يحتمل ان يكون الوفود والكتاب سنة الوفود (سنة تسع) كما فى البداية والنهاية ج٥ ص٩٠ .

٦٤- كتابه ﷺ لخالد بن ضماد الازدى

ان له ما اسلم عليه من ارضه على ان يؤمن بالله لا يشرك به شيئا ؛ ويشهد ان محمدا عبده ورسوله ؛ وعلى ان يقيم الصلاة و يؤتى الزكاة و يصوم شهر رمضان ويحج البيت ولا يؤوى محدثا ولا يرتاب وعلى ان ينصح لله ولرسوله، وعلى ان يحب احباء الله ويبغض اعداء الله وعلى محمد النبى ان يمنعه مما يمنع منه نفسه و ماله واهله ؛ وان لخالد الازدى ذمة الله وذمة محمد النبى ان وفى بهذا .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٧ .

والمجموعة ص١٥٩ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٤٥ ، و نثر الدرّ المكنون للاهدل ص٦٣ ثم قال :

انظر كايتانى ١٠ : ٢٤ واشپرنكر ج٣ ص ٤٦٨ (التعليقة الاولى) .

ولم اجد لخالد بن ضماد ذكرا فى وفود الازد ، ولم يذكره ابن حجر و ابن الاثير .

٦٥- كتابه ﷺ لحدس من لخم

لمن اسلم من حدس من لخم واقام الصلاة وآتى الزكاة واعطى حظ الله وحظ رسوله وفارق المشركين فانه آمن بذمة الله وذمة رسوله محمد و من رجع عن دينه فان ذمة الله وذمة محمد رسوله منه بريئة ومن شهد له مسلم باسلامه فانه آمن بذمة محمد وانه من المسلمين وكتب عبدالله بن زيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٦٦

المجموعة ص٦٥ عن الطبقات ثم قال : انظر اشپرنكر ج٣ ص٤٢٥ .

الشرح

حدس : بفتحتين وبالمهملات بطن عظيم من لخم وهم حدس بن اريش بن اراش بن جديلة من القحطانية (راجع ق ونهاية الارب ومعجم القبائل) .

قال ياقوت : حدس بفتحتين وسين مهملة بلد بالشام يسكنه قوم من لخم .

فكان المكان سمّي باسم القوم كما مر نظيره في مخاليف اليمن .

والحظ هو النصيب المقدر والمراد من حظ الله هو الزكاة وحظ رسوله هو الخمس والصفي . واكتفى ﷺ في ثبوت اسلامهم بشهادة مسلم واحد فيترتب على ذلك انه لو اصابهم معرة الجيش فعلى الرسول ان يعطي ما اصابهم من الضرر في النفس و المال .

٦٦ـ كتابه ﷺ لعامر بن الأسود بن عامر بن جوين الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لعامر بن الاسود المسلم انه له ولقومه من طي ما اسلموا عليه من بلادهم ومياههم ما اقاموا الصلاة و آتوا الزكوة وفارقوا المشركين. وكتبه المغيرة .

المصدر

اسد الغابة ج٣ ص٧٧ (واللفظ له) والطبقات الكبرى ج١ ص ٢٦٩ والاصابة ج ٢ رقم ٤٣٦٢ .

والمجموعة عن الديبلي رقم ١٩ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٦٣ ، ثم قال :

انظر كايتاني ١٠ : ٣٦ : واشپرنكر ج٣ ص٣٩١ .

٦٧ - كتابه ﷺ لاهل نجران

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ماكتب النبى رسول الله محمد لنجران ؛ اذكان له عليهم حكمة فى كل ثمرة ؛ وصفراء وبيضاء وسوداء ورقيق ، فافضل عليهم وترك ذلك لهم : الفى حلة حلل الاواقى فى كل رجب الف حلة ، وفى كل صفر الف حلة ،كل حلة اوقية ومازادت حلل الخراج او نقصت عن الاواقى فبالحساب ،ومانقصوا من درع اوخيل اوركاب اوعرض اخذمنهم بالحساب ؛ وعلى (اهل) نجران مثواة رسلى شهرا فدونه ، ولايحبس رسلى فوق شهر ، وعليهم عارية ثلثين درعا وثلثين فرساً وثلثين بعيراً، اذا كان (كيد) باليمن ذو مغدرة ، وماهلك مماأعاروا رسلى من خيل اوركاب فهم ضمن، يردوه اليهم، ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبى رسول الله على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم (وبيعهم ورهبانيتهم و اساقفتهم) وغائبهم وشاهدهم (وكلماتحت ايديهم من قليل او كثير)وعيرهم و بعثهم وامثلتهم لايغير ماكانوا عليه ؛ ولايغير حق من حقوقهم وامثلتهم .

المصدر

فتوح البلدان ص ٧٦ ، واليعقوبى ج٢ ص٦٧ ، والطبقات الكبرى ج١ ص ٢٨٧ ، واخرجه الشيخ ابوالفتوح الرازى فى تفسير آية المباهلة ص ٥٧٦ الطبعة الفهلوية ، وشيخنا المفيد فى الارشاد ص ٧٨ ، وابوعبيد فى الاموال ص١٨٧ و١٨٩ ، وجمهرة رسائل العرب ج١ص٧٦ ، والخراج لابى يوسف ص٧٢ .

واوعز اليه اعلام الورى و كنز العمال ج٢ص٣٠٣ ، و اللفظ للبلاذرى لانه اجمع النسخ ، واضفنا اليه مازاده ابوعبيد بين الهلالين .

وفى مجموعة الوثائق عن رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ٩ ، وزاد المعاد لابن القيم ج٢ ص٤٠ ايضا .

ثم ذكر موارد ، اوعز اليه فيها منها كتاب الفائق للزمخشرى مادة وهف ، و لسان العرب مادة وقف ، و امتاع الاسماع ج١ ص ٥٠٢ و الخراج لقدامة بن جعفر

(مخطوطة باريس) و المجلات العصرية فراجع ، و نحن لم نذكرها للاستغناء عن الايعاز اليها ، لان كل من تعرّض لوفد نجران اوعز الى كتاب الصلح .

الشرح

قوله ﷺ «اذكان له عليهم حكمة» الحكمة بالتاء كذا فى فتوح البلدان ، فالتاء للمصدرية وفى اكثر النسخ حكمه؛ وعلى اى حال جعلوا الحكم فى عهدهم لرسول الله ﷺ عليهم فى اموالهم فى كل ثمرة وصفراء يعنى الذهب ، والبيضاء يعنى الفضة، الفضة ؛ وسوداء اى الجارية ، لان الاسود يطلق على الشخص فانكان امرئة فهى سوداء وهى هنا الجارية المملوكة ويحتمل كونها احدى نقودهم من غير الذهب والفضة وفى لساننا يطلق على غيرهما كذلك كما يحتمل كونها بمعنى البساتين كما فى قوله تعالى فى صفة جنتين فقال «مدهامتان» اى شديدة السواد من كثرة خضرتهما والرقيق اى العبد اوهو والامة فكان له ﷺ ان يحكم بكلها اوجلها ولكنه افضل عليهم وترك اموالهم فمحصل المعنى انه ﷺ كتب عليهم الفى حلة ؛ اذكان له ﷺ ان يحكم ازيد من ذلك ، فقوله الفى مفعول لقوله ﷺ كتب ، ومعنى كتب اذا عدّى بعلى اوجب والزم ، قال تعالى « كتب عليكم الصيام» اى وجب .

قوله ﷺ «الفى حلة الخ» الحلة بالضم ازار ، ورداء برداً او غيره، ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة (ق) و فى (ية) انه لا يكون حلة الا من ثوبين من جنس واحد ، و حلل الاواقى : اى حلة تقدر قيمتها باوقية و يشعر هذا التركيب ان فى نجران يصنع حلل كانت قيمتها اوقية صرح به بعد ذلك بقوله ﷺ و كل حلة اوقية ، وفى المجموعة على الفى حلة بزيادة على اى صولح على الفى حلة وفى اليعقوبى هكذا «غير الفى حلة من حلل الاواقى» بزيادة غير ومن ، والاول صحيح المعنى ، والثانى اصحّ ، والثالث غير صحيح .

وعن الخراج «مع كل حلة اوقية» مكان قوله كل حلة اوقية ، فعلى هذا لا يكون استدراكا ويكون خراجهم ازيد .

قوله ﷺ «وما نقصوا من درع الخ» كذا فى فتوح البلدان ، ولا يصحّ المعنى على هذا النقل ؛ ولكن فى الاموال والخراج والجمهرة والمجموعة «وما قضوا» اى

ماادّوا جزيتهم من درع اوخيل، بدل الحلل اخذ منهم بالحساب ، او انهم اذاادّوا الى المسلمين درعا اوخيلا اوعرضا للحاجة اليها يحسب عليهم من جزيتهم فلايؤخذ منهم بلاعوض ظلما .

قوله عليه السلام «وعلى اهل نجران الخ» قال ابن الاثير : فى كتاب اهل نجران :و على نجران مثوى رسلى اى مسكنهم مدة مقامهم ونزلهم ، و المثوى المنزل من ثوى بالمكان يثوى اذا اقام فيه . وفى الخراج «معونة رسلى ومتعتهم مابين عشرين يوما فمادون ذلك» وفى المجموعة و تعليقة الجمهرة عن الخراج : مؤنة رسلى الخ بالهمزة ، فعلى نقل الفتوح ان عليهم ايواء الرسل ؛ و لا يحبس الرسل (لجباية الخراج)فوق شهراى لازم عليهم ان يعجّلوافى اداء خراجهم . وعلى نقل الخراج و غيره ان عليهم مثوى الرسل عشرين يوما فما دون .

قوله عليه السلام «اذاكان كيدباليمن ذومغدرة» كذا فى الفتوح والاموال باضافة ذو ومغدرة -بالغين المعجمةوالدال المهملة- وفى الخراج والمجموعة «معرّة» بدلذو مغدرة ، وعن بعض نسخ الفتوح ذو معذرة-بالعين المهملة والذال المعجمة - و عن لسان العرب ذات غدر ؛ والمعنى ان عليهم تلك العارية اذاكان كيد باليمن ، فاكّده بقوله ذومغدرة اى الغدر (على نقل الاموال) وفى غير الاموال اذاكان باليمن ذو مغدرة اى غدر ، والمعرّة : الاثم والغرم والخيانة ، وعلى الاخير : ان عليهم العارية اذاكان كيد باليمن : وهم معذورون : اى لم يكن الكيد منهم حتى يكون نقضا للعهد .

قوله عليه السلام «فهم ضمن» بضمتين : اى هم ضامنون ، وفى الاموال «فهو ضامن على رسلى» اى مضمون عليهم بكون ضامن بمعنى مضمون كقوله تعالى «عيشة راضية» اى مرضية . وفى الخراج والمجموعة فهو ضمين على رسلى ، والمعنى واحد .

والذى اظنّ ان الاختلاف نشأ غالبا من رسم الخط الكوفى لعدم الالف فى الوسط واشتباه الحروف بعضها ببعض ، وعدم التنقيط الى ان نهض به ابو الاسود الدئلى تلميذ على عليه السلام .

قوله عليه السلام «ولنجران وحاشيتها الخ» حاشية كل شى، جانبه و اطرافه ، و الجوار : هوالامان . والملة : الدين كملّة الاسلام واليهودية والنصرانية (ية)والبيع

جمع البيعة اى الكنيسة . اى لهم الامان على جميع اموالهم و شئونهم الفردى و الاجتماعى والدينى والدنيوى حتى الرهبانية والاسقفية والنفس والملّة .

قوله ﷺ «وعيرهم وبعثهم الخ» العير بالكسر القافلة . والبعث بفتح اوله وسكون ثانيه وقد يحرك بمعنى الجيش ، اوبعوثهم فى الميرة ونحوها .

قوله ﷺ «ولا يغير حق من حقوقهم وامثلتهم» الامثله : جمع واحدها مثال اى الفرش اوالقصاص، فعلى الاول يكون المراد : انه لايغيّر منا كحهم بان يكون المثال بمعنى الفرش والفراش يستعمل فى الزوجة قال ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر اى لكل قوم نكاح وهو بعيد وعلى الثانى يكون المراد انه لايغيّر قوانينهم الجنائى الجارية بينهم كقوله (ص) فى كتابه بين المسلمين و يهود المدينة «يتعاقلون بينهم معاقلهم الاولى» .

الاصل

لايفتن اسقف من اسقفيته ولاراهب من رهبانيته ولاواقه من وقاهيته على ماتحت ايديهم من قليل او كثير ، وليس عليهم رهن ولادم جاهلية ولايحشرون ولايعشرون ، ولايطأ ارضهم جيش من سئل منهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين ولامظلومين بنجران (على ان لايأكلوا الربا) ومن اكل منهم ربا من ذى قبل فذمتى منه بريئة (وعليهم الجهد و النصح فيما استقبلوا غير مظلومين ولا معنوف عليهم) ولايأخذ منهم رجل بظلم آخر؛ ولهم على مافى هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبى ابدا حتى ياتى امر الله ، مانصحوا و اصلحوا فيما عليهم غير مكلفين شيئا بظلم (وفى الطبقات) شهد ابوسفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف من بنى نصر والاقرع بن حابس الحنظلى والمغيرة و كتب .

الشرح

قوله ﷺ «لايفتن اسقف الخ» اى لايغير، فان الفتنة اذا عدّيت بعن اومن فهى بمعنى الازالة و التغيير، و الغرض اشتراط ان لايغير الاساقفة (مضى معنى الاسقف ص١٧٦) والرهابنة عن مقاماتهم التى كانوا عليها .

قوله ﷺ «ولاواقه الخ» كذا في الفتوح ، وفي الاموال «وعلى ان لايغيروا اسقفا من سقيفاه ولاواقها من وقيهاه ولاراهبا من رهبانيّته» و في المجموعة عن بعض النسخ «ولاواقفا عن وقفانيّته» .

قال ابوعبيد : الواقه : ولي بلغتهم وهم بنو الحارث **اقول** .واقه بالواو والقاف في نسختي الفتوح والاموال وفي تعليقة الخراج رافه بالراء و الفاء ، و الصحيح انّه بالواو والفاء قال (ية) في كلمة وفه ،وفي كتابه لاهل نجران «لايحرّك راهب عن رهبانيّته ولاواقه عن وفهيّته» الواقه : القيم على البيت الذي فيه صليب النصارى بلغة اهل الجزيرة وبعضهم يرويه بالقاف والصّواب الفاء ، وفي (ق) بالفاء فيّم البيعة و ذكره في كلمة وهف بالواو ثمّ الهاء ، قال : وفي كتاب اهل نجران لايمنع واهف عن وهفيّته الخ وزاد في الخراج ولاكاهن من كهانته .

قوله ﷺ «وليس عليهم رهن» وفي الخراج «دنيّة» اى الشيء الخسيس ، وفي تعليقة الجمهرة عن بعض نسخ الفتوح «وليس عليهم رهق» والرهق : الجهل و غشيان المحارم ورهقه الامر اى غشيه بقهر فلعلّهم ارادوا بذلك اما ان لايؤخذ منهم وثيقة على عهدهم ، و امّا ان لايغشون بقهر اى لا يظلمون .ولايؤخذون بدم اصابوه في الجاهليّة .

قوله ﷺ «ولايحشرون ولايعشرون» مضى تفسيرهما في شرح كتابه ﷺ لثقيف ويحتمل معنى آخر في الحشر وهو اخراج الجماعة عن مقرّهم فشرط هؤلاء و كذا وفد ثقيف و غيرهم على ان يخرجوا عن اماكنهم كما كانت اعراب الجاهلية يفعلون ذلك وشرطوا ايضا ان لايدخل عساكر المسلمين ارضهم وبلادهم ؛ و ان يحكم بينهم بالعدل ان سئل احدمنهم حقّا ، والنّصف بالتّحريك التي بين الشابة والكهلة والمراد هنا الوسط اى العدل ، وزاد في الاموال «على ان لايأكلوا الربا» فمن اكل منهم ربا من ذي قبل اى في المستقبل ؛ تقول افعل كذا من ذي قبل ـ بفتح القاف و كسرها وفتح الباء ـ اى فيما استقبل قوله ﷺ «غير مكلّفين» في الخراج «متغلّبين» وفي تعليقته «متغلبين» من فلت اى تعرض بفجأة اى لايعرض عليهم فجأة اومن غلب اى قهر يعني غير مقهورين .

وقداتينا على وفودهم و مباهلتهم فيما سلف ص ١٧٦ ـ ١٨٠ ،و الظاهر من الطبقات ان كاتبه المغيرة ، وظاهر اليعقوبي وفتوح البلدان والسنن الكبرى للبيهقي ج١٠ ص ١٢٠ ان كاتبه علي بن ابيطالب ، وفي الخراج والمجموعة ان الكاتب عبدالله بن ابي بكر .

قال ابو يوسف في الخراج ص٧٤ ان الكتاب كان في اديم احمر .

نسختان لمكتوب النبي الى نجران

اخرجناهما من كتاب مجموعة الوثائق مع اعتراف مؤلف المجموعة بكونهما من الموضوعات ، ودلالة سياق الكتاب على الافتعال ؛ قال البروفسور الهندي في المجموعة ص١١٦ رقم٩٦ ـ ٩٧ :

تاريخ النسطوريين (في مجموعة تاليفات الآباء الشرقيين ج ١٣ ص ٦٠٠ ـ ٦١٨)ولا يوجد ادنى شبهة في ان هذين النصين من الموضوعات راجع ايضا القطعة ١٠٢ .

ظهور الاسلام ثبته الله ونصره

في ايام ايشوعيب الجد الى كان ظهور شريعة الاسلام في سنة خمس و ثمانين و تسع مأة للاسكندر ، وسنة احدى وثلاثين لملك ابرويز بن هرمز؛ وسنة اثنتي عشرة لهرقليس ملك الروم ، ظهر بارض تهامة محمد بن عبدالله ابن عبدالمطلب بن هاشم ﷺ ودعا العرب الى عبادة الله تعالى واطاعه اهل اليمن ، وقاتل من كان بمكة وجعل ديارهم بيثرب ، وهي مدينة فنطورا سرية ابراهيم وسماها المدينة ، والعرب على مايحكى من ولد ابراهيم الذي ولد من هاجر بعد اسماعيل ، و اسمه لاعارز ، و لما اتصل خبره بملك الروم لم يحفل به ، واتكل على قول المنجمين الذين كانوا معه وقوى امر محمد بن عبدالله وزاد ، فلما كان في السنة الثامنة عشرة لهرقليس ملك الروم و هي السنة التي ملك فيها اردشير بن شرويه كسرى ابرويز ساد العرب وقوى الاسلام و امتنع هو من الخروج و الحروب ، و صار ينفذ اصحابه و قصده اهل نجران مع السيد الغساني النصراني بهدايا و الطاف ، و بذلوا له المعاونة و لمعاضدة و المقاتلة بين يديه ان امرهم فقبل ماحملوه ، و كتب لهم عهدا و سجلا ، و كذا فعل عمر بن الخطاب

ايام خلافته.

نسخة عهد وسجل من محمد بن عبدالله ﷺ لاهل نجران وسائر من ينتحل دين النصرانية في اقطار الارض ، نسخ من دفتر وجد ببرمنثا (؟) عند حبيب الراهب في سنة خمس وستين ومأتين ، وذكر الراهب انه من بيت الحكمة ، وكان يتولى حفظ ما فيه قبل ان يترهب وانه في جلد ثور قد اصفر مختوم بخاتمه ﷺ نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب امان من الله ورسوله ، للذين اوتوا الكتاب من النصارى ، من كان منهم على دين نجران او على شيء من نحل النصرانية ، كتبه لهم محمد بن عبدالله رسول الله الى الناس كافة ، ذمة لهم من الله ورسوله ، وعهدا عهده الى المسلمين من بعده ، عليهم ان يعوه ويعرفوه ويؤمنوا به ويحفظوه لهم ، ليس لاحد من الولاة ولا لذى شيعة من السلطان وغيره نقضه ، ولا تعديه الى غيره ، ولا حمل مؤونة من المؤمنين سوى الشروط المشروطة في هذا الكتاب ، فمن حفظه ورعاه ووفى بما فيه ، فهو على العهد المستقيم و الوفاء بذمة رسول الله : ومن نكثه وخالفه الى غيره وبدله فعليه وزره ؛ وقد خان امان الله و نكث عهده و عصاه وخالف رسوله ، وهو عند الله من الكاذبين ، لان الذمة واجبة في دين الله المفترض ؛ وعهده المؤكد ، فمن لم يرع خالف حرمها ومن خالف حرمها فلا امانة له ، وبرىء الله منه و صالح المؤمنين.

فاما السبب الذى استوجب اهل النصرانية الذمة من الله و رسوله و المؤمنين فحق لهم لازم لمن كان مسلما ، وعهد مؤكد لهم على اهل هذه الدعوة ينبغى للمسلمين رعايته والمعونة به وحفظه والمواظبة عليه ؛ والوفاء به ، اذ كان جميع اهل الملل و الكتب العتيقة اهل عداوة لله ورسوله ؛ و اجماع بالبغضاء و الجحد للصفة المنعوتة في كتاب الله من توكيده عليهم في حال نبيه ، و ذلك يؤذن عن غش صدورهم و سوء مأخذهم وقساوة قلوبهم بان عملوا اوزارهم وحملوها و كتموا ما اكده الله عليهم فيها بان يظهروه ولا يكتموه ، ويعرفوه ولا يجحدوه ، فعملت الامم بخلاف ما كانت الحجة به عليهم ، فلم يرعوه حق رعايته ، ولم يأخذوا في ذلك بالآثار المحدودة ، واجمعوا على العداوة لله ورسوله والتأليب عليهم ، والتزيين للناس التكذيب والحجة ، الا يكون الله ارسله

الى الناس بشيرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا يبشر بالجنة من اطاعه ، وينذر بالنار من عصاه ، فقد حملوا من ذلك اكثر ما زينوا لانفسهم من التكذيب وزينوا للناس [من مخالفة] فعله ودفع رسالته وطلب الغائلة له ، والاخذ عليه بالمرصاد ، فهمّوا برسول الله وارادوا قتله واعانوا المشركين من قريش وغيرهم على عداوته والمماراة في نقضه وجحوده ؛ واستوجبوا بذلك الانخلاع عن عهد الله والخروج من ذمّته ، وكان من امرهم في يوم حنين وبني قينقاع وقريظة والنضير ، ورؤسائهم ما كان : من موالاتهم اعداء الله من اهل مكة على حرب رسول الله و مظاهرتهم ايّاهم بالمادّة من القوّة و السّلاح ؛ اعانة على رسول الله ، وعداوة للمؤمنين .

خلاما كان من اهل النصرانيّة فلمّا لم يجيبوا الى محاربة الله ورسوله لما وصفهم الله من لين قلوبهم لاهل هذه الدّعوة ، ومسالمة صدورهم لاهل الاسلام ، و كان فيما اثنى الله عليهم في كتابه وما انزله من الوحي ان وصف اليهود و قسارة قلوبهم و رقة قلوب اهل النصرانية الى مودة المؤمنين ، فقال : «لتجدنّ اشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ، ولتجدنّ اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ، ذلك بانّ منهم قسّيسين و رهبانا و انهم لا يستكبرون . . . الصالحين » و ذلك انّ اناسا من النصارى و اهل الثقة و المعرفة بدين الله ، اعانونا على اظهار هذه الدّعوة و امدّوا الله و رسوله فيما احبّ من انذار الناس و ابلاغهم ما ارسل به .

واتاني السيد وعبد يشوع وابن حجرة وابراهيم الرّاهب وعيسى الاسقف في اربعين راكبا من اهل نجران ، ومعهم من جلة اصحابهم ممن كان على ملة النصرانية في اقطار ارض العرب وارض العجم فعرضت امري عليهم ، ودعوتهم الى تقويته واظهاره والمعونة عليه ، و كانت حجة الله ظاهرة عليهم ؛ فلم ينكصوا على اعقابهم و لم يولوا مدبرين ، وقاربوا ولبثوا ورضوه وارفدوا وصدقوا وابدوا قولا جميلا و رأيا محمودا واعطوني العهود والمواثيق على تقوية ما اتيتهم به والردّ على من ابى وخالفه وانقلبوا الى اهل دينهم ولم ينكثوا عهدهم ولم يبدلوا امرهم ، بل وفوا بما فارقوني عليه ، و اتاني عنهم ما احببت من اظهار الجميل ، وحلافهم على حربهم من اليهود ، والموافقة

لمن كان من اهل الدعوة على اظهار أمر الله والقيام بحجّته والذب عن رسله ، فكسروا ما احتج به اليهود فى تكذيبى ومخالفة امرى وقولى .

واراد النصارى من تقوية امرى ونصبوا لمن كرهه ، واراد تكذيبه وتغييره و نقضه و تبديله ورده ، و بعث الكتب الى كل من كان فى اقطار الارض من سلطان العرب من وجوه المسلمين واهل الدعوة بماكان من تجميل رأى النصارى لامرى ، وذبّهم عن غزاة الثغور فى نواحيهم ، و القيام بما فارغونى عليه و قبلته ؛ اذ كان الاساقفه والرهبان لذلك منة قوية فى الوفاء بما اعطونى من مودتهم وانفسهم ، واكدوا من اظهار امرى والاعانة على ما ادعوا اليه واريد اظهاره ، و ان يجتمعوا فى ذلك على من انكر اوجحد شيئا منه ، واراد دفعه وانكاره ؛ وان ياخذوا على يديه و يستدلوه ، ففعلوا واستدلوا واجتهدوا حتى اقرّ بذلك مذعنا ، و اجاب اليه طائعا او مكرها ، ودخل فيه منقادا [او] مغلوبا ، محاماة على ماكان بينى وبينهم ، واستقامة على مافارقونى عليه ، وحرصا على تقوية امرى ومظاهرتى على دعوتى ، وخالفوا فى وفائهم اليهود والمشركين من قريش وغيرهم ، ونزّهوا نفوسهم عن رقة المطامع التى كانت اليهود تتبعها وتريدها من الاكل للربا ، وطلب الرشا ، وبيع ما اخذه الله عليهم بالثمن القليل «فويل لهم مما كتبت ايديهم ، وويل لهم مما يكسبون» فاستوجب اليهود ومشركوا قريش وغيرهم ، ان يكونوا بذلك اعداء الله ورسوله لما نووه من الغشّ وزيّنوا لانفسهم من العداوة ، وصاروا الى حرب عوان مغالبين من عادانى وصاروا بذلك اعداء الله ورسوله وصالح المؤمنين ، وصار النصارى على خلاف ذلك كله ، رغبة فى رعاية عهدى ، ومعرفة حقى ، وحفظا لما فارقونى عليه ، و اعانة لمن كان من رسلى فى اطراف الثغور ، فاستوجبوا بذلك رأفتى ومودّتى ووفائى لهم بما عاهدتهم عليه واعطيتهم من نفسى على جميع اهل الاسلام فى شرق الارض وغربها ، وذمتى مادمت وبعد وفاتى اذا اماتنى الله مانبت الاسلام وما ظهرت دعوة الحق والايمان ، لازم ذلك من عهدى للمؤمنين و المسلمين مابلّ بحر صوفة ، وماجادت السماء بقطرة ، والارض بنبات ، وما اضاءت نجوم السماء ؛ و تبين الصبح للسارين ، مالاحد نقضه ولاتبديله ولاالزيادة فيه ولا الانتقاص منه ، لان الزيادة فيه تفسد عهدى ، والانتقاص منه ينقض ذمتى ، ويلزمنى العهد بما اعطيت من نفسى

ومن خالفني من اهل ملتي ومن نكث عهد الله عزوجل وميثاقه صارت عليه حجة الله، وكفى بالله شهيدا .

وان السبب في ذلك ثلث (كذا) نفر من اصحابه ، سألوا كتابا لجميع اهل النصرانية امانا من المسلمين و عهدا ينجز لهم الوفاء بما عاهدوهم ، و اعطيتموه اياه من نفسي ، واحببت ان استتم الصنعة في الذمة عند كل من كانت حاله حالي ؛ و كف المؤنة عني وعن اهل دعوتي في اقطار ارض العرب ، ممن انتحل اسم النصرانية وكان على مللها، وان اجعل ذلك عهدا مرعيا وامرا معروفا يمتثله المسلمون، ويأخذ به المؤمنون ، فاحضرت رؤساء المسلمين وافاضل اصحابي واكدت على نفسي الذي ارادوا ، و كتبت لهم كتابا يحفظ عند اعقاب المسلمين من كان منهم سلطانا او غير سلطان ، فان على السلطان انفاذ ما امرت به ، ليستعمل بموافقة الحق الوفاء والتخلي الى من [التمس] عهدي ، وانجاز الذمة التي اعطيت من نفسي ، لئلا تكون الحجة عليه مخالفة امري ، وعلى السوقة ان لا يؤذوهم . وان يكملوا لهم العهد الذي جعلته لهم ليدخلوا معي في ابواب الوفاء ، ويكونوا لي اعوانا على الخير الذي كافيت به من استوجب ذلك مني ، وكان عونا على الدعوة وغيظا لاهل التكذيب والتشكيك، ولئلا تكون الحجة لاحد من اهل الذمة على احد ممن انتحل ملة الاسلام مخالفة لما وضعت في هذا الكتاب ، والوفاء لهم بما استوجبوا مني واستحقوا ؛ اذ كان ذلك يدعو الى استتمام المعروف ويجر الى مكارم الاخلاق ، ويأمر بالحسني وينهى عن السوء ، وفيه اتباع الصدق ، وايثار الحق انشاء الله تعالى .

و كتب سجلا نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب : كتبه محمد بن عبدالله بن عبد المطلب رسول الله الى الناس كافة ، بشيرا ونذيرا ، ومؤتمنا على وديعة الله في خلقه ، و لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، والبيان ، و كان عزيزا حكيما .

للسيد ابن الحارث بن كعب ولاهل ملته ، ولجميع من ينتحل دعوة النصرانية في شرق الارض وغربها ، قريبها وبعيدها فصيحها واعجمها معروفها و مجهولها ، كتابا لهم عهدا مرعيا وسجلا منشورا سنة منه وعدلا وذمة محفوظة ، من رعاها

كان بالاسلام مستمسكا، ولما فيه من الخير مستأهلا ، ومن ضيّعها ونكث العهد الذى فيها وخالفه الى غيره ، وتعدّى فيه ما امرت كان لعهد الله ناكثا ، ولميثاقه ناقضا ، وبذمته مستهينا وللّعنة مستوجبا ؛ سلطانا كان اوغيره ، باعطاء العهد على نفسى بما اعطيهم عهد الله وميثاقه ؛ وذمّة انبيائه واصفيائه ، واوليائه من المؤمنين والمسلمين فى الاولين والآخرين ، ذمتى وميثاقى واشدّ ما اخذ الله على بنى اسرائيل من حق ، الطاعة وايثار الفريضة والوفاء بعهد الله ، ان احفظ اقاصيهم فى ثغورى بخيلى ورجلى ، وسلاحى و قوتى ، واتباعى من المسلمين فى كل ناحية من نواحى العدوّ بعيدا كان او قريبا سلما كان اوحربا ، وان احمى جانبهم واذبّ عنهم وعن كنائسهم وبيعهم وبيوت صلواتهم ومواضع الرهبان ومواطن السياح ؛ حيث كانوا من جبل اوواد اومغار اوعمران او سهل اورمل ؛ وان احرص دينهم وملتهم اين كانوا من برّ اوبحر شرقا وغربا بما احفظ به نفسى وخاصتى واهل الاسلام من اهل ملتى ، وان ادخلهم فى ذمتى ميثاقى و امانى ، و من كلّ اذى ومكروه اومؤونة اوتبعة ، وان اكون من ورائهم ذابّا عنهم كل عدوّ يريدنى و اياهم بسوء بنفسى واعوانى واتباعى واهل ملّتى وانا ذوالسلطنة عليهم ؛ ولذلك يجب علىّ رعايتهم وحفظهم من كل مكروه ، ولايصل ذلك اليهم حتى يصل الىّ واصحابى الذابين عن بيضة الاسلام معى ، و ان اعزل عنهم الاذى فى المؤن التى يحملها اهل الجهاد من الغارة والخراج الاماطابت به انفسهم ، وليس عليهم اجبار ولااكراه على على شى من ذلك ، ولاتغيير اسقف عن اسقفيّته ، ولاراهب عن رهبانيته ولاسائح عن سياحته ولاهدم بيت من بيوت بيعهم ، ولاادخال شى من بنائهم فى شى من ابنية المساجد ، ولامنازل المسلمين ، فمن فعل ذلك فقد نكث عهد الله وخالف رسوله ، وحال عن ذمة الله ، و ان لايحمل الرّهبان والاساقفة ولامن تعبّد منهم ، او لبس الصوف اوتوحد فى الجبال و المواضع المعتزلة عن الامصار شيئا من الجزية اوالخراج ، وان يقتصر على غيرهم من النصارى ممن ليس بمتعبد ولاراهب ولاسائح على اربعة دراهم فى كل سنة ، اوثوب حبرة اوعصب اليمن اعانة للمسلمين وقوة فى بيت المال ، وان لم يسهل الثوب عليهم طلب منهم ثمنه ولايقوم ذلك عليهم الابما تطيب به انفسهم ؛ ولاتتجاوز جزية اصحاب الخراج والعقارات والتجارات العظيمة فى البحر والارض ، واستخراج معادن الجوهر

والذهب والفضة وذوى الاموال الفاشية والقوة ممن ينتحل دين النصرانية اكثر من اثنى عشر درهم من الجمهور فى كل عام اذا كانوا للمواضع قاطنين ؛ و فيها مقيمين ، ولا يطلب ذلك من عا برسبيل ليس من قطّان البلد ، ولا اهل الاجتياز ممن لا تعرف مواضعه و لا خراج ولا جزية الا [على] من يكون فى يده ميراث من ميراث الارض ممّن يجب عليه فيه للسلطان حق فيؤدّ ذلك على ما يؤدّ به مثله و يجار عليه ولا يحمل منه الاقدر طاقته وقوته على عمل الارض و عمارتها واقبال ثمرتها ولا يكلف شططا ولا يتجاوز به حدّ اصحاب الخراج من نظرائه ، ولا يكلّف احد من اهل الذمة منهم الخروج مع المسلمين الى عدّوهم لملاقاة الحروب و مكاشفة الاقران ، فانه ليس على اهل الذمّة مباشرة القتال ، وانّما اعطوا الذّمّة علىّ على ان لا يكلفوا ذلك ؛ وان يكون المسلمون ذبّابا عنهم وجوارا من دونهم و لا يكرهوا على تحهيز احد من المسلمين الى الحرب الذى يلقون فيه عدّوهم بقوة وسلاح اوخيل الا ان يتبرّعوا من تلقاء انفسهم ، فيكون من فعل ذلك منهم و تبرّع به حمد عليه وعرف له و كوفى به.

ولا يجبر احد ممن كان على ملة النصرانيّة كرها على الاسلام، ولا تجادلوا [اهل الكتاب] الا بالتى هى احسن ، ويخفض لهم جناح الرحمة ، ويكفّ عنهم اذى المكروه حيث كانوا واين كانوا من البلاد .

وان اجرم احد من النصارى اوجنى جناية فعلى المسلمين نصره والمنع والذبّ عنه ، والغرم عن جريرته ، والدّخول فى الصّلح بينه وبين من جنى عليه ، فامّا من علىّ عليه اويفادى به ، ولا يرفضوا ولا يخذلوا ولا يتركوا هملا، لانى اعطيتهم عهد الله علىّ انّ لهم ما للمسلمين و عليهم ما على المسلمين ، و على المسلمين ما عليهم بالعهد الذى استوجبوا حق الذمام والذب عن الحرمة، واستوجبوا ان يذبّ عنهم كل مكروه حتّى يكونوا للمسلمين شركا فيما لهم وفيما عليهم .

ولا يحملوا من النكاح شططا لا يريدونه ، ولا يكره اهل البنت على تزويج المسلمين ولا يضاروا فى ذلك ان منعوا خاطبا وابوا تزويجا ، لان ذلك لا يكون الا بطيبة قلوبهم و مسامحة اهوائهم ان احبوه ورضوا به ، اذا صارت النصرانية عند المسلم فعليه ان يرضى بنصرانيّتها ويتّبع هواها فى الاقتداء برؤسائها والاخذ بمعالم دينها ولا يمنعها ذلك، فمن

خالف ذلك واكرهها على شيء من امر دينها فقد خالف عهد الله ، وعصى ميثاق رسوله وهو عند الله من الكاذبين.

ولهم ان احتاجوا في مرمّة بيعهم وصوامعهم ، اوشيء من مصالح امورهم ودينهم الى رفد من المسلمين وتقوية لهم على مرمّتها ان يرفدوا على ذلك ، و يعاونوا ولا يكون ذلك دينا عليهم ، بل تقوية لهم على مصلحة دينهم ، ووفاء بعهد رسول الله موهبة لهم ومنّة لله ورسوله عليهم .

ولهم ان لا يلزم احد منهم ، بان يكون في الحرب بين المسلمين وعدوهم رسولا اودليلا اوعونا اومتجسّسا ، ولاشيئا ممّا يساس به الحرب ، فمن فعل ذلك باحد منهم كان ظالما لله ولرسوله عاصيا ، ومن ذمّته متخليّا ، ولا يسعه في ايمانه الا الوفاء بهذه الشرائط التي شرطها محمّد بن عبد الله رسول الله لاهل ملة النصرانيّة ، و اشترط عليهم اموراً يجب عليهم في دينهم التمسك و الوفاء بما عاهدهم عليه . منها : الاّ يكون احد منهم عينا ولا رقيبا لاحد من اهل الحرب ، على احد من المسلمين ، في سره وعلانيته ، ولا يأوي منازلهم عدوّ للمسلمين يريدون به اخذ الفرصة وانتهاز الوثبة ، ولا ينزلوا اوطانهم ولا ضياعهم ولا في شيء من مساكن عباداتهم ولا غيرهم من اهل الملة ، ولا يرفدوا احدا من اهل الحرب على المسلمين بتقوية لهم بسلاح ولا خيل ولا رجال ولا غيرهم و لا يساعدوهم وان يقرو من نزل عليهم من المسلمين ثلثة ايّام بلياليها في انفسهم و دوابهم حيث كانوا وحيث مالوا يبذلون لهم القرى الذي منه يأكلون ؛ ولا يكلفوا سوى ذلك ؛ فيحملوا الاذى عليهم والمكروه ، وان احتيج الى اخفاء أحد من المسلمين عندهم و عند منازلهم و مواطن عباداتهم ان يأووهم و يرفدوهم و يواسوهم فيما يعيشوا به ما كانوا مجتمعين ، وان يكتموا عليهم ولا يظهروا العدوّ على عوراتهم ، ولا يخلوا شيئا من الواجب عليهم .

فمن نكث شيئا من هذه الشرائط ، وتعدّاها الى غيرها ، فقد برىء من ذمّة الله وذمّة رسوله ، وعليهم العهود والمواثيق التي اخذت عن الرّهبان و اخذتها ، و ما اخذ كل نبي على امّته من الامان والوفاء لهم وحفظهم به ولا ينقض ذلك ولا يغير حتّى تقوم الساعة ان شاء الله .

وشهد هذا الكتاب الذى كتبه محمد بن عبدالله بينه وبين النصارى ؛ الذين اشترط عليهم ، و كتب هذا العهد لهم : عتيق بن ابى قحافة ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، على بن ابى طالب ، ابوذر ؛ ابو الدرداء ، ابو هريرة ، عبدالله بن مسعود ، العباس بن عبدالمطلب ، الفضل بن العباس ، الزبير بن العوام ، طلحة بن عبيدالله ؛ سعد بن معاذ ، سعد بن عبادة ، ثمامة بن قيس ، زيد بن ثابت ، ولده عبدالله ؛ حرقوص بن زهير ، زيد بن ارقم ، اسامة بن زيد ، عمار بن مظعون ، مصعب بن جبير ، ابو الغالية (كذا) عبد الله بن عمرو بن العاص ، ابو حذيفة ، خوات بن جبير ؛ هاشم بن عتبة ، عبد الله بن خفاف ، كعب بن مالك ، حسان بن ثابت ، جعفر بن ، ابى طالب ، و كتب معاوية بن ابى سفيان

اقول: نقلناها تين النسختين مع العلم بكونهما مجعولا لئلا يخلو كتابنا عما نسب اليه ﷺ من الكتب ، ولنبين كونهما مجعولا لئلا يشتبه الامر على من لم يمارس التاريخ ويظن صدوره ، ونحن نعقب ذلك بذكر امارات الافتعال ليكون القارى على بصيرة والله المستعان .

١ـ من درس كتب النبى ﷺ ، وقلبها ظهرا وبطنا وعرف اسلوبه ﷺ فى الكتابة ، يعلم بكون الكتابين خارجا عن اسلوبه (راجع ما اسلفناه فى المقدمة ص ١٠ ـ ١١ ، و يشبه الكتب المعمولة فى اواخر الامويين فى التطويل والاسهاب بل اثار العجمة فى هاتين الكتابين غير خفية على من سبر الكتب فى العصر الجاهلى وصدر الاسلام .

٢ـ لم ينقل الكتابان الا فى مجموعة تأليفات الآباء الشرقيين ولم يذكره احد من المورخين ؛ بل نقلوا الكتاب لهم كما مر فراجع .

٣ـ الاطراء على النصارى فى الكتابين على حد يوقع كل ذى حجى فى الريب ؛ اذ المستفاد من الكتاب ان لهم المن على المسلمين ؛ وانهم (فى نجران وغيره) عون للاسلام وبذلوا جهدهم فى نصرة النبى الاقدس ومعاداة اعدائه و التاريخ يكذبه لان الحارث بن ابى شمر الغسانى تجهز لحرب رسول الله ﷺ وملك الروم قتل فروة بن عمرو الجذامى بيد الحارث ، و كتب ملك غسان الى كعب بن مالك يدعوه الى نفسه بعد غزوة تبوك (راجع مجموعة الوثائق ص ٦٣ ، و الحلبية فى غزوة تبوك) و نصارى

نجران ابوا ان يؤمنوا الى ان حضروا اللمباهلة والجزية فاين بذل النصرة طيلة حياة الرسول حتى يستحقوا هذا الاطراء و الثناء واين عداوتهم لاعداء النبى ﷺ ؟ !

٤ـ التشنيع على اليهود فى الكتاب الاول اشدّ مايكون من الذم ، مع ان اذواء اليمن كانوا يهوداً واسلموا وبذلوا نصرتهم للاسلام والمسلمين ، ولانريد نحن اطراء اليهود ، بل المراد ان التشنيع بهذا القدر يورث الظنّة والتهمة .

٥ـ ان الكتاب الاول يعطى وجود عهد بينه ﷺ وبين النصارى قبل هذا الكتاب ولم نجده فى التاريخ .

٦ـ قوله فى الكتاب الثانى «وان اجرم احد من النصارى» و قوله «و لهم ان احتاجوا الى مرمّة بيعهم الخ» يورث الظنّ بالافتعال كما لايخفى .

٧ـ وفى شهود الكتاب الثانى دلالة واضحة لمن تدبّر ، لانّ الابتداء بالعتيق ثم عمر ثم عثمان ثم على عليه السلام بهذا الترتيب يناسب العهد الاموىّ ، مع انّ لعلى عليه السلام فضله الباهر وسبقه الثابت ، ولانّ وفودهم كان سنة عشر بالاتفاق ، مع ان سعد بن معاذ مات سنة اربع من الهجرة واستشهد جعفر بن ابى طالب سنة ثمان فى موتة وزيد بن ثابت من صغار الصحابة سنّاً فكيف بولده عبدالله ولم نعرف بعض شهود الكتاب كعمار بن مظعون ، وثمامة بن قيس ، وابو الغاليه ، وعبدالله بن خفاف ، فراجع وتدبر .

٨ـ مافى مقدمته بقلم الآباء الشرقيّين اطاعه اهل اليمن ، وقاتل اهل مكة ، اذ من الواضح انّه اطاعه اهل يثرب فقاتل اهل مكة ، ثم آمن به اهل اليمن بعد فتح مكة .

٦٨- كتابه ﷺ لأبي الحارث بن علقمة اسقف نجران

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من محمد النبي الى الاسقف ابي الحارث واساقفة نجران و كهنتهم ومن تبعهم ورهبانهم :

ان لهم ماتحت ايديهم من قليل و كثير؛ من بيعهم وصلواتهم ورهبانيتهم وجوار الله ورسوله لايغير اسقف من اسقفيته ،ولاراهب من رهبانيته ولاكاهن من كهانته ؛ ولايغير حق من حقوقهم ولاسلطانهم ، ولاشيء مما كانوا عليه (على ذلك جوار الله ورسوله ابدا)مانصحوا وصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم ولاظالمين وكتب المغيرة .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص ٢٦٦ ؛ و البداية والنهاية ج ٥ ص ٥٥ و مجموعة الوثائق السياسية ص ١١٥ رقم٩٥ عن زاد المعاد لابن القيم ص٤١ ج٢ ، و رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ١٠؛ واللفظ للمجموعة .

اخرجه ابن سعد ثم اخرج بعده ص ٢٨٧ مامرّ آنفا ، وعدّه في الوثيقة متعددا ، فكانه جعل الكتاب المتقدم لاهل نجران ، وذاك للاساقفة فحسب .

لكن الذي اظنّ هو اتحاد الكتاب ؛ و لكنه نقل بروايتين بينهما فرق شاسع وبون بعيد ؛ ويؤيّده ماوقع من الخلاف في نسخ الكتاب ، كما اوعزنا اليه آنفا فراجع .

الشرح

قوله ﷺ « وصلواتهم» قال الراغب : يسمّى موضع العبادة صلاة ، و لذلك سمّيت الكنائس صلوات ، كقوله تعالى « لهدّمت صوامع وبيع و صلوات ومساجد» .

قوله ﷺ «ورهبانيتهم» اصله من الرهبة بمعنى الخوف قال في (ية) وفيه لارهبانية في الاسلام هي من رهبنة النصارى واصله من الرهبة الخوف، كانوا يترهبون بالتخلي من اشتغال الدنيا وتركها ملاذها والزهد فيها والعزلة عن اهلها ،وتعمد مشاقها، حتى ان منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه ، وغير ذلك من انواع التعذيب فنفاها النبي ﷺ

عن الاسلام ، ونهى المسلمين عنها ، والرهبان جمع راهب ، وقديقع على الواحد . . . والرهبانية منسوب الى الرهبنة بزيادة الالف .

اى ان لهم ماتحت ايديهم من الاموال ، ولهم جوار الله على اموالهم وانفسهم ما نصحوا واصلحوا : اى عملوا صالحا فيما شرط عليهم .

اقول: واظن ان الكتاب اما مفتعل ؛ واما مدخول فيه لوجود كلمة صلوات، فان الاقرب انها جمع الصلوة بمعناها المعروف ولما راى بعض الناس ان قبل هذه الكلمة و بعدها فى الآية الشريفة ما يدل على المكان ، فنحت لغة فجعلها بمعنى المكان و لو ثبت فرضاً هذا المعنى فهى اسم لكنائس اليهود لابيع النصارى ، فلاوجه لادخال هذه الكلمة فى المعاهدة مع النصارى .

٦٩ - كتابه ﷺ الى رئيس من رؤساء عبد القيس

من محمد رسول الله الى الاكبر بن عبد القيس : انهم آمنون بامان الله و امان رسوله؛ على ما احدثوا فى الجاهلية من الفحم؛ وعليهم الوفاء بما عاهدوا ولهم ان لايحبسوا عن طريق الميرة ، ولايمنعوا صوب القطر ، و لا يحرموا حريم الثمار عند بلوغه .

والعلاء بن الحضرمى امين رسول الله على برها وبحرها و حاضرها و سراياها وما اخرج منها ، واهل البحرين خفراؤه من الضيم ؛ و اعوانه على الظالم وانصاره فى الملاحم ، عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ، لا يبدلوا قولا ولايريدوا فرقة ؛ ولهم على جند المسلمين الشركة فى الفيىء ، و العدل فى الحكم والقصد فى السيرة ؛ حكم لاتبديل له فى الفريقين كليهما ؛ و الله و رسوله يشهد عليهم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٨٣ ، و المجموعة ص ٩٤ رقم ٧٢ عن الطبقات ج١ ، وقال : انظر كايتانى ٨ : ١٨٦ ، واشپربر ص٢٩ ، و اشپرنكر ج٣ ص٣٧٦ .

الشرح

قوله ﷺ «الى الاكبر بن عبد القيس» اقول : لم اجد لاكبر بن عبد القيس

ذكرافى شيء من الكتب ، وقال البحاثة البروفسور محمد حميدالله فى مقدمة كتابه : و قد يرجع الاختلاف الى سوء القرائة كما نجد فى الوثيقة ٧٢ من (المجموعة) انجميع النسخ الخطية تتفق على ايراد اسم«الاكبر بن عبد القيس» ولانجدله ذكراً فى كتب الانساب والرجال ، فلعله مصحّف عن«لكيز بن عبدالقيس»الذى ورد ذكره فى وفد عبدالقيس الى النبى ﷺ(راجع السهيلى فى الروض الانف) .

قوله ﷺ «على ماأحدثوا فى الجاهلية من القحم» القحم بضم القاف و فتح الحاء المهملة ثم الميم جمع القحمة وهى الامر الشاقّ والخصومة والاصل فيه ماوقع فيه الانسان بلاروية و لعل المراد هنا الذنوب الكبائر و هو كقوله ﷺ «الاسلام يجبّ ماقبله» .

قوله ﷺ «ولهم ان لايحبسوا عن طريق الميرة» الميرة الطعام ونحوه للبيع و غيره والغرض انهم لايمنعون عن جلب الطعام بقطع طريق ميرتهم .

قوله ﷺ «ولايمنعوا صوب القطر» الصوب : يطلق لنزول المطر اذا كان بقدرما ينقع ، وللاراقة . والقطر : هو المطر اى لايمنعون عن فضل ماء المطر، ومنه قوله ﷺ «لايمنع فضل الماء» سواء كان جاريا منه اومجتمعا ، وهوشرط لهم ان قره يمنعوا للمفعول ، وشرط عليهم انكان مبينا للفاعل ، والاول انسب بقوله صلى الله عليه وآله : ولهم .

ولايخفى ان ذلك بناء على عطف ولايمنعوا على قوله ان لا يحبسوا ، و اما بناء على كون الواو للحال والجملة حالية كمايدل عليه سياق الجملة بعد ذلك، فالمعنى انّ لهم ذلك، والحال ان عليهم ان لايمنعوا مبينا للفاعل .

قوله ﷺ «ولايحرّموا حريم الثمار» هذا شرط عليهم بان لايجعلوا للثمار اليانعة حريما ، بل عليهم ان يتركوا ويخلّوا بينها وبين ابن السبيل ، يلتقط منها ما يوسّع بها بطنه .

قوله ﷺ «خفرائه من الضيم» الخفارة : الذمام ، يعنى ان عبدالقيس فى جواره ﷺ من الظلم فلايظلمون .

ابان ﷺ عن رغبتهم فى الاسلام ، (ان كانت الجمل اخبارية فى مقام الاخبار)

وحفظهم بشئون الايمان بقوله ﷺ «واعوانه على الظالم وانصاره فـي الملاحم» اى الحروب فكانه اخبار عمّا في صدورهم من محبتهم له ﷺ كما ظهرت ذلك في نصرتهم عليا امير المؤمنين في وقائعه ، ومن رؤسائهم وعظمائهم ابناء صوحان زيد وصعصعة و سيحان ، وهم من خلّص شيعة علي عليه السلام و بقي عبدالقيس على ولاية علي عليه السلام و آله، فمن عظمائهم وشيوخ القبائل مسمع بن عبدالملك الذي روى عن الصادق عليه السلام كثيراً، وهو من المحدثين والامامية، كل ماذكر مبني على رجوع الضمير الى رسول الله ﷺ و لكن الظاهر رجوعه الى عامل رسول الله العلاء بن الحضرمي و يمكن ان يكون هذه الجمل اخبارية في مقام الانشاء و اهل البحرين كلهم شيعي امامي (معجم القبائل ص ٧٢٨ و معجم البلدان ج ٤ كلمة عمان) و جعل لهم الشركة في الفيء والعدل في الحكم ، انكان بينهم نزاع و اشتجار في النفس و المال و الحقوق ، و جعل لهم القصد اى الوسط في الامور فلايضيّق عليهم ، ولايتركون كالسائمة فهذا شرطلهم وعليهم .

بحث تاريخي

ذكر وفودهم الحلبي ج٣ ص٢٤٩ ، وزيني دحلان ج٣ ص ١٦ ؛ والطبقات ج ١ص٣١٤ ، والبداية والنهاية ج٥ص٤٦ ، وابن هشام ج٤ص٢٤٢، وغيرهم، وكان وفودهم سنة الفتح اوقبله ، ولكنهم لم يذكروا الكتاب لهم وانما نقله ابن سعد ج١ص٢٨٣ ويحتمل ان يكون وفودهم قبل الكتاب .

٧٠- كتابه ﷺ لبنى زهير العكليين

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبى لبنى زهير بن اقيش حى من عكل ، انهم ان شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، وفارقوا المشركين ، واقروا بالخمس فى غنائمهم وسهم النبى وصفيه ، فانهم آمنون بامان الله ورسوله .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧٩ (واللفظله) وكنز العمال ج٢ ص٢٧١، وسنن ابى داود فى كتاب الخراج فى (ب ٢٠) والسنن الكبرى للبيهقي ج٦ ص٣٠٣ وج ٧ ص٥٨ ؛ وج٩ ص١٣ ، ومسند احمد ج٥ ص٧٧ و٧٨ و٣٦٣ ؛ والاموال ص١٢ ، واسد الغابة ج٥ ص ٤٠ و٣٨٩ ، والاستيعاب هامش الاصابة فى ترجمة النمر بن تولب ، و اوعز اليه فى الاصابة فى ترجمته ايضا .

ونقله جمهرة رسائل العرب ج١ ص ٦٨ ؛ عن المواهب شرح الزرقانى ج٣ ص ٣٨٢ ، وصبح الاعشى ج١٣ ص٣٢٩ .

وفى المجموعة ص٢٤٥ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٣ - ٤٠ ، و اعلام السائلين رقم ٧ ، والاغانى ج١٩ ص ١٥٨ ، ونصب الرايه للزيلعى رقم ٥ ثم قال :

انظر اشپرنكر ج٣ ص٢٣٧ (التعليقة الاولى) وكايتانى ٩:٩٢ .

الشرح

قوله ﷺ «من محمد النبى» وفى الاموال «من محمد رسول الله» .

قوله ﷺ «لبنى زهير بن اقيش» بنو زهير بن اقيش حىّ من عكل (معجم القبائل ص ٤٨٣ عن تاج العروس) واقيش كزبير وعكل : بضم العين المهملة ابو قبيلة فيهم غباوة ، اسمه عوف بن عبد مناة ، حضنته امة تدعى عكل فلقّب به (نهاية الارب و ق ومعجم القبائل) وفى الاموال : بحذف حىّ .

قوله ﷺ «وفارقوا المشركين» شرط ﷺ عليهم ان يفارقوا المشركين وهذا تشديد فى حق المشركين وتضيق عليهم فى المجتمع حسما لمادة الشرك وقطعا

لاصول الوثنية ، ولذلك كان ﷺ يقطع عليهم طرق التجارة كي يقعوا في ضنك العيش ويضطروا بالمحاصرة الاقتصادية الى ان يتضرعوا ويفيئوا الى امر الله تعالى .

و في الاموال : جاء بضمائر الخطاب : انكم ان شهدتم . واقمتم و آتيتم . و فارقتم الخ .

قوله ﷺ «واقروا بالخمس» وفي الاموال «واعطيتم من المغانم الخمس و وسهم النبي والصفي - اوقال : وصفيه - فانتم آمنون بامان الله» وفي كنز العمال اخرجه هكذا :

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى زهير بن اقيش ، سلام على من اتبع الهدى ، اني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد ان شهدتم ان لا اله الا الله واقمتم الصلاة و آتيتم الزكاة و فارقتم المشركين ، و اعطيتم من المغانم الخمس و سهم النبي و الصفي ، فانتم آمنون بامان الله و امان رسوله (اخرجه عن مصادر كثيرة) .

بحث تاريخي

اخرج ابو عمر في الاستيعاب هامش الاصابة ج٣ ، وابن حجر في الاصابة ج٣ رقم ٨٨٠٤ ؛ وابن الاثير في اسد الغابة ج٥ ص٣٩ ، ان النمر بن تولب بن زهير بن اقيش كان من المخضرمين ، ادرك الجاهلية والاسلام وكان من الشعراء ، وكان ابو عمرو بن العلاء يسميه الكيس ؛ وعن ابي عبيدة انه لم يمدح واحدا ولا هجا وفد على النبي ﷺ ومدحه بشعر اوله .

انا اتيناك وقد طال السفر تطعمنا اللحم اذا غز الشجر

وعن ابي العلاء بن الشخير قال : كنا مع مطرف في سوق الابل بالربذة ، فجاء اعرابي ومعه قطعة اديم اوجراب فقال : من يقرأ أو فيكم من يقرأ ؟ فقلت نعم فاخذت فاذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الخ فلما مضى سألنا عنه فقيل هو النمر بن تولب (راجع الطبقات ج ١ ص ٢٧٩ ايضا) .

وفي اليعقوبي ج٢ في ذكر الوفود : ان وافد عكل هو خزيمة بن عاصم ولا منافاة ويعلم مما في الكتاب وحكاية الطبقات : ان وافد بني زهير هو النمر بن تولب ، وان بنو

زهير حي خاص من عكل ، فلعل هذا الحي من عكل اسلموا قبل سائر العكليين ، و كتب النبي لبني زهير خاصة ثم اسلم سائر البطون من عكل وكان الوافد باسلامهم خزيمة بن اسلم لان خزيمة اسلم فكتب ﷺ له كتابا الى قومه للدعوة الى الاسلام (راجع ص ٢٣٧ من هذا الكتاب) فلعل النمر اسلم ووفد باسلامهم ولم اعثر على سنة وفودهم ولعله كان سنة تسع (سنة الوفود) .

٧١ـ كتابه ﷺ لبني جوين الطائيين

لمن آمن منهم بالله ؛ واقام الصلاة و آتى الزكاة وفارق المشركين ، و واطاع الله ورسوله ؛ واعطى من المغانم خمس الله و سهم النبي ، واشهد على اسلامه فان له امان الله ومحمد بن عبد الله ؛ وان لهم ارضهم ومياههم ما اسلموا عليه ، وغدوة الغنم من ورائها مبيتة . وكتب المغيرة .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٦٩ .

وفي المجموعة ص ٢٢١ عن الديبلي رقم ٢٠ ، ثم قال : انظر كايتاني ١٠:٣٧ و اشپرنكر ج٣ ص ٣٩١ .

الشرح

بنو جوين : لهم ذكر في معجم القبائل ص ٢٢٢ ناقلا عن معجم ما استعجم للبكري ج١ ص ٣٣٠ ، انهم بطن من طي وبتيماء ناس كثير من بني جوين .

قوله ﷺ «وغدوة الغنم من ورائها مبيتة» تحديد لارضهم ومياههم التي لهم قال ابن سعد : قال : يعني بغدوة الغنم قال: تغدو النعم بالغداة فتمشي الى الليل ، فما خلفت من الارض ورائها فهو لهم ؛ قوله : مبيتة: يقول حيث باتت فقوله غدوة عطف على ارضهم اي لهم غدوة الغنم التي من ورائها مبيت الغنم كان هذه الجملة كانت متعارفة عندهم .

٧٢ كتابه لبني معاوية بن جرول الطائيين

لمن اسلم منهم ، واقام الصلاة و آتى الزكوة واطاع الله ورسوله ؛ و اعطى من المغانم خمس الله وسهم النبي ، و فارق المشركين ؛ و اشهد على اسلامه ، انه آمن بامان الله ورسوله ؛ وان لهم ما اسلموا عليه ، والغنم مبيتة و كتب الزبير بن العوام .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٩ .

وفي المجموعة ص٢٢١ عن الديبلي رقم ١٨ ، ثم قال :

انظر كايتاني ١٠ : ٣٥ ؛ واشپرنكر ج٣ ص٣٩١ .

الشرح

بنو معاوية بن جرول : لم اجد بني معاوية بن جرول في قبائل العرب وجرولهم بطن من ثعل بن عمرو بن الغوث من طي ، و كان لهم جبل اجاء وكان منهم البيت والعدد فلعل بني معاوية بطن منهم .

قوله ﷺ «الغنم مبيتة» اي الغنم من ورائها مبيتة كما مر .

٧٢- كتابه ﷺ لبني من الطائيين

ان لهم ما اسلموا عليه من بلادهم ومياههم ؛ و غدوة الغنم من ورائها مبيتة ، ما اقاموا الصلاة و آتوا الزكاة ، و اطاعوا الله و رسوله و فارقوا المشركين ؛ و اشهدوا على اسلامهم ، و امنوا السبيل ، و كتب العلاء و شهد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٩ .

والمجموعة ص ٢٢٢ عن الديبلي رقم ٢١ ، ثم قال : انظر كايتاني ١٠ :٣٨ ، و اشپرنكر ج٣ ص٣٩١ .

الشرح

بنو من بطن من طي (على ما ذكره ابن سعد) ولم اجده في الكتب الموجودة

عندى ، وبنومعن بطون مختلفة من العرب من همدان وغيره .

غدوة الغنم الخمضى شرحه فراجع .

٧٤ـ كتابه ﷺ لعمرو بن معبد الجهنى وبنى الحرقة من جهينة و بنى الجرمز من جهينه

من اسلم منهم واقام الصلاة واتى الزكاة ؛ واطاع الله ورسوله، واعطى من الغنائم الخمس وسهم النبى الصفى ؛ ومن اشهد على اسلامه وفارق المشركين فانه آمن بامان الله وامان محمد ؛ وماكان من الدين مدونة لاحد من المسلمين قضى عليه برأس المال ؛ وبطل الربا فى الرهن ، و ان الصدقة فى الثمار العشر ، ومن لحق بهم فان له مثل مالهم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧١ .

والمجموعة ص١٨١ عن الطبقات، وقال : انظر اشپرنكر ج٣ ص١٥١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

عمرو بن معبد الجهنى : لم اعثر عليه فى الكتب الموجودة عندى وانما ذكره ابن سعد .

بنو جهينة: بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء، المثنّاه من تحت وفتح النون بعدها بحذف الالف واللام بطنان او بطون من العرب والنسبة جهنى بحذف الياء والمراد هنا (ظاهرا) بنو جهينة بن زيد بن ليث ... القضاعى ، وفى هذا الحي بطون كثيرة منهم : بنو الحرقة وبنو الجرمز المذكورين فى الكتاب ، و كانت مساكنهم بين المدينة ووادى القرى (كما فى تعليقة معجم القبائل ص٢١٧ عن الهمدانى) ومن ديارهم تندد ووادى غوى ويحال ولظى واديم والصفراء ، ومن جبالهم الاشعر والاجرد... (نهاية الارب ومعجم القبائل) .

قوله ﷺ «وماكان من الدين الخ» يعنى ان عليهم ان يقبلوا ماكان لهم على المسلمين مدوّنة برأس ماله ، ويمكن ان يقال ان هذا شرط لهم على المسلمين؛ ولعل منشأ ذلك انه

لما كان لارباء بين المسلم و الكافر فلما اسلم هؤلاء ابطل النبى ﷺ الربا الذى ياخذه المسلمو ن منهم ، ويقضى على المسلم الدائن برأس المالولكن الا حتمال بعيـدوان الربا فى الرهن باطل ؛ وقد اسلفنا ماينا سب المقام فى شرح كتابه ﷺ لثقيف .

قوله ﷺ «وان الصدقة الخ» اوجز ﷺ فى بيان صدقة الثمار كماهو السّيرة الثابتة فى كتبه ﷺ ، معانّ الواجب منها فى الثمرة انماهو فى الكرم ، ولعل الغالب على ثمارهم الكرم فلذلك اطلق الوجوب .

والظاهر ان وفودهم كان فى سنة الوفود (سنة تسع) .

٧٥ - كتابه ﷺ لبنى الجرمز

بنى الجرمز بن ربيعة وهم من جهينة ، انهم آمنون بلادهم لهم ما اسلموا عليه ، و كتب المغيرة .

المصدر

الطبقات ج١ ص٢٧١ .

والمجموعة ص١٨٢ عن الديبلى رقم ٧ ، ثم قال : انظر اشپرنكر ج٣ ص١٥١ (التعليقة الاولى) .

بنو الجرمز بطن من جهينة كما مرّ .

٧٦- كتابه ﷺ لاسلم من خزاعة

لمن آمن منهم واقام الصلاة وآتى الزكوة وناصح في دين الله ، ان لهم النصر على من دهمهم بظلم وعليهم نصر النبي (ص) اذا دعاهم ، ولاهل باديتهم مالاهل حاضرتهم و انهم مهاجرون حيث كانوا؛ وكتب العلاء بن الحضرمي وشهد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٠ .

وفي المجموعة ص ١٩١ عن المحبر لابن حبيب البغدادي ص ٧٥ (مخطوطة المحتف البريطاني) وهي تقابل ص١١١ من المطبوع في حيدر آباد .

ثم قال : انظر كايتاني ٨ : ٢٢ (التعليقة الثانية) واشپرنكر ج٣ ص٢٤١ ، و اشپربرص١٩.

الشرح

اسلم : بفتح الهمزة واللام و سكون السين بطون من العرب و المراد هنا اسلم بن افصى بن حارثة بطن من خزاعة من القحطانية .

٧٧- كتابه ﷺ لبني جميل من بلي

انهم رهط من قريش ثم من بني عبد مناف ؛ لهم مثل الذي لهم ؛ و عليهم مثل الذي عليهم ، وانهم لايحشرون و لايعشرون وان لهم ما اسلموا عليه من اموالهم وان لهم سعاية نصر وسعد بن بكر وثمالة وهذيل؛ وبايع رسول الله على ذلك عاصم بن ابي صيفي ، وعمر بن ابي صيفي والاعجم بن سفيان ؛ وعلي بن سعد وشهد على ذلك العباس بن عبد المطلب ، و علي بن ابيطالب و عثمان بن عفان ابو سفيان بن حرب

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٢٧٠ .

وفي المجموعة ص ٧١ عن الطبقات ، ثم قال ؛ انظر كايتاني٩ : ١٨ ، واشپرنكر ج٣ص٣٦١ (التعليقة الثانية) واشپربرص٤٠ و٤١ .

الشرح

بنو جعيل لم يذكره القلقشندي في النهاية ولا معجم القبائل والظاهر من الطبقات انهم بطن من بلي (بفتح الباء وكسر اللام) قبيلة عظيمة من قضاعة ، وهم بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة ، مساكنها بين المدينة ووادي القرى من منقطع دار جهينة الى حد دار جذام ، بالنبك على شاطئ البحر ، ثم عيونا من خلفها ثم لها ميامن البر الى حد تبوك (معجم القبائل ص١٠٥) .

قال ابن سعد : انهم كانوا حلفاء بني عبد مناف ، قال : وانما جعل الشهود من بني عبد مناف لهذا الحديث لانهم حلفاء بني عبد مناف .

الحقهم بقريش ثم ببني عبد مناف تشريفا لهم ، واعتبارا بحلفهم ؛ ثم جعل لهم سعاية بني نصر اي جباية صدقاتهم ، وبنو نصر بطون من العرب والظاهر هنا : اما نصر من قريش ، او نصر بن ربيعة من لخم من القحطانية ؛ او نصر من قيس عيلان ، يقيمون حول مكة (معجم القبائل ص١١٨٠ ونهاية الارب) .

وسعد بن بكر : بطن من هوازن من قيس عيلان ، وبطون من العرب فلعل المراد هو سعد بن بكر او غيرهم وكذا هذيل .

لم اعثر على ترجمة عاصم بن ابي صيفي ومن بعده من الاعلام .

٧٨ - كتابه ﷺ لبني زرعة وبني الربعة

انهم آمنون على انفسهم واموالهم ، وان لهم النصر على من ظلمهم او حاربهم الا في الدين والاهل ؛ ولاهل باديتهم من برمنهم واتقى ما لحاضرتهم ؛ والله المستعان .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٠ .

المجموعة ص ١٨١ عن الطبقات الكبرى ؛ ثم قال : انظر كايتاني ٥:٨٧ ، واشپرنكر ج٣ ص١٥١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

بنو زرعة من جهينة لم اعثر عليه ، والمذكور في معجم القبائل : زرعة من

دون نسبة،و زرعة بطن من ثابت و بنى عجلان ؛ و امّا بنو الربعة (بضمّ الراء) بطن من جهينة ، و هم بنو الربعة بن راشد (معجم القبائل عن تاج العروس ٥ : ص٣٤٨) .

عطف ﷺ الاهل على الدين اى لاينصرون ان حاربوا المسلمين فى الدين او حاربوا احدا لتعديهم على اهله .

و هذا الكتاب ايضا مقطوع الصدر كما فى كتاب اسلم و غيره من خزاعة والظاهر من قوله اوحاربهم انهم لم يسلموا الى وقت الكتابة ، ويحتمل ان يكون «الا» غير اداة الاستثناء والّا من الال بمعنى العداوة والحقد كما فى المنجد فيكون معناه ان لهم المعونة من النبى صلى الله عليه وآله و المسلمين على من ظلمهم اوحاربهم فى الدين والاهل عداوة وحقداً .

٧٩- كتابه ﷺ الى بنى اسد

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبى الى بنى اسد ، سلام عليكم ، فانى احمد اليكم الله الذى لااله الاهو ؛ امابعد فلاتقربن مياه طى و ارضهم فانه لاتحل لكم مياههم ولايلجن ارضهم الامن اولجوا ذمة محمد بريئة ممن عصاه وليقم قضاعى بن عمرو كتب خالد بن سعيد.

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٢٧٠ .

وفى المجموعة ج٤ص٢٢٥ قال : قابل اسد الغابة ج٤ص٢٨٥ (ولم اجده) وانظر كايتانى ١٠: ٤٠ ، واشپرنكر ج٣ص ٤٠٠ .

الشرح

بنو اسد : بطون كثيرة من العرب منهم : بنو اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس كانت قبيلة عظيمة ذات بطون كثيرة ،كانت بلادهم فى مجاورة طى ويقال : ان بلاد طى كانت لبنى اسد فلما خرجوا من اليمن غلبوهم على اجاء وسلمى، فاصطلحوا وتجاوروا (دائرة المعارف للبستانى ج٣ص٦٠ ومعجم القبائل ص٢١) .

قوله ﷺ « وليقم قضاعى بن عمرو » اى فيلقم على الحكم و القضاء ، قال ابن الاثير فى اسد الغابة ان قضاعى بن عمرو كان عامل رسول الله على بنى اسد .

قال ابن سعد : قضاعى بن عمرو من بنى عذرة ، وكان عاملا عليهم ، وفى الاصابة : قال رجع النبى ﷺ من حجة الوداع ، واستعمل على بنى اسد سنان بن انس وقضاعى بن عمرو ، وقيل قضاعى بن عامر (الاصابة ج٣ رقم ٧١١٧ و٧١١٨) .

والظاهر من كلام ابن حجر ان الكتاب كان سنة عشر بعد حجة الوداع .

٨٠- كتابه ﷺ الى بنى اسد بن خزيمة ومن تالف اليهم من احياء مضر

ان لكم حماكم ومرعاكم ؛ مفيض السماء حيث اشتهى ؛ وصديع الارض حيث ارتوى ، ولكم مهيل الرمال وماحازت ، وتلاع الحزن وماسادت .

المصدر

البصائر والذخائر لابى حيان التوحيدى ص٢٢٧ .

الشرح

قوله ﷺ «من تألف اليهم الخ» اى تأنس اليهم من قولهم اتالفه اى اداريه و اتأنس اليه ، اى من لحق بهم من احياء مضر فتأنس بهم ، ويحتمل ان يكون من الايلاف بمعنى العهد والذمام ، والمراد (ح) من عاهدهم وحالفهم .

(وبنو مضر قبيلة عظيمة من العدنانية وهم بنو مضر بن معد بن عدنان كانت مساكنهم حيز الحرم الى السروات وما دونها من الغور وما والاها من البلاد لمساكنهم ومرعى انعامهم) .

جعل ﷺ لهم حماهم ومرعاهم «مفيض السماء» والمفيض من فاض الماء و الدمع وغيرهما يفيض فيضا اذا كثر ، يعنى ان لهم من الحمى و المرعى حيث يصيبه المطر ، فهو كناية عن سعة مرعاهم .

قوله ﷺ «حيث اشتهى» من الشهوة بمعنى ميل النفس ، ولعل المراد حيث اشتهى المفيض الماء كناية عن ارض ذات تراب قابلة للحرث تجذب الماء ، دون الحزن وذات الاحجار .

وصديع الارض: اى مصدوعها يعنى مايكون قابلا للصدع وهو الشق ، كناية عن الانبات والحرث والزرع .

ولايخفى سعة ماذكره لهم ، ولابدان يكون ذلك محدوداً بحدود معلومة غير محتاجة الى ذكرها ؛ ولذلك قال ﷺ : ان لكم حماكم ومرعاكم وزيادة قوله مفيض السماء بعد قوله ان لكم حماكم كناية عن سعة اراضيهم . وارتوى: اى استقى.

قوله ﷺ « مهيل الرمال الخ » اى مسيل الرمال كل شيء ارسلته ارسالا من طعام اوتراب اورمل فقد هلته هيلا، اى لكم مسيل الرمال وماحازت ، من الشجر والماء والكلاء .

والحزن : المكان الغليظ الخشن والتلاع : مسائل الماء من علو الى سفل ، واحدها تلعة ، وقيل هو من الاضداد يقع على ماانحدر من الارض ، واشرف منها ، و سادت اى اعطت من المنافع .

كتبه لهم عهداً وامنة ، ولعله كان لبعض بطونهم او افخاذهم ممن كتب اليهم الكتاب المتقدم اوغيرهم ،ولم يزد ابوحيان بعد نقل الكتاب شيئاً يعلم منه المكتوب اليهم.

وذكر اليعقوبى ج٢ص٦٣ فى وفود العرب : انه وفد بنواسد ورئيسهم ضرار بن الازور (راجع سيرة زينى دحلان ج٣ص٣٨ والحلبية ج٣ص٢٦٤ ايضا) .

ويحتمل اتحاد المكتوب اليهم لاختلاف موضوع الكتابين كماهو واضح قال عمر رضا كحالة (فى معجم القبائل ص٢١ ، اسد بن خزيمة قبيلة عظيمة ... وهى ذات بطون كثيرة منها بنو كاهل ... ، ثم عد بطونهم ومنازلهم وجبالهم واوديتهم ومياههم فقال : تعد قبيلة اسد من القبائل الحربية ، التى سجل لها التاريخ كثيراً من الحروب والغزوات فى الجاهلية و الاسلام ، فقد حار بوا فى الجاهلية القبائل الاتية: طى ، عامر بن بن صعصعة ، جشم بن معاوية ، عبس وغسان ؛ و من ايامهم حو ، يوم النسار ، و يوم حجر .

واما تاريخهم فى الاسلام فيبدء بقدوم وفدهم الى النبى ﷺ سنة (٩) ه و هو مؤلف من عشرة رهط فقال متكلمهم: يارسول الله انا نشهد ان الله وحده لاشريك له وانك عبده

ورسوله وجئناك ولم تبعث الينا بعثا. وقدارتدت عامة بنى اسد عن الاسلام .

ثم ساق الكلام فى ايامهم فى الاسلام .

ويظهر من عنوان الكتاب ان احياء من مضر تألفوا الى بنى اسد لمجاورة منازلهم واوديتهم فان مضر كانت ديارهم بين دجلة والفرات مجاورة الشام وكانوا اهل الكثرة والغلبة بالحجاز وبنو اسد كانوا عند مجيء الاسلام بالحجاز فى اجاء وسلمى و حواليها فتألف بعض احياء مضر الى بنى اسد لقرب المنازل والمياه والاودية فاشتركوا معهم فى هذا العهد فلعلهم احد هذه العشرة الوافدين .

وكان بنو اسد يعبدون عطارد (معجم القبائل) .

٢٠ - كتابه صلى الله عليه وآله لعمير بن الحارث الازدى

اما بعد فمن اسلم من غامد فله ماللمسلم ؛ حرم ماله ودمه ، ولا يحشر ولا يعشر ، وله ما اسلم عليه من ارضه [اخرجه ابو موسى: لايحشروا (ظ) ولا يعشروا]

المصدر

اسد الغابة ج ٤ ص ١٤١ ، واومى اليه زينى دحلان فى السيرة هامش الحلبية ج ٣ ص ٥٣ ، وكنز العمال ج ٥ ص ٣٢٥ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٤٥ .

المجموعة ص ١٦٢ عن جمع الجوامع للسيوطى (فى مسند عمير) عن المتفق والمختلف للخطيب البغدادى ، واسد الغابة ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١١٣ ، عن ابى موسى وغيره ثم قال :

قابل الطبقات ، ونثر الدر للاهدل ص٦٢، وانظر كايتانى : ١ : ٢٢

بحث تاريخى

بنو غامد - بالغين المعجمة ثم الالف ثم الميم كذا فى اكثر النسخ وفى نهاية الارب ص ٣٥٤ غايد بالياء بدل الميم والاصح الاول - بن عبد الله بطن من الازد أزد شنوءة وهم بنو غا مداسمه عمرو بن عبدالله ، وفدالى النبى ﷺ سنة عشر (سيرة زينى دحلان ومعجم القبائل ص ٨٧٦) عشرة من غامد ، وكان ذلك فى شهر رمضان (الطبقات) فنزلوا فى بقيع الغرقد ، ثم لبسوا من صالح ثيابهم ثم انطلقوا الى رسول

الله ﷻ ،فسلموا عليه واقروا بالاسلام، و كتب لهم رسول الله ﷺ كتابا فيه شرايع الاسلام ، وكانوا قدخلفوا اصغرهم فى رحالهم ، فقال لهم النبى ﷺ من خلفتم فى رحالكم ، قالوا : احدثنا سنا ،قال : فانه قد نام عن متاعكم حتى اتى آت فاخذ عيبة احدكم ، فقال احدهم : مالاحد عيبة غيرى ، فقال رسول الله ﷺ : قد اخذت و ردت الى موضعها .

ثم اتوا ابى بن كعب بامر النبى ﷺ فعلمهم القرآن ، فاجاز هم رسول الله ﷺ كما يجيز الوفد وانصرفوا.

(راجع الطبقات ج١ ص ٣٤٥ وسيرة دحلان هامش الحلبية ج٣ ص٥٣ ومعجم القبائل ص ٨٧٦) وزاد فى المعجم انه(ص)اجازهم من بلادهم دوقة بارض اليمن .

كان فى وفدهم ابوظبيان عمير بن الحارث الازدى الغامدى ، والحجر بن المرقع ومخنف(ومخنف هذا جدابى مخنف المورخ الشهير ويعد مخنف بن سليم من شيعة على ﷺ) وعبدالله ابناسليم ،وجندب بن زهير(اسدالغابة ج٤ ص١٤١ والاصابة رقم١٢١٧ فالكتاب هذا لهم كما اختاره ابن الاثير، او كتب لكل كتابا فلم يصل الينا الا كتاب عمير بن الحارث .

اقول قوله لايحشرو لايعشر سيأتى توضيحها .

٨٣- كتابه صلى الله عليه و آله لمالك بن احمر الجذامى

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك بن احمر ولمن تبعه من المسلمين ، امانا لهم ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، واتبعوا المسلمين وجانبوا المشركين ، وادوا الخمس من المغنم وسهم الغارمين و سهم كذا وكذا ، فهم آمنون بامان الله عزوجل وامان محمد رسول الله .

المصدر

اسدالغابة ج٤ص٢٧١ ، والاصابة ج٣ر قم ٧٥٩٣ ، واوعزاليه فى الاستيعاب هامش الاصابة فى ترجمة مالك بن احمر الجذامى ، و فى لسان الميزان لابن حجر ج٣ص٢٠ ، نقله لمبارك بن احمر ولعله سهو من قلمه ، لانه لم يذكر مبارك فى الاصابة

ولابن الاثير في اسد الغابة ، ونقلا الكتاب لمالك بن احمر .

والمجموعة ص٢٠٢ رقم ١٧٤، عن اسد الغابة والاصابة .

بحث تاريخي

مالك بن احمر : هو مالك بن احمر الجذامي كان من جذام بن عدي بطن من كهلان وجذام اخو لخم وعم كندة و النسبة اليه جذامي . والجذام في اصل اللغة اسم للداء المعروف فيحتمل ان يكون اسم الرجل منقولا عنه ويحتمل ان يكون مأخوذاً من الجذم بمعنى القطع .

ومساكن جذام بين مدين الى تبوك فالى اذرح وقد غزا زيد بن حارثة جذام وقد حاربت جذام سنة ثمان جيش عبدالله بن رواحة وصارت جذام مع هرقل سنة اربع عشرة الى انطاكية .

كانوا يعبدون المشترى وصنما كان لهم في مشارف الشام يقال له الاقيصر وكانوا يحجون اليه ويحلقون رؤسهم عنده وهم بطون كثيرة (المعجم) .

لما خرج رسول الله ص الى تبوك منة تسع (وقد سمع يجتمع طوائف من الروم عاملة ولخم وجذام لحربه) سمع بذلك مالك بن احمر فوفد اليه ﷺ واسلم فقبل اسلامه وسئله ان يكتب له كتابا يدعو قومه به الى الاسلام فكتب في رقعة ادم عرضها اربعة اصابع وطولها قدر شبر .

وقد وفد اليه ﷺ قبل خيبر رهط من جذام مع رفاعة بن زيد الجذامي اسلفنا كتابه ﷺ الى جذام معهم ج١ ص١٤٤ وهم غير مالك بن احمر اذ الظاهر من اسد الغابة ان مالك من بني عوف من جذام ورفاعة من بني ضبيبة من جذام .وان لم نجد بني عوف في بطون جذام فيما بايدينا من الكتب واسلم مالك وسكن الشام .

(راجع معجم القبايل ونهاية الارب وفتوح البلدان ص٧٩ طبعة دار النشر للجامعيين واسد الغابة والاصابة وغيرها مما مر من المصادر).

لفت نظر

لايخفى على المتدرب الخبير ان هذا الكتاب ونظائره مما ليس فيه البسملة ولا

«هذا كتاب،ن ... لفلان» اونظائره قد اختصرها الرواة اختصارا فاسقطوامنها اولها فكانهم رأواصدر الكتب على نسق واحدفحذفوه رومالاختصار اولوضوحه اولغير ذلك ويدل على اسقاطهم بعض الجملات فى الكتب كقولهم« سهم كذاو كذا » واختصارابن عساكر كتابه(ص)لعمرو بن حزم كمامر(على مافى تهذيب تاريخ ابن عساكر) و كذا اختصارابن كثير كتابه(ص) بين المسلمين ويهوديثرب بتر كه ذكر بطون الانصارفراجع.

٨٤ـ كتابه ﷺ لبنى ضميرة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لبنى ضميرة ، من محمد رسول الله لبنى ضميرة (لابى ضميرة خل) واهل بيته ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعتقهم ، وانهم اهل بيت من العرب ؛ ان احبوا اقاموا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، وان احبوا رجعوا الى اهلهم، لاتعرض لهم الابحق ،من لقيهم من المسلمين فليستوص بهم خيراً ، وكتب ابى بن كعب .

المصدر

اسد الغابة ج٣ص٤٧ـو ج ٥ص٢٣٢ واوعز اليه ابن حجر فى الاصابة ج ٢ رقم ٤٢٠٤، و ج ٤ فى ترجمة ابى ضميرة رقم ٦٧٠،والاستيعاب هامش الاصابة ج٤ والجمهرة ج١ص٦٩ عن المواهب اللدنية .

والمجموعة ص ٢٥٢عن القسطلانى فى المواهب ج١ص٢٦٨، وشرح الزرقانى ج٣، ومنشآت السلاطين لفريدون بك ج١ص٣٤، ثم قال :

قابل : المعارف لابن قتيبة ص٦٤ (طبع مصر سنة١٩٣٥م) قال : ومن ولده حسين بن عبدالله بن ضميرة ، وفد على المهدى ومعه الكتاب فوضعه على عينيه ، ووصله بثلاث مأة دينار . (اقول : ذكر ذلك ابو عمر فى الاستيعاب) .

وفى الجمهرة و المجموعة «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لابى ضميرة واهل بيته» وهو الاصح .

بحث تاريخى

لايخفى على المتدرب الخبير ان هذا الكتاب ونظائره مما ليس فيه البسملة ولا

سعد قاله البخارى ؛ من آل ذى يزن ، و كذلك قال : ابو حاتم الا انه قال سعيد الحميرى،وقيل اسمه روح بن سندر ، وقيل روح بن شير زاد والاول اصح (اسد الغابة ج ٥ ص٢٣٢).

ذكر ابو عمر وابن حجر مامر وزادا انه كان مما افاء الله عزوجل عليه(ص)الخ».

مر رسول الله ﷺ يوما بام ضميرة و هى تبكى ، فقال ﷺ : ما يبكيك ؟ اجايعة انت؟اعارية انت ؟ فقالت : يا رسول الله فرق بينى وبين ولدى ، فقال رسول الله ﷺ : لايفرق بين والدة وولدها،ثم ارسل الى الذى عنده ضميرة(ابنها) فدعاه فابتاعه منه ببكرة فاعتقهم ، ثم خيرا باضميرة : ان احب ان يلحق بقومه فقد امّنه رسول الله ﷺ وان احب ان يقيم مع رسول الله فيكون من اهل بيته، فاختار ابو ضميرة،الله ورسوله ودخل فى الاسلام(اسد الغابة والاصابة والاستيعاب) .

أكان ابو ضميرة واهله كافراً ثم اختار الاسلام بعد العتق ؟ أكان ابو ضميرة واهله وولده لرسول الله فمن باع ولدام ضميرة حتى ابتاعه رسول الله ﷺ ؟ او كان ابو ضميرة لرسول الله وام ضميرة وولدها لغيره ؟ لست ادرى ولم يتضح لى والله العالم .

قوله ﷺ «انهم اهل بيت من العرب» تأكيد فى عتقهم بان لايعامل معهم ما يعامله العرب مع الموالى من الاداب والاحكام .

٨٥، كتابه ﷺ لبنى عريض قوم من اليهود

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى عريض ، طعمة من رسول الله عشرة اوسق قمحا ، وعشرة اوسق شعيراً فى كل حصاد ،و خمسين وسقا تمراً ، يوفون فى كل عام لحينه ، لايظلمون شيئا وكتب خالد بن سعيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٩ .

المجموعة ص٤٢ عن الديبلى رقم ٧ ،ثم قال: انظر كايتانى ٩:٥١ ،واشپرنكر ج٣ ص٤٢١ ،وقابل: اعلام السائلين رقم ٢١.

الشرح

بنوعريض : لم يذكر فى معجم القبائل ولانهاية الارب و لم اجده فى الكتب الموجودةعندى و انما ذكره ابن سعدفقال : بنوعريض قوم من اليهود .

القمح : البر. الوسق بالفتح ستون صاعا. الطعمة: بالضم شبه الرزق .

٨٦ - كتابه ﷺ لبنى غفار

انهم من المسلمين ، لهم ماللمسلمين وعليهم ماعلى المسلمين ، وان النبى عقدلهم ذمةالله وذمة رسوله على اموالهم وانفسهم ؛ ولهم النصر على من بدأهم بالظلم ؛ وان النبى اذادعاهم لينصروه اجابوه ؛ وعليهم نصره الا من حارب فى الدين ، مابل بحر صوفة ، وان هذاالكتاب لايحول دون اثم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ .

المجموعة ص ١٨٨ عن الطبقات ، ثم قال : قابل كتاب المحبر لابن حبيب (مخطوطة المتحف البريطانى) ص ٧٥ وهى تقابل ص ١١١ من المطبوع فى حيدر آباد ، وانظر اشپرنكر ج٣ص١٠١(التعليقةالاولى) واشپربرص ٨

الشرح

بنوغفار : بطنان من العرب احدهما غفاربن جاشم : بطن من جاشم من العماليق كانت منازلهم بنجد وثانيهما غفاربن مليل : بطن من كنانة وهم بنوغفار بن مليل بن ضمرة بن بكربن عبد مناف ... كانواحول مكة ومن مياههم : بدر ومن اوديتهم ودان وقاتلوا رسول الله ﷺ بحنين (معجم القبائل ص ٨٨٩) ولم يعين ابن سعدايهما المكتوب اليه

قوله ﷺ «ولهم النصر الخ» يعنى ان على المسلمين اعانتهم على من بدأهم بظلم دون من ظلمهم بنوغفار فاراد المظلوم الاقتصاص منهم (انظر كيف كان النبى ﷺ يجذر اصول الظلم) .

قوله«وعليهم نصره الامن حارب فى الدين»يعنى وعلى غفار نصر النبى محمد

ﷺ اذاظلم الناس اياه (ص) الااذاكان النبى يحارب الناس فى الدين فليس عليهم نصره ويعفى عنهم ذلك ويشعرهذا بأنه لم يتمكن الايمان فى قلوبهم وكانوا يخافون غوائل المشركين وذلك بعد سنة سبع ويمكن ان يكون قوله «الامن حارب» استثناء من قوله ولهم النصرو على هذا فالمعنى واضح الاانه بعيد بالنظر الى سياق الكتاب الايكون تأخير الاستثناء من سهو الرواة فتدبر.

قوله «مابل بحرصوفة» بيان لمدة الامان وهى كناية عن طولها وانه لاينقض

قوله «وان هذا الكتاب لايحول دون اثم» الظاهر انه يعنى بذلك ان بنى غفار ان اثموا اوبغوا وظلموا غيرهم فللنبى ان يؤاخذهم ولاينصرهم فهذه المعاهدة لاتلزم النبى نصرهم فى كل نازلة ولوكانت اثماً منهم ولايسقط عنهم الحدود الشرعية ان جنوا ما يوجب الحد او القصاص اوالدية

٨٧. كتابه ﷺ لبنى قنان بن يزيد الحارثيين

ان لهم مذوداً وسواقيه ماا قاموا الصلوة وآتوا الزكاة وفارقوا المشركين وامنوا السبيل واشهدوا على اسلامهم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٦٨

المجموعة عن الطبقات . ثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ١١ واشپر نكرج ٣ ص ٥١١ (التعليقة الاولى)

الشرح

بنوقنان بن يزيد بطن من بنى الحارث بن كعب بطن من مذحج سكنوا فى مقاطعة نجران وكانوا جيرانا لبنى ذهل وكانت نجران قبلهم لجرهم فغلبوا عليها فنزل عليهم الازد فمروا بهم واقام من اقام فى جوارهم من بنى نصر من الازد فاقتسموا الرياسة بنجران معهم وكان من بنى الحارث هؤلاء المذحجيين بنوزياد واسمه يزيد بن قطن وهم بيت مذحج وملوك نجران وكانت رياستهم فى عبد المدان بن ديان وانتهت قبل البعثة المحمدية الى يزيد بن عبدالمدان .

كانوا يتبارون فى البيع وكان لهم بنجران كعبة يعظمونها وان قسما منهم قد عبدوا يغوث وقسما اعتنق النصرانية وقسما آخر اعتنق اليهودية . (معجم القبائل ص ٢٣١)

وقد ذكرناوفودهم فى هذا الكتاب فى الجزء الاول ص ١٨٤ ـ ١٨٦ فكتب ﷺ لكل بطن منهم كتابا وكتب لبنى قنان هذا الكتاب .

مذود : بكسر الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الواواسم جبل وفيه قال الشاعر :

كان هاديه جذع برايته من نخل مذود فى باق من الشذب

وهذا الشعر يدل على انه موضع معمور فيه نخل لاجبل فان النخل ليس من نبات الجبال (معجم البلدان)

قوله ﷺ «وفارقوا..» شرط عليهم قطع الربط مع المشركين والتجنب عنهم حسماً لمادة شترك وهذا الشترط فى ﷺ كثير فراجع وتدبر

قوله ﷺ « و امنوا السبيل » جعل ﷺ تأمين السبيل من القطاع مطلقا فعليهم ان يدفعوا قطاع الطريق من انفسهم ومن غيرهم .

قوله ﷺ «و اشهدوا» اى لهم الا من ما اشهد واعلى اسلامهم و اشهادهم اما بالاجهار بالشهادتين او اظهار الاعمال التى يلزم المسلم كى يعلم غيرهم انهم مسلمون

٨٨ ـ كتابه صلى الله عليه وآله لقيس بن الحصين ذى الغصة امانة لبنى ابيه بنى الحارث ولبنى نهد

ان لهم ذمة الله وذمة رسوله ؛ لايحشرون ولايعشرون ، ماأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وفارقوا المشركين ، واشهدوا على اسلامهم ، وان فى اموالهم حقا للمسلمين .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٨ ، واو عز اليه فى الاستيعاب هامش الاصابة فى ترجمة قيس .

وفي المجموعة ص١٠٧ رقم٩٠ عن الطبقات ، ثم قال :

قابل : الاستيعاب ، والطبقات ، وانظر كايتاني١٠ : ١٠ ، واشپر نكر ج٣ ص ٥١٠ (التعليقة الثانية) .

الشرح

كان قيس من اشراف بني الحارث بن كعب بنجران كما مر في الكتاب ج١ ص ١٨٥ وفدمع من وفدمن اشراف بلحرث بن كعب مع خالدبن الوليد فاخذامانا لبني ابيه ولبني نهد .

الظاهران بني نهد هم بنو نهد بن زيد القاطنين بيمن فان بني نهد بن زيد اقتسموا فمنهم من سكن اليمن ومنهم من سكن الشام .

ويمكن ان يكون المراد بني نهد بن مرهبة بطن من همدان القاطنين في شمال اليمن.

والذي يورث العجب ان بني نهد بن زيد وفدوا سنة تسع و كتب صلى الله عليه وآله لهم كتابا يأتي انشاءالله تعالى وهمدان ايضاً و فدوا السنة تسع كما يأتي و بنو الحارث وفدوا سنة عشر فما معنى اخذ الامان لهم والذي يحتمل امران احدهما ان يكون المراد بنو نهد بن زيد واخذ الامان لهم تأكيداً.

ثانيهما ان يكون المراد بنو نهد بن مرهبة لانهم لم يذكروا في وفد همدان ولكنه بعيد لان همدان اسلموا باجمعهم بيد امير المؤمنين عليه السلام قبل الوفود فالاقرب هو الاحتمال الاول مؤيداً بانهم كانوا حلفاء بني الحارث كما في الطبقات .

٨٩ - كتابه صلى الله عليه وآله لبزيد بن المعجل الحارثي

ان لهم نمرة ومساقيها ووادي الرحمن من بين غابتها ، وانه على قومه من بني مالك وعقبة لايغزون ، ولايحشرون ، وكتب المغيرة بن شعبة .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٦٨

والمجموعة ص١٠٥ رقم ٨٦ ، عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم١٢٢ ثم قال : انظر كايتاني : ١٠ : ٩ ، واشپر نكر ج ٣ ص ٥١٠(التعليقة الاولى) .

الشرح

نمرة بفتح اوله و كسر ثانيه ناحية بعرفة و فى العرفات الان مسجد معروف بمسجد نمرة . وقيل الحرم من طريق الطائف . و قيل الجبل الذى عليه انصاب الحرم على يمينك خارجا عن المأزمين تريد الموقف ونمرة موضع بقديد (وقديد موضع قرب مكة .)و عقيق نمرة موضع بارض تبالة (معجم البلدان . ق) و فى الخريطة العصرية للمملكة السعودية « نمران » فى وادى تبالة .

والذى يظهر بعد التدبر ان نمرة هذا موضع ببلاد نجران لان يزيد من اشراف بلحارث وهم من قاطنى نجران كما مر فى الكتاب ج١ ص ١٨٥ .

المساقى جمع مسقاة بالفتح والكسر اى موضع السقى .

وادى الرحمن: لم يذكره ياقوت ولم اجده فى الكتب الموجودة عندى الغابة: الوهدة من الارض غابتها اى ما انخفض من وادى الرحمن وهذا بيان لحدود ارضهم اما ان كانت من للابتداء فواضح واما ان كانت بيانية فيكون بيانا لوادى الرحمن فالمحصل انه لم يسلطهم على جميع وادى الرحمن بل بما ذكروا نه على قومه: اى امير عليهم :ولا يغزون ولا يحشرون اى لا يحاربون فلا يتعرض احد لهم بسوء ولا يدعون الى الحرب والجهاد وذلك تأليف لهم كما مر فى كتابه ﷺ لثقيف ج ١ ص ٢٦٣ .

تذييل

يزيد بن المحجل احد رؤساء بلحارث بن كعب بنجران واحد الوفود الى رسول الله ﷺ سنة عشر مع خالد بن الوليد فكتب(ص) لهذا الكتاب كسائر رؤسائهم قال ابن سعد فى الطبقات: و كتب رسول الله(ص) ليزيد بن المحجل الحارثى ويزيد بن المحجل فى الصحابة رجل واحد من بلحارث بن كعب القاطنين بنجران .

والمستفاد من الكتاب انه من بنى عقبة ثم من بنى مالك ثم من بنى الحارث او من بنى مالك ثم من بنى عقبة ثم من بنى الحارث ولم اجد هاتين الطائفين فى الكتب الموجودة عندى

ويحتمل ان يكون المراد من بنى مالك بنى مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب ومالك بن ربيعة ابو بنى زياد (راجع معجم القبائل ص ٤٨٦ و

نهاية الارب ص٢٥٧) .

٩٠ - كتابه صلى الله عليه وآله لبني زياد بن الحارث الحارثيين

ان لهم جماء ؛ واذنبة ؛ وانهم آمنون ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ؛ وحاربوا المشركين ؛ وكتب علي .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٦٨ .

والمجموعة عن الطبقات ، ثم قال : انظر كايتاني ١٠ : ٨ ، واشپرنكر ج٣ ص ٥١١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

بنو زياد بن الحارث : بطن من بني الحارث بن كعب وهم بنو زياد بن الحارث بن مالك . . . (معجم القبائل ص٤٨٦ ونهاية الارب ص٢٥٧) .

قوله ﷺ «ان لهم جماء» الجماء : بالفتح و تشديد الميم والمد ، يقال للبنيان الذي لا شرف له اجم ولمؤنثه جمّاء كذا قال ياقوت ، ثم ذكر ان الجمّاوات ثلاثة بالمدينة وفي (ية) انها موضع على ثلاثة اميال من المدينة ولكن الذي وقع في الكتاب يناسب ان يكون اسم واد بنجران من مساكن بني الحارث .

قوله ﷺ «و اذنبة» الذي اظن ان اذنبة ايضاً اسم موضع بنجران وان لم يذكره ياقوت في المعجم وهي مأخوذة من الذنب ويقال اذنبه الوادي .

علق ﷺ في هذا الكتاب الامن على امور منها محاربة المشركين وكذا في غيره من الكتب ومنه يعلم اهتمامه ﷺ بحسم مادّة الشرك وقطع اصول الوثنية وهو الذي به اضطر ثقيف على الاسلام او الاستسلام لانّهم لم يأمنوا على اموالهم وانفسهم فعلموا ان لا محيص عن الاسلام .

٩١ - كتابه صلى الله عليه وآله لعبديغوث بن وعلة الحارثي

ان له ما اسلم عليه من ارضها واشيائها (يعني نخلها) ما اقام الصلاة وآتى الزكاة ، واعطى خمس المغانم في الغزو ، ولا عشر ولا حشر ، ومن تبعه من قومه ، وكتب الارقم بن الارقم المخزومي

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٨ .

والمجموعة ص١٠٤ عن الطبقات ؛ ورسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم٦٥ ، ثم قال : انظر كايتاني ١٠ : ٧ ، واشپرنكر ج٣ ص٥١١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

عبديغوث بطن من بني الحارث كان في وفدهم (سنة عشر) وان لم يذكر في معجم القبائل والنهاية .

قوله عليه السلام « واشيائها » فسره ابن سعد او غيره من الرواة بقوله : يعني نخلها ولكنه لا وجه لهذا التقييد ، لان الشيء يستعمل في كل امر موجود يعني ان لهم ما اسلموا عليه من الاموال كائنا ما كان الا ان يكون ذلك استعمالا خاصا بهم ،

قوله عليه السلام «ولا عشر ولا حشر» اي لا يشعرون ولا يحشرون وقد مضى شرحه في كتابه (ص) لثقيف وغيرهم .

قوله صلى الله عليه وآله «ومن تبعه من قومه» عطف على قوله عليه السلام له ما اسلم ، اي ولمن تبعه من قومه ما اسلموا عليه من ارضها .

وتأنيث ضمير ارضها و اشيائها لم يعرف له وجه مع تذكير ضمير عليه ، فان الضمائر راجعة الى ما الموصول في « ما اسلموا » الا ان يكون التذكير باعتبار لفظه والتأنيث باعتبار المعنى.

وقد عرفت سابقاً ان جملة من هذه الكتب مقطوع الاول ، فلعله كان فيها ما يناسب ما ذكره ابن سعد ، او كان الضمير راجعاً الى عبديغوث وهم بطن من بني الحارث كما مر ، فالتأنيث باعتبار القبيلة او الطائفة .

٩٢- كتابه ﷺ لبنى الضباب من بنى الحارث بن كعب

ان لهم سارية ورافعها ، لايحاقهم فيها احد ، ماقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ؛ واطاعوا الله ورسوله وفارقوا المشركين وكتب المغيرة.

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٧.

والمجموعة ص١٠٣ عن الطبقات ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠:٤ ، واشپر نكر ج٣ ص٥١١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

بنو الضباب هؤلاء بطن من بنى الحارث بن كعب ، وقدمر تفصيل وفودهم فى الكتاب ج١ ص١٨٥؛ وكان رئيس بنى الضباب عمرو بن عبدالله .

قوله ﷺ «سارية ورافعها» سارية بالسين المهملة ثم الالف ثم الراء المهملة ثم الباء الموحدة كذا فى الطبقات ولم يذكره ياقوت والظاهر انها من اراضى نجران.

قوله ﷺ «لايحاقهم» اى لايخاصمهم ، ومنه قولهم جاء رجلان يحتقان اى يختصمان يطلب احدهما من الاخر حقه .

٩٣- كتابه ﷺ لبنى الحسحاس العنبرى

هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك وعبيد وقيس بنى الحسحاس ، انكم آمنون مسلمون على دمائكم واموالكم ؛ لاتؤخذون بجريرة غيركم ولايجنى عليكم الا ايديكم .

المصدر

اسد الغابة ج٣ ص٣٤٨ ، وج٤ ص٢٧٨ ، والسنن الكبرى للبيهقى ج ٨ ص٢٧، والاصابة فى ترجمة عبيد بن الحسحاس ج٢ رقم ٥٣٣٦، واوعز اليه فى الاستيعاب هامش الاصابة فى ترجمة مالك بن الخشخاش ص٣٦٢ .

الشرح

بنوا الحسحاس بالمهملات كما فى نهاية الارب ص ٥١، واسد الغابة وق . وقيل

بالمعجمات كمافى الاصابة واسد الغابة ج٤ص٢٧٨و كذافى سنن البيهقى .

وعلى كل حال هم بطن من بنى النجارمن الخزرج من القحطانية و هم بنو الحسحاس بن مالك بن عدى ، وفى (ق) وعن الجوهرى انهم قوم من العرب ولم يذكرا النسبة ، وفى اسد الغابة فى ترجمة قيس ذكرانه :تميمى عنبرى ؛ وفى ترجمة عبيد انه عنبرى ، وبنوالعنبر بطون من تميم، وبنوالحسحاس ليسوامن تميم فبين النسبتين تناف ظاهر

ولعل بنى الحسحاس كانوا بطنا من تميم ايضالم يذكره اهل الانساب و لم اعثر على حقيقة احوالهم ولم نعثرعلى مياههم ومنازلهم .

وفد ابناء الحسحاس : مالك وعبيدوقيس الى النبى ﷺ ، فشكواااليه غارة خيل من بنى عمهم على الناس (وفى اسد الغابة فشكواااليه رجلامن بنى عمهم او من بنى فهم) فكتب رسول الله ﷺ لهم هذا الكتاب ، تأمينالهم على اموالهم وانفسهم (السنن الكبرى واسدالغابة والاصابة) .

قوله ﷺ «ولاتجنى عليكم الاايديكم» اى لاتؤخذون الاباعمالكم ولايؤخذ احدبعمل غيره فهو تفسيروتوضيح لقوله لاتؤخذون بجريرة غيركم .

٩٤- كتابه ﷺ لجنادة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لجنادة وقومه ومن اتبعه ، باقام الصلاة وايتاء الزكاة ، و(من) اطلاع الله ورسوله ، واعطى الخمس من المغانم خمس الله، وفارق المشركين ، فان له ذمة الله وذمة محمد

المصدر

اسد الغابة ج١ ص٣٠٠ ، والاصابة فى ترجمة جنادة غير منسوب رقم ١٢٠٩ و كنز العمال ج ٥ص ٣٢٠ (عن ابى نعيم) واللفظ للاول ومابين الهلالين لابن حجر

كذا ذكره ابن حجروابن الاثيرغير منسوب ، والمظنون اتحاده مع جنادة ألا زدى المتقدم ج ١ ص ٣١٤ و كون هذا الكتاب نسخة اخرى و صلت الينا من الكتاب .

قوله ﷺ «باقام الصلاة» اى كتب لهم باقام الصلوة او يامرهم باقامتها «و من اطاع ...» فيما يأمره واطاع الرسول فيما يأمره «واعطى ... فان له ذمة الله» من شرطية وجملة فان له جزاء .

اطاعة الله سبحانه انما هو بامتثال او امره وامتثال النبى ﷺ فيما يأ مره فى الموضوعات الاجتماعية التى و كل امرها اليه كالمرافعات وسوق الجيش واعطاء الامان ونظائرها .

قوله «خمس الله »بيان للخمس المتقدم .

٩٥- كتابه ﷺ لبنى قيس بن اقيش

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبى لبنى قيس بن اقيش ، اما بعد فانتم ان اقمتم الصلوة و آتيتم الزكاة، واعطيتم سهم الله عز وجل والصفى، فانتم آمنون بامان الله عز وجل .

المصدر

اسد الغابة ج ١ص ٣٢٨ ،واو عزاليه فى الاصابة فى ترجمة الحارث بن زهير ويحتمل اتحاد هذا الكتاب مع كتابه لبنى زهير بن اقيش المتقدم فى ج ١ ص ٣٣٧

الشرح

بنو قيس بن اقيش لم يذكره اهل الانساب ، و انما ذكر فى اسد الغابة قال الفيروز آبادى اقيش كزبير ابو حى حسن من عكل والحارث بن اقيش اووقيش صحابى. وجمال بنى اقيش غير عناق تنفر من كل شىء .

هم بنو اقيش بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل (المعجم) والعجب من ابن الاثير انه قال كتب ﷺ لحارث بن زهير ثم نقل الكتاب لقيس بن اقيش ولم اعرف كيف ذلك .

وفد الحارث بن زهير بن اقيش العكلى وقيل الحارث بن اقيش العكلى الى رسول الله ﷺ فكتب له ولقومه هذا الكتاب جزم ابن الاثر باتحاد الرجلين واختار ابن حجر تعددهما (الاصابة واسد الغابة)

قوله ﷺ «واعطيتم سهم الله» يعنى من الخمس. والصفى ما كان للنبى ﷺ وللامام عليه السلام من بعده .

«فانتم آمنون بامان الله» انما سمى امان الرسول امان الله لان امان المسلمين بامر رسول الله ﷺ وامانه بامر الله سبحانه فامان الله ورسوله واحد فنسبته اليه تعالى ايعاز الى كون العهد مؤكداً لازم العمل وان المخالف ناقض لامان الله سبحانه

٩٦- كتابه صلى الله عليه وآله لنعيم بن مسعود

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماحالف عليه نعيم بن مسعود بن رخيلة الاشجعى، حالف على النصر والنصيحة ، ماكان احد مكانه ، مابل بحر صوفة ، و كتب على .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧٤ .

المجموعة عن الطبقات، ثم قال : قابل الطبقات والاموال رقم ٨٦٦ ، وانظر اشپرنكر ج ٣ ص ٢١٦ (التعليقة الاولى) واشپربرص ٩.

الشرح

نعيم بن مسعود : هو نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف بن ثعلبة الغطفانى الاشجعى، اسلم فى وقعة الخندق ، وهو الذى اوقع الخلاف بين بنى قريظة وغطفان وقريش يوم الخندق ، وخذل بعضهم عن بعض (سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٤٧ واسد الغابة ج٥ ص٣٣ والاصابة ج٣ رقم ٨٧٨١) مات نعيم فى وقعة الجمل الصغرى مع حكيم بن جبلة اوفى خلافة عثمان .

و اشجع قبيلة من غطفان كانت مناز لهم بضواحى المدينة ، و قاتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حنين وفى ايام الردة رجع عامة اشجع عن دينهم وكانوا حلفاء للخزرج (معجم القبائل ص٢٩) .

قوله ﷺ «ماكان احد مكانه» علق صلى الله عليه وآله المحالفة على كون جبل احد مكانه ، ومابل بحر صوفة ، بيانا لدوام هذا الحلف والنصرة .

ولم يذكر في الكتاب احد المتحالفين ، اهو رسول الله ﷺ اوغيره، والظاهر الاول ، وعلى كل حال المحالفة بعد مجيء الاسلام بعيد ، لان الاسلام قد تم به كل مايوجب الوحدة ، وازيح به كل ما يوجب الفرقة ، فـالاسلام كاف في نصرة المسلم للمسلم ، «من اصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم » و من الامور المهتم بها في الاسلام الدفاع عن حوزة المسلمين، ولكن يمكن ان يقال انه لم يكن كل من اسلم اولا ليسمح نفسه بكل نصرة للاسلام ،فمحالفة النبي لبعض القبائل واثباتهم على بعض ماكانوا عليه لعله كان لتأليفهم ، واخذهم على مزاعمهم في نصرة الحليف ،لينصروا الاسلام و المسلمين الى ان يدخل الايمان في قلوبهم .

٩٧ ـ كتابه ﷺ لاسلم من خزاعة برواية اخرى

هذا كتاب من محمد رسول الله لاسلم : لمن هاجر منهم بالله ؛ وشهد أنه لااله الاالله، وان محمداً عبده ورسوله ، فانه آمن بالله ، وله ذمة الله وذمة رسوله،وان امرنا وأمركم واحد على من دهمنا من الناس بظلم ؛اليد واحدة ، والنصر واحد ، ولاهل باديتهم مثل مالاهل قرارهم ؛ وهم مهاجرون حيث كانوا وكتب العلاء بن الحضرمي .

المصدر

المجموعة ص ١٩٢ رقم ١٦٦ ، عن المغازي للواقدي ورقة ١٧٦ ب و١٧٧ .

ثم قال :

انظر اشپربر ص١٩ .

الشرح

قوله ﷺ «لاهل قرارهم» اي اهل حضرهم المستقرين في منازلهم .

قوله (ص) «دهمنا»اي كثروا علينا وفاجئونا .

قوله ﷺ «اليد واحدة الخ»هو كناية عن وحدتهم، كقوله ﷺ هم يد واحدة على من سواهم ، وكذا قوله ﷺ والنصر واحد .

نقل في المجموعة : انه جاءه اسلم وهو بغدير الاشطاط ، جاء بهم بريدة بن

الخصيب فقال : يارسول الله هذه اسلم فهذه محلها،وقد هاجر اليك من هاجر منها وبقى قوم منهم فى مواشيهم ومعاشهم ،فقال رسول الله ﷺ : انتم مهاجرون حيث كنتم،ودعا العلاء بن الحضرمى فامره ان يكتب لهم .

اقول : غدير الاشطاة موضع قرب عسفان بين مكة والمدنية و فداليه ﷺ بريدة ، وهو مهاجر من مكة الى المدينة فى ثمانين من قومه ، فصلى رسول الله ﷺ العشاء الا خرة فصلوا خلفه ، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد احد فشهد معه المشاهد ، (اسد الغابة ج ١ ص ١٧٥ ، و الاصابة ج ١ رقم ٦٣٢) وفى الاصابة قيل انه اسلم بعد منصرف النبى ﷺ من بدر ، وكان بريدة من بنى سهم من اسلم فهذا الكتاب لبنى سهم من اسلم وكان الكتاب لهم عند هجرته(ص)الى المدينة فهو اول كتاب لاول و فد (بعد الهجرة) من العرب .

هذا ولكن كون وفودهم عندالهجرة والكتاب لهم وقتئذ محل نظر ،لانه(ص) كان حينئذ مختفياً ، ليس معه الا ابى بكر واريقط الجمال ،فمن اين علموا هجرته فوفدوا فصلى بهم ؟ واين كان العلاء حتى يكتب لهم ؟

كانت مساكن اسلم فى اعراض المدينة و من قراهم وبرة وهى قرية ذات نخيل .

٩٨- كتابه صلى الله عليه وآله لجهينة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز على لسان رسوله بحق صادق وكتاب ناطق،مع عمرو بن مرة،لجهينة بن زيد:

ان لكم بطون الارض وسهولها،وتلاع الاودية وظهورها ، على أن ترعوا نباتها وتشربوا ماءها،على ان تؤدوا الخمس .

وفى التيعة والصريمة شاتان أذا اجتمعتا ؛ فان فرقتا فشاة شاة،ليس على اهل المثير صدقة ، ولا على الواردة لبقة ،والله شهيد على مابيننا ومن حضر من المسلمين كتاب(كذا) قيس بن شماس [الرويانى] .

المصدر

المجموعة ص١٨٥ رقم ١٥٧عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٧٨ ، و

جمع الجوامع للسيوطي فى مسند عمر بن مرة (كلاهما عن ابن عساكر) ثم قال :
قابل اللسان مادة صرم اقول : صدر الكتاب يخالف اسلوب كتبه ﷺ كما لايخفى ، واوعز اليه ابن الأثير فى صرم

الشرح

بنو جهينة : جهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء المثناة تحتها وفتح النون بعدها . وهم بنص الكتاب بنو جهينة بن زيد بن ليث من قضاعة، وفيهم بطون كثيرة ، كانت منازلهم و مساكنهم ما بين ينبع و يثرب فى متسع برية الحجاز على العدوة الشرقية من بحر القلزم (ذكر معجم القبائل ديارهم ومياههم) وقاتلوا مع خالد فى فتح مكة ومع رسول الله ﷺ فى غزوة حنين (معجم القبائل . نهاية الارب)

وذكر ابن الاثير فى ترجمة عمرو المذكور فى الكتاب (كما يأتى) انه جهنى ثم احد بنى غطفان ولم اجد وجها لذلك لان نسب جهينة على ما ذكره القلقشندى وعمر رضا كحالة ينتهى الى قضاعة وقضاعة ينتهى الى حمير اوالى عدنان وغطفان ينتهى الى عدنان وغاية ماقيل ان قضاعة هم ابن معد بن عدنان ، وبنى غطفان ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وعلى اى حال لاوجه لكونه جهنيا منسوبا الى جهينة ثم احد بنى غطفان نعم يمكن ان يكون غطفان هنا قبيلة اخرى لم يذكرها اهل الانساب فان المذكور فى المعجم و النهاية بطنان احدهما من لخم وآخر من عدنان .

والكتاب هذا كتب امانا لجهينة بن زيد مع عمرو بن مرة الجهنى وهو عمرو بن مرة بن عبس الجهنى ثم احد بنى غطفان ويقال الاسدى ، ويقال الازدى ، و الاول اكثر يكنى ابا مريم ، وفد الى النبى ﷺ وقال : آمنت بكل ماجئت به من حلال وحرام وان ارغم ذلك كثيراً من الاقوام ، وكان اسلامه قديماً وشهد مع رسول الله اكثر المشاهد وسكن الشام وادرك حكومة معاوية ونصحه وكان يجالس معاذ بن جبل ، (اسد الغابة ج٤ ص ١٣٠-١٣١)

قوله ﷺ « ان لكم بطون الارض » قال الراغب فى مفردات القرآن :

البطن خلاف الظهر فى كل شيء ، ويقال للجهة السفلى بطن وللجهة العليا ظهر ، وبهشبه بطن الامر وبطن الوادى و.... ويقال لكل غامض بطن ، ولكل ظاهر ظهر ، والمراد ان لكم الوهدة من الارض .

سهولها : سهل الارض ضد الحزن ، يقال اسهل اذا صار الى السهل من الارض اى صار الى بطن الوادى ، فسهل الارض غير الخشن منها القابل للحرث والغرس اى لكم مايجرى عليها من الارض وما يحرث ويغرس .

قوله (ص) « تلاع الاودية » مسائل الماء من العلو الى السفل ، فتلاعها ماانحدر من الاودية ، وماتسع من فوّهة الوادى. وتلاع الارض ما ارتفع من الارض وما انهبط منها ضد . والظاهر هنا ما انحدر بقرينة المقابلة حيث قال وظهورها .

«على ان تؤدوا الخمس »هل المراد خمس المغانم عند الحرب ، او خمس منافع تلك الاراضى ، ثم بناء على الثانى هل المراد خمس الشيعة الذى يؤخذ من جميع الفوائد من ارباح المكاسب ، اوشرط شرطه عليهم لمصالح الاسلام ؟

«التيعة » يأتى عند شرح كتابه عليه السلام لهمدان

«الصريمة » بالصاد المهملة مصغراً قال فى (ية) فى مادة صرم و فى الحديث كتابه لعمرو بن مرّة «فى التيعة و الصريمة شاتان ان اجتمعتا و ان تفرقتا فشاة » الصريمة تصغير الصرمة ، و هى القطيع من الا بل و الغنم ، قيل من العشرين الى الثلثين والاربعين كانّها اذا بلغت هذا القدر تستقل بنفسها ، فيقطعها صاحبها عن معظم ابله وغنمه ، والمراد بها فى الحديث من مأة واحدى وعشرين الى المأتين اذا اجتمعت ففيها شاتان فان كانت لرجلين وفرق بينهما فعلى كل واحد منهما شاة .

«على اهل المثير» المثير بقر الحرث (وفى ـية ـ المثيرة) لانها تثير الارض و ذلك ارفاقاً بهم ومداراة كما فعل بثقيف تاليفاً لقلوبهم .

« ولاعلى الوارد لبقة » الوارد : الذى يتقدم القوم فيسقى لهم قال تعالى : فارسلوا واردهم ويقال لكل من يرد الماء وارد (مفردات راغب) والتأنيث هنا باعتبار الجماعة . واللبقة : بفتح اللام وسكون الباء الظرف اى ليس عليهم ان يعطوا من

يرد مياههم من المسلمين الظروف ولعل ذلك لبيان انه لايجب عليهم قرى عساكر المسلمين واعانتهم حتى لبقة للماءالتى لاكلفةفى اعطائها .

٩٩- كتابه صلى الله عليه وآله لاهل جرش

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى صلى الله عليه وآله (كذا) لاهل جرش :

ان لهم حماهم الذى اسلموا عليه؛ فمن رعاه بغير بساط اهله فماله سحت وان زهير بن الحماطة فان ابنه الذى كان فى خثعم ؛ فامسكوه فانه عليهم ضامن ، وشهد عمر بن الخطاب ومعاوية بن ابى سفيان ؛ وكتب .

المصدر

المجموعة ص٢١٠ رقم١٨٥ ، عن مجموعة المكتوبات النبوية للديبلى الهندى رقم ٢٢ ثم قال :

قابل سيرة ابن هشام (ج٤ ص٢٥٧) واللسان مادة «سحت» و وسيلة المتعبدين لعمر الموصلى ج ٨ ورقة ٢٣الف،وامتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص ٥٠٥ .

اقول : فمااسلفنا فى المقدمة ص٥٧ رقم٣١ من ان نص الكتاب، اليهم لم يصل الينا هوغير هذاالكتاب كمالايخفى . واوعز اليه ابن الاثير فى (ية) فى كلمة سحت وثور .

الشرح

قوله (ص) « فمن رعاه بغير بساط اهله » البساط : بمعنى الارض الواسعة ، فالمعنى فمن رعاحمى اهل جرش ، من دون ان يرعى فى ارض اهله فماله سحت فالضمير فى اهله راجع الى الموصول فى ـ فمن رعاه ـ وتقييد قوله «فمن رعاه» بقوله «بغير بساط اهله» ضرب من التأكيد : كما فى قوله تعالى «لايتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين» وبعبارة اخرى : هى بمثابة ان يقال : من تجاوز عن حدّه ولم يستفد مما يجوزله فماله هدر ، اى لاضمان على من اهلكه ، فهذا الكلام يعطى ، ان من تجاوز مواشيه الى حمى جرش ، فلا ضمان على من اهلكها

او اغتنمها .

قوله(ص) «فماله سحت» قال ابن الاثير فى (ية) فيه :انّه احمى لجرش حمى و كتب لهم بذلك كتاباً ، فيه «فمن رعاه من الناس فماله سحت» يقال مال فلان سحت اى لاشيء على من استهلكه ، ودمه سحت اى لاشيء على من سفكه .

قوله(ص) «وان زهير بن الحماطة. ..» لم اجد ذكراً لزهير فى كتب التراجم و الذى يستفاد من الكتاب انّ ابن زهير ارتكب فى خثعم امراً اوجب الضمان ، فضمنه زهير عليهم ، فامر (ص) بامساك زهير اخذاً بضمانه لجريرة ابنه ،ولابد من تقدير الضمير قبل الذى ، و الجملة خبر لانّ الاولى ، اى ان زهيراً فان ابنه هوالذى كان فى خثعم ، فكأنّه ارادتعيين مرتكب الجريرة ، ثم بين الحكم بقوله ص «فامسكوه» اى زهيراً وقوله(ص)«فانه عليهم ضامن» تعليل للحكم

ويظهر من (ية) انّه سقط من الكتاب شيء فانّه قال فى كلمة «ثور» و منه الحديث انه كتب لاهل جرش بالحمى الذى حماه لهم للفرس والراحلةوالمثيرة.و اراد بالمثيرة بقر الحرث لانّه تثير الارض .

بحث تاريخى

جرش : بضم الجيم وفتح الراءالمهملة وآخره شين معجمة ، من مخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل ان جرش مدينة عظيمة باليمن و ولاية واسعة ، فتحت سنةعشر فى حياة النبى ﷺ صلحاً على الفيء ، وان يتقاسموا العشر و نصف العشر (معجم - البلدان) ولعله سمى باسم قبيلة كانت تسكنها فان جرش قبيلة من حمير (معجم القبابل ج١) وفى الخريطة العصرية للمملكة السعودية وقع جرش قرب بيشة .

كتب (ص) لهم كتابين احدهما هذاالكتاب وثانيهما ماتقدم فى ج١ فى المقدمة ص٥٧ رقم٣١ ، ينهاهم ان يخلطوا الزبيب بالتمر .

قال ابن الاثير فى الكامل ج٢ص١١٣ : وفيها (اى سنة عشر) قدم وفد الازد ، رأسهم صردبن عبدالله فى بضعة عشر رجلا ، فاسلم وامّره رسول الله ﷺ على من اسلم من قومه ، وامره ان يجاهد المشركين ، فسار الى مدينة جرش ، وفيها قبائل من

اليمن فيهم خثعم فحاصرهم قريباً من شهر ، فامتنعوا منه ، فرجع حتى كان بجبل يقال له كشر ، فظن اهل جرش انه منهزم فخرجوا فى طلبه فادركوه ، فعطف عليهم فقاتلهم قتالا شديداً ، وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله ﷺ ينظران حاله ، فبينما هما عنده اذ قال ﷺ باى بلاد الله شكر ، فقيل انه من اراضى جرش فاخبر ﷺ بالقتال وانه قتل قومهما .

خرج وفد جرش اليه بعد ذلك فاسلموا و حمى لهم حمى حول قريتهم ، على اعلام معلومة للفرس و بقرة الحرث فمن رعاه من الناس فماله سحت (راجع سيرة ابن هشام ج٤ ص٢٥٧ ، والطبقات الكبرى ج١ ص٣٣٧ ، والحلبية ج٣ ص٢٥٧ ، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج٣ ص٢٩) .

ويستفاد مما نقلنا انهم كانوا اهل شرك فاصيبوا بشركهم و نقل البلاذرى فى فتوح البلدان ص٧٩ عن الزهرى ؛ انه قال : اسلم اهل تبالة وجرش من غير قتال ، فاقرهم رسول الله ﷺ على ما اسلموا عليه وجعل على كل حالم ممن بهما من اهل الكتاب ديناراً ، واشترط عليهم ضيافة المسلمين وولى اباسفيان بن حرب على جرش.

يستفاد من كلام البلاذرى امور الاول انهم اسلموا من غير قتال (خلافا لما نقلناه) الثانى ان فيهم اهل الكتاب من اليهود و النصارى . الثالث انه ولى عليهم اباسفيان بن حرب .

١٠٠- كتابه ﷺ الى الازد

من محمد رسول الله الى من يقرء كتابى هذا من شهدان لااله الا الله ؛ و ان محمداً رسول الله ؛ واقام الصلاة ، فله امان الله وامان رسوله ، وكتب هذا الكتاب العباس بن عبدالمطلب .

المصدر

كنز العمال ج ٧ ص ١٧ عن ابن عساكر ، ثم نقل عن العقيلى فى الضعفاء انّ نضر بن سلمة كذاب يضع الحديث (و نقل انه قيل انّ راويه النضر بن سلمة) .

و او عز اليه فى الاصابة ج ٢ رقم ٥١٥٩ .

بحث تاريخى

كتب (ص) هذا الكتاب للازد ، والازد قبيلة عظيمة جداً ، لها بطون وافخاذ تفرقوا من مآرب ، وقطنوا فى الشام والبحرين ويثرب وبلاد اليمن (كمامرّ فى طىّ الكتاب) .

قال المتقى فى كنز العمال: انه (ص) كتبه مع ابى راشد الازدى ، واخيه ابى العاصية الى سروات الازد. وقال ابن حجر فى الاصابة انه وفدت طائفة منهم من سروات الازد (مأة رجل) مع عبدالرحمن بن عبد (وقبل ابن عبيد) ابى راشد يكنى ابامغاوية واخيه عاتكة فكتب لهم .

فالظاهر انّ الكتاب عام لجميع الازد (ازد شنوءة كانت منازلهم الصراة ـ تربة وبيشة ـ وازد غسان كانت منازلهم فى شبه جزيرة العرب و فى بلاد الشام ، واز د السراة كانت منازلهم فى الجبال المعروفة بهذا الا سم ، و از دعمان كانت منازلهم بعمان)ولكن صرح فى كنز العمال بكونه الى القاطنين بالسروات (راجع معجم القبائل ، وهذا الكتاب ج ١ ص ٢٤٤ و٢٤٥ وغيرها) .

و يمكن ان يقال كون حامل الكتاب عبد الرحمن بن عبدوعداده فى فلسطين قرينة على كون الكتاب الى ازد الشام ، ولكنه بعيد بعد تصريح كنز العمال ، مع احتمال ان يكون عبدالرحمن سكن فلسطين بعد اسلامه ووفوده .

و نقل فى كنز العمال ج ٧ ص ١٧ رقم ١٣٦ ، عن ابن عساكر قصة و فوده مطولا ،و نحن نورده مختصراً ، قال عبدالرحمن بن عبيد :

قدمت على النبى ﷺ فى مأة رجل من قومى ، فلمادنونا من النبى وقفنا، فتقدمت قومى و كنت اصغر القوم ، فقلت انعم صباحا يا محمد ،فقال النبى ليس هذا اسلام المسلمين بعضهم على بعض ، اذا لقيت مسلما فقل السلام عليكم و رحمةالله ، فقلت السلام عليكم يارسول الله ورحمة الله، قال وعليك السلام و رحمةالله و بركاته ،

فقال لى ما اسمك ومن انت قلت : انا ابو مغاوية عبداللات و العزى؛ فقال بل انت ابوراشد ، فاكرمنى واجلسنى فاسلمت .

والظاهران وفودهم كان سنة تسع (سنة الوفود) .

قال ابن الاثير فى اسد الغابة ج ٥ ص ١٩٠ ابوراشد الازدى له صحبة قيل اسمه عبدالرحمن عداده فى اهل فلسطين من الشام حديثه انه قدم على النبى ﷺ فقال ما اسمك قال عبدالعزى قال ابومن قال ابومغاوية قال انت ابوراشد عبدالرحمن ، راجع ايضاً ج ٥ ص ٢٩٩ ، وج ٣ ص ٢٩١ .

١٠١- كتابه ﷺ الى البحرين

اما بعد انكم اذا اقمتم الصلاة و آتيتم الزكاة ، ونصحتم لله ورسوله، و آتيتم عشر النخل ونصف عشر الحب ، ولم تمجسوا اولادكم فلكم ما اسلمتم ، غير ان بيت النار لله ورسوله ، وان ابيتم فعليكم الجزية .

المصدر

فتوح البلدان ص ٨٩ .

هذا الكتاب كالمنشور العام الى اهل البحرين بان لهم ما اسلموا عليه ان اقاموا الصلاة و آتوا الزكاة ،ونصحوا الله ورسوله، ولم يمجسوا اولادهم ، والشرط الاخير يناسب اهل الجزية من مجوس هجر ، لا المسلمين اذ المسلم لا يمجس اولاده ، الا ان يكون هذا الشرط منه ﷺ احتياطا فى المسلمين من اهل البحرين ، لقرب عهدهم بالمجوسية او لكون بعضهم مستسلمين فى الظاهر ، فكان من الممكن ، ان يمجسوا اولادهم فشرط عليهم ذلك ، واستثنى من اموالهم بيت النار فانها لله ولرسوله ، يعنى ان بيت النار يعطل عن النار والعبادة فيهالها اويخرب ويجعل اموالها لله ولرسوله كما انه(ص) لما كسر صنم ثقيف(ربة) ادى منها دين بعض المسلمين واما جعل الجزية لمجوس هجر فقد مضى الكلام فيه فى ج ١ ص ٥٥ من الكتاب .

١٠٢- كتابه ﷺ الى اليمن

من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلكم المسلم له ذمة الله وذمة رسوله ومن ابى فعليه الجزية .

المصدر

فتوح البلدان ص ٨٠ ، فكانه كتاب الى جميع من باليمن، منشوراً عامافى اهل الكتاب دون المشركين منهم ، فمن اسلم فله الامان والافالجزية .

ولعله جزء من كتابه ﷺ لمعاذالمتقدم ص ٢٢٤ .

فرق(ص) فيه بين المسلم و اهل الكتاب بثلاثة امور : الصلاة ، و استقبال الكعبة ، واكل ذبيحة المسلم ويعلم من ذلك ان اهل الكتاب كانوا يستنكفون عن اكل ذبيحة المسلم ، كما انه يحرم على المسلم اكل ذبيحة غير المسلم .

١٠٢- كتابه ﷺ لاحمر بن معاوية

هذا كتاب لاحمر بن معاوية وشعبل بن احمر ،فى رحالهم واموالهم ،فمن آذاهم فذمة الله منه خلية ، ان كانوا صادقين وكتب على بن ابيطالب وختم الكتاب بخاتم رسول الله صلى الله عليه وآله

المصدر

اسد الغابة ج١ص٥٤ ، واو عزاليه فى الاصابة ج١رقم٤٩ .

المجموعة ص١٧٦ رقم١٤١ عن رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ٦ (عن ابى نعيم وابن مندة) .

وقدوقع السهو مناحيث ذكرناه فى الفصل الثامن من المقدمة ص٤٧ رقم٣٨ فيما لم يصل الينا نص الكتاب ،مع تعييننا المصادره فنقول «الانسان مجبول على السهو والنسيان ».

الشرح

احمر بن معاوية : هواحمر بن معاوية بن سليم بن لاى بن الحارث . . . التميمى يكنى اباشيل (اواباشعبل) كان وافد تميم ، كذا قال ابن حجر وابن الاثير ، ولكنه وافد طائفة من تميم ، وهم قومه بنومقاعس (الحارث) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (معجم القبائل) سمى بذلك لانه تأخر عن حلف كان بين قومه(ق).

وفدهووابنه شعبل(بكسر الشين)فكتب ﷺ لهم هذا الكتاب، اما نالهما ولقومهما

قوله ﷺ « خلية » اى مقطوعة ، كالزوجة خلية من زوجها و امرئة خلية اى لازوج لها ، وهى من الفاظ الطلاق فى الجاهلية ، ومن كناياته فى الاسلام .

قوله ﷺ «ان كانوا صادقين» اى فى اسلامهم .

١٠٤ - كتابه صلى الله عليه وآله لصيفى بن عامر

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، لصيفى بن عامر على بنى ثعلبة بن عامر ، من اسلم منهم واقام الصلاة و آتى الزكاة ، و اعطى خمس المغنم وسهم النبى والصفى فهو آمن بامان الله .

المصدر

الاصابة ج٢ رقم ٤١١١ ، واو عزاليه فى اسد الغابة ج٣ ص ٣٤

المجموعة ص ٦٤ رقم ٤٠ ، عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٦١ (عن ابن الاثير وابن حجر)

الشرح

بنو ثعلبة بن عامر : بطن من عذرة بن زيد اللات من كلب ، و هم بنو ثعلبة بن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة (معجم القبائل ص ١٤٥ ونهاية الارب ص ١٨٥)

صيفى بن عامر: هو سيد بنى ثعلبة وفد على رسول الله ﷺ و كتب له هذا الكتاب ،وامّره على قومه ، فانّ قوله ﷺ «لصيفى بن عامر على بنى ثعلبة» اى بعثته ساعياً اوعاملا او اميراًعلى بنى ثعلبة . لم نقف الى الآن على وفود بنى ثعلبة بن عامر ، الا ما ذكره الحلبى فى السيرة ج ٣ ص ٢٦٠ و زينى دحلان هامش الحلبية ج٣ ص ٣٣ . و ابن سعدفى الطبقات ج١ص ٢٩٨ عن رجل من بنى ثعلبة من انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه و آله من الجعرانة سنة ثمان ، قدمنا عليه اربعة نفر، و قلنا نحن رسل من خلفنا من قومنا ، ونحن وهم مقرون بالاسلام ، فامرلنا بضيافة ، واقمنا اياما ثم جئنا لنودعه .فقال لبلال:اجزهم كما تجيز الوفدفجاء بنقر من فضة ، واعطى كل رجل منا خمسة اواق ،قال : ليس

عندنا دراهم فانصرفنا الى بلادنا .

ولم يعلم ان هؤلاء الاربعة من اى بنى ثعلبة فان بنى ثعلبة يطلق على قبائل كثيرة مختلفة .

وكان ناس من بنى عذرة يسكنون ذات السلاسل من ارض الشام (يعقوبى ج ٢ ص ٥٩) و كان ناس من بنى ثعلبه يسكنون ذات القصة (يعقوبى ج ٢ ص ٥٧) وظاهر عبارة اليعقوبى (ج ٢ ص ٥٥) ان بنى ثعلبة كانوا يسكنون الطرف بالتحريك ماء على ستة وثلثين ميال من المدينة من ناحية العراق تكتنفه جبلان لغطفان (ياقوت ج ٢) ولكنه لم يعين انهم من بنى عامر او غيرهم .

١٠٥ ـ كتاب مقتعل ذهب اليه صلى الله عليه و آله عهد النبى سلمان

هذا كتاب من محمد بن عبدالله رسول الله ، سئله الفارسى سلمان وصية باخيه مهاد بن فروخ بن مهيار ، واقاربه واهل بيته وعقبه من بعده ، ما تناسلوا من اسلم منهم واقام على دينه سلام الله ، احمد الله اليكم ، ان الله امرنى ان اقول لااله الاالله وحده لاشريك له ، اقولها و آمر الناس بها والا مر كله لله خلقهم واماتهم هو ينشرهم واليه المصير ـ ثم ذكر فيه من احترام سلمان الى ان قال ـ وقد رفعت عنهم جز الناصية ، والجزية والخمس والعشر وساير المؤون والكلف ، فان سئلوكم فاعطوهم وان استغاثوابكم فاغيثوهم ؛ وان استجاروابكم فاجيرهم (كذا) وان اساؤ افاغفروالهم ، وان اسيىء اليهم فامنعوا عنهم ، وليعطوا من بيت مال المسلمين فى كل سنة مأتى حلة ، ومن الاواقى مأة فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله (ثم دعى لمن عمل ودعى على من آذاهم وكتب على بن ابيطالب .

المصدر

المناقب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٧٦ الحجرى ، و نفس الرحمن فى احوال سلمان للعلامة المحدث النورى (ره) فى الباب الثالث ، و مستدرك الوسائل للعلامة النورى (ره) ج ٢ ص ٢٦٢ ، قال بعد نقل الكتاب وجدته فى طومار عتيق ، و البحار ج ٦ ص ٣٢٠ .

ونقل البحاثة البر وفسور حميدالله فى المجموعة ص ٣٦٥ . عهد النبى لاقارب

سلمان الفارسى المجوسيين (كما سيأتى) وقال فى اوله :

«نسخة عهد» نشرها جمشيد جى جيجى بهائى نيت من اعاظم مجوس الهند ، فى بومباى سنة ١٢٢١ اليزدجردية الموافقة لسنة ١٨٥١م المسيحية ، وهى مبنية على اصل كان عندهم ، والطبعة الثانية منها ١٩٤٢م ولكن الناشر الجاهل لم يغير سنة الطباعة الاولى ١٨٥١م ؛ وطبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها ، لابى محمد عبدالله بن جعفر بن حبان المعروف بابى الشيخ (خطية الآصفية بحيدر آباد علم الرجال ٢٣٨) واخبار اصفهان لابى نعيم (ودولة خطيتان فى الآصفية علم الرجال ٢٣٥ و٢٣٦) .

قابل : رسالات عبدالمنعم خان رقم ٥٧ (عن السيرة المحمدية لزينى دحلان فى ذكر المعجزات ، ومما يذكر ان الشيخ دحلان صنف كتابه فى سنة ١٢٩٧ للهجرة ، اى بعد مامضى على طبع «عهدنامه» ثلاثون عاماً .

انظر «محمد عبد المعيد خان» اصلية وثيقة نبوية مهمة فى مجلة الثقافة الاسلامية حيدر آباد الركن (كذا) يناير ١٩٤٢م ص٩٦ ـ ١٠٤ ثم نقل الكتاب هكذا :

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة منشورة بخط امير المؤمنين على ابن (كذا) ابى طالب رضى الله عنه، كتبها على الاديم الاحمر.

هذا كتاب من رسول الله (ص) بمهدى (كذا) فروح ابن شخسان ، اخى سلمان الفارسى رضى الله عنه واهل بيته من بعده وما تناسلوا من اسلم منهم واقام على دينه : سلام الله اليك ، ان الله امرنى ان اقول لااله الاالله وحده لاشريك له ، اقولها وآمروا (كذا) الناس ، الخلق خلق الله والامر كله لله ، خلقهم واحياهم و اماتهم ثم ينشرهم واليه المصير ، وكل أمر يزول ويفنى ، وكل نفس ذائقة الموت ، ولا مرد لامر الله ،ولا نقصان لسلطانيته (كذا) ، ولانهاية لعظمته ولاشريك له فى ملكه، سبحان مالك السموات والارض ، الذى يقلب الامور كمايريد ، ويزيد الخلق على ما يشاء سبحان الذى لايحيط به صفة القائلين ، ولايبلغ وهم المتفكرين، الذى افتتح بالحمد كتابه ، وجعل له ذكراً ورضى من عباده شكراً ، احمده لايحصى احد عدده (؟) ممن

حمدالله ، واشهدان لااله الاالله فهو فى الغيب والسر الكلاة (؟) والعصمة . ياايها الناس اتقوا واذكروا يوم ضغظغة (كذا) الارض و نفخ (كذا) نار الجحيم والفزع الاكبر و الندامة، والوقوف بين يدى رب العالمين. آذنتكم كما آذن المرسلون لتسئلن عن النبأ العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين .

فمن آمن بى وصدّق ما جاء فيما اوحى الىّ من ربى ،فله مالنا و عليه ما علينا ، وله العصمة فى الدنيا و الـرور فى جنات النعيم مع الملائكة المقربين ، والا نبياء والمرسلين ، والامن و الخلاص من عذاب الجحيم ، هذا ما وعد الله به المؤمنين ، وان الله يرحم من يشاء ، و هو العليم الحكيم شديد العقاب لمن عصاه وهو الغفور الرحيم « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله» ومن لايؤمن به وهو (كذا) من الضالين ، ومن آمن بالله وبدينه ورسله وهو فى درجات الفائزين .

وهذا كتابى : انّ له ذمة الله وعلى (كذا) ابنائه ، على دمائهم و اموالهم فى الارض التى اقاموا عليها ، سهلها وجبلها وعيونها ومراعيها ، غير مظلومين ولامضيق عليهم ، ومن قرىء عليهم كتابى هذا فليحفظهم ويبروهم (كذا) ويمنع الظلم عنهم ، ولايتعرض لهم بالاذى والمكاره .

وقد رفعت عنهم جزّ الناصية والزنارة والجزية الى الحشر والنشر ، و سائر المؤن والكلف ، وايديهم مطلقة على بيوت النيران وضياعها واموالها ، ولايمنعو هم من اللباس الفاخر و الركوب ، وبناء الدور و الاصطبل وحمل الجنائز ، و اتخاذ مـايتخذونه فى دينهم ومذاهبهم، ويفضلوهم على سائر الملل من أهل الذمة ، فان حق سلمان رضى الله عنه (كذا) واجب على جميع المؤمنين ـ يرحمهم الله ـ (كذا) وفى الوحى الىّ ان الجنّة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة ، و هو ثقتى و أمينى ، وناصح لرسول الله (ص) و للمؤمنين ، و سلمان منّا فلا يخالفن احد هذه الوصية ممّا أمرت به من الحفظ والبرّ ،والذى لاهل بيت سلمان وذراريهم من اسلم منهم اوقام (كذا) على دينه ، ومن قبل أمرى فهو فى رضى الله تعالى ، ومن خالف

الله ورسوله فعليه اللعنة الى يوم الدين ، و من أكرمهم فقد أكرمني و له عند الله خير ، ومن آذاهم فقد آذاني و انا خصمه يوم القيامة ، وجزاؤه نار جهنم و برئت منه ذمتي والسلام عليكم ، والتحية لكم من ربكم .

و كتب علي بن ابيطالب بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بحضور ابي بكر و عمر وعثمان ؛ وطلحة وزبير (كذا) و عبدالرحمن بن عوف ، وسلمان وابو (كذا) ذر وعمار وصهيب ، و بلال و مقداد بن الاسود ، وجماعة من المؤمنين رضوان الله عليهم وعلى الصحابة اجمعين هذا الخاتم كان في كتف النبي العربي ، محمد القرشي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

ولايخفى على المتتبع المتأمل مافي الكتابين من الاشكال بل الاشكالات وانكان الاول اقل اشكالا من الآخر .

١٠٦ - كتابه صلى الله عليه وآله لعبدالقيس في البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، لعبد القيس وحاشيتها من البحرين وماحولها ، انكم اتيتموني مسلمين مؤمنين بالله ورسوله ، وعاهدتم على دينه ؛ فقبلت على ان تطيعوا الله ورسوله فيما احببتم وكرهتم ، وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحجوا البيت وتصوموا رمضان ، وكونوا قائمين لله بالقسط ولو على انفسكم ، وعلى ان تؤخذ من حواشي اموال اغنيائكم ، فترد على فقرائكم ، على فريضة الله ورسوله في اموال المسلمين .

المصدر

المجموعة ص٩٥ رقم ٧٢ ، عن وسيلة المتعبدين لعمر الموصلي ورقة ١٣ ب ـ ٣٢ الف .

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله وسلم « وحاشيتها » حاشية كل شيء جانبه وطرفه ، اي مايلحقها من مواليها وبطانتها في البحرين وحواليها .

عاهدتم على دينه : اى على ان تتدينوا بدينه فى اصوله وفروعه فتعملوا باحكامه احببتم او كرهتم .

قوله ﷺ « وكونوا قائمين لله » اى يكون قيامكم لله تعالى قال تعالى « قل انى اعظكم بواحدة ان تقوموا لله » اى كونوا مراعين لدينه حافظين له ولو على انفسكم .

وحواشى الاموال صغارها كابن مخاض وابن لبون .

بحث تاريخى

عبد القيس بن افصى (اقصى - نهاية الارب) : قبيله عظيمة كانت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا الى البحرين وبها بشر كثير من بكر بن وائل وتميم فلما نزل بها عبد القيس زاحموهم فى تلك الديار وقاسموهم فى المواطن من قراهم : جار، قمادى ، جبلة ، بيضاء ، قليعة ، النجوة و تعرف بنجوة بنى فياض ، ريمان ، دبيرة دارا ، النبطاء، وسوار، وكلها تقع بالبحرين .

اتصلت بنو عبد القيس بامارة اللخميين فاتصلوا بعمرو بن هند وقابوس بن هند والنعمان بن المنذر (معجم القبائل ص٧٢٦. نهاية الارب) .

قدم وفدهم سنة تسع (سنة الوفود) (اوالعشر فى اسد الغابة) و مقدمهم يومئذ المنذر بن عائذ وكان فيهم الاشج الذى قال له النبى ﷺ ان فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله : الحلم والاناة وكان ممن فيهم الجارود بن حنش سيد عبدالقيس و لم تزل رياسة عبدالقيس بعد ذلك فى بيته (كذا فى نهاية الارب ولكن اليعقوبى ج٢ ص٦٣ ذكر وفودهم فقال . . عبدالقيس ورئيسهم الاشج العصرى) .

ذكر ابن الاثير فى أسد الغابة ج١ ص٩٦ الاشج العصرى و قال اسمه المنذر بن الحارث ثم نقل قوله ﷺ المتقدم وذكر ج٤ ص٤١٧ المنذر بن عائذ الاشج العبدى العصرى فذكر الحديث ايضا ولم اعرف وجه ذلك اذ المذكور فى الوفد المنذر بن عائذ والاشج العصرى و الظاهر انهما رجلان لا رجل واحد مع انه نقض نفسه بنسبته المنذر الى الحارث والعائذ .

والجارود هوجارودبن المعلى بن عمرو بن حنش وعن الكلبى ان اسم الجارود بشر بن الحنش بن المعلى . وذكر ابن الاثير فى ترجمته ان الوفود كان سنة عشر .

فلما قدم الوفد قال ﷺ مرحبا بالقوم غير خزايا ولا الندامى فقالوا يارسول الله ان بيننا وبينك المشركين من مضر وانّا لانصل اليك الافى اشهر الحرم حدثنا بجمل من الامر ان عملنا به دخلنا الجنة وندعوبه من ورائنا قال : آمركم باربع وانهاكم عن اربع : الايمان بالله هل تدرون ما الايمان بالله شهادة ان لااله الا الله و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس . وانهاكم عن اربع ماانتبذ فى الدباء والنقير والحنتم والمزفت .

ارتد بعد رسول الله(ص) سنة (١١) اهل البحرين فاما عبدالقيس ففاءت ثم مدوا المسلمين و ناصروا على بن ابيطالب ﷺ فى حوادث سنة ٣٦ ثم اعتزلوا القتال .

راجع سيرة الحلبى وزينى دحلان و معجم قبائل العرب ونهاية الارب و فتوح البلدان ص ١١٤ .

١٠٧- كتابه صلى الله عليه واله لبارق من الازد

هذا كتاب من محمد رسول الله لبارق : ان لاتجد ثمارهم ، وان لاترعى بلادهم ، فى مربع ولامصيف ، الابمسئلة من بارق ، ومن مر بهم من المسلمين فى عرك اوجدب ، فله ضيافة ثلاثة ايام ، فاذا اينعت ثمارهم فلابن السبيل اللقاط ، يوسع بطنه من غير ان يقتثم شهد ابوعبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان وكتب ابى بن كعب.

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٨٦و٣٥٢ :

ومجموعة الوثائق ص١٦٣ ، عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم٢٦ ،وقال : انظر كايتانى ١٠:٥٧ ،واشپرنكر ج٣ ص٤٦٩و٤٧٠ .

الشرح

بنو بارق: بطن من خزاعة ، من بنى عمرو مزيقيا من الازد ،وهم بنو بارق بن عدى

بن حارثة ... قال ابن عبدالبر : بارق جبل بالسراة فمن نزله ايام سيل العرم كان بارقيا ونزله سعد بن عدى بن حارثة الخ (معجم البلدان ج١ ومعجم القبائل و نهاية الارب)وهم قبيلة من اليمن من الازد(منتخب اخبار اليمن) .

اقول: لما تفرق الازد من مآرب الى البلاد ، وقطنوا بالشام واليمن والبحرين والحجاز واليمامة ، كغسان و بنى نصر وازد عمان وبنى جذيمة و بنى سدوس وبنى ثعلبة و بنى حارثة و بـارق ، فسموا باسم البلاد التى سكنوها ، كازدشنوءة و بارق و غيرها فراجع دائرة المعارف للبستانى ج٢ كلمة «ازد» ومعجم قبائل العرب ص١٥ والعرب قبل الاسلام للاصمعى ص٨٧ .

قوله «ان لا تجذ الخ» الجذ: بالمعجمتين وتشديد الذال القطع، اى ليس لاحدان يقطع ثمارهم ويرعى بلادهم لا فى المربع : اى مكان ينزلونه بالربيع ، ولا فى المصيف: اى مكان ينزلونه بالصيف، فحمى ﷺ لهم مربعهم ومصيفهم ، لا يدخل عليهم احدالا بالسؤال من بارق فيأذنواله، هذا شرط لهم . واما الشرط عليهم فقوله «ومن مر بهم الخ» اى عليهم ان يضيفوا من مر بهم من المسلمين «فى عرك» اى خصب قال ابن سعد: والعرك ان تخلى ابلك فى الحمض خاصة فتأكل منه حاجتها ارض معروكة اى عركتها الماشية حتى اجدبت «اوجدب» اى القحط فالزمهم بضيافة من مر بهم من المسلمين، فقوله « فى عرك اوجدب» كناية عن ان ضيافة المسلمين لازمة عليهم، فى سنى الخصب والقحط.

كان ﷺ يشترطها فى كتب وفود العرب ، لصلاح جيوش المسلمين فى بلاد اليمن وغيرها ، لئلا يشق عليهم سوق الجيوش والسرايا ، فى الخصب والجدب ، عرض البلاد وطولها .

ويمكن ان يقال ان سنة التسع كان النبى ﷺ تم سلطانه تقريبا على جزيرة العرب ، فالاشتراط لو كان من هذه الجهة فهو غير محتاج اليه كثيراً ، بل لعله لتحسين الروابط بين قبائل المسلمين ، ورفع البغضاء التى كانت بينهم فى الجاهلية ، فعليهم ضيافة كل من مر بهم جيشا كان اوغيره ، ولكن الاوجه هو الاول ، لان سوق الجيش امر صعب سيما فى بلاد العرب، وسيما مع فقدان الوسائل لنقل الميرة وحمل الاثاث

اللازم ، فكان ﷺ يشترط ذلك احتياطا لتسهيل امور المسلمين .

قوله ﷺ «اينعت» من ينع بتقديم الياء على النون ، اى حان قطافها، و «اللقاط» اخذ الشيء من الارض اى يجوز لابن السبيل اى عابره او المسافر الذى نفد زاده ان يأكل مما على الارض ولا يجذّ عن الشجر .

و«يوسع بطنه» اى يشبعه «من غير ان يقتثم» بالقاف ثم التاء ثم الثاء المثلثة بمعنى يجمع ويغنم، اى يأكل من الثمار مما على الارض ولا يأخذ للادخار لنفسه ، قال ابن سعد : ويقتثم: اى يحمل معه .

١٠٨ـ كتابه صلى الله عليه وآله الى اهل هجر

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى اهل هجر، سلم انتم ، فانى احمد الله اليكم الذى لااله الاهو ، امابعد فانى اوصيكم بالله وانفسكم ان لاتضلوا بعداذ هديتم ؛ ولاتغووا بعد اذ رشدتم ؛ امابعد ذلكم ، فانه قدجائنى وفدكم فلم آت فيهم الاماسرهم ، وانى لوجهدت حقى كله فيكم اخرجتكم من هجر، فشفعت شاهدكم ومننت على غائبكم ، اذكروا نعمة الله عليكم .

امابعد فانه قداتانى ماصنعتم ، وان من يجمل منكم لايحمل عليه ذنب المسيء ؛ فاذا جائكم امرائكم فاطيعوهم و انصروهم على امر الله وفى سبيله ؛ فانه من يعمل منكم عملا صالحا فلن يضل له عند الله ولاعندى ، اما بعد يامنذر بن ساوى فقد حمدك لى رسولى ، واناان شاء الله مثيبك على عملك

المصدر

اليعقوبى ج٢ ص٦٦، والطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٥ ، وفتوح البلدان للبلاذرى ص٩٠ ، والاموال لابى عبيد ص ١٩٩ ، والجمهرة ج١ ص ٤٣ وفى المجموعة بعد نقله عن المصادر المتقدمة قال : انظر كايتانى ٨:١٨٤ واشپرنكر ج ٣ ص ٣٧٩ و٣٨٠ واشپربرص ٢٧

الشرح

نقل فى الاموال اول الكتاب هكذا «بسم الله الرحمن الرحيم [هكذا كتاب] من محمد النبى رسول الله الى اهل هجر»

قوله «اوصيكم بالله» اى بتقوى الله وحفظ حدوده واحكامه، واوصيكم انفسكم يعنى اوصيكم بوقاية انفسكم عن عذاب الله و سخطه ، بان لا تضلوا بعد الهداية ولا تغووا بعد الرشد. والضلال : يقابل الهداية ، كما ان الغواية تقابل الرشد ، والظاهر من بعض اهل اللغة تراد فهما، حيث فسر كلا منهما بالاخر، ولكن التحقيق تغايرهما كما فى قوله تعالى « ماضل صاحبكم وما غوى» والفرق بينهما: ان الضلال هو العدول عن الطريق المستقيم فى الخارج ، والغى صفة نفسانية من اعتقاد فاسد اوشىء يخرجه عن واضح الامر فاشتبه عليه، فمعنى الاية: ماعدل صاحبكم عن الطريق المستقيم ، وما اختلط عليه الامر فى نفسه ، فالهداية والضلالة من الصفات الظاهرة والرشد والغى من الصفات الباطنة ،ونظيره ماافاده بعض المفسرين من المتأخرين فى الفرق بين الرحمن و الرحيم و المراد هنا ان لا تعدلوا عن الطريق المستقيم بعد الهداية ولاتعتقدوا الفاسد جهلا بعد الرشد واز الة الجهل ورفض المزاعم الباطلة .

قوله «فلم آت فيهم» اى فى اكرامهم واجابة طلبتهم ، وقوله وانّى لوجهدت حقى الخ جهدت من جهد الرجل فى الشىء اى جد فيه وبالغ ، اى لو بالغت فى استيفاء حقى كله لاخرجتكم من هجر و لكنى شفعت شاهدكم ، اى قبلت شفاعتهم؛ وفى الطبقات «ولوانّى اجتهدت فيكم جهدى فيكم» وفى الاموال «وانّى لو جهدت حقى فيكم كله».

قوله «وانصروهم على امر الله» تنبيه على انّ طاعة الامراء انّما هو فى امر الله وطاعته ، لانّه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق فلاطاعة لهم على المسلمين فى خلاف الحق .

بحث تاريخى

هجر: بفتح اوله وثانيه :كانت مدينة فى الزمن الاول وقاعدة البحرين ، و

قيل ناحية البحرين كلها هجر(المعجم ج٥) وفى نهاية الارب انّه خرّ بها القرامطة عند استيلائهم على البحرين ، و كان يسكنها طوائف من العرب والعجم ، فمن العرب: قبائل تميم وعبد القيس و بكر بن وائل ، فوفد جمع منهم على رسول الله ﷺ ولعلهم هم الوفد المعروف بوفد عبد القيس، قبل الفتح او بعده ، كما فى سيرة زينى دحلان والحلبى ، وفيهم الجارود اخو عبد القيس فأنشأ يقول :

يانبى الهدى اتتك رجال ✡ قطعت فدفداً و آلا فالاً ✡ تتقى وقع شريوم عبوس ✡ اوجل القلب ذكره ثمّ هالا ✡ و كان نصرانيّا فكلم رسول الله ﷺ ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الاسلام، ورغبه فيه ودعاه اليه ، فقال: يامحمد انّى قد كنت على دين ، و انى تارك دينى لدينك، افتضمن لى دينى ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه و آله نعم انا ضامن [لك] ان قد هداك الله الى ماهو خير منه ، قال فاسلم واسلم اصحابه ، وكانوا اربعين رجلا او اقّل ، وسئل رسول الله ﷺ عن مسائل فرجع الى قومه .

ولعل هذا الكتاب كتبه (ص) مع هذا الوفد الى اهل هجر ؛ و كتب لهم ايضا الكتاب المتقدم برقم(١٠٦) .

ولا يخفى على المتدبر ان النبىّ الاعظم ﷺ شدد عليهم فى هذا الكتاب ، بقوله «ولو جهدت حقّى فيكم الخ» و لم اجدما استحقوا به هذه الغلظة من النبى المتحنن على الانسان ، والرئوف على المؤمنين وقد مضى فى الفصل الثانى : انّه ﷺ كتب الى المنذر بن ساوى «شفعتك فى قومك . .وعفوت عن اهل الذنوب» فيظهر منه انّهم ارتكبو اجرائم ،استحقوا الاخراج و الاجلاء من البحرين ، فعفى ﷺ عنهم ، وقبل شفاعة الوافدين وشفاعة المنذز فيهم .

كتب ﷺ الى البحرين كتبا كثيرة الى المنذر بن ساوى وكان من قبل امبراطورية الايران على عرب البحرين ثم اسلم فحسن اسلامه و الى سيبخت مرزبان البحرين والى ملوك عمان الاسديين والى البحرين و الى عبد القيس والى اهل هجر بمضامين مختلفة فى شئون مختلفة فمن ذلك يعرف كثرة روابطهم و اهتمام الرسول الاعظم (ص) بهم وعظم الاختلافات الباعثة على تشديده (ص) عليهم ولعل ذلك كله

للايادى السياسية الكامنة فيها، من الامبراطورية الايرانية .

١٠٩ - كتابه صلى الله عليه وآله لبنى ضمرة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى ضمرة ؛ بانهم آمنون على اموالهم وانفسهم ، وان لهم النصرة على من رامهم ، الا ان يحاربوا فى دين الله ، مابل بحر صوفة ، وان النبى اذا دعاهم لنصره اجابوه ، عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله .

المصدر

السيرة الحلبية ج ٢ ص ١٣٤ ، وا و عزاليه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٨ .

والجمهرة ج ١ ص٧٠ ، عن مفتاح الافكار ص ٤٩ .

ومجموعة الوثائق السياسية ص ١٨٧ رقم ١٥٩ ، عن الروض الانف للسهيلى ج ٢ ص ٥٨ و ٥٩ ، والطبقات الكبرى ج ١ ، و رسالات عبد المنعم خان رقم ٢٧، و كتاب السيرة لعلى القارى فصل الغزوات (مخطوطة المكتبة السليمانية فى اسطنبول)

كايتانى ٥ : ٥٤ ، واشپر نكر ج ٣ ص ١٠٤ و١٠٥ ، واشپر برص ٧

الشرح

بنوضمرة : هم بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، بطن من كنانة ، كان مسكنهم بين الجحفة وودّان والبزواء ، و هى ارض بيضاء مرتفعة من الساحل ، بين الجار وودّان من اشدّ بلاد الله حراً ، وركبة بنى ضمرة كانوا يجلسون اليها فى الصيف ، ويغورون الى تهامة فى الشتاء ، ومن جبالهم النصع بالحجاز وثافل بتهامة والابواء (معجم القبائل ص ٦٦٧) وبها لقى ﷺ بنى ضمرة فوادعهم .

قوله ﷺ «على من رامهم » كذا فى الحلبية ، اى قصدهم وفى الجمهرة «ناوأهم» اى عاداهم وفى مجموعة الوثائق عن رسالات نبوية «راماهم»

قوله ﷺ «مابل بحر صوفة» تشديد للعهد ، كقولهم« ما سجى ليل» اى مادام بحر فيه البلة والرطوبة .

وزاد الجمهرة والمجموعة بعد قوله ﷺ وذمة رسوله «ولهم النصر على من برّ منهم واتقى».

وفى الطبقات ج١ ص ٢٧٤ نقل الكتاب هكذا «انهم آمنون على اموالهم و انفسهم ، و ان لهم النصر على من دهمهم بظلم ، و عليهم نصر النبى (ص) ما بل بحر صوفة ،الاان يحاربوا فى دين الله ، و ان النبى اذا دعاهم اجابوه ، عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله ، ولهم النصر على من برمنهم واتقى» .

بحث تاريخى

خرج رسول الله ﷺ فى السنة الاولى من الهجرة ، كما نقل عن الواقدى او الثانية كما عن ابن اسحق وفى الحلبية : خرج لاثنتى عشرة ليلة مضت من شهر صفر ، السنة الثانية من الهجرة ، غازيا يعترض قريشا وبنى ضمرة من كنانة ، وهى غزوة الابواء ـ بالمدقرية بين مكة والمدينة ـ واستخلف على المدينة سعد بن عبادة ، وخرج مع المهاجرين ليس فيهم انصارى ، وكان من معه سبعون رجلا ، فلقى بنى ضمرة فوادع سيدهم مجدى بن عمر ، ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيداً ، وكان الصلح على ان لا يغزوهم ولا يغزوه ، ولا يكثروا عليه جمعا ، ولا يعينوا عليه عدواً ، و كتب بذلك كتاباً .

١١٠- كتابه ﷺ لاكيدر

[بسم الله الرحمن الرحيم] من محمد رسول الله لاكيدر دومة ؛ حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام ، مع خالد بن الوليد سيف الله فى دومة الجندل واكنافها [ولاهل دومة]

انلنا الصاحبة من الصحل والبوروالمعامى واغفال الارض والحلقة ، ولكم السلاح (والحافر) والحصن ، ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور بعد الخمس ، لاتعدل سارحتكم، ولاتعد فاردتكم ، ولايحظر عليكم النبات ؛ تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة لحقها ، عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ؛ [ولكم به الصدق والوفاء شهد الله ومن حضر من المسلمين].

المصدر

العقد الفريد ج١ باب الوفود، ومعجم البلدان عن كتاب الفتوح لاحمد بن جابر فى لفظة ـ دومة ـ و اعلام السائلين ص٤١ ، و فتوح البلدان للبلاذرى ص ٧٢ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٩ ، ومسند احمد ج ٣ ص ١٣٢، والاموال ص١٩٤، والبداية والنهاية ج ٥ ص ١٦ .

و فى الجمهرة ج ١ص٤٩ عن صبح الاعشى ج ٢ ص ٢٤٦ و ج ٦ ص ٣٧٠ و الروض الانف ج ٢ ص ٣١٩ والمواهب شرح الزرقانى ج٣ ص ٤١٤ .

وفى المجموعة ص ٢١٤ رقم ١٩٠، عن الخراج لقدامة ورقة١٢٤ والسهيلى ج٢ ص ٣١٩ - ٣٢٠ ، و امتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص ٤٦٦ - ٤٦٧ ورسالات نبوية رقم ١٢ ، قال (وللختم بالظفر راجع : ما تسنرج ٢ ص ١٧٩ ، وادواردس ص ١١ و كروكمان لوح ٢٨) ثم قال قابل: اللسان ماده بور، و اعلام السائلين رقم ١٨ ، و الاشتقاق لابن دريد .

اقول نقل شطراً منه فى الاصابة ج ١ ص ١٢٤ و السيرة الحلبية ج ٣ ص٢٣٣ واو عز اليه المسعودى فى التنبيه والا شراف ص ٢٣٦ وابن الاثير فى الكامل ج٢ ص ١٠٧ و(ية) كلمة بور.

والقلقشندى فى نهاية الارب ص ٢٨٣، و كنز العمال ج ٥ س ٣١٧، و اللفظ للعقد الفريد ، ومابين الهلالين فللاموال و معجم البلدان ، و سنشير الى بعض مواضع الخلاف الاخر .

قال ابو عبيد فى الاموال : اما هذا الكتاب فانا قرأت نسخته ، و اتانى به شيخ هناك،مكتوبا فى قضيم صحيفة بيضاء فنسخته حرفا بحرف فاذا فيه . . .الخ.

الشرح

قوله(ص)«دومة» كذافى العقدالفريد ، وفى الاموال والمعجم بحذفها ، كما انّ قوله(ص)«مع خالد» الى قوله «اكنافها» لم يذكر فى المعجم وفتوح البلدان .

والاقرب زيادة كلمة سيف الله فى لقب خالد ، لانه صار سيف الله فى عصر الخليفتين فى الفتوحات الاسلامية .

قوله (ص) «فى دومة الجندل» يعنى اجاب الى الاسلام فى دومة الجندل وسيجيئى ما ينافى ذلك . «دومة» بضم الدال وفتحها ، وقد انكر ابن دريد الفتح و عدّه من اغلاط المحدثين ، و قال ابو عبيد السكونى : دومة الجندل حصن و قرى ، بين الشام والمدينة قرب جبل طى ، كانت به كنانة من طى (ياقوت) وقال اليعقوبى (ج١ ص ٢٢٦)عند ذكراسواق العرب ، يقوم فى شهر ربيع الاول ورؤسائهاغسان وكلب، اى الحيين غلب قام . و قال السمهودى (فى وفاء الوفاء ج٢ص ٣٠٧) وفى روايةدوما الجندلوعدّها ابن الفقيه من اعمال المدينة سميت بدوما ابن اسماعيل . . . وذكر انّ بها حصنا حصينا يقال له مارد وهوحصن اكيدر الملك .

اشتهر ذكرها بعد الاسلام ، لقضية الحكمين (ابى موسى وعمروبن العاص) بعد وقعة صفّين .

والغالب على دومة طوائف كلب ، من كنانة وجناب وعليم وطوائف من كندة كما يأتى ، و الظاهر اشتباه الامرعلى ياقوت ، حيثعدّ كنانة من طى مع ان كنانة التى بدومة من كلب .

«الاكناف»جمع الكنف محركة ، بمعنى الجانب والناحيةوالمراد هنانواحى

دومة الجندل .

قوله(ص) «الصاحبة» بالصاد والحاء المهملتين والباء الموحدة كما فى العقد الفريد؛وفى المجموعةوالطبقات والمعجموالجمهرة :الضاحية :بالضادالمعجمةوالالف والحاءالمهملةوالياء المثناة من تحت وهو الصحيح وفى الطبقات: ان له الضاحية ، قال ابوعبيد :الضاحية فى كلام العرب كل ارض بارزة من نواحى الارض واطرافها.

« **الضحل** »:بالضادالمعجمةالمفتوحةوالحاء المهملةالساكنة ، قال فى (ية) وفى كتابه لاكيدر:لنامن الضحل، الضحل بالسكون القليل من الماء،وقيل الماء القريب المكان ، ويروى الضاحية من البعل، واختار ابوعبيدالاول لفظاومعنى، وفى الطبقات: قال محمد بن عمر : الضحل الماء القليل و مافى العقد « الصحل » با لصاد المهملة سهو .

«البور»بفتح الباءوسكون الواوفى آخره الراء المهملة،وفى (ية)ان البورالارض التى لم تزرع ، وهو بالفتح مصدر وصف به، ويروى بالضم جمع البوار وهى الارض الخرب ، وكذا قاله ابوعبيدايضا،وفى (ق) هى الارض قبل ان تصلح للزرع .

«المعامى»بفتح الميم ، قال ابوعبيدهى البلادالمجهولة ،وفى(ية) : وفيه«ان لناالمعامى» يريدالاراضى المجهولة واحدها معمى ، و فى(الطبقات) المعامى : الاعلام من ألارض مالاحدله .

«الاغفال » بالغين والفاء المعجمتين : قال ابو عبيد هى البلادالتى لا آثاربها ؛ و كذافسره (ية) ايضاً .

قوله(ص)«ولكم السلاح»فى الاموال والمعجم والمجموعة والجمهرة والطبقات هكذا«والسلاح والحافر والحصن» بحذف لكم وزيادة الحافر ؛ وتكلم ابو عبيد فى معنى الحديث على حذف لكم ؛ وان رسول الله ﷺ لم جعل السلاح و الحصن للمسلمين ؛وبيّن وجهه ؛ و السلاح : بالكسر كلمااعدللحرب و الحافر : الخيل و غيره من ذوات الحافر؛ كذا فسره ابوعبيد ؛ والحصن يعنى حصنهم فعلى نقل الاكثر

هذه كلهاللمسلمين و هو واضح ؛ واما على نقل الطبقات « ان له الضاحية » فالضمير للرسول ﷺ ايضا فيفيد انهاللرسول ﷺ ؛ فكان الاراضى الموات و المجهولة والمغفولة ؛ درعهم وسلاحهموحصنم كلهالرسول الله ﷺ ؛ وهذا تشديدفى المعاهدة و حسم لمادة فسادهم.

قوله ﷺ « الضامنة من النخل » بالضاد المعجمة والالف والميم والنون : قال ابو عبيد : هى التى معهم فى المصرو الحصن ، و فى(ية) : وفى كتابه لا كيدر «ولكم الضامنة من النخل» هو ما كان فى العمارة وتضمنه امصارهم ، وقيل سميت بذلك لان اربابها ضمنوا عمارتها وحفظها ، فهى ذات ضمان ، كعيشة راضيةاى ذات رضى ، اومرضية ، وفى الطبقات الضامنة ماحمل من النخل .

المعين : الماء الدائم الظاهر ، كذافسرابو عبيد ، والمعمور اى بلادهم التى يسكنونها .

قوله ﷺ «بعدالخمس» لم يذكرفى المعجم والاموال والفتوح.

قوله ﷺ «لاتعدل سارحتكم» قال ابوعبيد : السارحة الماشية التى تسرح فى المرعى ؛ لا تعدل عن مرعيها اى لاتمنع منه ، و كذا فسره فى (ية) بعد نقل الحديث ، وقال ابن سعد فى الطبقات: لايصدقها المصدق الافى مرعيها .

قوله ﷺ «ولا تعد فاردتكم » قال ابن سعد :اى لاتضم فاردتكم الى غيرها حتّى يصدّق الجميع ، و الفاردة مالا صدقة فيه ،و كذافسرّه ابوعبيدو(ية)

قوله ﷺ«لايحظرعليكم النبات» : اى لا يمنع عليكم ، قال فى (ية) و فى حديث اكيدر «ولا يحظرعليكم النبات» اى لاتمنعون من الزراعةحيث شئتم ،والحظر المنع وفى المعجم : ولايحظر النبات ، بحذف عليكم و زاد فى الطبقات بعد ذلك (ولايؤخذ منكم الاعشر النبات) قال ابن سعد : والثبات النخل القديم الذى قد ضرب عروقه فى الارض .

بعث تاريخى

بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد ، حين اقامته بتبوك الى اكيدر دومة ، و

هواكيدر بن عبدالملك رجل من كندة ،كان ملكا عليها وكان نصرانيا هو سكونى من بنى السكون بن اشرس من كندة ويقال له عبدالمغيث ايضا معجم القبائل ص٥٢٩) .

فقال رسول الله ﷺ لخالد : انك ستجده يصيد البقر ، فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين ، فى ليلة مقمرة صائفة ؛ وهو على سطح له ، ومعه امرأته ، فباتت البقرة تحك بقرونها باب القصر ، فقالت له امرأته : هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال : لا والله ،قالت: فمن يترك هذه ؟ قال لا احد ؛ فنزل فامر بفرسه ، فاسرج له و ركب معه نفر من اهل بيته ؛ فيهم اخ له يقال له حسان ؛ فركب وخرجوا معه بمطاردهم؛ فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله ﷺ ؛ فاخذته و قتلوا اخاه ؛ و قد كان عليه قباء من ديباج مخوص (منسوج) من ذهب ؛ فاستلبه خالد ؛ فبعث به الى رسول الله ﷺ قبل قدومه به عليه .

ثم ان خالداً قدم باكيدر على رسول الله ﷺ فحقن له دمه ، وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله ؛ فرجع الى قريته و كتب ﷺ هذا الكتاب فى حقن دمه .

قال ابن الاثير فى اسد الغابة ج١ص١١٣ :قلت اما سرية خالد فصحيح ؛ وانما اهدى لرسول الله ﷺ وصالحه ولم يسلم ؛ وهذا لا اختلاف بين اهل السير فيه؛ ومن قال انه اسلم فقد اخطأ خطأ ظاهراً وكان اكيدر نصرانيا ؛ ولما صالحه النبى ﷺ عاد الى حصنه وبقى فيه الخ .

اقول : الظاهر من الكتاب انه اجاب الى الاسلام كما فى فتوح البلدان وهو مخالف لما ذكره ابن الاثير (كما مر) وياقوت فى المعجم وابن هشام فى السيرة ؛ ولكن يوافقه ما فى الاصابة عن البلاذرى : من انه اسلم وعن ابن منده وابى نعيم انهما ذكراه فى الصحابة .

ومن العجب ان ابن حجر بحث بحثا طويلا فذكر ادلة من قال باسلامه وحديث اسلام اكيدر عن بعض ، ولم يذكر هذا الكتاب المصرح باسلامه و خلعه الانداد و الاصنام .

١١١ ـ كتابه ﷺ لاهل دومة

هذا كتاب من محمد رسول الله ، لاهل دومة الجندل ومايليها من طوائف كلب ، مع حارثة بن قطن لنا الفاجية من البعل ولكم الضامنة من النخل على الجارية العشر ، وعلى الغائرة نصف العشر ، لانجمع سارحتكم ولاتعدل فاردتكم تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها ، «لايحظر عليكم النبات ولايؤخذ منكم عشر البتات ، لكم بذلك العهد والميثاق ، ولنا عليكم النصح والوفاء ، وذمة الله ورسوله ، شهد الله ومن حضر من المسلمين .

المصدر

ابن عساكر ج ٣ ص ٤٣٤ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٣٥ ، واو عز اليه فى الاصابة رقم ١٥٢٩ .

ظاهر نقل ابن عساكر اتحاد هذا الكتاب مع ما مرّ برقم ١٠٩ ، وظاهر الطبقات تعددهما حيث انّه بعد ان ذكر كتابه ﷺ لاكيدر ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، نقل ص ٣٣٤ عن هشام بن محمد الكلبى : انّه وفد حارثة بن قطن بن زائر الكلبى ، وحمل بن سعدانة بن حارثة بن مغفل بن كعب بن عليم الى رسول الله ﷺ ، فأسلما فعقد لحمل بن سعدانة لواء ، فشهد بذلك اللواء صفين مع معاوية ، وكتب لحارثة بن قطن كتابا فيه ـ ثم نقل الكتاب .

فالظاهر ان هذا الكتاب لاهل دومة ومايليها من كلب ، وذلك لاكيدر كما هو الظاهر من النهاية فى كلمة بتت وضمن وغيرهما فراجع .

وفى المجموعة ص ٢١٧ عن الاصابة والعقد الفريد ج ١ ص ١٣٤ ـ ١٣٥ ، و رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١٥ .

ثم قال : قابل رسالات عبد المنعم خان رقم ٤١ (عن ابى موسى وابى عمرو) واللسان مادة «بتت» .

وانظر كايتانى ٩ : ٤٨ ، واشبربر ص ٥٩ ، واشبرنكر ج ٣ ص ٤١٨ (التعليقة الاولى) .

الشرح

قوله (ص)«لنا الضاحية»بالضاد المعجمة و الحاء المهملة كذا فى الطبقات و المجموعة وقدمر تفسيره وفى نقل ابن عساكر «الفاجية»بالفاء والجيم. قال ابن عساكر : هى التى لايترطب بسرها . وفى الاصابة «الصاخبة» بالصاد المهمة والخاء المعجمة و الظاهر انه سهو من القلم .

قوله (ص)«الضاحية من البعل» كذا فى الطبقات والمجموعة وفى نقل ابن عساكر النخل مكان بعل وفى الاصابة «البخل» وهو سهو و البعل : ماخرجت عن العمارة من هذا النخيل كما فى (ية) بعد الايعاز الى الكتاب . وفى حديث الصدقة ماسقى بعلا اى شرب بعروقه من الارض .

قوله ﷺ«لكم الضامنة » كذا فى الطبقات و فى نسخة تهذيب تاريخ ابن عساكر الصامتة ، وقد اسلفنا تفسير الضامنة . واما الصامتة فهى ما يسكت بها الصغير وفى حديث صفة التمر انها صمتة للصغير اى انه اذا بكى اسكت بها فكانه ﷺ عفى عن هذا المقدار قبل الخرص .

قوله ﷺ«على الجارية » اى على الزرع و النخل الذى يسقى بالجارية . اى المياه الجارية ، و«الغائرة » بالمعجمة من الغور ، قال ابن عساكر : هى ما لا يجرى من الماء ، وهى الابار ونحوها مما يسقى بالدوالى والقرب .

قوله (ص)«لايؤخذ منكم عشر البتات »بفتح الباء الموحدة و بتائين فوقانيتين الزاد والجهاز والمتاع ، قال فى (ية) وفى كتابه لحارث بن قطن « لا يؤخذ منكم عشر البتات » هو المتاع الذى ليس عليه زكاة .

كتابه صلى الله عليه و آله لوائل واهل بيته

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المهاجر بن ابى امية لابناء معشر ابناء ضمعاج ؛ اقول شنوءة ، بما كان لهم فيها من ملك وموامر ـ مرامرخل ـ وعمران ، وبحر وملحح ومحجر، وماكان لهم من مال اترثوه بايعت ، ومالهم فيها من مال بحضرموت ؛ اعلاها و اسفلها ؛ منى الذمة و الجوار، الله لهم جوار ، والمؤمنون على ذلك انصار

المصدر

المعجم الصغير للطبرانى ص ٢٤٣ ، و معجم البلدان ج٥ ص ٤٥٤ فى كلمة يبعث واو عزاليه فى (ية) كما سيأتى .

وفى المجموعة انه ﷺ كتب الى اقيال شبوة ،ناقلاعن اللسان مادة يبعث وشبا، وتاج العروس مادة شبا .

اقول : نقله ياقوت فى المعجم هكذا « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ، الى المهاجرين من ابناء معشر وابناء ضمعج ، بما كان لهم فيها من ملك عمران ،ومزاهر وعرمان وملح ومحجر ، وماكان لهم من مال اثرناه يبعث والانابير، وماكان لهم من مال بحضر موت»

الشرح

ظاهر معجم البلدان انه ﷺ كتبه لاقيال شنؤة (شنؤة بفتح الشين وضم النون وسكون الواو وفتح الهمزة آخره هاء : بطن من الازد ؛ يقال لهم ازدشنوءة : ومخلاف باليمن نسب اليها هذه القبيلة) .

و فى المجموعة : شبوة بالشين المفتوحة والباء الساكنة وفتح الواو؛ مدينة لحمير بحضرموت (كما فى المنتخب ص٥٣ ايضا) اوبلد من اليمن على الجادة من حضرموت الى مكة ؛ وقيل مدينة لحمير واحد جبلى الثلج بها ؛ فلما احتربت مذحج وحمير خرج اهل شبوة من شبوة ؛ وسكنوا حضرموت (ياقوت) قال ابن الاثير فى مادة «شبا» فى حديث وائل : انه كتب لاقوال شبوة بما كان لهم فيها من ملك ؛ شبوة اسم

الناحية التى كانوا بها من اليمن و حضرموت؛ فالصحيح شبوة كما صرح به ابن الاثير ويؤيده نقل الطبرانى من انه كتبه لوائل بن حجر الحضرمى لان شبوة من حضرموت كما عرفت .

قوله ﷺ «الى المهاجر بن ابى امية» كذا فى المعجم الصغير فعلى هذا النقل يكون هذا الكتاب خطابا الى المهاجر بن ابى امية، عامل رسول الله ﷺ على صنعاء ، كالكتاب المتقدم لوائل ، يوصيه فيه الى المهاجر فى اموالهم واراضيهم .

واما على نقل ياقوت فيكون خطابا الى المها جرين من هؤلاء الابناء ، ولم اعرف المراد من هذه الهجرة ؛ فلعل المراد هجرتهم من شبوة الى حضرموت كما مرّ .

قوله ﷺ «ابناء معشر الخ » لم اجد ذكر ابناء معشر ولا ابناء ضمعاج او ضمعج فى الكتب التى عندى (كاللسان،وية،وق) ولم يذكر هما معجم القبائل مع طول باعه، ولانهاية الارب ولامنتخب اخبار اليمن، والذى اظن كون الجملتين كناية عن اوصاف المدح الموجودة فى اقيال شبوة ، فابناء ضمعج (ولم اجد ضمعاج بالالف) مدح لهم ،لانّ ضمعج هى الناقة السريعة اوالجارية السريعة فى الحوائج (كما فى اللسان) يعنى انهم ابناء الناقة السريعة ، اى يسرعون فى الحوائج اوالى الخير فكونهم ابن السريعة مبالغة فى سرعتهم الى الخير و كذا كونهم ابناء الجارية السريعة فذلك انهاء فى توصيفهم بالمكارم ، بانهم السراع فى كل خير: نعم ذكر ابن الاثير نسب وائل فانهاه الى ضمعج بن وائل فلعل المراد نسبتهم اليه .

وابناء معشر اى ابناء الاجتماع و الوحدة ، لايتطرق اليهم الخلاف والتفرق والتشتت، لانّ معشر كل جماعة امرهم واحد (كما فى اللسان عن الليث) .

قوله ﷺ «اقول شنوءة» اقول تصحيف ،والصحيح اقوال، كما ان الصحيح شبوة كمامرّ .

قوله ﷺ «بما كان لهم فيها» جعل لهم ما كان لهم فى الجاهلية ، من ملك عمران (كما فى معجم البلدان) ومعناه الملك المعمور بالحرث والزرع . وفى المعجم

الصغيرمن ملك ومرامرو عمران وظاهره كون كل واحد غير الاخر فالملك واضح ومرامر(وفي المعجم موامر بالواو والظاهر انه تصحيف) جمع مرمر و هو الرخام وعمران وهو الاراضي العامرة فيكون من ذكر الخاص بعد العام ، و في المنتخب ص٧٧ان عمران كفعلان اسم موضع بالجوف من اليمن و ذكر ياقوت و ابن الاثير «مزاهر » مكان مرامرو لعله اسم موضع بحضر موت .

«عرمان» بالعين المهلة ثم الراء والميم والالف والنون(كذا في المعجم) قال في (ية) : وفي كتاب اقوال شبوة «ماكان لهم من ملك وعرمان» العرمان المزارع .

قوله ﷺ « وبحر وملحح الخ» لعل المراد من البحر مايليهم من المحيط، فان حضرموت يتمثل في الخريطة قريبا من البحر، فجعل لهم ما كان بايديهم من البحر، لصيد السمك واخذ الملح اويكون البحر كناية عن الاراضي المتسعة ، كما ان الملحح اي المضيق كناية عن الاراضي الغير المتسعة هذا كله على نقل الطبراني ، واما على رواية ياقوت فلم يذكر فيها بحر و لاملحح ، وانما نقل ملح ومعناه واضح ، وفي اللسان : ان الملح : الحرمة والذمام ، فعلى هذا جعل لهم حرفتهم وذمامهم المرعية في الجاهلية والاول اشبه .

قوله ﷺ « محجر » يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول من حجر من التفعيل فالمعنى واضح لان المراد (ح) ان لهم ماتملكوه بالتحجير. ويحتمل ان يكون محجر بكسر الميم وسكون الحاء (كما في اللسان) اي المرعى المنخفض، وماحول القرية، ومنه محاجر اقيال اليمن (تاج العروس واللسان) وقال ابن الاثير :وفي حديث وائل بن حجر «مزاهر وعرمان ومحجر وعرضان» محجر بكسر الميم قرية معروفة ،وقيل هو بالنون ، وهي حظائر حول النخل .

وزاد (ية) عرضان فقال (في عرض) وفي كتابه لاقوال شبوة « ما كان لهم من ملك و عرمان ومزاهر وعرضان » العرضان جمع عريض ، و هو الذي اتى عليه من المعز سنة ،وتناول الشجر والنبت بعرض شدقه، وهو عند اهل الحجاز خاصة الخصي منها ، ويجوز ان يكون جمع العرض ، وهو الوادي الكثير الشجر والنخل .

قوله ص «وما كان لهم من مال اترثوه بايعت» كذا في الطبراني و في معجم البلدان «وما كان لهم من مال اثرناه يبعث» والصحيح يبعث كما في معجم البلدان في لفظة يبعث و(ية) قال : وفي كتاب النبي ﷺ لاقوال شبوة ذكر يبعث هي بفتح الياء الاولى وضم العين المهملة، صقع من بلاد اليمن ، جعله الله لهم .

فالمعنى على الاول : وما كان لهم من مال ورثوه ،و هو يبعث والانابير، فله ذمة الله ورسوله . وعلى الثاني : وما كان لهم من مال آثرناه لهم ، وهو يبعث والانابير ، و الانابير جمع انبار بمعنى مجمع الطعام .

١١٣ - كتابه صلى الله عليه وآله لوائل بن حجر الحضرمي وقومه

[بسم الله الرحمن الرحيم] من محمد رسول الله الى الاقيال العباهلة من اهل حضرموت ؛ باقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، على اليتعة [السائمة] شاة ، والتيمة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس ، لاخلاط ، ولاوراط ، ولاشناق ، ولاشغار، [ولاجلب ،ولاجنب ؛ وعليهم العون لسرايا المسلمين ، على كل عشرة ماتحمل العراب] فمن اجبى فقد اربى وكل مسكر حرام .

المصدر

البيان والتبيين للجاحظ ج٢ص٢١ الطبعة الاولى ج٢ص٣٥، وفي العقد الفريد ج١ باب الوفود ، ونهاية الارب للقلقشندي ص٢٢٠، والوسائل كتاب الزكاة باب تقدير نصب الغنم، ومعاني الاخبار للصدوق (ره) ، والطبراني في المعجم الصغير ص٢٤٣ ، والطبقات الكبرى ج١ص٢٨٧ ، واسد الغابة ج٣ ص ٣٨ ، واللفظ للاول، و مابين الهلالين فلابن سعد .

وجمهرة الرسائل ج١ص٥٨، عن صبح الاعشى ج٢ص٢٤٦، وج٦ص٣٧١.

والمجموعة عن رسالات عبدالمنعم خان رقم ١١ ، ثم قال : قابل اللسان مادة تيع وخلط وشنق وعبل وورط .

اقول اوعز الى الكتاف في النهاية في مواضع سيجيء ذكرها، ومنتخب اخبار اليمن ص١٦٩ .

الشرح

قوله ﷺ « الى الاقيال العباهلة » الاقوال والاقيال جمع قيل و هو الملك بلغة حمير، وفي المعجم : الاقول والظاهر انه تصحيف ، والصحيح الاقوال اوالاقيال والمظنون ان نسخة المعجم هوالاقوال ، فاسقطت المهمزة في الطبع .

والعباهلة جمع العبهل بفتح العين وسكون الباء ، وزيدت التاء لتأكيد الجمع وفي (ية) في كتابه لوائل : العباهلة هم الذين اقروا على ملكهم لا يزالون عنه و كذافي(ق)ايضاً .

قوله(ص) « من اهل حضرموت » كذافي البيان والتبيين ،وفي المعجم:من حضرموت ولم يذكر في الطبقات هذه الجملة رأساً.

«حضر موت»بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم ، اسمان مركبان ، فان شئت بنيت الاسم الاول على الفتح ، واعربت الثاني باعراب ما لاينصرف فقلت هذا حضر موت، وان شئت رفعت الاول في حال الرفع وجررته ونصبته على حسب العوامل واضفته على الثاني فقلت هذا حضر موت ، اعربت حضراً وخفضت موتاً ، ولك ان تعرب الاول ، وتخير في الثاني بين الصرف وتركه ، ومنهم من يضم ميمه فيخرجه مخرج عنكبوت ، و كذلك القول في سرّ من رأى ،ورامهرمز،والنسبة اليه حضرمي والتصغير حضيرموت (معجم البلدان ص٢٦٩ ج ٢) .

حضر موت ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر تمثل في الخريطة محاطة بالحجاز والبحر واليمن ، سميت هذي الارض باسم رجل سكنها ، ولقب بهذا اللقب ، وهو ابوقبيلة معروفة من القحطانية ، قال القلقشندي : بهم عرفت مدينة حضر موت ، قال في العبر : ذهب اكثرهم و اندرج باقيهم في كندة ، وصاروا في عدادهم (راجع نهاية الارب ، ومعجم البلدان، والقبائل) .

قوله ﷺ «باقام الصلاة واينا الزكاة » وفي الطبقات«ليقيموا لصلاة ويؤتوا الزكاة والصدقة».

قوله ﷺ «على التيعة (السائمة) شاة» التيعة بكسر التاء وسكون الياء، وهي ادنى مايجب فيه الزكاة . وفي (ية) في التيعة شاة ، اسم لادنى مايجب فيه الزكاة من

الحيوان ، كالخمس من الابل .

قوله ﷺ «والتيمة لصاحبها» قال في(ية) في كتابه لوائل « والتيمة لصاحبها» التيمة بالكسر الشاة الزائدة على الاربعين حتى تبلغ الفريضة الاخرى ، وقيل هي الشاة تكون لصاحبها في منزله يتحلبها وليست بسائمة . و كذا في (ق) واسد الغابة بعد نقل الحديث ، والظاهر ان المراد هو الثاني لئلا يلزم الاستدراك بقوله ولا شناق ولانها منبية على ثبوت حقيقة شرعية لهذه الالفاظ حتى عند اوائل القا، هذا التكليف وهو بعيد جداً .

قوله ﷺ «وفي السيوب الخمس » بالسين المهملة والياء المثناة من تحت بعدها الواو : الركاز قال في (ية) و في كتابه لوائل بن حجر في السيوب الخمس السيوب الركاز قال ابو عبيد : ولا اراه اخذا لامن السيب وهو العطاء ، و قيل السيوب عروق من الذهب والفضة ، يسيب في المعدن اى تتكون فيه وتظهر ، قال الزمخشري : السيوب جمع سيب يريد به المال المدفون في الجاهلية ، او المعدن لانه من فضل الله وعطائه لمن اصابه .

قوله ﷺ «لاخلاط الخ» الخلاط بكسر المعجمة ، قال في (ية) لاخلاط ولا وراط، والمراد به ان يخلط الرجل ابله بابل غيره ، اوغنمه اوبقره، ليمنع حق الله منها.

وقد اسلفنا شرحه في تفسير كتابه ﷺ لعمرو بن حزم في قوله ﷺ لايجمع بين متفرق، فراجع ج١ ص٢١٤ .

« و الوراط » : ان تجعل الغنم في وهدة من الارض ، ليخفى على المصدق مأخوذ من الورطة الهوّة العميقة، وقيل :الوراط ان يغيب ابله اوغنمه في ابل غيره او غنمه وقيل: هو ان يقول احدهم للمصدق عند فلان صدقة، وليست عنده (ية واسد الغابة) .

و« الشناق» ككتاب والشنق محركة ما بين الفريضتين مطلقا، كما في(ق) واسد الغابة و(ية) وهو ما بين الفريضتين من الخمس الى التسع ، و ما زاد منها من العشر الى اربعة عشر . قال العلامة (ره) في التذكرة : الوقص و الشنق بفتح النون ما بين الفريضتين ، وعن الاصمعي انّ الشنق يختص بالابل ، والوقص بالبقر والغنم.

فهذا بيان لمالا يجب عليهم ولكن ابن الاثير فسره بعدان بيّن معنى الشنق كما مر : وانّما سمى شنقا لانّه لم يؤخذ منه شيء فاشنق الى مايليه ممّا اخذ منه اى اضيف وجمع ، فمعنى قوله لاشناق لايشنق الرجل غنمه او ابله الى مال غيره ليبطل الصدقة ، يعنى لاتشانقوا فتجمعوا بين متفرق ، وهو مثل قوله لاخلاط ثم ساق الكلام فى بيانه الى ان نقل عن احمد بن حنبل انّه مطلق مادون الفريضة

فعلى هذا المعنى يكون استدراكا وتكراراً كما اشار اليه وهو بعيد الاانه على تفسير الاصمعى ليس تكراراً، لان الشنق مختص بالابل و على التفسير المذكور فى الوراط هو مختص بالغنم ، وبالجملة يمكن ان يكون المراد انه لايجمع ابله او غنمه الى مال غيره حتى يكون عفواً عند المحاسبة و الميزان مالكية المالك للنصاب .

و« الشغار» : نكاح معروف فى الجاهلية وهو ان يزوج الرجل اخته اومن يلى امرها لرجل بان يزوجه اخته اومن يلى امرها .

و« الجلب» : بالتحريك فى الزكاة ان يقدم المصدّق على اهل الزكاة فينزل موضعا ، ثم يرسل من يجلب اليه الاموال من اماكنها ليأخذ صدقاتها ، فنهى عن ذلك ، وامر ان تؤخذ صدقاتهم على مياههم واماكنهم (ق ية) .

«الجنب» : بالتحريك فى الزكاة ان ينزل العامل باقصى مواضع الصدقة ثم يأمر بالاموال ان تجنب اليه ، او ان يجنب ربّ المال بماله عن موضعه ، حتى يحتاج العامل الى الابعاد فى طلبه (ق . ية) .

قوله(ص)« ما تحمل العراب » كذا فى الطبقات والمجموعة بالعين المهملة والعراب الخيل العربية، وفى المعجم واسد الغابة : القراب بالقاف و هو المزاد كماءر سابقا.

قوله ص «اجبى»مقصوراًوفى الطبقات اجبأ مهموز اللام ، وفى ية : فى كتاب وائل ومن اجبى : الاجباء بيع الزرع قبل ان يبدو صلاحه ، وقيل هو ان تغيب ابله عن المصدق ، من اجبأته اذا واريته ، والاصل فيهذه اللفظة الهمزة ، و لكنه

روى هكذا غير مهموز ، فاما ان يكون تحريفا من الراوى ، او يكون ترك الهمزة للازدواج بالاربا ، و قيل اراد بالاجبا العينة ، و هوان يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم الى اجل مسمى ، ثم يشتريها منه بالنقد باقل من الثمن الذى باعها به اى من باع كذلك فقد وقع فى الربا ، اقول ويمكن ان يكون اجبى ناقصا لامهموزاً ،من جبى الخراج اى استوفاه ، و يكون اربى بمعنى انمى وزاد ، فيكون المعنى من اعطى الزكاة للجابى فقد زاد ماله ، لان الله عزوجل يربى الصدقات . و يمكن ان يكون اجباء مهموزاً بمعنى غيب ووارى ، اى من غيب ماله عن المصدق فقد اربى صدقته ، اى يؤخذ منه از يدمن ذلك كقوله فى حديث بنى نهد من ابى فعليه الربوة

بحث تاريخى

وفد اليه ﷺ بنو حضرموت ـ بفتح الحاء فسكون الصاد و فتح الراء و الميم وتاء مثناة من فوق ـ وهم بنو حضرموت بن قحطان، وبهم عرفت مدينة حضرموت من ارض اليمن ،وقال ياقوت فى المعجم : وعن الجوهرى ان حضر موت اسم بلدة وقبيلة .وكان فيهم ملوك تقارب ملوك التبابعة فى علو الصيت ونباهة الذكر ، و كان رئيسهم وائل بن حجر ـ بضم الحاء وسكون الجيم ـ وكان قيلا من اقيال حضر موت، و ينسب وائل الى هذه الطائفة لاالبلد ،وقد صرح بذلك القلقشندى فى نهاية الارب ص ٢٢٠ ؛وابن الأثير فى اللباب ؛ولاضير فى نسبته اليهما ، لأن البلد ايضا سمى باسم الطائفة ، كمامر. ونسبه القاضى فى الشفاء الى الكندة فقال :وائل بن حجر الكندى ،وقال الشارح :لعله كان كند يا حضرميا.

اقول :قال فى نهاية الأرب فى ترجمة حضر موت قال فى العبر :وذهب اكثرهم (يعنى بنى حضر موت) واندرج باقيهم فى كندة، وصاروا فى عدادهم، فلعل النسبة من هذه الجهة لا انه كندى بالاصل .

وعلى اى حال كان وائل حضر ميا ، بكلا المعنيين وكان من بقية ابناء الملوك فى حضر موت ، فلما قدم المدينة رحب به النبى ﷺ و اكرمه ، وبسط له ردائه وقال اللهم بارك فى وائل وولده ، واستعمله على الاقيال من حضرموت ، و كتب له

كتابا خالصاً لنفسه ، و كتابا لمع قومه، كتاباً لمع اهل بيته ، و كتاباله مع اشعث بن قيس الكندى فى ارض نازعه الاشعث فيها فرجع مسروراً محبوراً ، و كتب ﷺ معه كتابا الى المهاجر بن ابى امية ، عامله ﷺ على صنعاء اليمن وما حولها . واقطع ﷺ له ارضا وارسل معه معاوية بن ابى سفيان ، لانزاله و تهية المنزل له (وفى بعض الروايات ارسل معه معاوية ليسلمه الارض المتنازع فيها) و كان معاوية حافيا ، فاحرقه حر الشمس ، فسئله ان يردفه خلفه ، وشكى اليه حر الرمضاء، فابى وقال لست من ارداف الملوك فقال اعطنى نعلك ، فقال انتعل ظل الناقة ، قال وما يغنى ذلك عنى ونزل الكوفة ، شهد مع على ﷺ صفين وكان على راية حضرموت وعاش الى ايام معاوية ، ووفد عليه فاجلسه معه على السرير ، وذكره مافعل ، قال وائل فوددت لو كنت حملته، قال ابو عمر : واجازه معاوية لوفوده عليه ، فابى من قبول جائزته، وحبائه ، واراد ان يرزقه ، فابى من ذلك ، و قال يأخذه من هو اولى به منى ، فانى فى غنى عنه ، وقال الطبرانى فى المعجم الصغير بعد ذكره الكتاب ان معاوية قال لبسر بن ارطاة خذ وائلا وائتنى به ،فاتاه فذكره معاوية عدم ارداف له على ناقته ، ثم وبخه على تركه نصرته ، وجرى بينهما كلام طويل نقله الطبرانى وذكر انه قال فى جواب معاوية حين و بخه على ترك نصرته لانك قاتلت من هو اولى منك (ظ) ثم قال ان عليا اولى بعثمان منك ـ جوابا لكلام معاوية انى كنت اطلب دم عثمان ـ ثم قال : انى ان لم انصرك فلم انصر عليا ايضا (راجع المعجم الصغير ص٢٤٣ تجده مفصلا) .

هكذا نقله الطبرانى من قوله فلم انصر عليا . . ولكنه كان على راية حضرموت مع على ﷺ فى صفين ، كما فى اسد الغابة، وصرح به الخطيب فى تاريخ بغداد ج١ ص ١٩٧ .

و قال ابن سعد فى الطبقات ج ١ ص ٢٨٧ « و كان الاشعث من كندة ، نازعوا وائل بن حجر فى و ادبحضر موت ، فادعوه عند رسول الله ﷺ ، فكتب ﷺ لوائل بن حجر» و يظهر منه ان وفوده كان فى سنة عشر، لان وفود الاشعث و

اسلامه كان في سنة عشر فيكون اجتماعهم عند رسول الله حينئذ او بعده ، ويؤيده ان رسول الله (ص) بعث عماله وامرائه الى الآفاق سنة عشر ، ووائل هو حامل كتابه الى المهاجر بن ابى امية عامله ﷺ على صنعاء ، فيكون قدوم وائل و كتابه (ص) بعد بعث العمال والامراء ، ولوائل قصة اخرى سنشير اليه انشاء الله تعالى .

١١٤ـ كتابه ﷺ لوائل بن حجر الحضرمي

هذا كتاب من محمد النبي لوائل بن حجر قيل حضر موت وذلك انك اسلمت وجعلت لك مافي يديك من الارضين والحصون وانه يؤخذ منك من كل عشرة واحد ينظر في ذلك ذو اعدل وجعلت لك ان لا تظلم فيها ماقام الدين والنبي والمؤمنون انصار.

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٧ ، و٣٤٩ .

و المجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١١١ ، و نثر الدر المكنون للاهدل ص ٦٥ . قال : وانظر كايتاني ١٠ : ٤٧ و٤٨ ، واشپرنكر ج ٣ ص ٤٦١ .

الشرح

قوله ﷺ «من محمد النبي» وفي رسالات نبوية محمد رسول الله . (المجموعة)

قوله ﷺ « قيل » مضى معنى قيل و حضر موت ، فراجع شرح الكتاب المتقدم برقم (١١٣) .

اوجب ﷺ له العشر (و لعل اراضيه كان مما فيه العشر) وجعل فيه الامر الى خراصين عدلين . وجعل له ان لا يظلم ، وذلك ان وائلا قال : يارسول الله اكتب لي بارضي التي كانت في الجاهلية ، وشهد له اقيال حمير واقيال حضرموت ، فكتب له (هذا الكتاب) قالوا وكان الاشعث وغيره من كندة نازعوا وائل بن حجر في وادي حضر موت فادعوه عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكتب به رسول الله صلى الله عليه آله ، لوائل .

وفى رواية : انّه قدم وفد حضرموت مع وفد كندة على رسول الله ﷺ ، وهم بنو وليعة ملوك حضرموت : حمدة ومخوس ومشرح وابضعة فاسلموا ... وقدم وائل بن حجر الحضرمى وافداً على النبى ﷺ ، و قال جئت راغبا فى الاسلام و الهجرة ، فدعاله ومسح رأسه ، ونودى ليجتمع الناس : الصلاة جامعة سروراً بقدوم وائل بن حجر، ثم خطب فقال : ايها الناس هذا وائل بن حجر، اتاكم من حضرموت مومد بها صوته- راغبا فى الاسلام ، ثم قال لمعاوية : انطلق به ، فانزله منزلا بالحرة قال معاوية فانطلقت به وقد احرقت رجلى الرمضاء ، فقلت ارد فنى قال لست من ارداف الملوك ، قلت فاعطنى نعليك ، اتوقى بهامن الحر ، قال يقول اهل اليمن ان سوقة لبس نعل ملك ، و لكن ان شئت قصرت عليك ناقتى ، فسرت فى ظلها ، قال معاوية فاتيت النبى ﷺ فأنبأته بقوله ، فقال «ان فيه لعبية من عبية الجاهلية» فلما اراد الشخوص الى بلاده كتب هذا الكتاب .

فكانه ﷺ ضمن له هذه الاراضى والحصون التى نازعه الاشعث فيها .

١١٥- كتابه لوائل بن حجر لنفسه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المهاجر بن ابى امية ان وائلا يستسعى ويترفل (من) على الاقوال (روى الاقيال) حيث كانوا بحضرموت .

المصدر

المعجم الصغير للطبرانى ص ٢٤٣ ، والاصابة ج٣ فى ترجمة مهاجر بن ابى امية، ونقله القارى فى شرح شفا قاضى عياض ج١ص١٨٥ ، واوعز اليه ابن الاثير فى (ية) فى لفظة ابى ورفل وسعى .

المجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم١٠٦ ، ثم قال : قابل اللسان مادة رفل .

الشرح

قوله ﷺ «مهاجر بن ابى امية» كذا فى المعجم ،وفى شرح الشفا والنهاية

مادة : ابى ورفل ابو امية ، وقد مضى بعض الكلام فيه فى كتابه ﷺ لاهل مقنا ج١ ص ٢٨٨ .

قوله ﷺ «يستسعينى» قال فى (ية) انوائلا يستسعينى ويترفل علىالاقوال (الاموال) اى يستعمل على الصدقات ، ويتولى استخراجها منارابها . ويترفل اى يتسود ، كما مرفى كتابه لوائل على رواية .

قوله ﷺ «منعلى الاقوال» كذافى المعجم و(ية)فى مادة سعىورفل وفى شرحالشفا والمجموعة «الاقيال »بالياء .

مضى فى سالف الكتاب انّه ﷺ جعل لملوك اليمن استقلا لهم فى حفظ شئونهمالداخلى ، فرؤسائهم يجبون صدقاتهم ، ويو صلونها الى عمال النبى ﷺ ، ولكن وائلا طلب اكثرمن ذلك، بان يكون ساعيا على اقيال حضرموت ، ويكون سيدهم جميعا .

بقى وائل هذا الى ان ابتلاه اللهبحجرو اصحابه ، فاختار الدنيا علىالاخرة حيث ابتلىبحجربن عدى (حجرالخير) فحملهالى معاوية لعنهالله بامرزياد ،فاشترك فىثاره (اللهم انى اعوذبك من مضلات الفتن)ولعمرى هذاامرسوّدتاريخ وائلحيث ابتلى بدم مؤمن ورع تقى ، بعدان ادرك رسولالله ﷺ وشمله الطافه (راجعاسد الغابة ج١ ص٣٨٦) اللهم الاان يكون مضطراً معذوراًو الله العالم .

١١٦- كتابه صلى الله عليه وآله لوائل و قومه برواية اخرى

بسمالله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الىالاقيال العباهلة و الارواع المشابيب فىالتيعة شاةلامقورة الالياط ولاضناك ، و انطواالثبجة، وفى السيوب الخمس ، ومنزنى ممبكر فأصقعوه مأة واستوفضوه عاما ، و منزنى معثيب فضرجوه بالاضاميم ، و لا توصيم فى الدين ، و لاغمة فى فرائضالله تعالى، وكل مسكرحرام،ووائل بنحجر يترفل علىالاقيال.

المصدر

سيرةزينىدحلان هامشالحلبية ج٣ص ٩٤ ، وشرحالقارى للشفاء ج١ص١٨٢

ونهاية الارب فى معرفة انساب العرب للقلقشندى ص٢٢٠ .

وفى الجمهرة ج١ص٥٩ عن الشفاء للقاضى عياض ص ٤٩، و صبح الاعشى ج ٢ ص٢٤٦ ، وج٦ ص٣٧١ ،

وفى المجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم١١٢ والمواهب للزرقانى ج٤ ص١٧٤ ، ونثر الدر المكنون للاهدل ص٦٤ .

ثم قال : قابل اللسان مادة ثبج . صقع . ضرج . ضنك . غمم . ليط . و صم . وفض .

الشرح

قوله (ص) « الارواع » جمع رايع ،وفى(ية) حديث وائل الارواع المشابيب هم الحسان الوجوه ،وقيل هم الذين يروعون الناس بمنظرهم اى يفزعون بمنظرهم هيبة لهم، والاول اوجه الاروع من يعجبك بحسنه وجهادة منظره اوبشجاعته كالرايع والجمع الارواع (ق) .

قوله (ص) « المشابيب» بفتح الميم والشين المعجمة وبائين بينهما ياءجمع المشبوب قال فى (ية) وفى كتابه لوائل المشابيب : اى السادة الرؤس ،الزهر الالوان،الحسان المناظر كانما اوقدت الوانهم بالنارانتهى اخذه من شبت النار ،ويقال رجل مشبوب اذا كان ابيض الوجه واسود الشعر، فهم مع اتصافهم بالحسن موصوفون بالرياسة، والارواع الذين يهابهم الناس بمنظره والمشابيب الحسان الزواهر فبينهما فرق واضح.

قوله(ص)«المقورة» بالميم المضمومة وفتح القاف وتشديد الواو المفتوحة . وفى (ية) منه حديث الصدقة «ولامقورة الالياط» الاقوار الاسترخاء فى الجلود ، وألالياط جمع ليط ، وهو قشر العود،شبه به الجلد لالتزاقه باللحم وانما جاء به مجموعا لانه اراد ليط كل عضو ، اراد غير مستر خية الجلود لهزا لها ، اى لا يؤخذ الهزيلة المفرطة فى الهزال .

قوله ﷺ «الضناك» بكسر الضاد المعجمة بعدها النون ضد ما قبلها. وفى

(ية) : فى كتابه لوائل ولاضناك بالكسر المكتنز اللحم اى مجتمع اللحم القوية اى لاتؤخذ المفرطة فى السمن بل يؤخذ متوسطة الحال فلايؤخذ خيار المال ولاادونه بل يؤخذ الوسط .

قوله ﷺ «انطوا» بهمزة القطع بعدها النون ثم الطاء المهملة : هى لغة اهل اليمن فى اعطوا، والثبجة : بالثاء المثلثة بعدها الموحدة التحتانية ثم الجيم محركة المتوسط بين الخيار والرذال . قال فى (ية) ومنه كتابه لوائل وانطوا الثبجة اى اعطوا الوسط فى الصدقة لامن خيار المال ولارذالته والحقها التاء للانتقال من الاسمية الى الوصفية . وقدمضى معنى السيوب فى تفسير الكتاب المتقدم برقم (١١٣).

قوله ﷺ «مم بكر فأصقعوه مأة» اصعقوه اى اضربوه واصل الصقع الضرب على الرأس وقيل الضرب بباطن الكف، وقوله مم بكر : لغة اهل اليمن يبدلون لام التعريف ميما لان اصله من البكر و حذف همزة الوصل فى الرسم تخفيفا فلذلك اتصلت النون بالميم لفظاوخطافادغمت بعد قلب اللام ميما . والاشبه ان يكون بكر نكرة منونة فقلبت نون من ميما لان بعدها الباء (ية) اى من زنامع بكر فاضربوه مأة، وفى دحلان انه يروى بالفاء «فاصفعوه» يقال صفعت فلانا اصفعه اذا ضربت قفاه .

قوله ﷺ «استوفضوه» من وفض بالفا، والضاد المعجمة وفى (ية) وفى كتابه لوائل واستوفضوه اى اطردوه وانفوه .

قوله ﷺ «فضرجوه الخ» قال فى (ية) وفى كتابه لوائل «فضرجوه با لاضاميم» يريد الرجم والاضاميم الحجارة ، اقول الضرج بالضاد المعجمة وفى آخره الجيم : اللطخ بالدم وضرجوه اى دمّوه، والاضاميم : بالضاد المعجمة وميمين واحدها الاضمامة بالكسر، وفى (ق) الاضمامة الجماعة، والاضاميم الجماعات ،وجعلها ابن الاثير بمعنى الحجارة، ثم قال : ويشبه بها الجماعات المختلفة بين الناس .

قوله ﷺ «التوصيم» تفعيل من الوصم بالمهملات ، وفى (ية) و منه كتاب وائل ولا توصيم فى الدين اى لاتفترقوا فى اقامة الحد و لاتحابوا فيها ، والوصم الفترة والتوانى وقال دحلان من الوصم وهو العيب والعار اى لاعار فى اقامة الحدود

اى لا تحابوا فيها .

قوله ﷺ «ولاغمة» بالغين المعجمة وتشديد الميم من غم الهلال اى حال دونه غيم ، وغم عليه الخبر استعجم وفى (ية)ومنه حديث وائل ولاغمة فى فرائض الله اى لا تستر ولاتخفى وانما تظهر و تعلن و تجهر بها، و ذلك اظهارا لشعائر الدين وعبرة للناس .

قوله ﷺ «يترفل »تفعل من رفل اى جر ذيله وتبختر ،وامرأة رفلة وترفل اى تبختر ، وفى(ية) فى حديث وائل « يترفل على الا قوال » اى يتسود و يترأس ، استعارة من ترفيل الثوب ، وهو اسباغه واسباله للفخر .

١١٧- كتابه ﷺ لقيلة بنت مخرمة

من محمد رسول الله لقيلة والنسوة ثلاث لاتظلمن احداً و لاتستكرهن على نكاح وكل مؤمن اومسلم لهن ولى وناصر احسن ولاتسئن .

المصدر

كنز العمال ج٢ ص ٢٨٧ عن الطبرانى فى الكبير ، والطبقات الكبرى ج١ ص ٣٢٠ ، والاصابة ج ٤ رقم ٩٠١.

المجموعة ص ١٧٧ عن سنن ابى داود ج ٢ ص ٣٣ ، والعقد الفريد ج ١ص ١٣٧ و ١٣٨ ، ثم قال : انظر كايتانى ٩ : ٩١ ، قابل الاستيعاب رقم ٣٤٣١ .

الشرح

قوله(ص) «لاتظلمن» بكسر الميم للمفرد المؤنث المخاطب والخطاب لقيلة و كل واحد منهن ؛ ينهاهن عن الظلم ،و كذلك «لا تستكرهن» نهى عن الاكراه فى التزويج ،و كثيراً يقع هذين العملين من النساء فنهاهن عنهما .

ثم جعل كل مؤمن ومسلم ولياً وناصراً لهن ، بقوله « و كل مؤمن او مسلم لهن ولىّ وناصر» فلايظلمن ابداً اذ على كل مؤمن دفع الظلم عنهن . و فى زيادة ناصر بعد ذكر الولى ايعاز الى حاجتهن بولىّ ، وانما ذلك فى الامور الاجتماعية لولاية الرجال على النساء فى الاجتماعيات.

«احسن ولاتسئن» امرلهن بالاحسان ونهی عن الاسائة ایضا فتدبر .

بحث تاریخی

قیلة بنت مخرمة التمیمیة ثم من بنی العنبر. وقیل الغنویة وقیل العنزیة، قال ابنا حجر والاثیر: ان الصحیح الاول، لانها قیل فیها التمیمیة ،وبنو العنبر تمیمیة کانت تحت حبیب بن ازهر ، اخی بنی جناب ، فولدت له النساء فتوفی عنها زوجها ، فانتزع بناتها عمرو بن اثوب بن ازهر ، فوفدت الی رسول الله ﷺ تبتغی الصحبة ، فلما اراد السفر بکت جویریة منهن هی اصغرهن ،فحملتها معه فلما رکبت الطریق فاذاً اثوب یطلبها لیأخذ منها الجاریة (ساق ابن حجر وابن سعد فی الاصابة و الطبقات القصة طویلا ونحن اختصرناها) فاخذها ، فسارت قیلة مع وافد بکر بن وائل الی ان وردت المدینة فکتب لها رسول الله ﷺ (بعد کلام طویل) هذا الکتاب، فالمراد من النسوة الثلاث بناتها .

١١٨ - کتابه صلی الله علیه و آله فی فدیة سلمان

هذی مافادی به محمدبن عبدالله رسول الله ، فدی سلمان الفارسی من عثمان بن الاشهل الیهودی ثم القریظی ، بغرس ثلثمأة نخلة واربعین اوقیة ذهبا ، فقدبری، محمدبن عبدالله رسول الله لثمن سلمان الفارسی ، وولائه لمحمدبن عبدالله واهل بیته ، ولیس لاحد علی سلمان سبیل، وکتب علی بن ابیطالب ، فی جمیدی الاولی ، مهاجر محمد بن عبدالله رسول الله صلی الله علیه و آله .

المصدر

تهذیب تاریخ ابن عساکر ج ٦ ص ١٩٨ ، وتاریخ بغداد للخطیب ج ١ ص ١٧٠ ، ونفس الرحمن فی فضائل سلمان فی الباب الاول ؛ و او عزالیه فی البحار عن الخرائج .

والمجموعة ص ٢٥١ عن تاریخ اصفهان لابی نعیم (ج ١ ورقة ٢٤٣ الف مخطوطة المکتبة الاصفیة بحیدر آباد) قال :

عن ابى كثير بن عبدالرحمن بن عبد الله بن سلمان الفارسى عن ابيه عن جده ان النبى ﷺ املى هذا الكتاب على على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه . و زاد المجموعة فى آخره قبل: كتب على بن ابيطالب «شهد على ذلك ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلى بن ابيطالب وحذيفة بن اليمان و ابوذر الغفارى والمقداد بن الاسود وبلال مولى ابى بكر وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم » .

ولكن الذى يورث الظنة هو شهود كتاب فاما ان يكون اصل الكتاب مجعولا او ان هذه الشهود الحق بعد ويؤيد الاول ماعن الخطيب من ان فى الحديث نظراً ولكنه لم ينقل الشهود .

ويؤيد الاحتمال الثانى خلوّ نقل ابن عساكر والخطيب ونفس الرحمن عن ذلك و اما الشهود فان فيهم اباذر الغفارى (ره) وهو لم يأت المدينة الا بعد خندق مع ان صريح الكتاب انه كان فى السنة الاولى من الهجرة .

وتوصيف ابى بكر بالصديق يخالف رسوم كتب صدر الاسلام .

الشرح

قوله(ص) «فادى» اى اعطى فديته وفكه عن الاسر

سلمان الفارسى ابو عبدالله مولى رسول الله وسئل عن نسبه فقال : انا سلمان بن الاسلام (ونعم ما انتسب الرجل هو ابن ادبه وعلمه ودينه وشرفه سهره فى ذات الله و كرامته التقوى) اصله من فارس من رامهرمز او اصبهان ، نال من المعارف والايمان والعلم والفضل : حتى قال ﷺ سلمان منا اهل البيت .

كان مجوسياً من خدمة بيت النار ، فتركها فتنصر فلقى القسيسين والرهابنة واخذ عنهم العلم ، ثم طلب الحنيفية حتى صار الى يثرب عبداً لرجل من بنى قريظة فلما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة لقاه فشاهد الآيات والعلامات فآمن، ولكنه فاته بدر واحد . ثم قال له رسول الله ﷺ كاتب ياسلمان عن نفسك فكاتبه على ان يغرس له ثلاثمأة ودية وعلى اربعين اوقية من ذهب .

كان سلمان من الفقاهة والعلم والتقوى بمرتبة عظيمه راجع حلية الاولياء ج ١ ،

واسد الغابة ج٢ ص٣٣٠ ، والاصابة ، والاستيعاب ، وروضة الواعظين للفتال ، وتنقيح المقال).

وان شئت زيادة على ذلك ، فراجع البحار آخر المجلد السادس ، و نفس الرحمن في احوال سلمان للعلامة المحدث النورى ره .

و كتب رسالة «لوئى ماسينيون» فى ترجمته ورجال آخر عرّ بها عبد الرحمن بدوى و سماها رجال غلقة فى الاسلام ، ونبه على الواضح مما علم من حياته ، و الغامض منها؛ والتى يترائى من حديث طول عمره ؛ وحديث اسلامه، وفرق من الغلاة المنتسبة اليه(السلمانية) ومقامه فى الفرق الاخرى من الغلاة والمنحرفين ، ونحن وان نتلقى دراسات هؤلاء المستشرقين بالشك والاحتياط الا ان الرساله لاتخلو من الفائدة فليراجع .

١١٩ - صك عتقه صلى الله عليه وآله مولاه ابا رافع اسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب من محمد رسول الله لفتاه اسلم : انى اعتقك لله عتقاً مبتولا ، الله اعتقك وله المن على وعليك ، فأنت حر لاسبيل لاحد عليك ؛ الا سبيل الاسلام وعصمة الايمان .

شهد بذلك ابو بكر ، وشهد عثمان، وشهد على، وكتب معاوية بن أبى سفيان.

المصدر

المجموعة ص ٢٣٨ رقم ٢٢٢ ، عن التراتيب الادارية للكتانى ج ١ ص ٢٧٤ (عن ابن باديس فى شرح مختصر ابى فارس نقلا عن العمدة لابى عبدالله التلمسانى . الصحيح فى اسمه اسلم لاجل عقد عتقه . ونصه بخط الحكم المنتصر بالله امير المؤمنين بن عبدالرحمن الناصر المروانى).

الشرح

قوله (ص) «لفتاه» قال فى (ية) فيه لايقولن احدكم عبدى وامتى، ولكن فتاى وفتاتى اى غلامى وجاريتى كانه كره ذكر العبودية لغير الله.

قوله (ص) « عتقا مبتولا » اى مقطوعا اى لاترد الى العبودية بعده و « الله اعتقك » اى امر باعتاقه بالوحى ،او ندبه فيه،و المراد قطع المنة فى ذلك ،ودفع الذلة كما كان يراه الناس ،يعنى« لايزيد منك جزاء،أولا شكوراً » بل لله المن عليك حيث امر بالاعتاق ،وعلىّ حيث وفقنى ،واجرى الخير على يدىّ .

ثم عقبه (ص) بقوله «فانت حر الخ» دفعا لما يراه العامة فى الموالى .

بحث تاريخى

اقول : الظاهر انه ابورافع القبطى ،مولى رسول الله يقال اسمه ابراهيم ،و يقال : اسلم ،وقيل سنان ،وقيل يسار ،وقيل صالح،وقيل عبدالرحمن ،وقيل قرمان، وقيل يزيد، وقيل ثابت ،وقيل هرمز ، كان مولى لعباس بن عبدالمطلب اوغيره، فوهبه للنبى ﷺ فاعتقه ، فكان ابورافع يقول انا مولى رسول الله ﷺ وعبيدالله ابنه كان خازنا وكاتبا لعلى ؑ ومن افاضل الشيعة وآل ابى رافع من اكبر بيوت الامامية فقهاً وحديثاً ،راجع آخر تنقيح المقال .

١٢٠ـ كتابه صلى الله عليه و آله لمهرى بن الابيض

هذا كتاب من محمد رسول الله لمهرى بن الابيض على من آمن من مهرة انهم لايؤكلون، ولايغار عليهم ،ولايعركون ، وعليهم اقامة شرايع الاسلام، فمن بدل فقد حارب الله ، ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسوله ، اللقطة مؤداة ، و السارحة منداة ، والتفث السيئة ، والرفث الفسوق. وكتب محمد بن مسلمة الانصارى .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٢٨٦و٣٥٥، والمجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم١٠٧، ونثر الدر المكنون للاهدل ص٦٤، ثم قال : انظر كايتانى١٠:٥٨ ، واشپرنكر ج٣ص٣٨٥ (التعليقة الاولى) .

الشرح

قوله ﷺ «من مهرة» بالفتح ثم السكون هكذا يرويه العامة ، و الصحيح

مهرة بالتحريك، قبيلة وهى مهرة بن حيدان ، تنسب اليهم الابل المهرية، وباليمن لهم مخلاف، بينه وبين عمان نحو شهر ، و كذلك بينه وبين حضرموت (معجم البلدان ج ٥ ، وق ، واليعقوبى ج٢ص٥٤، والطبقات) وهم بنو مهرة بن حيدان بن عمرو بن قضاعة وسمى مساكنهم باسم مهرة ، وهى من حضرموت الى عمان ، قال اليعقوبى عند ذكر وفود العرب : ومهرة و رئيسهم مهرى بن الابيض ، و الظاهران و فودهم كان سنة تسع (سنة الوفود) ومهرى هذا لم اجد ذكره فى الصحابة والمحتمل قويا ان مهرى نسبة الى القبيلة ، وليس اسما ولم يذكر اسمه .

قوله (ص) «لايؤكلون» قال ابن سعد : يعنى بقوله لايؤكلون اى لايغار عليهم فعلى هذا يكون قوله (ص) ولايغار عليهم استدراكا وبيانا، ويمكن ان يكون كناية عن استقلالهم وحفظ شؤنهم . اى لايصيرون رعايا ، قال فى (ية) : وما كول حمير خير من آكلها : المأكول الرعية ، والآكلون الملوك .

قوله ﷺ «ولايعركون» يقال عرك الماشية الارض اذا جردتها من المرعى ، فهو كناية عن عدم تحميل مايشق عليهم ومايستأصلهم اى لايحمل عليهم الشر ولايضامون ولايحملون مايشق عليهم ويستأصلهم .

قوله ﷺ «السارحة مندّاة» اى الماشية معطاة ، اى يعطى فريضتها، والندى هو السخى المعطى .

قوله ﷺ «التفث السيئة» كانّ كلمة تفث كانت مجهولة عند مهرة ؛ فسئلوه ﷺ تفسيره ففسره بمطلق السيئة ، فهو بمنزلة التفسير للاية الكريمة « ثم ليقضوا تفثهم » ـ الحج ـ قال الراغب : ثم ليقضوا تفثهم؛ اى ازالوا وسخهم. وقال ابن الاثير: هو ما يفعله المحرم اذا احل ، من اخذ شعر وتقليم ظفر . فتفسيره بالسيئة ،اما اريد منه مايقع من هذه الاعمال حال احرامه ، يعنى ان ازالة شعر و نحوه للمحرم سيئة . اوارید منه التوسع فى معنى التفث ، اى مايلزم ازالته اى يزيلوا بعد الاحرام كل وسخ يسىء الانسان .

قوله ﷺ «الرفث» محركة الجماع ـ ق ـ قال فى (ية) : قال الزهرى :

الرفث كلمة جامعة لكل مايريده الرجل من المرئة ، والمراد الرفث فی حال الاحرام.
وقال الراغب : الرفث كلام متضمن لمايستقبح ذكره ، من ذكر الجماع ودواعيه، وجعل كناية عن الجماع ، فی قوله تعالى «احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم».

قال الطبرسی فی تفسير الاية : الرفث فی اللغة الافحاش فی النطق ، قال العجاج « عن اللغا ورفث التكلم» وقيل الرفث بالفرج الجماع ، وباللسان المواعدة للجماع، وبالعين الغمز للجماع ... ثم قال كنی بالرفث عن الجماع هاهنا عند اصحابنا، وهو قول ابن مسعود وقتادة ، و قيل هو مواعدة الجماع ، و التعريض للنساء به ، عن ابن عباس ...

اقول طال البحث حول الكلمتين ، فی التفسير (البقرة /١٩٧ والحج/٣٠) ، وفی الفقه فی كتاب الحج، فی تروك الاحرام والكفارات ، فراجع .

فسر ﷺ الرفث بمعنى الفسوق مع انهما جعلا فی الاية قسيماً حيث قال سبحانه «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فی الحج » لان المراد من الفسوق هنا الفجور جيء به لتأكيد تحريم الرفث حال الاحرام . والمراد منه فی الاية على مايستفاد من السنة الجدال والكذب ولتحقيق المطلب محل آخر .

١٢١- كتابه ﷺ لخثعم

هذا كتاب من محمد رسول الله لخثعم، من حاضر بيشة وباديتها : ان كل دم اصبتموه فی الجاهلية فهو عنكم موضوع ، ومن اسلم منكم طوعا او كرها فی يده حرث ، من خبار او عزاز ، تسقيه السماء، او يرويه اللثی ، فز كا عمارة فی غير ازمة ولا حطمة ، فله نشره واكله ، وعليهم فی كل سيح العشر ، و فی كل عزب نصف العشر. شهد جرير بن عبدالله ومن حضر .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٨٦ .

المجموعة ص ٢١١ رقم ١٨٦ عن نثر الدر المكنون للاهدل ص ٦٤ ،ثم قال انظر كايتانی ١: ٢٨ ، واشپرنكرج ٣ص ٤٦٩ .

الشرح

قوله ﷺ «لخثعم من حاضر بيشة وباديتها» خثعم (كجعفر) قبيلتان احدهما ابن انمار من كهلان، واخرى غير منسوب، والمراد هنا ابن انمار بن اراش بن عمرو بقرينة ما ذكر من منازلهم ـ بيشه ـ.

كانت منازلهم فى غابر الايام بجبال السراة وما والاها ، فى جبل شىء وبارق الى ان نزل بهم الازد ، فاجلوهم عن منازلهم ، فنزلت خثعم ما بين بيشة وتربة ، وظهر تبالة على محجة اليمن من مكة اليها (والعجب عن الاصمعى حيث عد خثعم من الازد ، مع كونهما ابن عم ـ العرب قبل الاسلام للاصمعى ص٨٧) فانتشروا فيها الى ان اظهر الله الاسلام .

لهم ايام مشهورة مع بنى حنظلة ، وبنى عامر ، وثقيف ، قال القلقشندى : افترقوا ايام الفتح فى الافاق فلم يبق منهم فى مواطنهم الا القليل .

كانت خثعم تعظم ذا الخلصة ، وهو بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمامة ، وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم .

ذكر اهل المغازى ان رسول الله ﷺ سيّر قطبة بن عامر بن حديدة الى تبالة، ليغير على خثعم ، فى صفر سنة تسع ، و بعث معه عشرين رجلا ، وامره ان يشن الغارة عليهم ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، فكثرت الجرحى فى الفريقين جميعا ، و قتل قطبة من قتل ، وساقوا النعم والشاء والنساء الى المدينة (معجم القبائل . نهاية الارب) .

وفدت خثعم ورئيسهم عميس بن عمرو ، والظاهر ان وفودهم كانت بعد تلك الغزوة ، فكتب لهم الكتاب ، ولم اجد عميس بن عمرو فى الصحابة.

ارتدت خثعم سنة احدى عشر ، فتجمعت فى شنوءة مع الازد وبجيلة ، وعليهم حميضة بن النعمان .

«بيشة» بكسر الباء والياء بعدها الشين المعجمة المفتوحة ، وادبطريق يمامة وفى معجم البلدان : ان بيشة بالهاء اسم قرية غناء ، فى واد كثير الاهل من بلاد

اليمن، ونقل مهموزة ، ثم قال وبيشة من عمل مكة ممايلى اليمن من مكة خمس مراحل انتهى .

وفى الاصابة ج٤ ص ٤٢٣ ، فى ترجمة مطرف بن خالدعن ابى عبيدالبكرى فى معجم مااستعجم قال يعقوب بيشة واديصب من جبل تهامة.

اقول ترى بيشة فى خريطة المملكة السعود ية و بلاد العرب ، من اعما ل مكة من المدن الرئيسة ، قرب وادى تبالة ، و من قراها الروشن ، و نمران ، وملاح ، ونخاى ، و بيدان ، وتبالة ، وترى منازل خثعم فى تبالة و حواليها ، بين تبالة والاصفرو شمران .

و ظاهر انهم كانوا فى تلك الايام يسكنون بيشة ، وقراها ، و مدنها ، وباديتها اجمع .

قوله ﷺ «ان كل دم ... » لعله اشارة الى ما اصابوا من دماء المسلمين سنة تسع .

قوله ﷺ «من خبار» الخبار بالمعجمة المفتوحة بعدها الباء الموحدة والالف رالراء المهملة، ما لان من الارض و« العزاز» بالعين المهملة والزائين المعجمتين ماصلب من الارض وقدمر معنى العزاز.

قوله ﷺ «يرويه اللثى» اللثى بفتح اللام بعدها الثاء المثلة : الندى وشبهه اى يرويه النداوة ولايحتاج الى اجراء الماء من العين ،او بالدوالى ونحوه من الآبار فزكا يعنى فنمى الحرث .

قوله ﷺ « عمارة» العمارة بالكسر من عمر المال عمارة اى صار عامراً و التقدير فعمر الحرث عمارة .

قوله ﷺ «فى غيرازمة» الازمة بالفتح و كفرحة السنة المجدبة «الحطمة» بالفتح وتضم بالحاء و الطا ء المهملتين من ابنية المبا لغة ، و هى السنة المجد بة الشديدة الجدب .

قوله ﷺ «فله نشره» النشرضد الطى : يعنى فله تفريقه ودوسه وتصفيته ،

لانهاكلها نشر .

اقول قيد ﷺبايام الخصب العشر، ونصف العشر، ولعله لايجاب اكثرمن ذلك فى ايام الجدب والقحطاواقل علىمايحكم الله سبحانه بلسان نبيه الاعظم (ص) لمايرى فيهمن الصلاح للمجتمع الاسلامى .

١٢٢- كتابه صلى الله عليه وآله لوفود كلب

كتاب من محمد رسول الله لعمائر كلب واحلافها ، ومن صاده الاسلام من غيرها ، مع قطن بن حارثة العليمى : باقامة الصلوة لوقتها ، وايتاء الزكاة لحقها ، فى شدة عقدها ، ووفاء عهدها ، بمحضر شهود من المسلمين : سعدبن عبادة ، وعبدالله بن انيس ، ودحية بن خليفة الكلبى .

عليهم فى الهمولة الراعية البساط الظؤار فى كل خمسين ناقة غير ذات عوار ؛ والحمولة المائرة لهم لاغية ، وفى الشوى الورى مسنة حامل او حافل ، وفيماسقى الجدول من العين المعين العشر ، من ثمرها مما اخرجت ارضها ، وفى العذى شطره بقيمة الامين ، فلاتزاد عليهم وظيفة ولاتفرق ، يشهد الله تعالى على ذلك ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس .

المصدر

العقدالفريد ج ١ باب الوفود ،وسيرة زينى دحلان ج ٣ ص ٩٢ .

واوعز اليه فى النهاية ، وقال ابن حجر فى الاصابة فى ترجمة قطن بن حارثة العليمى من بنى عليم : ان ابن قتيبة ذكر هذا الكتاب فى كتاب غريب الحديث، وفى الاصابة واسد الغابة فى ترجمة حارثة بن قطن بن زائر اخرجا كتابا لحارثة بن قطن ، مع اختلاف الالفاظ غير هذا الكتاب المذكور هنا ، وكذافى الاستيعاب فى ترجمة حارثة .

ونقله فى جمهرة رسائل العرب ص١ ص٥١ ، وفى المجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٧٧ (عن هشام الكلبى) و شرح المواهب اللدنية للزرقانى ج٤

ص ١٧٢ ـ ١٧٣ ، ووسيلة المتعبدين لعمر الموصلى ج ٨ ورقة ٣١ .

ثم قال : قابل لسان العرب مادة بسط ، وحمل ، وهمل .

الشرح

قوله(ص)« كتاب الخ » و فى سيرة زينى دحلان : بحذف رسول الله . العمائر جمع عمارة بالفتح والكسر ،وقد اسلفنا فى شرح كتابه (ص) بين قريش واليهود : ماينا سب المقام فراجع، قيل العمارة الحى العظيم و الاحلاف : المحالفون لهم وفى « العرب قبل الا سلام » للا صمعى ص ٧٥ ان العمائر بطن من كلب فليس المراد المعنى اللغوى بل هو علم لهذا البطن .

قوله(ص) «ومن صاده الاسلام » كذافى نسخة العقد الفريدالموجودة عندى وفى سيرة دحلان ، والمجموعة ، والجمهرة (عن عقد الفريد)ظأره : بالظاءالمعجمة والهمزة من ظأره كمنعه اى عطفه عليه ،قال فى (ية) و منه حديث قطن : و من ظأره الاسلام اى عطفه عليه ، وقال دحلان اى من جمعه الاسلام عليهم من غيرهم، اى اسلموا معهم ولحقوا بهم .

قوله (ص)«باقامة الصلاة»وفى سيرةدحلان : باقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة لحقها ، اى كتب لهم باداء الصلاة فى وقتها واداء الزكاة الى اهلها و مستحقها من دون نقص ولاعيب ، «فى شدة عقدها » اى العمائر و من لحق بهم. « ووفاء عهدها» اى عهودهم شديد لا ينقض بل يلزم الوفاء و العمل و هذه الجملة مدح و حث لهم على الوفاء .

قوله(ص)« الهمولة الراعية » الهمولة : بفتح الهاء هى التى ترعى بنفسها ، بان تكون سائمة فى كلاء مباح (ية .دحلان).

قوله(ص)« البساط الظؤار الخ » البساط : التى معها اولادها ، (دحلان)وفى (ية) وفيه انه كتب لوفد كلب كتابا فيه الهمولةالراعيةالبساطالظؤار : يروىبالفتح والكسروالضم ، قال الازهرى هو بالكسر جمع بسط ،وهى التى تركت اولادها، لايمنع منها ولا تعطف على غيره، والبسطبمعنى مبسوط كالطحن والقطف اىبسطت

علىاولادها وقال القتيبى هو بالضم جمع بسط ، كظئر وظؤار ، و كذلك قال الجوهرى فاما بالفتح فهو الارض الواسعة ، فان صحت الرواية به ، فيكون المعنى فى الهمولة التى ترعى الارض الواسعة .

و الظئار : جمع ظئر و هى التى ترضع ، و فى سيرة دحلان انه اسم جمع و هذه كلها كناية عن السائمة الغير العاملة ،التى لا كلفة فى رعيها عليهم،اذهى التى تهمل وترضع ولدها ،لان هذه الاوصاف لايشترط فى وجوب الزكاة ، اذيجب الزكاة فى المرضعة وغيرها ، والسائمة فى اى ارض كان واسعة اوغيرها .

قوله(ص)«فى كل خمسين ناقة الخ» قدم الخبر للتوسع فى الظروف ،وغير ذات عوارصفة للناقة المخرجة صدقة، وعوار بالفتح : العيب ، وقديضم اى لايكون الفريضة معيوبة .

لم يتعرض (ص) لذكر النصب الا احد فردى النصاب الاخر كمامر فى الفصل الثانى ، فى شرح كتابه (ص) لعمروبن حزم روما للاختصار ولاحالة بيانها الى ما يبينه عمال الصدقات والمبلغين المرسولين من قبله(ص) كمعاذ واضرابه .

ثم استثنى لهم الحمولة المائرة . والحمولة المائرة بفتح الحاء المهملة اى التى تحمل الميرة ، قال ابن الاثير : ومنه حديث قطن والحمولة المائرة لهم لاغية اى الابل التى يحتمل الميرة وهى الطعام و نحوه مما يجلب للبيع ، لايؤخذ منها زكاة ، لانها عوامل . وقوله لاغية اى ملغاة لاتعد عليهم فى الصدقة.

قوله(ص)«وفى الشوى الورى»وفى (ية) الشوى بفتح الشين و تشديد الياء اسم جمع للشاة ، و قيل هو جمع جمع لها ، نحو كلب و كليب ، و منه كتابه لقطن بن حارثة وفى الشوى الخ ، و الورى فعيل بمعنى فاعل اى السمين . و المسنة مالها سنتان.و اورد بان الذى فى الفروع ان الواجب فى الغنم جذعة ضأن لها سنة اوثنية معزلها سنتان . **اقول** : الذى ورد فى اخبار اهل البيت عليهم السلام ، و مضى فى كتابه لعمروبن حزم هو الشاة ، لاالجذعة ولاالثنية،والمسنة شاة دخلت فى الثالثة فلايرد الاشكال والحافل من حفل بالحاء المهملة و الفاء اى احتفل لبنها

فى ضرعها ، والحافل اى كثيرة اللبن كذا فى نسخة العقد الفريد ، والجمهرة، والمجموعة ، وفى سيرة دحلان: الحائل بالهمزة بدل الفاء اى غير الحامل .

اختصر (ص) لهم صدقة الابل والغنم ثم اخذ فى صدقة الحب فقال « و فيما سقى الجدول» الجدول : النهر الصغير . والمعين : الماء الجارى الدائم على الارض قاله ابوعبيد. فجعل فيه العشر ،والتقييد بما اخرجت ارضها كناية عن عدم التعب فيها، فلعل فيه ايماء الى حكمة زيادة الصدقة فيه .

والعذى : بالعين المهملة بالكسر ويفتح و سكون الذال المعجمة هو الزرع الذى لايسقيه الاالمطر (ق) كذا فى العقد الفريد والمجموعة ، وفى سيرة دحلان واسد الغابة العثرى ـ بالعين المهملة ثم الثاء المثلثة ـ وهو من النخيل ما يشرب بعروقه من ماء المطر يجتمع فى حفيرة ، و قيل : هو العذى ، و قيل ما يسقى سيحاً ، و الاول اشهر(ية). والشطر: النصف،وقيمة الامين : يعنى قيمة الخراص العدل.

قوله ﷺ « فلا تزاد عليهم وظيفة الخ » و فى دحلان : «لايزاد عليهم وظيفة ولايفرّق عهد على ذلك الله ورسوله» والوظيفة ماعين وقدّر ، والمراد هنا ماعين لهم من الصدقة .

قوله ﷺ «ولايفرّق» قدمر تفسيره فى شرح كتابه صلى الله عليه وآله وسلم لعمرو بن حزم فراجع .

بحث تاريخى

وفد اليه ﷺ قطن(بفتحتين) بن حارثة واسد بن حارثة الكلبى ثم العليمى (اسد الغابة ج١ص٦٩ وج٤ص٢٠٧) هما كلبيان ثم عليميان . وبنو كلب هم كلب بن وبرة بطن من قضاعة ، كانوا ينزلون دومة الجندل وتبوك و اطراف الشام ، ومن امكنتهم : عقدة الجوف ، الشرية ، و من اوديتهم قراقر و من مياههم : عراعر . الاجداد. نهيا. الغوير. وخالة .

وقد اتخذوا بدومة الجندل صنماً يدعى وداً ، ودخلوا فى النصرانية ، ثم فى الاسلام. قال المهمدانى مساكنهم سماوة ولا يخالط بطونها فى السماوة احد، ثم

من حوران في ديار كلب عن يمينك في السماوة ثم في الدهناء الى ان ترى نخل الفرات ولايخالط كلباسواها ، وماوقع في ديار كلب من القرى تدمر ، وسلمية ، والعاصمية، وحمص ، وهي حميرية ، وخلفها مما يلي العراق حماة. شيرز كفرطاب للكنانة من كلب ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه الى ناحية السماوة والفرات من المدن .. (معجم القبائل ص٩٩١) .

ينقسم كلب الى بني كنانة ثم الى بني جناب ثم الى بني عليم والى بطون ، و افخاذ، وعمائر ،وهذا الكتاب كتب الى بني كلب على كثرة بطونها وصرح بذلك بقوله عمائر كلب واضاف اليه احلافها من غيرهم.

قال اليعقوبي (ج٢ص٦٤) انه وفد كنانة ورئيسهم قطن وانس ابنا حارثة من بني عليم ، وانس هذا لم يذكره ابن الاثير في الصحابة .

ذكر ابن حجر والاثير حارثة بن قطن بن زائر ؛ و اخرجاله كتابا لاهل دومة الجندل، قدمناه برقم (١١١) فكتبه ﷺ الى دومة ،لكلب و عمائرها واحلافها ، وللسكون (بطن من كندة) كثيرة **احدها** لملك بني السكون ، و هو ملك دومة الجندل ، عبد المغيث اكيدر بن عبدالملك . **ثانيها** لاهل دومة ، من طوائف كلب ، مع حارثة بن قطن . **ثالثها** لو فود كلب ، وعمائرها واحلافها ، على كثرة بطونها . **را بعها** لبني جناب منهم .

وظهر من كلام «معجم القبائل» انهم كانوا متنصرين، حين طلعت شمس الاسلام كما ان اكيدر ملك دومة ايضاً كان نصرانيا .

وفدوا الى النبي الاعظم ﷺ ، وكان رئيسهم وخطيبهم قطن بن حارثة ، فسئل النبي ﷺ الدعاء لهولقومه في غيث السماء ، وتكلم بكلام فصيح ، غريب الالفاظ (كذا في اسد الغابة ج١ص٦٩) ثم انشأ يقول .

رأيتك يا خير البرية كلها نبت نضاراً في الارومة من كعب
اغرّ كانّ البدر سنة وجهه اذا مابدا للناس في حلل العصب
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه ودنت اليتامى في السقايةوالجدب

فقال له النبى ﷺ خيراً و كتب له كتابا . (راجع فيما سردنا ،سيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج٣ص٩٢ ، والاصابة ج٣فى ترجمة قطن ، واسد الغابة ج١ص ٦٩، وج ٤ص٢٠٧، واليعقوبى ج٢ص٦٤ ، والطبقات الكبرى ج١ص٣٣٤ ، ومعجم القبائل٥٢٩،وكاب.عليم.جناب) .

١٢٣- كتابه صلى الله عليه و آله لبنى جناب من كاب

هذا كتاب من محمد النبى رسول الله لبنى جناب واحلافهم،ومن ظاهرهم : على اقام الصلاة ، وايتاء الزكاة، والتمسك بالايمان ، والوفاء بالعهد ، وعليهم فى الهاملة الراعية فى كل خمس شاة ، غير ذات عوار ، والحمولة المائرة لهم لاغية،والسقى الرواء والعذى من الارض يقيمه الامين وظيفة لا يزاد عليهم .شهد سعد بن عبادة وعبدالله(بن ظ) انيس ودحية بن خليفة الكلبى

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٨٥ ، ويحتمل اتحاده مع الكتاب المتقدم آنفاً، فكانه نقل بروايتين .

و فى مجموعة الوثائق ص ٢١٨ رقم ١٩٢ ، عن الطبقات ثم قال : انظر كايتانى ٩ : ٤٩ .

الشرح

الهمولة والهاملة بمعنى .والراعية اى السائمة : اى فى كل خمس من الابل السائمة شاة ، فهو بيان للنصب الى خمس وعشرين دون الباقى اختصاراً فى الكتاب والتفصيل عند عماله والمبلغين من قبله .

قوله (ص) «والسقى الرواء» السقى بالكسر والسقية النخل الذى يسقى بالدوالى ، وفى (ق) كل مايسقى نخلا اوغيره . والرواء بالفتح والمد الماء الكثير فاذا كسرت الراء قصرته ، وقدمضى شرح سائر الفاظه فى الكتاب السابق .

شهود الكتاب: سعد بن عبادة : سيد الخزرج الصحابى المعروف فضلا وجوداً، وعبدالله(بن ظ) انيس: مشترك بين عدة من الصحابة،ودحية بن خليفة الصحابى المشهور.

و الظاهران الكتاب صورة مختصرة من الكتاب السابق ، لوحدة المكتوب لهم و اتحاد الشهود ، كمالايخفى.

١٢٤ - كتابه صلى الله عليه وآله لجماع كانوا في جبل تهامة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى رسول الله ، لعباد الله العتقاء: انهم ان آمنوا ، واقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، فعبدهم حر ، ومولاهم محمد ، ومن كان منهم من قبيلة لم يرد اليها ، وما كان فيهم من دم اصابوه ، اومال اخذوه ؛ فهو لهم ، وما كان لهم من دين في الناس رد اليهم ولا ظلم عليهم ولا عدوان ، وان لهم على ذلك ذمة الله و ذمة محمد ، والسلام عليكم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص ٢٧٨.

ومجموعة الوثائق ص ٢٠٠ رقم ١٧٣ عن الطبقات ثم قال : قابل لسان العرب مادة جمع انظر كايتانى ٢:٧ واشبربرص ١٦ .

الشرح

قوله (ص)«لعباد الله العتقاء»نص على كونهم عتقاء لانهم فيهم حروعبد تجمعوا فلما اسلموا ،جعلهم عتقاء ، لئلا يجد احد عليهم سبيلا ، ولعل مواليهم كانوا كفاراً، لا سبيل لهم عليهم بعد ايمانهم ، «ولن يجعل الله للكا فرين على المؤ منين سبيلا » (النساء/١٤١) كماانه (ص) علق كونهم احراراً على الايمان ، واقامة الصلاة وجعل ولايتهم للرسول (ص) ، فله (ص) ولاء العتق .

وشرط لهم ان لايردوا الى قبائلهم ، كى لايفتنوا فى دينهم . هذه كلها شروط لهم تأليفاً لقلوبهم .

ويحتمل ان يكون هؤلاء الجماع ، هم الذين اجتمعوا مع ابى جندل بن سهيل بن عمر، بعد صلح الحديبية ، لانهم اجتمعوا فى العيص ، من ناحية ذى المروة ، على ساحل البحر. والعيص من تهامة ، كما يظهر من معجم البلدان فى كلمة تهامة .

ولكن ينافيه سياق الكتاب ، اذ المجتمعون مع ابى بصير، هم ضعفاء المسلمين ، وظاهر الكتاب انهم احدثوا الايمان ، و اخذوا الامان ، مضافاً الى انهم لم يذكر فى قصتهم ،الاان رسول الله (ص) كتب اليهم ان اقبلوا.

بحث نار ينفى

لم اجد من تعرض لهم ، الا ابن سعد فى الطبقات ، فانه قال : كتابه ﷺ لجماع كانوا فى جبل تهامة ، قد غصبوا المارة من كنانة ومزينة والحكم وا لقارة ومن تبعهم من العبيد ، فلما ظهر رسول الله ﷺ ، وفد منهم وفد على النبى ﷺ، فكتب لهم رسول الله (ص) ذلك .

فبين ابن سعد : ان هؤلاء الجماع كانوا من كنانة وهم كنانة بن خزيمة ، وهم بطون كثيرة ، من منازلهم بيض والمطهرو ودّان ، ومن جبالهم يلملم وتضارع و الوصيف ، ومن اوديتهم الضجن وسعيا وادام والمطهرو يلملم وتضارع والضجن وسعيا، وادام من اراضى تهامة .

ومزينة : وهم بنو عثمان ، وبنو اوس ، وبنو عمرو ، من مضر ، من مساكنهم نهبان بتهامة .

والحكم: وهم ابن سعد العشيرة، بطن من مذحج كانوا يقطنون بتهامة فى نواحى ابوعريش ، مجاورين لحاشد وخولان .

والقارة: قبيلة تتألف من عضل والديش(راجع فيما ذكرنا نهاية الارب ومعجم قبائل العرب) واوعز الى قصتهم فى (ية) كلمة جمع .

١٢٥- كتابه ﷺ لوفد همدان

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله، لمخلاف خارف واهل جناب الهضب ، وحقاف الرمل، مع وافدها ذى المشعار مالك بن نمط ومن اسلم من قومه ، على ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها ، ما اقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، يأكلون علافها ، ويرعون عفاءها ،لنا من دفئهم و صرامهم ،ماسلموا بالميثاق ، والامانة، ولهم من الصدقة ، الثلب؛والناب و الفصيل،والفارض[والداجن]والكبش الحورى،وعليهم الصانع،والقارح .

المصدر

العقد الفريد ج ١ باب الوفود ، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ص ٨٩ ، وشرح الملا على القارى لشفا قاضى عياض ج ١ ص ١٧٨ ، و نهاية الارب ص ٢٢٧، واعلام السائلين ص٤٠ ، وسيرة ابن هشام ج٤ص ٢٦٩ ، و اوعز اليه ابن حجر فى الاصابة ، وابن الاثير فى اسد الغابة والنهاية ، واللفظ للاولين .

وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٥٦ ، عن صبح الاعشى ج ٢ ص ٢٤٥ ، و ج ٦ ص ٣٧٤ .

ومجموعة الوثائق ص١٥٤ رقم ١١٣ ، عن اعلام السائلين رقم ١٧،و الزرقانى ج ٤ ص ١٧٠-١٧١ ، ونثر الدر المكنون الباب السابع ، فى كتب الرسول ﷺ ص ٦٦ .

قابل الطبقات ج ١ ، و الطبرى ص ١٧٣١ (ط اوروپا)و اليعقوبى ج ٢ ، و لسان العرب مادة « حور » . انظر كايتانى ٩ : ٦٧ و اشپر نكر ج ٣ ص ٤٥٦ .

الشرح

قوله (ص)«لمخلاف خارف الخ»مضى معنى المخلاف ،فيما مضى فى الفصل الثانى فى شرح كتابه(ص)الى ملوك حمير ، وهو فى لغة اهل اليمن ، بمعنى الكورة لا هل العراق وهو،ك«استان» لايران .

وخارف : بالالام بطن من حاشد، من همدان ، من القحطانية ، وهم بنو خارف

بن عبدالله ، سموا باسم ابيهم (كذافى نهاية الارب، ومعجم القبائل)وفى(ق)!ن خارف لقب مالك بن عبدالله ، ابو قبيلة من همدان .

سمى مخلاف فى اليمن باسمهم ، وفى معجم البلدان ان خارف من اعمال صنعاء ، من مخلاف صداء ، فظاهره ان خارف ليس مخلافا برأسه ، وظاهر الكتاب انه كان مخلافا برأسه.

قوله ﷺ «واهل جناب الهضب الخ» قال زينى دحلان: جناب بكسر الجيم؛ والهضب بفتح الها،وسكون المعجمة وآخره با،موحدة جمع هضبة،مركب تركيب مزج، اسم موضع ايضاً ، وفى(ية) وحديث ذى المشعار، واهل جناب الهضم هو بالكسر اسم موضع، واشار الى الكتاب فى «هضب» فالهضم تصحيف .

قوله ﷺ «حقاف الرمل» كذافى العقد الفريد وابن هشام. وفى سيرة دحلان حفاف . بالفائين وصرح به وقال : حفاف الرمل : بالحاء المهملة مكسورة ففائين بينهما الف،اسم موضع ايضاً .

وفى تعليقة الجمهرة : الحقاف جمع حقف بالكسر؛ و هو المعوج من الرمل او الرمل العظيم المستدير، او المستطيل المشرف ، او هى رمال مستطيلة بناحية الشحر وعلى هذا هى اسم آخر للاحقاف مسكن عاد فان الاحقاف مجاورة للشحر .

قوله ﷺ « مع وافد هاذى المشعار الخ» الوفد : قوم يجتمعون و يردون بالبلاد ، واحدهم وافد، و كذلك الذين يقصدون الامراء ، لزيارة ، و استرفاد ، وانتجاع،وغير ذلك .

ابو ثور ذو المشعار مالك بن نمط ، كان شاعراً مجيداً ، وخطيباً مصقعاً ، رئيس قومه ووافدهم .

قوله (ص) «ان لهم فراعها الخ» قال فى (ية) وفى حديث ذى المشعار : على ان لهم فراعها ، الفراع ما علا من الارض . و ارتفع . وقال دحلان : فراعها بكسر الفاء وبراء، وعين مهملة جمع فرعة بفتح فسكون ، اى ما على من الجبال

او الارض .

والوهاط :بكسر الواووبطاء مهملة قال ابن الاثير :وفي حديث ذى المشعار على ان لهم وهاطها وعزازها : الوهاط المواضع المطمئنة ، واحدها وهط (كذافسر دحلان ايضا).

والعزاز بفتح العين المهملة ثم زائين معجمتين مخففتين ، قال فى (ية) و فى كتابه (ص) لوفد همدان على ان لهم عزازها : العزاز ماصلب من الارض واشتدوخشن وانما يكون فى اطرافها . وزاد دحلان :ممالاملك لاحد فيه فكانه كناية عن الموات فصلابته من اجل انه لم يعمر بالزرع والسقى .

فهذه الارض لهم ، ماداموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، والافيؤخذ عنهم ،وقوله ما اقاموا الخ كناية عن اسلامهم ؛اى مادامو امسلمين ، كقوله تعالى حكاية عن الكفار «لم نك من المصلين ، ولم نك نطعم المسكين» .

قوله (ص)«علافها الخ» بكسر العين المهملة وتخفيف اللام والفاء ، جمع علف وهو ماتأكله الماشية (فيه ايجاز حذف ، اى تأكل ما شيتهم علافها) او يكون يأكلون كناية عن التملك كقوله تعالى«لاتأكلوا اموالكم بينكم بالباطل » .وعفاءها: بفتح المهملة وتخفيف الفاء وبالمد وفى سيرة بن هشام عافيها ، وفى (ية)وفيه انه اقطع من ارض المدينة ما كان عفاء ،اى ماليس فيه لاحد اثر من عفى الشى،اذا اندرس .

ثم الى هنا ماكان لهم من الشروط ، ثم اخذ (ص) فى ذكر ماكان عليهم من الحقوق ، فقال (ص) «لنا من دفئهم وصرامهم الخ » دفأ ، بكسر الدال المهملة و سكون الفاء وبالهمزاى نتاج الابل ، وما ينتفع به منها ، سماها دفئاً ، لانّه يتخذ من اصوافها واوبارها مايستدفأ به (ية) و (دحلان) وصرامهم : بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء ، اى نخلهم يعنى مايصرم من نخلهم اى يقطع .

قوله (ص) «ما سلموا بالميثاق و الامانة» و المراد : انهم امناء على صدقات اموالهم ، بما اخذعليهم من الميثاق والعهد ، فلايبعث اليهم مصدق وعاشر (ية) فهو شرط لهم وعليهم .

قوله عليه السلام «الثلب والناب» الثلب: بكسر المثلثة وسكون اللام وباء موحدة ما هرم من ذكور الابل و تكسرت اسنانه . و الناب : النيب والناب هى الناقة التى طال نابها ، اى سنها ، و الالف منقلبة عن الياء (ية . دحلان) اى لا يؤخذ الثلب و الناب فى الصدقة .

قوله عليه السلام «والفصيل والفارض الخ » الفصيل: ما انفصل عن امه ، من اولاد النوق . والفارض : بالفاء والراء والضاد المعجمة المسن من البقر (ق . دحلان) من فرضت البقرة ، اذا طعنت فى السن . وفى (ية) انه المسن من الابل ، والمراد هنا الاول ، لان الابل المسن ذكر قبل ذلك وفى بعض النسخ: العارض اى المريضة اوالمعيوبة من الابل .

والداجن : ذكره القاضى فى الشفاء ، و ينى دحلان فى السيرة، ولم يذكرها ابن عبدربه . وهى الدابة ، اوالشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم .

والكبش الحورى منسوب الى الحور (بفتحتين وقد تسكن الواو) الذى فى صوفه حمرة ، وهى جلود تتخذ من جلود الضأن ، وقيل هو مادبغ من الجلود بغير القرظ (ية دحلان) .

هذه كلها لهم ، اى لاتؤخذ فى الصدقة، لكونها اما من خيار المال ، او دنيها.

وعليهم الصالغ بالصاد المهملة و فى آخره غين معجمة ، قال فى (ية) عليهم الصالغ والقارح هو البقر والغنم الذى كمل ، وانتهى سنه ، وذلك فى السنة السادسة و قيل السابعة . و القارح : بالقاف و الراء والحاء المهملة ، و هو من الخيل مادخل فى السنة الخامسة اوالسادسة .

اى يعطى الصدقة من الوسط ، لامن الخيار ولا الرذال ، و الصدقة فى القارح ليس بواجب ، وقال ابوحنيفة بالوجوب ، فى الخيل الاناث ، والمجتمع منها ومن الذكور ، وانكر ذلك الشافعى ،واحمد ، لماوردعن رسول الله صلى الله عليه وآله : انه عفى عما سوى التسعة راجع كتب الحديث ، والفقه ، من العامة و الخاصة . و قال العلامة فى المنتهى : ان فى الحسن عن محمد بن مسلم ، وزرارة ، عن احدهما عليهما السلام قالا :

وضع امير المؤمنين على الخيل العتاق الراعية الخ .

بحث تاريخي

بعث رسول الله ﷺ خالداً الى اليمن، يدعو الى الاسلام فاقام فى همدان ستة اشهر ، يدعوهم الى الاسلام ، فلم يجيبوه ثم انه ﷺ بعث علياً كرم الله وجهه ، و امر خالداً بالرجوع اليه ، وان من كان مع خالد ان شاء بقى مع علىّ و ان شاء رجع مع خالد ، فلما دنا من القوم ، خرجوا اليه فصف على عليه السلام اصحابه صفاً ، ثم تقدم بين ايديهم، وقرء عليهم كتاب رسول الله ﷺ فاسلموا جميعا ، و كتب بذلك الى رسول الله ﷺ ، فلما قرء الكتاب خرّ ساجداً ثم رفع رأسه ، ثم قال : السلام على همدان وقال نعم الحى همدان ؛ ما اسرعها الى النصر ، واصبرها على الجهد، فيهم ابدال ، وفيهم اوتاد (١) .

فوفدوا اليه عليه السلام مع و فود ملوك حمير ، وكان الو افد من كل بطن من همدان سيد هم ، فمن بنى الخارف من بنى حاشد من همدان ، ما لك بن نمط ، و قيل انّه من بنى يام ، من حاشد ، وقيل انّه من بنى ارحب ، بطن من همدان ،و اختار القلقشندى الاول : فى نهاية الارب ص ٢٢٧ ، و ابو عمر فى الاستيعاب ، وهو ابو ثور وذو المشعار فهما لقب و كنية لشخص واحد . و قد اشتبه الامر على ابن هشام حيث عدّ ابا ثور رجلا آخر من الوفد ، راجع القاموس والا ستيعاب ، و كان من الو فد عميرة ـ بالتصغير ـ قيل فى سيف بن عميرة انها عميرة على و زن اميرة فليراجع بن مالك الخارفى وفى اسد الغابة الحازمى.

ووفد من بنى ناعظ مالك بن !يفع .

ومن بنى سلمان ضمام بن مالك ، كذا فى الاستيعاب ، وسيرة ابن هشام ، و الاصابة .

وفى اسد الغابة ونقل عن الرشا طى ايضا ان وافد نا عظ هو ضمام بن زيد

---

(١) سيرة الحلبية ج٣ص٢٥٩ ، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج٣ص ٣١ ، و الكامل ج٢ص١١٥ ، والسنن الكبرى للبيهقى ج٢ص٣٦٩ .

الهمدانى وهو وهم وقال اليعقوبى ان رئيس وفدهمدان مسلمةبن هزان الحدانى، وبنو حدان بطن من همدان و نقل فى الاصابة عن بعض انّهم كانوا مأة وعشرين نفسا (١) .

وكان وفودهم فى سنة الوفود ، اعنى سنة تسع ،فلقوا رسول الله ﷺ مرجعه من تبوك ؛ وعليهم مقطعات الحبرات ، والعمائم العدنية ، على الرواحل المهرية ، و الارجية (٢) ومالك بن نمط يرتجزو يقول :

همدان خير سوقة و اقيال ✡ ليس لها فى العالمين امثال(٣)

محلها الهضب و منها الابطال ✡ لها اطابات بها وآكال (٤)

و فى اسد الغابة ، والاصابه، والاستيعاب ، وسيرتى زينى دحلان ، والحلبية ، انه كان يرتجز بين يدى رسول الله ﷺ فيقول :

اليك جاوزت سواد الريف فى هبوات الصيف والخريف(٥)

مخطمات بحبال الليف

ثم قام بين يدى رسول الله (ص) فخطب فقال : يارسول الله نصية من همدان ،

---

(١) سيرة ابن هشام ج٤ص٢٦٧ ، والاستيعاب و الاصابة واسد الغابة فى ترجمة مالك بن نمط ، والطبرى ج٢ص٣٩٠ ؛ ونهاية الارب للقلقشندى .

(٢) «الرواحل المهرية» هى المراكب المنسوبة الى مهرة ، قبيلة البها تنسب الابل المهرية ، راجع الكتاب المتقدم برقم ١٢٠ لمهرى بن الابيض ، و«الارحبية» هى الابل الارحبية المنسوبة الى ارحب مخلاف سمى باسم قبيلة كبيرة من همدان . «الرواحل» جمع الراحلة ، وهى البعير القوى على الاسفار .

(٣) «السوقة» الذين هم دون الملوك من الناس . «الاقيال» مضى شرحه

(٤) الهضب : المكان المرتفع . الاطابات : الاموال الطيبة . الآكال : مايأخذه الملك من رعيته وظيفة له.

(٥) السواد : هيهنا القرى الكثيرة الشجر ، والريف بكسر الراء : ارض فيه ماء وزرع ونخل وعشب، والهبوة : التراب المنتشر من سنابك الخيول .

من كل حاضر وباد ، اتوك على قلص نواج (١) متصلة بحبائل الاسلام ، لاتأخذ هم فى الله لومة لائم ، من مخلاف خارف ، و يام ، وشاكر (٢) اهل السود والقود (٣)اجابوا دعوة الرسول . وفارقوا الآلهات،والانصاب (٤) عهدهم لاينقض ، ماقامت لعلع(٥)وماجرى اليعفور بضلع(٦) فكتب لهم رسول الله(ص)الكتاب الذى يأتى ، و استعمله على من اسلم من قومه ، فقال مالك بن نمط فى ذلك :

ذكرت رسول الله فى فحمة الدجى ونحن باعلى رحرحان وصلدد(٧)
وهن بناخوص طلائح تغتلى (٨) بركبانها فى لاحب متمدد (٩)
على كل فتلاء الذراعين جعدة(١٠) تمر بنامر الهجف الخفيدد(١١)

---

(١) النصية : خيار القوم والقلص-بضمتين - جمع قلوص ، وهى الفتى من الابل والنواج جمع ناج اى السريع،المخلاف: الكورة .

(٢) وخارف ويام وشاكر كلهم بطون من بنى حاشد من همدان .

(٣) السود: هيهنا الابل والقود : الخيل .

(٤) الآلهات:جمع الالهة.والانصاب:احجار كانت حول الكعبة يذبح عليها لغير الله

(٥) اللعلع : جبل فى مكة ،و فى سيرة زينى دحلان : لا ينقض عهدهم عن سنة ماحل ، ولا سوداء عنقفير اليعفور : ولد الظبية .

(٦)الضلع كعنب الجبل المستدق وضلع محركة الاعوجاج ، وقد يروى بالصاد المهمله كمافى سيرة زينى دحلان اى الارض القفراء .

(٧) فحمة الدجى : شدة الظلمة . رحرحان بالمهملات فى آخره نون: جبل قرب عكاظ . وصلدد : موضع قرب عكاظ ايضا .

(٨) وهن اى الابل.الخوص:محركة الغائرة العين . و طلائح جمع طليح وطلحة :الابل اذا اعيى،وتغتلى اى تشتد فى سيرها ، كذا فى سيرة ابن هشام بالمعجمة وفى الاستيعاب واسد الغابة : بالمهملة اى ترتفع فى سيرها .

(٩) اللاحب :الطريق الواضح .

(١٠) فتلاء الذراعين اى الناقة الثقيلة المتأطرة الرجلين مخيتهما ، وقد وقع فى اشعار العرب كثيرا .الجعدة الناقة الكثيرة الوبر وفى سيرة ابن هشام الجسرة بالفتح ثم السكون الناقة القوية على السير .

(١١)الهجف بكسر الهاء وفتح الجيم وتشديد الفاء:الذكر من النعام، والخفيدد بفتح المعجمتين وسكون الياء وفتح الدال السريع .

حلفت برب الراقصات الى منى　　صوادر بالركبان من هضب قردد(١)
بان رسول الله فينا مصدق　　رسول اتى من عند ذى العرش مهتد
فما حملت من ناقة فوق رحلها　　اشد على اعدائه من محمد
واعطى اذا ماطالب العرف جائه　　و امضى بحد المشر فى المهند

١٢٩ - كتابه عليه السلام الى همدان

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، الى عمير ذى مران ومن اسلم من همدان ، سلم انتم فانى احمد الله اليكم الذى لااله الاهو . امابعد ذلك فانه بلغنى اسلامكم ، مرجعنا من ارض الروم، فابشروا ، فان الله قدهداكم بهداه ، وانكم اذاشهدتم ان لااله الا الله ، وان محمداً عبدالله ورسوله ،واقمتم الصلاة ؛ وآتيتم الزكاة ، فان لكم ذمة الله ، وذمة رسوله ؛ على دمائكم واموالكم ، وارض البور التى اسلمتم عليها ،سهلها و جبلها وعيونها وفروعها غير مظلومين،ولامضيق عليكم،وان الصدقة لا تحل لمحمد ولالاهل بيته،انماهى زكاة تزكونها عن اموالكم لفقراء المسلمين،وان مالك بن مرارة الرهاوى قد حفظ الغيب ، وبلغ الخبر، فآمركم به خيراً ، فانه منظور اليه ، وكتب على بن ابى طالب .

المصدر

اليعقوبى ج٢ ص٦٥ ، واسد الغابة ج ٤ ص ١٤٧ ، وج ٢ ص ١٤٥ ، و اعلام السائلين ص ٢٤،ونقل شطراً منه فى الاصابة فى ترجمة عمير، و ترجمة مالك بن مرارة ، واو عز .اليه ابن عبد البر فى الاستيعاب

وفى المجموعة عن اعلام السائلين رقم٨ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٧٣ . ثم قال :

---

(١) الراقصات الى منى اى الحاملة للحجاج الى منى.صوادر بالركبان يريد النوق الصارفة للحجاج بعد تمام النسك . والقردد : ما ارتفع من الارض .

قابل : سنن ابى داود ج٢ ص ٣٨-٣٩ .

الشرح

قوله ﷺ «الى عمير ذى مران» عمير هو (على ماذكره ابن الاثير) عمير ذومران القيل بن الافلح بن شراحيل الهمدانى ، وهو جد مجالد بن سعيد الهمدانى .

«مران» مخلاف باليمن ، كان يسكنها عمير ، فلذلك سمى ذومران كما لقب اذواء اليمن ، راجع ص ١٩١ من الكتاب . و القيل لقبه، بمعنى الملك ، فهو عمير بن الافلح بن شراحيل ، والعجب من ابن الاثير انه ذكر عميراً فى الصحابة ، مع انه لم يكن من الوافدين ، وانما كتب رسول الله ﷺ اليه كما كتب الى ملوك حمير و همدان وغيرهم ، من الذين اسلموا ، و كتبوا اليه ﷺ باسلامهم ، و بعثوا وافداً ، ويشهد لما قلنا قوله ﷺ « الى عمير» اذ لو كان هو الوافد كان الكتاب له لا اليه ، وذلك واضح .

كتب ﷺ اليه هذا الكتاب مرجعه من تبوك كما مر ، فى كتابه ﷺ الى اليمن وهمدان (ص١٨٧-١٩٥) وصرح به فى الكتاب .

قوله ﷺ « سلم انتم » اى انتم سالمون ، هذه تحية كان ﷺ يكتبها فى بعض كتبه، بدل سلام عليكم ، كما ان قوله ﷺ «احمد اليكم الله» اى اهدى اليكم حمد الله ايضا تحية، كان ﷺ ، يكتبها فى كتبه .

قوله ﷺ « ارض البور » كذا فى اليعقوبى ، و الظاهر ان الصحيح الارض البور، اى التى لم تحرث ، اى لكم ذمة الله على اموالكم وانفسكم ، والارض البور التى اسلمتم عليها ، فكانه ﷺ جعل موات ما اسلموا عليها لهم سهلها و جبلها و عيونها ومجارى المياه كالشعاب ، والاودية . وفى اسد الغابة «على دمائكم، و اموالكم و على ارض القوم الذين اسلمتم عليها » فعليهذا جعل لهم اراضى اقوام ، اخذها همدان منهم فاسلمت همدان وهى فى ايديهم ، وذلك لكون القوم كفاراً وقتئذ، لانه ﷺ قال « غير مظلمين ، ولا مضيق عليكم» اى لا تؤخذ الاراضى منكم ظلما فلو كانت الاراضى للمسلمين فاخذوها ، ثم اسلموا لم يكن الاخذ منهم ظلما فيستفاد منه انهم لو

غلبواعلى ارض قوم كفار فى الجاهلية ثم اسلموا واسلمت المقهورون لا ترد الارض اليهم ، وان كانوا مسلمين حينذاك،ولايخفى مافى العبارة ، التى نقلها ابن الاثير، من الاضطراب فالاقوى مانقله اليعقوبى ، والمعنى على ما ذكره واضح .

قوله ﷺ «وان الصدقة .. » سيق لبيان ان جعل الصدقة فى اموالهم ، ليس لاجل النبى ﷺ و ذويه ، بل لفقراء المسلمين ، تؤخذ من اغنيائهم، و ترد على فقرائهم ، كما صرح بذلك فى بعض كتبه الاخر .

اوصى(ص)فى هذا الكتاب وفى كتابه لحارث بن عبد كلال،و نعيم بن عبد كلال ؛ و نعمان قيل ذى رعين وهمدان ومعافر ،وفى كتابه الى زرعة بن ذى يزن ، المتقدمة(ص ١٨٧ و ٣٣٠) بمالك بن مرارة خيراً فلما بلغهم الكتاب ، جمعوا له مأة و تسع ابل (الاصابة رقم ٧٦٨٦) .

قوله (ص) «منظور اليه » كذا فى اليعقوبى،وفى اسد الغابة وعن رسالات نبوية لعبد المنعم خان«منظور اليه فى قومه » .

١٢٧ - كتابه ﷺ لبنى غاديا

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، لبنى غاديا: ان لهم الذمة ، وعليهم الجزية ، ولاعداء ولاجلاء ؛ الليل مدو النهار شد . وكتب خالد بن سعيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧٩ ، واعلام السائلين ص٤٩ .

وفى المجموعة ص ٤١ رقم ١٩ ، عن مجموعة المكتوبات النبوية لابى جعفر الديبلى الهندى ، يوجد فى صورة ضميمة فى آخر كتاب ابن طولون رقم ٦ ثم قال: قابل (يعنى لعدم تمام النقل) الخراج لابن قدامة ورقة ١٢٠ و لسان العرب مادة (عدا) وانظر كايتانى ٩ : . ٥،واشپرنكر ج٣ ص ٤٢١ .

اقول وا و عز اليه ابن الاثير فى (ية) كلمة «عدا» وذكر ياقوت فى المعجم فى

كلمة تيماء صلحهم دون الكتاب

الشرح

قوله(ص) «لبنى غاديا» كذا فى الطبقات (بالغين المعجمة) وفى المجموعة عن الديبلى ونهاية الارب ص ٢٠ ومروج الذهب ج٢ ص ١٩٣ ومعجم البلدان كلمة تيماء و معجم قبائل العرب ص ٥٥٤ ، «عاديا » بالعين المهملة، ولكنه فى النهاية و معجم البلدان بالمد .

قال ابن سعد عقيب نقله الكتاب وابن الاثير فى (ية) كما سيأتى :قالوا وهم قوم من يهود .

وفى المعجم ونهاية الارب ان حصن تيماء كان ينسب الى السموأل بن عاديا، وبنوسموأل هم بنو سموأل بن اوفى بن عاديا ، من الازدمن القحطانية .

لما بلغهم سنة تسع وطىء النبى صلى الله عليه وآله وادى القرى ؛ ارسلوا اليه وصالحوه على الجزية ، واقاموا ببلادهم وارضهم بايديهم ، فلما اجلى عمر اليهود ، من جزيرة العرب اجلاهم ايضا .

قوله(ص) «لاعداء» اى لاظلم. قال فى (ية) ومنه الحديث : كتب ليهود تيماء ان لهم الذمة ، وعليهم الجزية بلاعداء ، بالفتح والمد الظلم وتجاوز الحد انتهى. ولاجلاء اى لايجلون عن اوطانهم .

قوله عليه السلام «الليل مد الخ» قال ابن سعد بعد نقل الكتاب : وقوله مدّ ،يقول يمده الليل ويشده النهار لاينقضه شىء .

اقول :كانه اراد طول مده وشدة عقده ، اى لايزال يمتد امد هذا العهد بالليل ويشتد بالنهار ويؤيد ذلك مايستفاد من سائر عهود العرب فى الجاهلية ، واوائل الاسلام فانه كان من دأب العرب فى تلكم العصور تعليق حلفهم وعهدهم على امر ابدى ، كقولهم :مابل بحر صوفة، اوما سجى ليل ووضح نهار ، اوماارسى حبشى مكانه(كما فى حلف الاحابيش مع قريش .راجع نهاية الارب، ص ١٥٦).

١٢٨ - كتابه ﷺ لحبيب بن عمرو اخي بني اجأ

هذا كتاب من محمد رسول الله لحبيب بن عمرو اخي بني اجأ ، ولمن اسلم من قومه ؛ واقام الصلاة ، وآتى الزكاة : ان له ماله ومائه، ما عليه حاضره وباديه ؛ على ذلك عهد الله وذمة رسوله .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٨٠ ، ومجموعة الوثائق عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم٤٢ ،ثم قال: انظر كايتانى١٠ : ٤٢ واشپرنكر ج٣ ص٣٩١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

قوله ﷺ «بني اجأ » الاجئيون بطن من طي من القحطانية ، وفد منهم حبيب بن عمرو الطائي ثم الاجأي (بفتح همزة غير ممدودة و جيم مفتوحة بعدها همزة مكسورة مقصورة) ...ذكره الرشاطي عن هشام ،قال: وفد رجل من الاجئيين يقال له حبيب بن عمرو ، فكتب له كتابا (الاصابة .الطبقات الكبرى) والان يسمى جبال في شمال نجد باجأ وسلمى باسم سكانهما الذين من القبيلتين .

قوله ﷺ « ما عليه حاضره الخ » اى لهم ما اسلموا عليه ، سواء الحاضر منهم فيه اى من يسكن القرى والبلاد منهم،والباد : اى من يجول منهم في البوادي من منهل الى منهل .

١٢٩ ـ كتابه ﷺ لبنى نهد

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بنى نهد بن زيد: السلام على من آمن بالله ورسله [رسوله] لكم يابنى نهد فى الوظيفة الفريضة ، ولكم العارض والفريش وذوالعنان الركوب والفلو الضبيس ؛ لايمنع سرحكم ، ولايعضد طلحكم ، ولايحبس دركم ، مالم تضمروا الاماق ، وتأكلوا الرباق من اقر بمافى هذا الكتاب ، فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة ، ومن ابى فعليه الربوة .

المصدر

العقد الفريد ج ١ باب الوفود ، و شرح القارى لشفا قاضى عياض ج ١ ص ١٨١ ، و كنز العمال ج ٥ ص ٣٢٥ ، و سيرة زينى دحلان ها مش الحلبية ج ٣ ص ٨٤ .

وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص٥٧ ، عن صبح الاعشى ج٢ ص٢٤٤ وج ٦ ص ٣٦٨ ، والشفا لقاضى عياض ص٤٨ ،والمثل السائر ص ٦٣ ، والمواهب اللدنية شرح الزرقانى ج٤ ص ١٩٢ .

و مجموعة الوثائق عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٤ (روايتان) ووسيلة المتعبدين لعمر الموصلى ج ٨ ورقة ٣٢ ، و نثر الدرّ المكنون للاهدل ص ١٠٤ .

واو عزاليه ابن حجر فى الاصابة فى ترجمة طهية بن زهير، قال و كتب لهم (اى لبنى نهد) كتابا ذكره ابن قتيبة فى غريب الحديث و(ية) فى حبس وابى وامق و غيرها ، و نهاية الارب للقلقشندى ص ٣٩٤ . و اللفظ للاوّل و ما بين الهلالين فللسيرة .

وفى المجموعة نقل صدر الكتاب هكذا «من محمّد رسول الله الى بنى نهد ،السلام عليكم من اقام الصلاة كان مؤمنا ، ومن آتى الزكاة كان مسلما ، ومن شهد ان لااله الاالله لم يكتب غافلا ، لكم يابنى نهد الخ» .

الشرح

بنو نهد بن زيد بطن من قضاعة من القحطانية ، و هم بنو نهد بن زيد بن ليث . . .كانت منازلهم باليمن ،وكانت منهم طائفة بالشام ، والمكتوب لهم هم الذين كانوا باليمن ، وهم افخاذ كثيرة : مالك ، صباح ؛ جذيمة ، زيد . معاوية، ابوسود (معجم قبائل العرب ص ١١٩٧ ، ونهاية الارب ص ٣٩٤) .

قوله ﷺ «لكم يابنى نهد الخ » قال ابن الاثير: فى حديث طهفة لكم فى الوظيفة الفريضة : اى فى كل نصاب ما فرض فيه . قال دحلان : الوظيفة الحق الواجب ،والفريضة هى الهرمة المسنة التى انقطعت عن العمل والانتفاع بها اى لانأخذ فى الصدقات هذا الصنف كما لانأخذ خيار المال .

والمراد على المعنى الاول انه لايؤخذ منهم ظلماً، ازيد مما فرض. و كلا المعنيين صحيح فى نفسه، الاان الذى اختاره دحلان انسب بسياق الكلام و بكلمة لهم، و اشار اليه فى (ية) ثم قال : الفريضة بمعنى البعير المأخوذ فى الصدقة، سمى بها لانها فرض واجب على رب المال، اى كتب لكم فى الزكاة ماقدر فيه، فلايزاد عليه .وجعلها دحلان: من فرضت البقرة اذا طعنت فى السن، و اختاره القارى فى شرح الشفاء قال : كذا قال الدلجى . وفى رواية عليكم فى الوظيفة الفريضة (و المتعين على ذلك ما اختاره فى - ية-)وفى نسخة : و كتب لهم فى الوظيفة الفريضة ، فالمكتوب لهم قوله «ولكم الفارض » انتهى ملخصا ، وقد اطال القارى الكلام فراجع .

قوله ﷺ « ولكم العا رض الخ» بالعين المهملة كذا فى العقد الفريد و الجمهرة ، وفى السيرة والمجموعة : بالفاء، وقال القارى : الفارض فى اكثر النسخ المعتمدة بالفاء ، وقد سبق انه المسنة من الابل والبقر، وروى بالعين المهملة وهو الاظهر، لئلا يتكرر انتهى .

اقول اختار ابن الاثير رواية العين فى كلمة عرض ،فقال «وفيه فى الوظيفة الفريضة ولكم العارض» : العارضة المريضة ،وقيل هى ماأصابها كسر، يقال :عرضت الناقة اذا

اصابها آفةاو كسر، اى انالا نأخذ ذوات العيب ، واشار الى روايةالفاء فى كلمةفرض ثم قال : الفارض المسن من الابل .

فالمعنى انه لايؤخذ فى الصدقة المريضة ، و اختار دحلانهذه الصورة (اى بالعين) لئلا يتكرر ﷺ بيان حكم واحد .

فالمعنى انه لايؤخذ فى الصدقةالفارض (الهرمة)اوالعارض (المريضة)واختار دحلان الصورة الثانية التى بمعنى المريضة وذلكلما اختارهفى معنى الفريضةحيث جعلها بمعنى الهرمة ، حتى لايتكرر بيان حكم واحد .

قوله ﷺ والفريش:بفتحالفاءو كسرالراء،بعدهاالياءثم الشين وهىمنالابل التى وضعت حديثا (ية وق ودحلان) تركهلهم ، لكونه منخيار المال .

قوله ﷺ «وذوالعنانالركوب»العنانبكسرالعين سير اللجام ، والركوب بفتح الراءاى الفرس الذلول ، اى لا تؤخذ الزكاة من الفرس المعد للركوب . والركوب حكمةللحكم لاعلة كماتوهمه بعض ، الاان يكون مسوقالبيان الحكم الاستحبابى ، اى يستحب اذاكان للتجارة .

قوله ﷺ «والفلو الضبيس» الفلو : بالفاء المكسورة،وكعدو بفتح اوله وضم اللام و تشديد آخره . وكسمو : بضم اوله و تشديد آخره المهر و الجحش فطما، وبلغاالسنة .

والضبيس :بفتح الضاد وكسر الباء الصعب وفى (ية) ومنه فىحديث طهفة : والفلوالضبيس الفلوالمهر ، والضبيس الصعب العسر ، امتن عليهم بترك الصدقة فى الخيل القابللركوب وغير قابله ، لالكون الضبيسرديا لانالمهر كله كذلك . قال دحلان : امتن عليهم بترك الصدقة فى الخيل جيدها و هو ذوالعنان الركوب ورديها وهوالفلو الضبيس الخ .

قوله ﷺ «لا يمنع سرحكم الخ» السرح بفتح السين المهملة وسكونالراء اىالماشية السائمةاىلا تمنعموا شيكم عنمسارحها ومرعاها .

قوله ﷺ «ولايعضد طلحكم»اىلايقطع شجركم والطلحمنالاشجارالبريةلها

ثمر مثل الموز فهو كناية عن عدم الاضرار بهم فى شيء من بساتينهم .

قوله ﷺ «ولا يحبس در كم» الدر بفتح الدال اللبن ، والمراد هنا ذوات اللبن . قال فى (ية) ومنه الحديث لا يحبس در كم : اراد انها لا تحشر الى المصدق ، ولا تحبس عن المرعى ، الى ان تجتمع الماشية حتى تعد .

قوله ﷺ «مالم تضمروا الاماق» الاماق بكسر الهمزة وميم ساكنة بعدها الالف ثم القاف وفى رواية: الرماق .

قال ابن الاثير : وفى حديث طهفة. مالم تضمروا الاماق تخفيف الامأق (مهموز العين) وهو من امأق الرجل وهو الحمية والانفة ، اطلقه على الغدر والنكث لانهما من نتايج الانفة .

و فى (ق) مالم تضمروا الاماق اى الغيظ والبكاء مما يلزمكم من الصدقة وعن الزمخشرى : ان الاوجه ان يكون الاماق من الموق بمعنى الحمق ، اى مالم يضمروا الكفر ، و العمل على ترك الاستبصار فى دين الله والرماق: الغدر (دحلان) وفى شرح الشفا : النفاق .

قوله(ص) «و تأكلوا الرباق» الرباق بالكسر جمع الربقة ، قال فى (ية) و منه الحديث مالم تأكلوا الرباق : شبه مايلزم الاعناق من العهد بالرباق ، واستعار الاكل لنقض العهد ، فان البهيمة اذا اكلت الربق خلصت من الشد . وقريب منه ما ذكره دحلان .

اى لكم ما فى الكتاب مالم تكفروا ، وترتدوا على ادباركم ، و الا فعليكم ما على الكفار .

قوله(ص) «ومن ابى فعليه الدبوة » الدبوة بالدال المهمله كذا فى نسخة العقد الفريد التى عندى ، وفى الجمهرة والمجموعة وسيرة دحلان :الربوة بالراء المهملة، و به صرح فى السيرة فى شرح الفاظ المكتوب و كذا فى (ية) قال : الربوة بالضم و الفتح ما ارتفع من الارض ، وفى حديث طهفة : من ابى فعليه الربوة اى من امتنع عن الاسلام لاجل الزكاة كان عليه من الجزية اكثر مما يجب عليه من الزكاة.

وقال دحلان : يعنى من تقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة فى الفريضة ، عقوبة له ، ولو بقتاله فان مانع الزكاة يقاتل .

و ظاهره انه (ص) شرط عليهم الزيادة لونقضوا العهد ، سواءكانت جزية او باى عنوان اخذت مثلا بان يجعل صدقتهم الخمس بدل العشر

والدبوة بالدال تصحيف والصحيح الربوة .

بحث تاريخى

وفد اليه (ص) فى سنة تسع (كما فى اسدالغابة والاستيعاب) بنونهد بن زيد من اليمن ، وهم قبيلةكانوا يتكلمون بالفاظ غريبة وحشية لاتعرفها اكثر العرب (زينى دحلان) فلما اجتمع وفود العرب عند النبى (ص) قام طهفة بن زهير (كذا فى اسد الغابة والاستيعاب وفى (ق) طهفة بن ابى زيد و كذا فى الاصابة ، وفى سيرة دحلان : طهفة بن رهم وفى الاصابة : طهية بالياء ، وفى اسد الغابة عن ابن مندة و ابى نعيم:طهية بضم الطاءو آخره ياءمشددة وفى (ية) فى الموارد المتعددةطهفة)يشكو اليه الجدب ،ويسئل الدعاء،فقال:اتيناك من غورى تهامة باكوار الميس (١) ترتمى بنا العيس(٢)نستحلب الصبير و نستخلب الخبير(٣)ونستعضد البرير(٤)ونستخيل الرهام(٥)

---

(١) غورى تهامه : ما انعد رمنها ،و«الاكوار» جمع كور بالضم:هو رحل البعير و«الميس» خشب صلب ، تعمل منه اكوار البعير .

(٢) ترتمى بنا العيس اى تحملنا العيس و هى النوق البيض مع شقرة يسيرة

(٣)نستحلب بالحاء المهملة :نستدر. والصبير بفتح الصاد السحاب الرقيق الابيض ونستخلب بالخاء المعجمة الاحتشاش بالمخلب اى المنجل والخبير النبات .

(٤) نستعضداى نقطع ،والبرير ثمر الاراك وكانوا يأكلونه فى الجدب

(٥)نستخيل الرهام :الرهام بكسر الراء المهملة هى الامطار الضعيفة، نستخيل اى نتخيل الماء فى السحاب القليل .

ونستجيل الجهام (١) من ارض غائلة النطاء غليظة الوطاء (٢) قد نشف المدهن ، ويبس الجعثن (٣) و سقط الاملوج و مات العسلوج (٤) و هلك الهدى ومات الودى (٥) برئنااليك يارسول الله من الوثن ، والعنن(٦) ومايحدث الزمن لنا دعوة الاسلام[السلام] وشرايع الاسلام ، ماطمى البحروقام تعار (٧) لنانعم همل اغفال (٨) ماتبل ببلال (٩) ، ووقير كثير الرسل ، قليل الرسل (١٠) اصابتها سنية حمراء

---

(١) نستجيل بالجيم اى نرى الجهام - بالفتح السحاب - جائلا يجول به الريح فارغا مائه والجهام السحاب الذى فرغ مائه ونقل نستخيل بالخاء اى نتخيل فى الجهام ماء لشدة الحاجة ، ويروى نستحيل بالحاء المهملة ، اى لانتظر الى السحاب الافى حال جهامه لقلة المطر .

(٢) الغائلة بالغين المعجمة التى تغول سالكيها ببعدها ؛ و النطاء بالكسر البعد «غليظة الوطاء »اى وعرة الطرق

(٣) المدهن نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء و«الجعثن» بالجيم المعجمة المكسوره اصل النبات .

(٤) الاملوج بضم الهمزة واللام و بالجيم ورق شجر يشبه الطرفاء ، وقيل هو ضرب من النبات، والعسلوج بضم العين المهملة وسكون السين و آخره الجيم الغصن اذا يبس او القضيب الحديث الطلوع .

(٥) الهدى مايهدى الى البيت . وهلاكه لعدم الرعى ، والودى بتشديد الياء النخل اى لم يبق لنا مايهدى ولم يبق النخل .

(٦) العنن الاعتراض ، اى الشرك والظلم او مايعرض الانسان من خلاف الحق .

(٧) ماطمى البحر اى ارتفع امواجه و«تعار» بكسر التاء ككتاب جبل .

(٨) «همل بفتحتين» اى مهملة لارعاة لها ولافيها مايصلحها و يهديها فهى كالضالة والابل الاغفال التى لالبن فيها .

(٩) ماتبل ببلال اى ما تبل بلبن وفى اسد الغابة : ما تبض بلبن اى مايقطر .

(١٠) الوقير القطيع من الغنم ، الرسل بفتح الراء والسين من الابل والغنم مابين عشرة الى خمس وعشرين ، يريدان الذى يرسل من المواشى الى الرعى كثير « قليل الرسل» بكسر الراء فسكون السين: اللبن، و قيل كثير الرسل بالفتح اى شديد التفرق فى طلب المرعى .

مؤزلة (١) ليس لها علل ولا نهل (٢)

فقال صلى الله فى الدعاء لهم : اللهم بارك لهم فى محضها ومخضها ومذقها (٣) و ابعث راعيها بالدثر، ميانع [و يانع] الثمر(٤) وافجر له الثمد (٥) وبارك له فى المال والولد ، من اقام الصلاة كان مسلما ، و من آتى الزكاة كان محسناً ، ومن شهد ان لااله الاالله كان مخلصاً ، لكم يابنى نهد ودائع الشرك ، وضائع الملك(٦) لاتلطط فى الزكاة ، ولاتلحد فى الحياة (٧) ولاتتثاقل عن الصلاة (٨) (راجع سيرة

---

(١) سنية بالتصغير للتعظيم ، اى الجدب.حمراء اى شديدة «مؤزلة» اى الاتية بالازل ، اى القحط .

(٢) العلل بفتحتين هو الشرب اولا. والنهل على وزن علل الشرب ثانيا .

(٣) المحض بالحاء المهملة ثم الضاد المعجمة اللبن الخالص، والمخض با لمعجمتين ما مخض من اللبن ليخرج زبده ، والمذق هو اللبن الممزوج بالماء .

(٤) الدثر المال الكثير والمراد هيهنا الخصب ، والكثير من النبات ، والضمائر لارضهم اولانعامهم ، وهو دعاء لهم بالمطر و خصب الارض،وهذا ذكر اللازم وارادة الملزوم لانه ابلغ .

(٥) كذا فى زينى دحلان بافراد الضمير ، وفى اسد الغابة ، وشرح الشفا لهم ، فانكان مفردا فالى الراعى او الى طهفة وان كان مجموعا فالى القوم «الثمد» الماء القليل الذى لامادة له ، اى صيره كثيراً .

(٦) ودائع الشرك اى عهوده ومواثيقه - توادعا اى تعاهدا ، اى ما تعاهدتم قبل الاسلام و«وضايع الملك» بكسر الميم اى وظايفه و احكامه : من الزكاة و الصدقة ، اى لكم الوظائف التى للمسلمين لا تتجاوزها .

(٧) لاتلطط اى لاتمنع،ولا تلحد اى لاتمل عن الحق مادام الحياة .

(٨) راجع فيما سردنا من تفسير الغرائب وشرح الالفاظ اسد الغابة ج٣ ص٦٦ ، وزينى دحلان هامش الحلبية ج٣ ص ٨٣ ، وشرح الشفا لملا على القارى ج ١ ص١٧٩، والنهاية لابن الاثير ، و(ق) و كنز العمال ج ٥ ص ٢٢٤ ، وص ٣٢٥ .

زينى دحلان هامش الحلبية ج٣ ص٨٣ - ٨٦،واسدالغابة ج٣ ص٦٦)

فكتب لهم هذاالكتاب ، و كان ذلك فى سنة تسع من الهجرة ، كما صرح به فى اسدالغابة ،والاستيعاب.

وفى اليعقوبى ج٢ص٦٢ :ان رئيس وفدبنى نهد هوابوليلى خالدبن مصعب . ولم يذكره ابن الاثير فى الصحابة .

١٣٠- كتابه ﷺ لذى خيوان الهمدانى

بسم الله الرحمن الرحيم من محمدرسول الله لعك ذى خيوان ان كان صادقا فى ارضه وماله و رقيقه ، فله الامان ، وذمة محمد(ص)و كتب له مالك (وفى المجموعة خالد) بن سعيد

المصدر

اسدالغابة ج٢ ص١٤١ ، واوعزاليه فى الاصابة رقم٢٤٥٣.

المجموعة ص١٥٦ عن سنن ابى داود ج٢ص٢٨ و٢٩ ، والطبقات ج٦ ، ورسالات عبدالمنعم خان رقم ٧٢ .

الشرح

ذوخيوان : اسمه عك ، هومن اذواء اليمن ، له مخلاف خيوان (بفتح اوله و سكون ثانيه و آخره نون) فنسب اليه، كسائر اذواء اليمن، كمامر ص١٨٨ و١٨٩.

لما اسلم ذوخيوان قيل له انطلق الى رسول الله ﷺ فخذ منه الامان على من قبلك ومالك ، و كانت له قرية بهارقيق ، فقدم على رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله ان مالك بن مرارة الرهاوى قدم علينا ، يدعونا الى الاسلام ، فاسلمنا ولى ارض بها رقيق ، فاكتب لى كتابا ، فكتب له و كتب له مالك بن سعيد ، قال عبدان: «مالك» وهم،والصواب خالد (الاصابة واسدالغابة والمجموعة) .

«خيوان» بفتح اوله وتسكين ثانيه و آخره نون مخلاف باليمن ، ومدينة بها و كان بهايعوق الصنم ، وهى على ليلتين من مكة (ياقوت) واسم بطن من همدان ، و(هم خيوان بن زيد بن مالك بن زيد ، ينسب اليهم هذا المخلاف ، و سمى باسمهم .

معجم القبائل)

قيد (ص) هذا العهد بصدقهم فى ايمانهم ، وفعل ذافى كتب اخر ايضا كما علق الامان فى بعض آخر بشهادة ان لااله الاالله ، والشهادة بالرسالة واقام الصلاة ،و ايتاءالز كاة

«عك» بفتح العين المهملة اسم ذى خيوان وهو اسم قبيلة معرو فة ، وهم عك بن عدثان (ق . معجم القبائل) اوعك بن عدنان من قبائل اليمن ، لهم ذكر فى تاريخ الجاهلية والاسلام .

« الرقيق » المملوك ، ويعلم من ذلك ان القرية كانت بها سوق الرقيق ، و كان للرجل رقاق كثيرة ، ولعله كان بياع الرقيق ،ولذلك خص قريته بذلك ؛وقيدفى الكتاب رقيقه .

الفصل الرابع

فی کتبه صلی الله علیه و آله فی الاقطاعات

۱۳۱ ـ کتابه (ص) لحرام بن عبد عوف من بنی سلیم

انه اعطاه اذاما ، وماکان من شواق ؛ لایحل لاحدان یظلمهم ؛ ولا یظلمون احداً ، وکتب خالدبن سعید .

المصدر

الطبقات الکبری ج۱ ص ۲۷٤.

المجموعة ص ۲۳۳ عن الطبقات ، ثم قال : انظر اشپر نکر ج۳ ص ۲۸۸ .

الشرح

«حرام بن عبد عوف» لم اعثر علی ترجمته، و فی اسد الغابة حرام بن عوف البلوی رجل من اصحاب النبی (ص) شهد فتح مصر . ولم یزد علی ذلك ، و ظاهر النسبة انه من بلیّ ، لان بلویّ نسبة الی بلیّ کما فی (ق) .

ولکن نص ابن سعد علی انه من بنی سلیم فهذا غیر ذاك ، وبنوسلیم بطون من العرب والظاهر مما ذکر فی الکتاب من اراضیهم ان المراد هنا بنوسلیم (مصغراً) بن منصوروهی قبیلة عظیمة من قیس عیلان، تتفرع الی بطون کثیرة ، کانت منازلهم فی عالیة نجد من خیبر ، ومن منازلهم حرة سلیم. حرة النارین . وادی القری . ومن بلادهم الحجر (بکسر الحاء) بالقرب من قلهی ،وذی رولان ،والجموم السوارقیة علی ثلاثة امیال من عین النازیة قریة للانصار .

یمتد جبالهم واودیتهم متصلا بجبال المدینة ذکرها عمر رضا فی معجم قبائل

العرب مفصلة (راجع ص٥٤٤) وسيأتي ذكرهم في الكتاب .

ويشهد لما ذكرنا انه ﷺ جعل له ما كان له من شواق ، وهي من اراضي خيبر ، على ما ذكره ابو عبيد في الاموال، وان لم يذكره ياقوت ولا الفيروزآبادي .

«اذام» بالالف ثم الذال المعجمة كذا في الطبقات ، ولم يذكرها ياقوت، وانما ذكر «ادام» بالمهملات بالفتح فقال: واد، وبالضم فقال :وادي تهامة وقيل: انه من اشهر اودية مكة .

اقطع ﷺ له اذام وادام ، وجعل له ماله في شواق ، وظاهر انه كان لقبيلته لا له بشخصه، لمكان ضمير الجمع في يظلمهم ولا يظلمون .

والذي اظن قويا ان حرام بن عبد عوف لم يكن علما لشخص بل هو اسم بطن من بني سليم بن منصور ، و انما وقع التصحيف في النقل ، والصحيح حرام بن سماك بن عوف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور، فحرام هذا بطن من بهثة من بني سليم : اعطاهم ﷺ لهم ما لهم من شواق ، وادام . وافراد الضمير في «اعطاه» بحسب اللفظ فراجع وتدبر .

١٣٢- كتابه (ص) لراشد بن عبد رب

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اعطى محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) راشد بن عبد رب السلمي : انه اعطاه غلوتين بسهم ، وغلوة بحجر برهاط لا يحاقه فيها احد و من حاقه فلا حق له ، وحقه حق وكتب خالد بن سعيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٤ واوعز اليه في الاصابة ج١ رقم ٢٥١٨

المجموعة ص٢٣٢ رقم ٢١٣ ، عن المكتوبات النبوية للديبلي رقم ٦

ثم قال : قابل الطبقات وانظر اشپرنكر .

اسلفنا في هذا الكتاب في الفصل الثامن من المقدمة ص٤٣ رقم ٢٢: انه لم يصل الينا هذا الكتاب وقد غفلنا عما ذكره في الطبقات ثم تنبهنا مما ذكره العلامة البحاثة

«بروفسور محمد حميدالله» فى المجموعة فراجعنا الطبقات فوجدنا الكتاب فيها كما اوردناه ثم عثرنا على اعلام السائلين فوجدنا الكتاب كما ذكرناه .

الشرح

« راشد بن عبدرب » كذا فى الطبقات والاصابة ، وقال ابن حجر: و يحتمل ان يكون هو الذى قبله يعنى «راشد بن عبدربه» وقال ابن الاثير راشد بن حفص وقيل ابن عبدربه السلمى ابو اثيلة ، ذكره مسلم بن الحجاج فى الصحابة .

كان اسمه ظالما (وعن المرزبانى انه كان اسمه غويا) فسماه النبى راشداً و كان راشد هذا سادن صنم بنى سليم الذى يدعى سواعا ، روى عنه اولاده ،قال كان الصنم الذى يقال له سواع بالمعلاة من رهاط فرأيت ثعلبان يبولان عليه فقلت :

أرب يبول الثعلبان برأسه لقدهان من بالت عليه الثعالب

« السلمى» بضم السين وفتح اللام : نسبة الى بنى سليم كما سيأتى .

قوله ﷺ « غلوتين بسهم ..» تحديد لما اعطاه راشداً اى مسير السهمين او مسير الحجر . وفى اعلام السائلين « غلوتين بسعجن »بالسين و العين المهملتين ثم الجيم ثم النون لم اظفر به.

«الرهاط «بضم الراء المهملة وآخره طاء مهملة موضع على ثلاث ليال من مكة . وقيل وادى رهاط فى بلاد هذيل (ياقوت .ق.و وفاء الوفاء ج٢ص٣١٦) .

قوله ﷺ «لايحاقه» اى لايخاصمه (ق.ية) ومن خاصمه فليس له حق . و حقه اى حق راشد ثابت .

بحث تاريخى

بنو سليم اسم لبطون كثيرة من العرب ، و المراد هنا بنوسليم بن منصور من قيس عيلان ، قبيلة عظيمة تتفرع الى عدة بطون وافخاد ، منها بنوذكوان ، و بنو بهثة ، وبنوسمال ، وبنومطرود ...

كانت منازلهم فى عالية نجد بالقرب من خيبر ، منهاحرة سليم، حرة النارين

وادى القرى ، تيماء . ومن بلادهم الحجر بالقرب من قلهى وذى رولان، الجموم ، السوارقية على ثلثة اميال من عين النازية الرحضية (من نواحى المدينة (قرية للانصار. ومن حراتهم : حرة بنى سليم ، الحذرية ، حرة ليلى .

ومن جبالهم: شرورة، شعر ، نمار ، البربراء ؛ الضمران ، جمدان (لقد اطال عمر رضا فى معجم القبائل فى ذكر بطونهم ومنازلهم ومياههم واوديتهم و جبالهم راجع ص٥٤٣-٥٤٤) .

وايامهم فى الجاهلية ممالايهم ذكره وامافى الاسلام :

قال ابن سعد فى الطبقات ج١ص٣٠٧: فلما كان عام الفتح (سنة ثمان) خرجت بنو سليم الى رسول الله ﷺ ،فلقوه بقديد (مصغراً موضع لبنى سليم) وهم تسعمأة (ذكر ابن ألاثير فى ترجمة عباس انه جاء الى رسول الله (ص) مع ثلثمأة راكب، ولاينافى ما ذكر اذيمكن ان يكون الباقون جاؤامع آخرين من رؤسائهم،وفى معجم القبائل ص٥٤٥ عن الاغانى : ان العباس جاء مع ألف من بنى سليم) ويقال كانوا الفاً فيهم العباس بن مرداس وانس بن عياض بن رعل وراشد بن عبدربه ، فاسلموا و قالوا اجعلنا فى مقدمتك واجعل لوائنا احمر وشعارنا مقدم (كذا) ففعل ذلك بهم ، فشهدوا معه الفتح والطائف وحنينا ، واعطى رسول الله (ص) راشد بن عبد ربه رهاطا ؛ وفيها عين يقال لها عين الرسول .

خرج رسول الله ﷺ سنة ثلاث فى مأتى رجل يريد بنى سليم ، فبلغ ماء يقال له الكدر و تعرف غزوة بنى سليم بالكدر بغزوة ذى قرقرة ، فاقام (ص) بها ثلاثا وقيل عشراً ، فلم يلق احداً فرجع فاسلم سليم سنة ثمان وشهدوا فتحا ، فلما رأى راشد بن عبدربه كسر الاصنام قال شعراً :

قالت هلم الى الحديث فقلت لا ... يأ بى عليك الله و الاسلام
لو ما شهدت محمداً و قبيله ... بالفتح حين تكسر الاصنام
لرأ يت نور الله اضحى ساطعا ... والشرك يغشى وجهه الاظلام

قال اليعقوبى ان رئيس وفد سليم وقاص بن قمامة .

ولسليم ايام فى الاسلام لانذكرها روما للاختصار (راجع الطبقات واسدالغابة ج٣ ص ١١٢ ، والاستيعاب هامش الاصابة ترجمة راشدبن عبدالله ، والبداية والنهاية ج٥ ص ٩٢ ، ومعجم القبائل وفتوح البلدان ص١٣٦ الطبع الحديث) .

١٣٣ـ كتابه ﷺ الاجب السلمى

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماأعطى محمد رسول الله بنى الاجب ، اعطا حالسا ، وكتب الارقم .

المصدر

اعلام السائلين ص٤٩ (واللفظله) والطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٣.

والمجموعة ص ٢٣١ رقم ٢١٢ .

الشرح

قوله ﷺ «بنى الاجب» بالجيم كذا فى اعلام السائلين ، وبنو الاجب لم اجدهم فى انساب العرب ، والمذكور فى كتب الانساب ،بنو الاحب بالحاء المهملة بدل الجيم .

«حالسا» كذا فى اعلام السائلين بالحاء والسين المهملتين ولم اجده ذكره ، وفى الطبقات «فالس» بالفاء بدل الحاء ولم يذكر ايضا فى معجم البلدان ولا فى اراضى بنى سليم ، و ذكر ياقوت فى المعجم قالس بالقاف ثم قال موضع اقطعه النبى ﷺ لبنى الاحب (بالمهملة) من عذرة . ثم نقل الكتاب هكذا : قال عمرو بن حزم : و كتب لهم رسول الله ﷺ بذلك كتابا نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله بنى الاحب اعطاهم قالسا ، و كتب الارقم» .

قال الفيروز آبادى «قالس» موضع اقطعه النبى ﷺ بنى الاحب من عذرة واشار الى ذلك ابن الاثير فى كلمة «قلس» ولم يذكر بنى الاحب ،واماما ذكره فى اعلام السائلين فلعله تصحيف ، والصحيح قالس بالقاف .

بنو الاحب بطن من عذرة كذا ذكره فى معجم القبائل ايضا وهو الصحيح على ما ذكروه وبنو الاجب بالجيم تصحيف . واحتمال تعدد الا قطاع لبنى الاحب

وبنى الاجب لاحتمال كونهما قبيلتين لم يذكروا احدهما بعيد بل الظاهر اتحادهما لاتحاد الكاتب .

والذى يشكل الخطب ان ابن سعد نسبه الى بنى سليم وسليم ليس فى بطون العذرة حتى يحمل عليه ، وعذرة ليس فى بطون سليم كى يحمل عليه ايضا ، فعلى هذا يحتمل تعدد الكتاب قويا .

١٣٤ - كتابه صلى الله عليه وآله لهوذة بن نبيشة السلمى ثم من بنى عصية

لهوذة بن نبيشة السلمى ثم من بنى عصية : انه اعطاه ماحوى الجفر كله.

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧٣ .

والمجموعة ص٢٣١ عن الطبقات ثم قال قابل اشپرنكر ج ٣ ص ٢٨٨ (التعليقة الاولى) وكايتانى ٨ :٢٨ .

الشرح

هوذة بن نبيشة : لم اعثر عليه فى الكتب الموجودة عندى .

بنو عصية : بضم العين المهملة بطن من بهثة من بنى سليم ، وهم بنو عصية بن خفاف بن امرى ، القيس بن بهثة الخ ، كانوا ينزلون جبل سواج (معجم القبائل ص٧٨٦ ونهاية الارب ص٣٣٥) لهم ذكر فى حديث بئر معونة ، راجع سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٨٥ ، و سواج بضم المهملة آخره جيم من جبال ضرية ،

الجفر : بفتح الجيم وسكون الفاء موضع بناحية ضرية من نواحى المدينة (قو ياقوت) واسم بئر حفره عبدشمس باعلى مكة (فتوح البلدان ص٦٥ ط بيروت) وزاد (ق) انه بئر بمكة لبنى تيم بن مرة ، و ماء لبنى نصرو مستنقع ببلاد غطفان ، قال السمهودى (فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٨١) اسم عين بناحية ضرية ، وبقرب فرش ملل ماء يعرف اليوم بالجفر واظنه المعنى.

اعطا رسول الله ﷺ لبنى عصية الجفر ، وهو ماء ، بناحية ضرية وضرية موضع بين مكة والمدينة ، اقد بحث السمهودى حولها بحثا وافيا (راجع وفاء الوفاء ج٢ ص٢٢٨

٢٣٥) واكثر ياقوت فى تحقيق حالها .

١٢٥ـ كتابه ﷺ لعبدالله ووقاص ابنى قمامة السلميين

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد النبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاص بن قمامة ، وعبدالله بن قمامة السلميين ثم (من ظ) بنى حارثة : اعطاهم المحدب ، وهو بين الهدالى الوابدة ، ان كانا صادقين .

المصدر

اعلام السائلين ص ٥٢.

المجموعة ص ٢٢٩ عن الديبلى رقم ٣٤، ثم قال : قابل الاصابة واسد الغابة (فى ترجمة وقاص بن قمامة و عبدالله بن قمامة) .

ذكرنا فى الكتاب فى الفصل الثامن ص ٤٩ رقم ٣ وص ٥٤ رقم ١٧ : انه مما لم يرو نصه ثم عثرنا عليه فى المجموعة واعلام السائلين واللفظ للمجموعة .

الشرح

وقاص بن قمامة واخوه عبدالله بن قمامة (او قدامة على الخلاف بين ابنى حجر والاثير) من بنى حارثة من بنى سليم ، وهم حارثة بن عبدالله قال اليعقوبى ج ٢ ص ٦٣ وفد بنو سليم ، ورئيسهم وقاص بن قمامة

المحدب : بالميم المضمومة ثم المهملتين ساكنة ومفتوحة ثم الباء. لم يذكره ياقوت و (ق) و انما الموجود فى المعجم المحدث بالثاء المثلثة بدل الموحدة اسم ماء لبنى الدئل بتهامة و عن الاصمعى المحدث بفتح الميم وضمها ايضا : منزل فى طريق مكة بعد النقرة .

والهد (بدون الهاء فى آخره) والوابدة بالباء الموحدة لا يوجد فى المعجم ولم يذكره فى معجم القبائل فى منازل سليم ومياههم واوديتهم وفى (ق) الهدة بزيادة الهاء فى آخره موضع بين مكة وعسفان اوهى من الطائف وقد يخفف فالمحدث كما قال الاصمعى موضع فى طريق مكة اقطعه لهما .

قوله ﷺ «ان كانا صادقين» اى فى اسلامهما .

لا يعزب على المتدبر المتبتع ما فى النسبتين من الاشكال ، لان بنى حارثة بن عبدالله ينتسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة ، وبنى سليم ينتسبون الى سليم

بن منصور بن عكرمة ، فهما اخوان لاينتهي نسبة احدهما الى الاخر ، فلايقال سلمي ثم من بني حارثة اذ لايجتمع هاتين النسبتين ، اللهم الا ان يكون بنو حارثة قبيلة اخرى ينتهي اليها نسب بني سليم فتدبر .

١٣٦- كتابه صلى الله عليه وآله لسلمة بن مالك

لسلمة بن مالك بن أبي عامر السلمي ؛ من بني حارثة : انه اعطاه مدفوا . لايحاقه فيه احد ، ومن حاقه فلاحق له ، وحقه حق.

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٣ .

والمجموعة ص ٢٢٩ رقم ٢٠٨ عن الطبقات، وتنبهت عليه من ذكر المجموعة.

الشرح

سلمة بن مالك : قال ابن الاثير في اسد الغابة ج٢ ص ٣٣٩ وابن حجر في الاصابة ج٢ له ذكر في حديث عمار (ثم ذكرا الكتاب الآتي) ولم يزيدا على ذلك، ويعلم من الكتاب انه كان من بني حارثة من بني سليم .

قوله (ص) «اعطاه مدفوا» بالميم ثم الدال المهملة ثم الفاء ثم الواو المشددة كذا في الطبقات ، ولم اعثر عليه الى الآن في الكتب الموجودة عندي .

١٣٧ - كتابه ﷺ لسلمة بن مالك السلمي

هذا مااعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بن مالك السلمي : اعطاه مابين ذات الحناظي الى ذات الاساود ؛ لايحاقه فيها احد. شهد علي بن ابيطالب وحاطب بن ابي بلتعة

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٨٥، واسد الغابة ج٢ ص ٣٣٩ (عن ابن مندة وابي نعيم) واو عزاليه ابن حجر في الاصابة ج٢ رقم ٣٣٩٤ .

المجموعة ص ٢٢٨ عن الطبقات ج١ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٥٥ ، ثم قال : انظر كايتاني ٨ : ٢٩ .

الشرح

قوله (ص) «ذات الحناظى» الحناظى بالحاء المهملة ثم النون ثم الالف ثم الظاء المعجمة ثم الياء كذا فى الطبقات و المجموعة ، وفى اسد الغابة بالباء بدل النون وبالطاء المهملة ، وزاد فى المجموعة بين الهلالين ذات الحناظل ، والاول لم يذكره ياقوت و (ق) وكذا الثانى ، واما الثالث ففى المعجم : ذات الحناظل : موضع . والاساود اسم ماء على يسار الطريق للقاصد الى مكة من الكوفة .

والظاهر ان ذات الحناظى وذات الاساود اسمان لموضعين ، فاقطع النبى ما بينهما لسلمة.

١٢٨ - كتابه ﷺ لبنى جفال الجذاميين

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبى لبنى جفال بن ربيعة بن زيد الجذاميين : ان لهم ارم ، لا يحلها عليهم احدان يغلبهم عليها ، ولا يحاقهم فيها ، فمن حاقهم فلا حق له ؛ وحقهم حق. وكتب الارقم .

المصدر

المجموعة ص ٢٠٣ عن الديبلى فى المكتوبات النبوية رقم٤ ، و اوعز اليه ياقوت كما سيأتى ، واعلام السائلين ص٤٩ .

الشرح

بنو جفال (بالفاء) لم اعثر على ذكرهم فى الكتب الموجودة عندى ، و فى معجم القبائل ص ١٩٢ : بنو جعال (بالعين المهملة) بن ربيعة . اقطعهم النبى ارم من ديار جذام ، ناقلا ذلك عن القاموس ولسان العرب . وفى (ق) ان جعال ككتاب حىّ ، فالظاهر ان جفال بالفاء تصحيف قال ياقوت ارم بالكسر ثم الفتح علم لجبل من جبال حسمى ، من ديار جذام بين ايلة وتيه بنى اسرائيل ، وهو جبل عال عظيم العلو ، يزعم اهل البادية ان فيها كروما وصنوبراً . وكان النبى ﷺ قد كتب لبنى جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين «ارما لا يحلها احد عليهم لغلبهم عليها ، ولا يحاقهم فمن حاقهم فلا حق له ، وحقهم حق» (المعجم ج١ كلمة ارم) .

١٣٩ - كتابه ﷺ لعداء بن خالد (من عامر بن عكرمة)

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله للعداء بن خالد، و من تبعه من عامر بن عكرمة : اعطاهم ما بين المصباعة الى الزح ولوابة . يعنى لوابة الخرار و كتب خالد بن سعيد.

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص٢٧٣ ، واوعز اليه السمهودى فى وفاء الوفاء ج٢ ص ٣١٨ وياقوت كما سيأتى، واعلام السائلين ص٥٠ .

المجموعة ص٢٣٩ ، رقم٢٢٣ عن المكتوبات النبوية للديبلى، و الطبقات ثم قال : انظر اشپرنكر ج ٣ ص٤٠٤ (التعليقة الثالثة) و رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٢ (واللفظ للمجموعة) .

الشرح

قوله ﷺ « للعداء بن خالد » بفتح العين المهملة و تشديد الدال المهملة بعدها الالف ثم الهمزة كذا فى (ق) صحابى ، هو ابن خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة (كذا فى اسد الغابة) و فى معجم القبائل ص٤٢٢ ربيعة بن عامر بن صعصعة (و كذا فى وفاء الوفاء ج٢ ص٣١٨) .

اسلم بعد حنين، وهو القائل قاتلنا رسول الله ﷺ يوم حنين فلم يظهرنا الله ولم ينصرنا ، ثم اسلم وحسن اسلامه . ويعد فى اعراب البصرة .

«عامر بن عكرمة» لم اعثر على ذكره فى الكتب المعدة لذكر القبائل ، الا ان يكون المراد عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة وانما اسقط الوسائط فقيل عامر بن عكرمة .

قوله (ص) «المصباعة» بالصاد المهملة والباء الموحدة ثم الالف ثم العين المهملة كذا فى الطبقات ، وفى المجموعة عن الديبلى هكذا «الصباعة الى الزح الى الوارثة» المصباعة او الصباعة لم اعثر على شرحهما؛ ولعلهما تصحيف من مضاعة: ماء. او المضياعة: جبل لبنى هوذة، وهو من خير بلاد كلاب ، كما فى الطبقات، والظاهر ان المراد كلاب

بن ربيعة ، وديارهم حمى ضريةوحمى الربذة .

«الزح» بالزاء المعجمة ثم الحاء المهملة كما تطابقت عليه النسخ ، ولكن الصحيح الزج بالمعجمتين وتشديد الثانية كمافى(ق) وفى معجم البلدان فى كلمة «زج» الزج ايضاً : ماء يذكر مع لواثة، اقطعه رسول‌الله (ص) العداء بن خالد من بنى ربيعة بن‌عامر. وصرح به السمهودى فى وفاء الوفاء ج٢ص٣١٨. وابن‌الاثير فى (ية)فى كلمة زج .

«لوابة ـ يعنى لوابةالخرار» بالبـاء الموحدةلم اعثرعلى شرحها وحدودها، وفى (ق) فى كلمتى «زج» و«لوى» لاوة قال « زج‌لاوة » موضع بنواحى ضرية ، وفى معجم البلدان انّ زج ماءيذكرمع لواثة بالثاءالمثلثة بدل الباء الموحدة .

« الخرار » بـالخاء المعجمة ثم المهملات كشداد موضع بالحجاز قرب الجحفة، وقيل : وادمن اوديةالمدينة ، وقيل : ماء بالمدينة وقيل : موضع‌بخيبر ، قال ابن‌حجرج٢رقم٥٤٦٩: انه (ص) اقطع‌له مياها كانت‌لبنى‌عامر، يقال لها «الوخيم»و كان ينزل‌بها .

١٤٠ ـ كتابه صلى‌الله عليه وآله لمجاعة بن‌مرارة

بسم‌الله‌الرحمن‌الرحيم‌هذا‌كتاب‌كتبه‌محمدرسول‌الله(ص) لمجاعة بن مرارة بن‌سلمى : انى اقطعتك الغورة و غرابة والحبل ، فمن حاجك فالى [وكتب يزيد . اسدالغابة]

المصدر

فتوح البلدان للبلا ذرى ص١٠٠ (وطبعة بيروت ص١٢٦) واسدالغابة ج٢ص ٢٦٢والجمهرة ص٦٦ ، والاموال ص٢٨١ ؛ و معجم ما استعجم ج ٣ص ١٠٠٨ ، و كنزالعمال‌ج٢ص١٨٧(عن‌البغوى‌وابن‌قانع)واوعزاليه فى‌الاصابة ج٣ ،والاستيعاب. المجموعة ص٩٢ رقم٦٩عن‌رسالات نبوية لعبدالمنعم‌خان رقم ٩٢ ، و اللسان مادة شكرثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ٣٣ (التعليقه الثانية) .

الشرح

مجاعة بن مرارة بن سلمى الحنفى اليمامى: كان من رؤساء بنى حنيفة واشرافهم ، و هو من رسل هوذة بن على ملك اليمامة الى رسول الله ﷺ كما مر ص ١٣٨ ، وله خبر فى اخبار الردة ، ذكر فى الكامل ، واسد الغابة (ج٤ ص ٣٠٠ ، والاصابة ج٣ رقم ٧٧٢٤ ؛ وفتوح البلدان ص١٢٠-١٢٣-١٢٦ ط بيروت).

اقطع له رسول الله ﷺ اراضى باليمامة ، تسمى «الغورة وغرابة و الحبل ».

قوله ص «سلمى» نسبة الى جده سليم لا الى سليم بن منصور كما ذكره ابن الاثير فى اسد الغابة ج٤ ص٣٠٠ فعليهذا يكون ماذكره فى اسد الغابة ج٢ ص٢٦٢ عند نقل الكتاب بقوله «مجاعة بن مرارة من بنى سليم» سهو أمنه .

و«الحنفى» نسبة الى بنى حنيفة بن لجيم من بكر بن وائل . و« اليمامى» نسبة الى اليمامة ديار بنى حنيفة .

قوله (ص) «اقطعتك الغورة . . .» الغورة : بالغين المعجمة المفتوحة ورواه بعضهم بالضم ثم الواو ثم الراء المهملة كذا فى الكتاب (على نقل الفتوح ، واسد الغابة ، والمجموعة ، و معجم البلدان) مصرحا بانه اقطعها النبى ﷺ مجاعة بن مرارة من نواحى اليمامة . و لكن فى اسد الغابة ج ٤ ص ٣٠٠ و الاصابة : العودة بالعين والوا ووالدال المهملات والظاهر انها تصحيف .

«الغرابة» : بالغين المعجمة المضمومة كذا فى الفتوح ومعجم البلدان وفى اسد الغابة ج٤ ص ٣٠٠ : العوانة والظاهر انه تصحيف ، والغرابة جبل سود باليمامة .

«الحبل» : كزفر كذا فى الفتوح والمعجم ، وفى اسد الغابة : الجيل وهو تصحيف ظاهراً ، والحبل موضع باليمامة.

قوله : ﷺ «فمن حاجك» اى خاصمك فيها وغالبك بالحجة، فالى يعنى انا المحاج.

١٤١ - كتابه ﷺ لعاصم بن الحارث الحارثي

ان له نجمة من راكس ، لايحاقه فيها احد . وكتب الارقم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٦٩.

المجموعة ص ١٠٦ رقم ٨٨ ، عن الطبقات و قال: انظر اشپرنكر ١٠:١٢و ج ٣ ص٥١١(التعليقة الاولى) .

الشرح

عاصم بن الحارث غير مذكور فى الصحابة فيما عثرت عليه والظاهر من كلام ابن سعد انه حارثيّ ،فلعله كان من بنى الحارث بن كعب ،

قوله ﷺ «نجمة من راكس» نجمة : بالنون ثم الجيم لم اعثر عليه وذكر ياقوت راكسا وقال : انه واد ، والظاهر من شعر عباس بن مرداس السلمى انه قريب من رحرحان حيث قال :

لاسماء رسم اصبح اليوم دارسا　　واوحش الارحرحان فراكسا

ورحرحان جبل قريب من عكاظ خلف عرفات،ولم اجدهما فى الخريطة العصرية لجزيرة العرب .

١٤٢ - كتابه ﷺ للزبير بن العوام

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله للزبير بن العوام: انى اعطيته شواق اعلاه واسفله ، لايحاقه فيه احد . وكتب على .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٤ ، واوعز اليه ابو عبيد فى الاموال ص٢٧٣ و٢٧٩؛ وتكلم عليه كما سيأتى .

المجموعة ص ٢٤٢ رقم ٢٢٩ ، عن الديبلى رقم ٢٣ ثم قال : قابل الخراج لقدامة ورقة ٩٧ ، وسنن ابى داود ج٢ ص٣٣ ، والخراج لابى يوسف ص ٣٤ ،ونقل الكتاب هكذا :

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله الزبير ، اعطاه سوارق كله اعلاه واسفله ، مابين مورع القرية الى موقت الى حين الملحمة ، لا يحاقه فيها احد،وكتب علىّ» .

اقول اوعز الى هذا الاقطاع جمع من الاعلام كماسيأتى ،ونقله اعلام السائلين ص٥٣ كمانقلناه اخيراً.

الشرح

الزبير بن العوام : هو الصحابى المعروف ، يكنى ابا عبدالله ابن صفية عمة رسول الله ﷺ ، وابن اخى خديجة الزكية ام المؤمنين سلام الله عليها ، اسلم و هوابن ست عشرة اوثمانى عشرة سنة وابلى فى الدين بلاءاً حسنا ، الا ماكان منه بعد مقتل عثمان ، باغواء ابنه عبدالله ومعاوية بن ابى سفيان ، فغلبه الهوى وساق جيشاً مع طلحة وام المؤمنين عائشة الى البصرة ، فكان ماكان والزبير وآثاره فى المشاهد مع رسول الله ﷺ وبعده ، لايخفى على احد ،وكان الرجل علوى الرأى حتى شب ابنه عبدالله ،فانحرف ، الى ان ذكّره على عليه السلام حين النحم القتال بما سمعاه عن النبى ﷺ ، فقيل رجع حينئذ فقتله ابن جرموز ، وأتى عليا عليه السلام برأسه وسيفه ، فبشره علىّ عليه السلام بالنار.

وشيخنا المفيد ره ينكر رجوعه ويقول بفراره ، وفى ظنى انه(قده) يجعل ما نقل ان علياً قال لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار ، من مخترعات من اراد تبرير فعل الزبير كما هو معتقد اهل السنة .

شواق:لم اعثر عليها الامايظهر من الاموال انهما من اراضى خيبر .وسوارق بالسين المهملة وزيادة الراء المهملة ، على نقل المجموعة عن الديبلى ، ونقل عن كتاب الخراج لابى يوسف : انها من اراضى بنى النضير(والذى وجدت فى الخراج : ان التى اقطعها النبى ﷺ للزبير من اموال بنى النضير، كانت ارضا يقال لها الجرف) وقال ياقوت : ان سوارق قريب من سوارقية ، بين مكة والمدينة (السوارقية توجد فى الخريطة العصرية قرية شهيرة) وقال السمهودى ج٢ ص ٣٢٥ : سوارق وادقرب

السوارقية يستعذبون منه الماء ،وقال : السوارقية كانت لبنى سليم ، وقال:عرام هى قريةغنّاء كبيرة ، فيها مسجد ومنبر وسوق ، يأتيها التجار من الاقطار . .. (راجع اللباب ج١ ص ٥٧٤ ايضاً) .

«الجرف» بضم اوله وسكون ثانيه او بضمهما: موضع بالمدينة، فيه اموال من اموالها وبه كان مال عمر بن الخطاب ، وهو على ثلاثة اميال من المدينة من جهة الشام ، وقد اطال السمهودى فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٨٠ الكلام فيه ، ثم قال : وفى طبقات ابن سعد: ان ابا بكر اقطع الزبير الجرف ، وروى المجدانّ عثمان رضى الله تعالى عنه خلج خليجا ، حتى صبه فى باطن بلد من الجرف ، و جعله لبنا ته من نائلة بنت الفرافصة ، وانه استعمل فيه ثلاثة آلاف من سبى بعض الاعاجم .

١٤٣ـ كتابه ﷺ الى سعير بن العداء

من محمد رسول الله الى سعير بن عداء انى قد اخفرتك الرحيح ،و جعلت لك فضل بنى السبيل .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص ٢٨٢، واسد الغابة ج٢ص٣١٨،واوعز اليه فى الاصابة رقم ٣٣٠٠ .

المجموعة ص ٢٤٠ رقم ٢٢٥ ، عن الطبقات ثم قال : قابل الطبقات ج ٧ ، واسد الغابة ، والاصابة ، ورسالات عبد المنعم خان رقم ٣٦:٣٧ .

الشرح

السعير بن العداء (مع الالف واللام وبدونه) مصغراً الفريعى البكائى ، قال ابن حجر : ذكره المدائنى فى كتاب رسل رسول الله ﷺ ولم يذكر انه ارسل الى اىّ البلاد ، والى اىّ القبائل .قال ابن الاثير: يعدّ فى الحجازيين .

قوله ﷺ «اخفرتك الرحيح» كذا فى الطبقات ،وفى اسد الغابة « كتاب من محمد رسول الله لسعير بن عداء انى احضرتك الزج» الرحيح : بالمهملات لم اعثر عليه ، والزجّ . بالزاء المعجمة المضمومة و الجيم المشددة قال ياقوت : اقطعه

رسول الله صلى الله عليه وآله العداء بن خالد كمامر واخفرتك : من خفر الرجل اى اجاره . قال ابن الاثير و (ق) ان الهمزة للازالة ؛ فمعنى اخفر اى نقض العهد والذمام وهذا المعنى هنا غير صحيح ، بل الظاهر : ان اخفرهنا بمعنى خفر ،اى اجرت لك الزج كناية عن حفظها له ، وانه لايتعرض له متعرض ، ولا يخاصمه احد الا كان خصمه رسول الله ﷺ ، واماحضرتك بالضاد بدل الفاء فالظاهر انه تصحيف ،للتشابه بين الضاد والفاء في الكتابة .

قوله ﷺ «وجعلت لك فضل بني السبيل» يحتمل ان يكون المراد من بني السبيل القبيلة التي كانت تسكن اليمن ، فيكون المراد جعل فضل مائهم له ،فهذا شرط له ، ولا يخفى ان هذا الاحتمال يصح انكان سعير من اهل اليمن من مجاوري بني السبيل ، مع انه معدود في اهل الحجاز ، الا ان يكون له ارض هناك ، و هو بعيد ايضا لان الرجل بكائي من بني عامر بن صعصعة ، و بنو عامر كانوا يسكنون نجد ، وبنو البكاء كانوا يقطنون فلجة من نجد : موضع على طريق مكة من البصرة (معجم القبائل ص ٩٠) و يحتمل ان يكون المراد من بني السبيل ابناء السبيل فالمعنى ان عابري السبيل و المسافر او المقطوع في سفره (وهو الذي تم زاده او فقد راحلته) اول شارب ، فان فضل شيء فهوله، وفي حديث البئر . . . و ابن السبيل اول شارب منها ، اى احق من المقيم ان يشرب منه حاجته، و يدع للمقيم الفضل فهذا شرط عليه .

١٤٤ـ كتابه ﷺ لجميل بن رداء

هذاما اعطى محمد رسول الله لجميل بن رداء العذري اعطاه الرمداء ، لايحاقه فيه احد . وكتب علي بن ابيطالب.

المصدر

اسد الغابة ج١ ص٢٩٥، والاصابة ج١ رقم ١١٩٢، واوعز اليه في الطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٤ ، و كنز العمال ج٢ ص١٩٠ وج٥ ص٣٢١ ، واعلام السائلين ص٥٠ المجموعة عن الديبلي رقم ١٦ ، و الطبقات ، وجمع الجوامع للسيوطي في

مسند عمرو بن حزم عن ابى نعيم ، والاصابة رقم ١١٦٢ و ٤٩١ ، ثم قال :
انظر اشپرنكر ج٣ ص٣٩١ (التعليقة الاولى) و كايتانى٩ : ٩٠

الشرح

قوله (ص)«لجميل بن ردام » ردام :بالمهملات كذا فى اسد الغابة وعن رسالات نبوية ، وفى الاصابة درام بتقديم الدال ، وفى كنز العمال والطبقات والمجموعة رزام

قوله «العذرى» كان جميل من بنى عذرة (كذا فى اسد الغابة ، والاصابة) وفى الطبقات والمجموعة واعلام السائلين العدوى ، نسبة الى بنى عدى (ق) و لعله منسوب الى عدى بن جناب من بنى عذرة .

قوله (ص)« اعطاه الرمداء» بالراء ثم الميم ثم الدال ثم الالف المهملات ممدوداً كذا فى اسد الغابة والمجموعة والطبقات ، و فى الاصابة : الربذ بالراء المهملة ثم الباء الموحدة ثم الذال المعجمة . لم يذكر ياقوت «وق» الرمداء ،والربذ بالتحريك جبل عند الربذة .

وفى المجموعة عن الديبلى «الدمة» و كذا فى اعلام السائلين ولم اعثر عليها.

١٤٥ـ كتابه ﷺ لحصين بن نضلة الاسدى

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لحصين بن نضلة الاسدى : انله ثريراو كنيفا ، لايحاقه فيها احد ، وكتب المغيرة .

المصدر

,سد الغابة ج٢ ص٢٧ (اخرجه ابومندة وابو نعيم) و كنز العمال ج٢ ص١٩٠ وج٥ ص٣٢٠ ؛ والطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٤ واعلام السائلين ص٤٩ ، واوعز اليه فى الاصابة ج١ رقم ١٧٤٥ .

المجموعة ص٢٢٦ عن الديبلى رقم ٣ ، والطبقات ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٤٣ ، وجمع الجوامع للسيوطى فى مسند عمرو بن حزم عن ابى نعيم .

الشرح

حصين بن نضلة الاسدى: هو حصين (بالتصغير) بن نضلة (بفتح النون ـ ق) الاسدى

ذكرابن حجرعن ابن الكلبى فى الجمهرة فى نسب خزاعة انه ابن نضلة بن زيد، وقال : انه كان سيد اهل زمانه ، ومات قبل الاسلام ،وهو ينافى كتاب النبى ﷺ له ولم يزد ابنا الاثيروحجرعلى ذكراسمه والكتاب له .

قوله ﷺ «ان له ثريرا و كنيفا» كذا فى اسد الغابة . وفى الطبقات «ان له اراما و كسة، وفى الاصابة «مربدا و كنفاو كنيفا» وعن زادالمعادلابن القيم «ثرمدا و كتيفة» وفى اعلام السائلين «ترمذا و كتيفه» .

ثريرمصغراً موضع عند انصاب الحرم و «كنيف» : لعله كان اسما لموضع لم اعثرعليه و«آرام» جبل بين مكة والمدينة ، و«ارام» كسحاب جبل وماء بديار جذام باطراف الشام و«كسة» : لم اعثرعلى معنى له يناسب الكتاب والظاهرانه اسم موضع و«ثرمد»اسم شعب باجاء لبنى ثعلبة من طى و«مربد» اسم موضع . و«كتيفة» وادلعبدالله بن غطفان ، اوماء لبنى كلاب

١٤٦ ـ كتابه ﷺ لرزين بن انس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من محمد رسول الله : اما بعدفان لهم بئرهم ان كان صادقا ، ولهم دارهم ان كان صادقا .

المصدر

اسد الغابة ج٢ ص ١٧٥؛ و كنزالعمال ج٢ ص٢٩٩، والاستيعاب هامش الاصابة ج١ ص ٥١٧ (يوافق الطبع الآخرص ٥٣٥) واوعزاليه فى الاصابة ج١ رقم ٢٦٥٠ واسد الغابة ج١ ص٢٨١ .

البسملة مذكورة فى الاستيعاب .

الشرح

رزين (كعظيم بتقديم المهملة) بن انس السلمى ، عداده فى اعراب البصرة قال : لما اظهر الله الاسلام كانت لنا بئر، فخفنا ان يغلبنا عليها من حولها ، فأتيت النبى ﷺ فقلت يا رسول الله ان لنا بئراً ، وقد خفنا ان يغلبنا عليها من حولها ،

فكتب لنا قال فما قاضينا الى احد من قضاة المدينة الا قضوا لنا به (اسد الغابة والاصابة والاستيعاب) و زاد ابو عمران البئر كانت بالدثينة بفتح الدال ثم الثاء المثلة ثم الياء ثم النون (وهي لبني سليم) قال ياقوت وقال الزمخشري : الدثينة والدفينة منزل لبني سليم ، وقال ابو عبيد السكوني : الدثينة منزل بعد فلجة من البصرة الى مكة ،وهي لبني سليم ، ثم وجرة ثم نخلة ثم بستان ابن عامر ثم مكة . وذكر عمر رضا في المعجم ص٥٤٤ في مياه بني سليم «الدفينة» ثم علق عليه انه على خمس مراحل من مكة الى البصرة ، وقال ياقوت ان الدفينة اسم الموضع في الجاهلية ، فتطيروا فسموها الدثينة .

١٤٨- كتابه صلى الله عليه و آله لعظيم بن الحارث المحاربي

هذا كتاب من محمد رسول الله لعظيم بن الحارث المحاربي : ان له الجمعة من رامس ؛ لا يحاقه احد ، وكتب الارقم .

المصدر

معجم البلدان مادة « رمس » و اعلام السائلين ص ٤٨ و اوعز اليه ابن الاثير في رمس .

الشرح

عظيم بن الحارث : ذكره ابن حجر في الاصابة رقم ٥٥٨٣ ، و اسلفه برقم ٥٥٦٠ ، و قال عصيم بالتصغير بلاهاء ابن الحارث بن ظالم . . . المحاربي ذكره ابو علي الهجري في نوادره ، قال وقال العباس بن عصيم يفتخر بوفادة ابيه ، وابوه اهدى للنبي صلى الله عليه وآله المرتجز فرسه ، فاثابه على ذلك الفرعاء ناقته .

ثم قال : استدركه الذهبي في التجريد فقال عظيم بظاء مشالة فليحرر .

المحاربي نسبة الى محارب ، وهم بطون مختلفة من العرب ، لم يتضح لي ان النسبة الى اي منها ؛ و الظاهر من الاصابة : انه من بني محارب بن حفصة ، والمذكور في معجم القبائل ص ١٠٤٣ ان محارب ابن خصفة ، بطن من العدنانية قال : ومن مياههم المضيح والغبير ومن اوديتهم ذوجفر .

الجمعة كهمزة (بفتح الميم) موضع كذا فى (ق) و لعلها من اراضى بنى محارب وفى اعلام السائلين مجمعة بالميم فى اولها «من رامس» وهو بالهملات اسم موضع فى ديار بنى محارب، وفى اعلام السائلين « من رأس» بحذف الميم وهو تصحيف . وفى (ية) انه(ص) اقطعه الفخ ايضا وسيأتى .

١٤٩- كتابه صلى الله وآله للحصين بن اوس الاسلمى

انه اعطاه الفرغين وذات اعشاش ، لايحاقه فيها احد ؛ وكتب على .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٦٧ . المجموعة ص١٩٣.

الشرح

«الحصين بن اوس الاسلمى» المذكور فى الاصابة ج١ ص ٣٣٤ رقم ١٧٢٨ «حصين» بالتصغير ابن اوس ، ويقال ابن اويس ويقال ابن قيس ، ثم نسبه الى نهشل بن دارم ، و قال فى اسد الغابة ج٢ ص ٢٣ ، بعد قوله نهشل بن دارم : التميمى النهشلى يعدّ فى اهل البصرة، يكنى ابا زياد .

اقول : الاسلمى نسبة الى اسلم بن اقصى بن حارثة من الازد، والنهشلى نسبة الى بطن من تميم، وهم نهشل بن دارم بن مالك ، والى بطن من بنى كلب بن وبرة و هم نهشل بن عدى ، و المراد هنا الاول ، ولا اشتراك بين النسبتين ، فالرجل المكتوب له الكتاب ، غير ماذكره ابنا حجر والاثير ، ولكن الاراضى المذكورة فى الكتاب يؤيد كون اسلم بطناً من تميم ، وذلك لان الفرغين من بلاد تميم :فرغ القبة وفرغ الحفر ، كما فى معجم البلدان والقاموس ومعجم القبائل ص١٢٧ .

«ذات اعشاش» لم اظفر بها فى الكتب الموجودة عندى ، و اما الاعشاش ، فهى موضع ببلاد بنى يربوع بن حنظلة من تميم (معجم البلدان) .

١٥٠ - كتابه ﷺ لبنى قرة بن عبد الله بن نجيح النبهانيين

[بسم الله الرحمن الرحيم]

انه اعطاهم المظلة كلها ارضها ومائها وسهلها وجبلها ؛ حمى يرعون فيه مواشيهم، وكتب معاوية [بن ابى سفيان].

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٦٧ ، واعلام السائلين ص ٥٠ .

و المجموعة ص ١٠٧ ، عن الديبلى رقم ١٣ ، و الطبقات ، ثم قال : انظر كايتانى ٨٦:٩ ، واشپرنكر ج٣ ص ٣٧١ (التعليقة الاولى) .

اللفظ للاول ومابين الهلالين فللمجموعة .

الشرح

بنوقرة بن عبد الله لم اظفر على ذكر حالهم فى كتب الا نساب ، و نسبهم ابن سعدالى نبهان ،وهم بنو نبهان بن عمرو ، بطن من طى (معجم القبائل ص ١١٧٠) وفى ق : نبهان ابو حى ، وقال ابن الاثير فى اللباب ج٢ ص ٢١٢ نبهانى بفتح النون وسكون الباء و بعدها ها، نسبة الى نبهان ، واسمه سودان بن عمر وبن الغوث من طى ، و فى اعلام السائلين ص ٥٠ النهديين وهو تصحيف .

ومن مياههم الحوراء (ق . معجم القبائل)قرب ماء يقال له القلب (بالضم) لبنى ربيعة من نمير ، والقلب من مياه نجد .

«المظلة » بالميم ثم الظاء المعجمة ثم اللام ، كذا فى الطبقات ، ولم اعثر على تفسير ها، والظاهر من الكتاب انها ارض لبنى نبهان واسعة ، ذات سهل وجبل وماء وعشب وفى اعلام السائلين المطلة بالمهملة .

١٥١ ـ كتابه ﷺ ليزيد بن الطفيل الحارثى

ان له المضة كلها ، لايحاقه فيها احد ، ما اقام الصلاة وآتى الزكاة و حارب المشركين ، وكتب جهيم بن الصلت .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٨.

المجموعة ص١٠٣ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم١٢١ ثم قال : انظر كايتانى ١٠ :٥ ، واشپرنكر ج٣ ص٥١١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

يزيد بن الطفيل الحارثى من بنى الحارث بن كعب ظاهراً ، ولم اعثر على ترجمته فى الكتب التى عندى الافى الطبقات ، فانه عدّ من الحارثيين ، والحارثى نسبة الى قبائل كثيرة ، ذكرها ابن الاثير فى اللباب ، و لكن المظنون كونه من بنى الحارث بن كعب،لان ابن سعد ذكره فى عدادهم .

«و المضة» لم اجدها فى المعجم وغيره ، والمظنون انها من اراضى نجران، وسيأتى عن ابن سعد فى كتابه(ص)لبلال بن الحارث انها اسم موضع

١٥٢ـ كتابه صلى الله عليه و آله لبنى قنان بن ثعلبة من بنى الحارث

ان لهم مجسا ؛ وانهم آمنون على اموالهم وانفسهم ،وكتب المغيرة.

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٨ .

المجموعة ص١٠٤ عن الطبقات ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠: ٦ ، واشپر نكر ج٣ ص٥١١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

بنوقنان بفتح القاف و نونين بينهما الف:هم بطن من بنى الحارث بن كعب (سيرة ابن هشام ج٤ ص٢٦٤،وهذا الكتاب ص١٨٥ ، و معجم القبائل ص٩٦٦) و الظاهر من كلام ابن سعد انهم بطنان من بنى الحارث ، **احدهما** بنوقنان بن ثعلبة ،

الذى كتب هذا الكتاب لهم ، وثانيهما بنوقنان بن يزيد.

وفى اللباب ج٣ ص٥ قنان بن سلمة بن وهب . . . بطن من الحارث بن كعب من مذحج ،منهم ذوالغصة ، واسمه الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثى القنانى، وكذلك ساق نسب الحصين فى اسد الغابة ، فيظهر من ذلك ان بنى قنان هم بنوقنان بن سلمة ، وبنوقنان بن ثعلبة ، وبنوقنان بن يزيد ، وكلهم من بنى الحارث ،وهذا الكتاب لبنى قنان بن ثعلبة ، وقد مضى الكتاب لبنى قنان بن سلمة ، كتبه للحصين وبنى ابيه وبنى نهد بن زيد .

اوفد بنو الحارث من اشرافهم من كل بطن رجلا ، مع خالد الى رسول الله ﷺ ، وكتب لكل منهم كتاباً ، ثم بعث اليهم عمرو بن حزم الانصارى (راجع ص ١٨٥ من الكتاب) .

مجس : بالميم ثم الجيم ثم السين المهملة الظاهر انه اسم موضع بنجران ، ولم يذكر فى المعجم و(ق) ولم اجده فى الكتب التى عندى ،

١٥٢- كتابه ﷺ لسعيد بن سفيان الرعلى

هذا مااعطى رسول الله صلى الله عليه وآله سعيد بن سفيان الرعلى : اعطاه نخل السوارقية وقصرها ، لايحاقه فيها احد ، ومن حاقه فلاحق له ، وحقه حق ، وكتب خالد بن سعيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص٢٨٥ ، و اوعز اليه فى اسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٩ و الاصابة ج١ رقم٣٢٦٤ .

المجموعة ص٢٤٤ عن الطبقات ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٥٤.

الشرح

سعيد بن سفيان الرعلى (الطبقات والاصابة) او الرعينى (اسد الغابة والاصابة) لم يزد ابن حجر وابن الاثير على ذكر اسمه ، ونقل الكتاب له ، وهو من بنى رعل (بالكسر) بطن من بهثة من سليم بن منصور، او من بنى رعين مصغراً بطن من حمير

يعرف بذى رعين ، ينتسب اليهم مخلاف باليمن (معجم القبائل ص٤٣٧ وهذا الكتاب ص١٨٨ ومعجم البلدان) .

اقطعه رسول الله ﷺ نخل السوارقية، قال ياقوت: السوارقية بفتح اوله وضمه وبعد الراء قاف وياء النسبة ، قرية ابى بكر بين مكة و المدينة ، و هى نجدية و كانت لبنى سليم .

قال السمهودى فى وفاء الوفاء ج٢ ص٣٢٥ «السوارقية» بفتح اوله و ضمه و بعد الراء قاف وياء النسبة ، ويقال السويرقية مصغرة قرية ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، و كانت لبنى سليم ،وقال عرام هى قرية غناء كبيرة ، فيها مسجد و منبر وسوق ، يأتيها التجار من الاقطار ، ولكل من بنى سليم فيها شيىء و لهم مزارع و نخيل كثيرة ، وموز وعنب وتين ورمان وسفر جل وخوخ ، ولهم ابل وخيل وشاة، وقرى حواليهم ، ويميرون طريق الحجاز ونجد فى طريق الحجاج .

أقول ذلك يؤيد كون سعيد بن سفيان رعليا لا رعينياً واما اعطائه ﷺ ارضا محياة او نخيلها لاحد ففيه مقال ، يأتى آخر الفصل انشاالله تعالى .

«و من حاقه . . . » مضى تفسير هذه الجملة فيما مضى .

١٠٤ـ كتابه ﷺ لعتبة بن فرقد

هذا مااعطى النبى صلى الله عليه و آله عتبة بن فرقد : اعطاه موضع داربمكة ، يبنيها مما يلى المروة ، فلا يحاقه فيها احد ، ومن حاقه فانه لا حق له ، وحقه حق ؛ و كتب معاوية .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٨٥ .

المجموعة ص٢٣٣ عن الطبقات ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠:٦٤ واشپر نكر ج٣ ص ٢٨٨ .

الشرح

عتبة بن فرقد بن يربوع (قيل ان اسم فرقد يربوع) قال ابن منده عتبة بن

فرقدالسلمى من بنى مازن، شهدمع رسول الله ﷺ غزوتين ، قيل : انه شهدخيبر (اسدالغابة ج٣ص٣٦٥، والاصابة ج ٢رقم٥٤١٤) له ذكر فى الفتوحات الاسلامية ، وكان عاملا للخليفة عمر بن الخطاب على آذربيجان ، راجع فتوح البلدان للبلاذرى ص٤٥٦- ٤٥٧- ٤٥٨ - ٤٦٣ - ٤٦٤ ط بيروت ، وغيره من التواريخ

و فى اسدالغابة ان رسول الله ﷺ قسم له من اموال خيبر، فجعلها لبنى عمه ، عاماً ولاخواله عاما فيكون اسلامه سنة سبع او قبله والكتاب له بعد الفتح لان الكاتب هو معاوية ومن المعلوم ان بنى سليم اسلمت فى الفتح كمامر فى شرح الكتاب المتقدم لراشد بن عبدرب ، فيكون اسلام عتبة قبل قومه كما لايخفى .

بنومازن : بطون من العرب من تميم وخزرج وبكر بن وائل وغيرهم ، ولم يذكر بنى مازن فى بطون بنى سليم ، ولذلك قال ابن الاثير فى اسد الغابة بعد ذكر كلام ابن مندة : قلت قول ابن مندة انه من مازن لااعرفه ، وليس فى نسبه الى سليم من اسمه مازن حتى ينسب اليه، ولعله قد علق بقلبه مازن بن منصور بن سليم، اوقد نقل من كتاب فيه اسقاط وغلط ؛ اوانه وصل اليه مالانعلمه .

١٥٥ - كتابه صلى الله عليه وآله لبنى شنخ من جهينة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد النبى ؛ بنى شنخ من جهينة: اعطاهم ماخطوا من صفينة وما حرثوا ، ومن حاقهم فلاحق له ، وحقهم حق ، وكتب العلاء بن عقبة ؛ وشهد.

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٢٧١ ،واعلام السائلين ص٥٠.

المجموعة ص ١٨٤ عن الديلمى ، ثم قال : انظر اشپرنكر ج٣ ص١٥٢.

الشرح

« بنوشنخ » بالشين المعجمة ثم النون ثم الخاء المعجمة كذا فى الطبقات ، و لم اجده فى انساب العرب . و فى المجموعة شمخ بالميم مكان النون و كذا فى اعلام السائلين .

وفى نهاية الارب : شمخ بطن من جرم من القحطان ، وفى معجم القبائل وعن لسان العرب ج٣ص١٣٣، وتاج العروس ج ٢ص٦٥ : بنوشمجى بن جرم قبيلة من قضاعة من حمير ، و فى معجم القبائل و نهاية الارب و (ق) و عن لسان العرب ج ٣ ص ١٣٣ وص٥٠٩ : بنوشمخ بن فزارة ، و كذا عن تاريخ ابن خلدون وغيره.

اقول صرح ابن الاثير فى اللباب ، ان المنتسب الى جرم هو شمج بالميم والجيم وفى (ق) شمجى بالمقصورة فى آخره ، واما الذى هو من فزارة فهو شمخ ، بالميم والخاء (لباب ج٢ص٢٨) .

لم اجد شمخا من بطون جهينة ، لان جهينة ينتسبون الى اسلم بن الحافى بن قضاعة، واما جرم (الذين ينتسبون اليهم شمخ) فهم ينتسبون الى عمران بن الحافى بن قضاعة ، وليس فى نسب شمخ من يسمى جهينة ، ولكن بعد نص الكتاب لامحيص عن ان يقال: ان بنى شنخ او بنى شمخ بطن من جهينة ، لم يذكره النسابون ، لعلنا نظفر عليه فى المستقبل انشاءالله تعالى .

«صفينة» بفتح الصاد المهملة موضع بالمدينة بين سالم وقباء ، وبالضم مصغراً بلد بالعالية من ديار بنى سليم ، وعن ابى نصر انها قرية بالحجاز على يومين من مكة ذات نخل وزورع واهل كثير (ق. معجم البلدان وفاء الوفاء ج٢ص٣٣٦) .

وفى اعلام السائلين «ظعينة» قال الفيروزآبادى : ذوالظعينة كجهينة موضع ولم يتعرض ياقوت لذكره .

جعل (ص) لهم ماخطوه، اى عينوا حدوده بالتخطيط ، والظاهر ان ذلك كناية عن مطلق التحديد بالخط اوغيره ، فلهم ماحرثوا من تلك الارض و ماحددوا .

١٥٦- كتابه ﷺ لعوسجة بن حرملة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى الرسول عوسجة بن حرملة الجهنى من ذى المروة : اعطاه ما بين بلكثة الى المصنعة ، الى الجفلات الى الجد ، جبل القبلة ، لا يحاقه (فيها) احد ، ومن حاقه فلا حق له ، وحقه حق وكتب (العلاء بن) عقبة ، وشهد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧١ ، و معجم البلدان ج٤ فى كلمة ظبية ، و البداية و النهاية ج٥ ص ٣٥٣ ، و اعلام السائلين ص ٤٨ ، و وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٤٠ .

المجموعة ص١٨٣ عن الديبلى ، رقم٧ ثم قال : انظر اشپرنكر ج ٣ ص ١٥١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

«عوسجة بن حرملة» بن جذيمة ، ذكره اسحق بن سويد فى اعراب بادية الشام ممن له صحبة، وكان ينزل بالمروة و كان يقعد فى اصل المروة الشرقى، ويرجع نصف النهار الى الرومة (الدومة. الاصابة) التى بنى عليها المسجد، وكان يدور بين هذين الموضعين ، قال ابن الكلبى عقد له رسول الله (ص) على الف يوم الفتح ، واقطعه دامر (اسد الغابة ج٤ ص١٥٤ ، والاصابة ج٣ رقم ٦٠٩١) .

«الجهنى» نسبة الى جهينة (مصغراً . ق) بن زيد ، كانت مساكنهم بين الينبع ويثرب فى متسع برية الحجاز ، من ديارهم : تندد ؛ وادى غوى ، يحال ، لظى، اديم الصفراء. ومن جبالهم: الاشعر، والاجرد ، وبرقة رواوة ، بواط، الحصير، آراة، قدس ومن مياههم : مثعر (معجم القبائل ص ٢١٦) .

اقول ومن قراهم : ذى المروة، قرية بوادى القرى على ليلة من اعمال المدينة و كونه بين وادى القرى وذى خشب هو المعروف .

وفى رواية انّ رسول الله ﷺ نزل بذى المروة، فاجتمعت اليه جهينة من

السهل والجبل ؛ يشكون اليه نزول الناس بهم ، وقهر الناس لهم عند المياه ، فدعا اقواما فاقطعهم ، و اشهد بعضهم على بعض بانى قد اقطعتهم ، وامرت ان لايضا موا (وفاء الوفاء ج٢ ص ٣٧٣) .

كان عوسبحة ينزل بها ، والظاهر من ترجمته انعو سجة كان له منزلان : احدهما فى الشرقى من المروة ؛ و الثانى بالرومة: موضع من المروة ، التى بنى عليها المسجد اوالدومة ، كما فى الاصابةولعل الصحيح ذلك ، لان مسجدذى خشب بنى فى الدومة ، التى صلى تحتها رسول الله ﷺ ، و اقام ثلاثا حين خروجه الى تبوك واقطع لبنى رفاعة من جهينة(وفاء الوفاء، ج٢ ص ١٨٣) .

اقطع ﷺ لعوسبحة من ذى المروة ، ما ذكرفى الكتاب «ما بين بلكثة الى المصنعة ، الى الجفلات ، الى الجد جبل القبلة» وفى معجم البلدان «من ذى المروةالى ظبية ، الى الجعلاتالى جبل القبلية»وفى اعلام السائلين «من ذىالمروة ومابين بلكتم الى الطيبة الجعلاب الى جبل القبلة» .

«بلكثة» بالباء الموحدة ثم اللامثم الكاف ثم الثاء ثمالهاء ،قال الفيروزآبادى انها قارة عظيمة فهى وبلاكث اسمان لقارة عظيمة فوق ذى المروة ؛ بينه وبين ذى خشب ، ببطن اضم بجانببرمة، بين خيبرو وادىالقرى ، وهى عيون ونخللقريش لقد قال فيها الشعراء واكثروا (معجم البلدان ج١ ، ووفاء الوفاء ج٢ ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦) فيظهر:ان«بلكتم» تصحيف .

«المصنعة» ذكرانها من نواحى ذماربااليمن، وهولايناسبالمقام ، لانمساكن جهينة بالحجاز ، فلعلها تصحيف ، والصحيح «ظبية» كما فى المعجم ووفاء الوفاء موضع بديار جهينة؛ اوموضع بديار جهينةلم يذكر .

«الجفلات» اوالجعلات لم اظفربها ، ولعلها موضع بذى المروة ، والجعلاب بالباء الموحدة بدل التاء المثناة كما فى اعلام السائلين تصحيف .

«جبالالقبلية» :القبلية بفتحتين سيأتى شرحها .

١٥٧- كتابه ﷺ لبلال بن الحارث

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث: اعطاه من العقيق ما اصلح فيه معتملا وكتب معاوية .

المصدر

وفاء الوفاء ج٢ص١٠٩ .

واوعز اليه ابوعبيد في الاموال ص٢٧٤ ، و كنز العمال ج ٢ص١٠٩ عن ابى نعيم ، والطبرانى فى الكبير، وفتوح البلدان ص٢٢، وابن الاثير فى اسد الغابة ، وابن حجر فى الاصابة ، و معجم البلدان ، و الخراج لابى يوسف ص٦٢ .

الشرح

قوله ﷺ «بلال بن الحارث» سيأتى ترجمته وسائر مايتعلق به .

«العقيق» بفتح اوله و كسر ثانيه وقافين بينهما ياء : موضع بناحية المدينة ، و فيه عيون ونخل .

وللسمهودى كلام فى العقيق وفضائله و اوديته وحدوده و اعطائه نذكرهنا مايقتضيه المقام ، قال (فى وفاء الوفاء ج٢ص٢١٠): فى جزيرة العرب لابى عبيدة ، رواية أبى عبدالله المازنى عنه مالفظه: والعقيق يشق من قبل الطائف، ثم يمر بالمدينة ثم يلقى فى اضم البحر انتهى ، وسيأتى فى وادى قناة انه من وج الطائف ايضاً، لكن قال الزبير وغيره اعلى اودية العقيق : النقيع . ثم ذوالعش . ثم ذو الضرورة . ثم ذوالقرى . (ثم عد نبذاً من اوديتها فقال) : ان صدور العقيق مايبلغ فى النقيع من قدس وماقبل من الحرة ومادبر من النقيع ، وثنية عمق فهو يصب فى الفرع ، و ماقبل من الحرة مما يدفع فى العقيق يقال له بطاويح ، قال ثم فرش موزد، ثم راية الاعمى (ثم ذكر نيفا واربعين اودية من اوديتها ثم ذكر غدرانها وجماواتها) .

وذكر ص١٨٦ نبذاً من فضائل العقيق ، الى ان قال ص ١٨٩ وقال عياض : النقيع صدر العقيق ؛ و العقيق وادعليه اموال اهل المدينة ؛ قيل على ميلين منها ،

وقيل على ثلاثة ، وقيل ستة اوسبعة ؛ وهما عقيقان : أدناهما عقيق المدينة ، وهو اصغر واكبر ، فالاصغر فيه بئر رؤمة ، وألاكبر فيه بئر عروة ؛ والعقيق الاخر على مقربة منه وهو من بلادمزنية ، وهو الذى اقطعه النبى ﷺ بلال بن الحارث و اقطعه عمر الناس ؛ فعلى هذا تحمل المسافات ، لاعلى الخلاف،و العقيق الذى جاء فيه «انك بواد مبارك» هوالذى ببطن ذى الحليفة ؛ وهوالاقرب منهما ، اى من العقيقين المنقسم احدهما الى الكبير والصغير ؛فلاينافى كون مايلى الحرة من العقيق أقرب؛على انه سيأتى مايقتضى ان النبى ﷺ اقطع بلال بن الحارث كل العقيق بعيده وقريبه ، وان الذى أقطعه عمر الناس هوالادنى من المدينة ، وهو المنقسم الى كبير وصغير ، و كلام الزبير وغيره صريح فى ذلك .

(ثم ساق الكلام فى تحديده ثم قال) ان النبى ﷺ اقطع بلال بن الحارث العقيق كله ، فلما ولى عمر بن الخطاب قال:ان رسول الله (ص) لم يقطعكه لتحجره واقطعه عمر الناس ، واخرج عن محمد بن مسلمة المخزومى انه قال : اقطع رسول الله (ص) لبلال بن الحارث المزنى معادن القبلية و العقيق ، فبلغنا انه باع رومة من عثمان بن عفان ،وانتزع منه عمر بقية العقيق ؛واقطعه للناس وقال انما اعطاك رسول الله ﷺ تعمرو لم يعطك تحجر، وعن هشام بن عروة وغيره ان النبى ﷺ اقطع لبلال بن الحارث العقيق ، فلم يزل على ذلك حتى ولى عمر ، فدعا بلا لافقال لقد علمت ان رسول الله ﷺ لم يكن يمنع شيئاً سئله ، وانك سئلته ان يعطيك العقيق فاعطاكه فالناس يومئذ قليل لاحاجة لهم ، وقد كثر اهل الاسلام واحتا جوا اليه ، فانظرما ظننت انك تقوى عليه ، فامسكه واردد الينا مابقى نقطعه ، فابى بلال فترك عمر بيد بلال بعضه ، و اقطع مابقى للناس ، و ذكر فى رواية مع العقيق معادن القبلية ، وحيث يصلح الزرع من قدس و هى فى سنن ابى داود بدون ذكر العقيق.

ثم ذكر السمهودى طرقاً آخر، لاخذ عمر ذلك من يد بلا ل ؛ ثم ذكر من عمّر عقيقاوبنا فيه،وقصوره و آباره ؛ وفى شرح الشفا لملا على القارى ج ٢ ص ٧٨ فسّر العقيق فراجع .

وفي الخريطة العصرية للمملكة العربية السعودية ؛ يرى عقيق قرب المدينة المنورة على مشرفها السلام بين ربذة وحرة ابى عبد الله ، ولكن الظاهر مما ذكره السمهودى وياقوت انه واد كبير جداً،ذات اودية وغدران و جماوات ، يشق من قبل الطائف ثم يمر بالمدينة ؛ وينقسم الى بعيد وقريب واكبرو اصغر .

«ما اصلح فيه معتملا» اى اقطعه العقيق كله مااصلح فيه ؛ فالماء اما موصولة فالمعنى ان له مااصلح ، اوزمانية اى ان له العقيق مادام مصلحا؛ فليس له العقيق مطلقا بل محدود بمااصلح ؛ اومادام اصلح .

الاعتمال : افتعال من العمل ؛ اى انه يقوم بمايحتاج اليه؛ من عمارة وحراسة وزراعة وتلقيح ونحو ذلك.

و كتابة معاوية لهذا الكتاب يشهد : بان هذا الاقطاع كان بعد الفتح بشهور ؛ حين تشرف معاوية بصيرورته من الكتاب .

(و راجع فى اقطاعه (ص) العقيق لبلال و استرداد عمر عنه ذلك: السنن الكبرى للبيهقى ج٦ ص١٤٩ ؛ و كنز العمال ج٢ ص ١٩١ ؛ و الخراج لابى يوسف ص ٦٢) .

١٥٨ - كتابه صلى الله عليه و آله لبلال بن الحارث

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله (ص) بلال بن الحارث المزنى : اعطاه معادن القبلية غوريها و جلسيها ، (غشية وذات النصب) وحيث يصلح للزرع من قدس ان كان صادقا ، و لم يعطه حق مسلم وكتب ابى .

المصدر

مسند الامام احمد ج١ ص٣٠٦ ، ومعجم البلدان ج٤ فى مادة «القبلية» ومستدرك الحاكم ج٣ ص٥١٧ ، وسنن ابى داود ج٢ ص٤٨ ، والسنن الكبرى للبيهقى ج٦ ص ١٦٥ ، و كنز العمال ج٢ ص١٨٧(عن مصادر جمة) واشار اليه السمهودى فى وفاء الوفاء ج٢ ص٣٥٩ ، و(ية) فى كلمة غور، والبيهقى فى سننه ج٦ ص١٤٥ وص١٥١ .

المجموعة عن الخراج لابى يوسف ص٣٥ (وسيأتى نقلنا عن الخراج ولم نجد الكتاب فيه الا ايعازاً، ورسالات نبوية لعبدالمنعم خان ؛ والاحكام السلطانية للماوردى ص٣٤٢ .

الشرح

«بلال» يأتى ترجمته «المزنى» نسبة الى مزينة مصغراً كجهينة .

«معادن القبلية» القبلية : بفتحتين ، اليها تضاف معادن القبلية ، قال عياض وتبعه المجدهى من نواحى الفرع ، وفى النهاية : هى ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة ايام، وقيل هى من ناحية الفرع، وهو موضع بين نخلة والمدينة انتهى ، وقال الزمخشرى : القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع ، ما سال منها الى ينبع سمى بالغور ، وما سال منها الى المدينة ، سمى بالقبلية وحدها .

نقل الزبير عن محمد بن المسور ، انه كان بفرع المسور بن ابراهيم ، قال فرأى فراس المزنى جبلا فيه عروق مرو، فقال ان هذا المعدن لو علمته، قال محمد بن المسور فقلت مالك وله ، انما هو ابتعنا مياهه ، وقطع لنا سائره ابان بن عثمان فى امارته، فقال المزنى عندى احق من ذلك ، قطيعة رسول الله (ص) قال محمد فرجعت الى ابراهيم ، فذكرت له ذلك . فقال صدق ان يكن معدنا فهو لهم . قطع لهم رسول الله (ص) معادن القبلية ؛ غوريها وجلسيها يشير الى حديث اقطع بلال بن الحارث المزنى ، معادن القبلية غوريها وجلسيها ، وذات النصب ، و حيث صلح الزرع من قدس؛ وفى رواية وثناياعمق ، وفى رواية عقب وجلسيها عشبة وذات النصب ،وحيث صلح الزرع من قدس ان كان صادقا .

قلت : والجلسى نسبة الى الجلس ، وهو ارض نجد ، يقال لكل مرتفع من الارض جلس ، و الغور ما انهبط من الارض ، فالمراد انه اقطعه جميع تلك الارض، نجدها و غورها (وفاء الوفاء ج٢ ص ٣٥٩) .

زاد فى معجم البلدان «غشية» بالغين ثم الشين المعجمتين ثم الياء المثناة من تحت ؛ قال ياقوت : غشية بالفتح ثم الكسر والياء المشددة :موضع من ناحية معدن

القبلية ؛ روى عسية بمهملتين (و كذا فى وفاءالوفاء) و عشبة غير مذكورفيهما .

اقول ذكر ها السمهودى بالمهملتين ، و قال بالفتح كدنيّة موضع بناحية معدن القبلية ، ويروى بالغين والشين المعجمتين .

«ذات النصب» ذكرها ياقوت و السمهودى ، و هو بالضم ثم السكون و صاد مهملة وباء موحدة ؛ موضع قرب المدينة ، وقيل من معادن القبلية ، و الاخير هو الاوفق بظاهر الكتاب .

القدس بضم القاف وسكون الدال المهملة ثم السين المهملة ، قال فى (ية)و فى حديث بلال بن الحارث : انه اقطعه حيث يصلح للزرع من قدس ؛ و لم يعطه حق مسلم هو بضم القاف وسكون الدال : جبل معروف ، وقيل هو الموضع المرتفع الذى يصلح للزراعة ؛ و فى كتاب الامكنة انه قريس قيل قريس و قرس جبلان قرب المدينة .

ونقل ياقوت عن الازهرى ، ان قدس وآرنة جبلان لمزينة ، وهما معروفان بحذاء سقيامزينة . . . الخ .

قال السمهودى : و قدس جبال متصلة عظيمة كثيرة الخير تنبت العرعر والخزم وبها تين وفواكه وفراع وفيها بستان ومنازل كثيرة من مزينة :وسبق ان صدور العقيق مادفع فى النقيع من قدس ، وذكر الاسدى ان جبل الايسر المشرف على عين القشيرى يقال له قدس ، اوله فى العرج وآخره وراء هذه العين . . الخ .

«ان كان صادقا» اى فى اسلامه و فيه ايهام بعدم ايمانه (ص) بايمانه وسيأتى بعض الكلام فانتظر .

«ولم يعطه حق مسلم» استثناء لما كان ملكا لمسلم فى هذه الاراضى قبل هذا الكتاب بملك ثابت سابق على الاسلام ، اوباعطائه ﷺ لان اعطائه ﷺ انما كان فى الموات التى هى للنبى ﷺ ، او الامام ، لافى الارض المحياة فانها لصاحبها .

قال البلاذرى (فى الفتوح ص ٢٢ ط بيروت) اقطع رسول الله ﷺ بلا لا ارضا فيها جبل ومعدن ،فباع بنو بلال عمر بن عبدالعزيز ارضا منها ، فظهر فيها معدن

او قال معدنان فقالوا انما بعناك ارض حرث ولم نبعك المعادن ، وجاؤا بكتاب النبى ﷺ لهم فى جريدة فقبّلها عمر ومسح بها عينيه ،وقال لقيّمه انظر ما خرج منها وما انفقت ، وقاصهم بالنفقة وردّ عليهم الفضل .

ثم نقل عن مالك بن انس انه قال اقطع رسول الله ﷺ بلال بن الحارث معادن بناحية الفرع لااختلاف بين علمائنا .

اقول:الفرع بضم اوله وسكون ثانيه قرية من نواحى المدينة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة وقيل اربع ليال، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهى قرية غناء كبيرة وهى لقريش الانصار ومزينة ،وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار ، وهى كالكورة وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله ﷺ (معجم البلدان) .

١٥٩ ـ كتابه ﷺ لبلال بن الحارث ايضا

ان له النخل وجزعة (جزعه و)شطره ذا المزارع والنخل[النخل]وان له ما اصلح به الزرع من قدس ؛ وان له المضة والجزع والغيلة ، ان كان صادقا . وكتب معاوية .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٢٧٢ .

المجموعة عن الطبقات ، ثم قال : انظر اشپر نكر ج ٣ ص ٢٠٢ (التعليقة الاولى) .

الشرح

قال ابن سعد: فاما قوله «جزعة» فانه يعنى قرية ، واما شطره فانه يعنى تجاهه؛ وهو فى كتاب الله عزوجل «فول وجهك شطر المسجد الحرام» يعنى تجاه المسجد الحرام و اما قوله « من قدس» فالقدس :الخرج و ما اشبهه من آلة السفر ؛ و اما المضة فاسم الارض .

«النخل» مكان على يومين من المدينة ؛ بواد يقال له شدخ من منازل بنى

ثعلبة، نزل به رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع حين أراد نجداً ، وعبر الواقدى عنه بنخيل ، وقريب من ذات الرقاع على ثلاثة ليال من المدينة (وفاء الوفاء ج٢).

«جزعة» قرية تجاه النخل على ما فسره ابن سعد هذا اذا كانت العبارة «جزعة» واما اذا كانت «جزعه وشطره» فضمير جزعه راجع الى النخل ، اى وسطه او منحناه او ارضه الواسعة التى تنبت الشجر ، اوموضعه الذى لا شجر فيه ، وربما كان رملا والمحور الذى فيه تدور المحالة والقليل من المال فيكون المعنى ان له النخل وسطه وشطره اى جزئه اوناحيته اى اطرافه فيكون كناية عن ملكه بالنخل بجميع اراضيه . او يكون المعنى ان له جزعه اى منقطعه ومنتهاه ؛ وشطره اى وسطه اوغير ذلك.

«ذا المزارع والنخل» وفى نسخة «النحل» بالمهملة وهومعروف .

«ان له ما اصلح به الزرع من قدس» القدس على ما فسره ابن سعد الخرج بالضم بمعنى الوعاء المعروف ، ويثنى بالخرجين ونحوه اى ان له اسباب الزراعة و ما به اصلاحها. قال الفيروز آبادى قدس كجبل السطل .

ويمكن ان يكون «قدس» بضم القاف وسكون الدال كمامر آنفا، اى ان له ما اصلح به الزرع من ارض قدس ، وانكان بعيداً .

«المضة» ذكرها ابن سعد كمامر والجزع : منعطف الوادى وخلية النحل ، (اى مايعسل فيه النحل ، اومثل الراقود من طين اوخشبة تنقر ليعسل فيها) واسم قريتان عن يمين الطائف وشمالها و غيرذلك ممامر آنفا ، والمعنى الثانى اولى ان كانت النسخة «النحل» بالمهملة. «الغيلة» بكسر اوله وسكون ثانيه اسم موضع (ياقوت) و كل وادفيه عيون تسيل (اقرب الموارد) .

بحث تاريخى

بلال بن الحارث المزنى هو بلال بن الحارث بن عاصم ابوعبد الرحمن قدم على النبى ﷺ فى وفد مزينة ، فى رجب سنة خمس ؛ وكان ينزل الاشعر و الاجرد وراء المدينة ، وكان يأتى المدينة .

الاشعر : جبل جهينة ينحدر على ينبع ، والاجرد ايضا جبل لهم بين المدينة والشام ، ويذكران معا كان بلال ينزلهما ، و فى الاصابة والاستيعاب ان بلال من

اهل المدينة ، ولاتنافى اذ الظاهر انه كان مدنيا ينزل الجبلين ، ولكن ينافيه وفوده مع مزينة ، لانه لوكان من اهل المدينة فلامعنى لوفوده ، الاان يكون المراد انه صار مدنيا بعد الوفود ، اوانه لنزوله الجبلين وراء المدينة عدّ من اهلها (اسدالغابة ج١ ص٢٠٥،الاصابة ج١ رقم ٧٣٤).

كان بلال من مزينة وقد اختلف فيهم فقال القلقشندى هم بنو عثمان واوس بنو عمرو بن ادّ من طابخة ،وعن ابن دريد هم عمرو بن طابخة، وقال السهيلى هم بنو عثمان بن لاطم بن اد ، وقال ابن منظور هم مزينة بن ادّ بن طابخة ، وقال ابن خلدون هم بنو مر بن ادّ بن طابخة (نهاية الارب ومعجم القبائل) وساق ابن الاثير فى ترجمة بلال غير ذلك فراجع وعلى كل حال سموا باسم امهم مزينة بنت كلب بن و برة ، الا على مختار ابن منظور .

كانت مساكن مزينة بين المدينة ووادى القرى ، ومن ديارهم وقراهم: فيحة، الروحاء، العمق ، الفرع .

ومن جبالهم: آرة ، ميطان ، ورقان،قدس ؛ اوارة ، نهبان.

ومن اوديتهم : رثم . شمس ، ساية ، لأى ، يدوم .

وكان لهم صنم يقال له «نهم» وبه كانت تسمى عبدنهم ،وكان سادنهم يسمى خراعى بن عبدنهم .

قال ابن الاثير فى اسد الغابة ، وابو عمر فى الاستيعاب : ان وفودهم كان سنة خمس فى اربعمأة رجل ، وقيل ان فيهم رجالا من جهينة ،فلما ارادوا الرجوع زودهم رسول الله ﷺ (وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٤٨) وقاتلوا مع رسول الله ﷺ فى غزوة حنين واشتركوا فى فتح مكة مع خالد بن الوليد ، وكان بلال صاحب لوائهم .

اقطع رسول الله ﷺ لبلال بن الحارث معادن القبلية والعقيق والنخل كما مرّ ، و الكتاب الاول والثالث له يدلان على كون الاقطاع بعد الفتح بشهور ، لان

كاتبهما معاوية اسلم فى الفتح او بعده بشهور ، و الكتاب الثانى يحتمل كونه قبل الفتح .

والقيد المذكور فى الكتابين بقوله ﷺ «انكان صادقا» لايخلو عن اشعار بانّه ﷺ لم يكن مطمئناً بايمانه، و كثرة الاقطاع له ايضاً يوهم كونه من المؤلفة والله العالم .

تحوّل بلال الى البصرة ،فمات سنة ستين ، و هوابن ثمانين سنة (الاستيعاب واسد الغابة والاصابة) .

قال اليعقوبى ج٢ ص٦٣ «فقدمت مزينة ورئيسهم خزاعى بن عبد نهم (ومر خراعى بالراء المهملة) والصحيح انه بالمعجمة كمافى اسدالغابة والاصابة .

كان لمزينة صنم يقال له نهم ، و كان الذى يحجبه خزاعى بن عبد نهم المزنى فكسر الصنم ولحق بالنبى (ص) وهويقول :

ذهبت الى نهم لاذبح عنده ✡ عتيرة نسك كالذى كنت افعل

وقلت لنفسى حين راجعت حزمها ✡ اهذا الـه ابكـم ليس يعقـل

(ابيت) اتيت فدينى اليوم دين محمد ✡ (الهى) اله السماء الماجد المتفضل

فبايع النبى (ص) وبايعه على مزينة . وقدم من قومه عشر رهط بلال بن الحارث ، وعبدالله بن ذرة ، وابواسماء ، والنعمان بن مقرن ، وبشير بـن المحتفر ، و اسلمت مزينة ودفع رسول الله ﷺ لواء مزينة يوم الفتح الى خزاعى ؛ و كانوا الف رجل (الاصابة رقم ٢٢٥٤ واسدالغابة ج٢ ص١١٣).

١٦٠ - كتابه صلى الله عليه وآله لوفد بنى عقيل

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله ربيعا ومطرفاً و انساً : اعطاهم العقيق ، ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وسمعوا واطاعوا ، ولم يعطهم حق المسلم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٣٠٢ ، والبداية والنهاية ج٥ ص٩٠ واو عز اليه فى الاصابة ج٣رقم ٨٠١٧ .

المجموعة عن الطبقات و رسالات نبوية لعبد المنعم خان ، ثم قال: قابل معجم البلدان كلمة عقيق ، انظر اشپرنكر ج٣ص٥١٣ . اقول لم اجده فى معجم البلدان .

الشرح

قوله (ص) « ربيعا ومطرفا وانسا» قال ابن سعد فى الطبقات عند ذكره الوفود «من بنى عقيل وفد(ظ) ربيع بن معاوية ومطرف بن عبدالله بن الاعلم وانس بن قيس فبايعوا واسلموا ، وبايعوه على من ورائهم من قومهم ، فاعطاهم النبى (ص) العقيق: عقيق بنى عقيل وهى ارض فيها عيون ونخل؛ و كتب لهم بذلك كتابا فى اديم احمر الخ» .

اقول ربيع بن معاوية هو الربيع بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل الخفاجى (كما فى الاصابة ج١ رقم٢٥٨٣) .

و « مطرف بن عبدالله بن الاعلم » هو مطرف بن عبدالله بن الاعلم بن عمرو بن ربيعة العقيلى (الاصابة ج٣رقم٨٠١٧) .

و«انس بن قيس » هو انس بن قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل (الاصابة ج١ رقم ٢٧٦) .

بنو عقيل (مصغراً) هم بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بطن من عامر بن صعصعة ينقسمون الى بطون كثيرة كما يظهر بالتتبع فى كتب الانساب : منهم بنو خفاجة كانوا يقطنون قبل الاسلام الجنوب الشرقى من المدينة المشرفة ، ويملكون فيها بعض القرى والمزارع، منهم الربيع هذا ، ومنهم بنو عمرو بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ؛

ومنهم مطرف بن عبدالله هذا ومنهم بنو المنفتق (وفى معجم القبائل (المنتفق) بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ومنهم انس بن قيس .

وفد اليه (ص) من كل بطن رجل منهم واسلموا ، وبا يعوه على من ورائهم و اعطا هم العقيق (راجع نهاية الارب ومعجم القبائل) .

«العقيق» والجمع اعقة ، فى بلاد العرب كثير ومنه عقيق بنى عقيل كما فى معجم البلدان ؛ والعقيق كل مسيل شقه الماء .

قوله (ص) « ما اقاموا الصلاة ... الخ» تحديد لمالكيتهم هذه الارض، وسيأتى تفصيل ذلك بعيد هذا انشاء الله تعالى .

١٦١- كتابه ﷺ الداريين قبل الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين ؛ اذا اعطاه الله الارض : وهب لهم بيت عينون وجيرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى ابد الابد . شهد بذلك عباس بن عبد المطلب ، وخزيمة بن قيس ، وشرحبيل بن حسنة ، وكتب .

المصدر

السيرة الحلبية ج٣ ص ٢٤٠(واللفظ لها)و المناقب ج ١ ص ٧٦ط الحجرى وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧ ، وجمهرة رسائل العرب ج١ ص ٧١ عن صبح الاعشى ج ٣ ص ١١٩ ، و تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٣ ص ٣٥٢،و المواهب شرح الزرقانى ج ٣ص ٤١١ . واو عز اليه فى كنز العمال ج ٢ ص١٩٠و اسد الغابة ج ١ ص٢١٥ والدر المنثور ج٢ص٣٤٢

المجموعة ص ٦٦ عن القسلانى ج ١ ص ٢٩٦ ، ورسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ٢٩ ب ، و الضوء السارى لمعرفة خبر تميم الدارى للمقريزى ورقة٨٨ ب (مخطوطة باريس) والكتانى ج ١ ص ١٤٤ و ٥٢ وصبح الاعشى ج ١ ص ١١٩ .

الشرح

عينون : بالعين المهملة المفتوحة كلمة عبرانية جاء ت بلفظ جمع سلامة

العين ، ولايجوزبالعربية . قيل : هى قرية من قرى بيت المقدس (ياقوت) والاموال والاصابة فى ترجمة تديم ولعل عينون كانت يقال لها بيت عينون ايضا .

«جيرون» بالجيم ثم الياء كذا فى الحلبية وسيرة دحلان ، وفى المجموعة و الجمهرة ومعجم البلدان : حبرون بالحاء المهملة والباء الموحدة . وفى الاصابة و عن القسطلانى جبرون : بالجيم والباء الموحدة . والصحيح ظاهراً حبرون او حبرى كما فى(ق) :حبرى كسكرى ؛ و كزيتون مدينة الخليل عليه السلام . وقال فى مادة جبر بيت جبرين قرية على ميلين من حلب ، وبيت جبرين بين غزة والقدس ؛ ولكن المرادفى الكتاب هو حبرى بقرينة بيت ابراهيم(ومسجد ابراهيم . فتوح البلدان) وفى فتوح البلدان حبراى .

والمرطوم: ذكر فى هذا الكتاب فى الحلبية وسيرة زينى دحلان والمجموعة والجمهرة . وقال فى تعليقته انه غير مذكور فى نقل ابن عساكر و صبح الاعشى. وعن صبح الاعشى : الرطوم (فى الكتاب الآتى) وفى باقى النسخ المرطوم بالميم ولم اجدها فى المعجم ولا اللغة . وفى تعليقة الجمهرة عن بعض نسخ ابن عساكر بالميم وعن آخر بدونها ؛ وعن هامش شرح الزرقانى على المواهب «المرطهوم» ثم قال ولم اجدها فى كتب اللغة ولافى مصور فلسطين الكبير ، وقد سألت بعض اهل فلسطين عنها فلم يعرفوا موقعها ، والمفهوم من سياق العبارة انها قرية تاريخية بقرب حبرون وعينون .

و«بيت ابراهيم» كذا فى نسخ الكتاب وفى فتوح البلدان ص ١٧٦ ط بيروت مسجد ابراهيم ، ولعل بيته عليه السلام كان مسجده .

١٩٢- كتابه صلى الله عليه وآله للداريين بعد الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله (ص) لتميم الدارى واصحابه : انى اعطيتكم بيت عينون وجيرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، برمتهم وجميع مافيهم نطية بت ، ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابدالابد ، فمن آذاهم آذاه الله ، شهد بذلك ابوبكر بن ابى قحافة، وعمر بن الخطاب ؛ وعثمان بن عفان ، وعلى بن ابيطالب، ومعاوية بن ابى سفيان، وكتب .

المصدر

السيرة الحلبية ج٣ ص ٢٤٠ (واللفظ لها قال ونقل هذا الكتاب فى المواهب واقره)وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧ ومعجم البلدان مادة حبرون وتهذيب تاريخ ابن عساكر ج٣ ص٣٥٢ و٣٥٤ ، واعلام السائلين ص٥٠ والجمهرة ج١ ص ٧٢ عن صبح الاعشى ج ١٣ ص ١٢٠ والمواهب شرح الزرقانى ج ٣ ص٤١١.

والمجموعة عن الخراج لابى يوسف ص ١٣٢ و الطبقات ج ١ و الديبلى رقم ٨ ، والضوء السارى للمقريزى ورقة ٩٠ (ثلاث روايات)والقلقشندى والكتانى ج١ ص ١٤٥ و١٤٦ ، والفضل العميم فى اقطاع تميم للسيوطى (مخطوطة باريس)على ما ذكره الكتانى فى التراتيب الادارية ج ١ ص ١٥٢ ولكنه ليست فى المكتبة بباريس ثم قال قابل الطبقات والاموال لابى عبيد رقم٦٩١ ، وانظر كايتانى٩ : ٧٠ (التعليقة الاولى) واشپر نكر ج ٣ ص ٤٣٢ (مع التعليقة الاولى ، و اشپربرص ٦٤ ، ومقالة كرينكو فى احدى المجلات الانكليزية).

اقول : اختلفوا فى صورة ما كتبه(ص) للداريين ثانياً فى المدينة اختلافا شديداً ، فذكره فى الحلبية والجمهرة كما ذكرنا الا باختلاف يسير وفى الخراج لابى يوسف هكذا :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لتميم بن اوس الدارى ان له قرية جيرون وبيت عينون قريتهما كلهما وسهلهما وجبلهما ومأواهما وحرثهما

وانباطها وبقرها ، ولعقبه من بعده لا يحاقه فيها احد،ولايلجها احد بظلم فمن ظلم واحداً منهماشيئا فان عليه لعنةالله»(والملائكة والناس اجمعين) وفى المجموعة مائها بدل مأواها ، واخذ منها مكان واحدمنها .

وفى الجمهرة عن صبح الاعشى هكذا :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لتميم بن اوس الدارى ان له صهيون قريتها كلها سهلها و جبلها وماءها و كرومها وانباطها وورقها ، و لعقبه من بعده ، لايحاقه فيها احد ، ولا يد خل عليه بظلم ، فمن أراد ظلمهم او أخذه منهم فان عليه لعنةالله والملائكة والناس اجمعين» .

ثم قال فى تعليقة الجمهرة : وعقب القلقشندى على ذلك فقال: قلت وهذه الرقعة التى كتب بها النبى ﷺ موجودة بايدى التميميين خدام حرم الخليل عليه السلام الى الان وكلما نازعهم احد ، اتوا بها الى السلطان بالديار المصرية ، ويكف عنهم من يظلمهم ، وقد أخبرنى برؤيتها غير واحد والاديم الذى هى فيه قد خلق لطول الامد .

ذكر فى المجموعة على بعض رواياته مصادر جمة : مسالك الابصار لابن فضل الله العمرى ج١ص١٧٤ (نقلا عن أصل المكتوب الشريف) و القسطلانى ج ١ص٢٩٦ ، و رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٩ والضوء السارى للمقريزى و رقة ٨٨ ب و ٨٩ ، و القلقشندى ج ١٣ص١٢٠ و الكتانى ج ١ص١٤٤ و ١٤٦ و١٤٧ و ١٤٩ و ١٥١ ، والسيوطى فى رسالته «الفضل العميم فى اقطاع تميم»(على ماذكره الكتانى) ثم قال : قابل كنز العمال ج٢ رقم٤٠٣٠ ؛ وانظر اشپربر ص٦٤.

هذا الكتاب وان اختلفت رواياته ولكنها تكشف عن صحة اصله ، وان الكتاب أمر مسلم مقطوع به ؛ وقد تكلم عليه أبو عبيد فى الاموال، وسيجىء.

الشرح

قوله (ص) «هذاما انطى» انطى لغة أهل اليمن فى أعطى ، و كذا قوله ﷺ «انطيتكم ونطية» اى أعطيتكم وعطية .

والبت: القطع اى عطية لارجعة فيها . ونفذت من التفعيل اى أنفذت وسلمت،

فلابد وان يكون المراد من التسليم الاعطاء القولى ، لاالخارجى لان هذه المواضع فتحت زمن عمر .

والانباط جمع النبط محركة وهو أول مايخرج من ماء البئر وبقرها : فى بعض النسخ ونفرها .

وصهيون اسم لبيت المقدس ، او موضع معروف بالبيت المقدس : محلة فيها كنيسة صهيون .

١٦٣- كتابه صلى الله عليه وآله لتميم بن اوس اخى تميم الدارى

ان له حبرى وعينون بالشام ، قريتها كلها سهلها وجبلها ومائها وحرثها وانباطها وبقرها ، ولعقبه من بعده ؛ لايحاقه فيها احد ؛ ولايلجه عليهم بظلم ، ومن ظلمهم واخذ منهم شيئاً ؛ فان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين . وكتب على .

المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٧ .

تفرد ابن سعد بهذا الكتاب ، والباقون على انه كتب لتميم واصحابه .

الشرح

قوله ﷺ «سهلها .. » بيان لقوله كلها .

قوله ﷺ «انباطها» النبط محركة اول مايظهر من ماء البئر .

بحث تاريخى

الداريون (مع الالف واللام) منسوبون الى الدار بن هانى بن حبيب بن نمارة بن لخم ، ولخم اسمه مالك وبنو لخم: هم بنو لخم بن عدى بن الحارث من القحطانية ولخم هذا اخو جذام وعم كندة . ولخم قبيلة عظيمة لها بطون وافخاد ، وكانت مساكنهم متفرقة ، و اكثرها بين الرملة ومصر فى الجفار ، ومنها فى الجولان ، و منها فى حوران والبثنية ؛ ومدينة نوى .ومن بلادهم بفلسطين رفح ، وحدس بالشام ، وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس فدعيت باسمهم ، و تسميها العامة اليوم بيت لحم .

وقد انضمت طائفة منهم سنة ٨ الى الروم فى غزوة موتة ، و سارت طائفة مع معاوية ضد على عليه السلام ، و كانوا يعبدون المشترى ، و يحجون الى صنم فى مشارف الشام ، يقال له الا قيصر و يحلقون رؤسهم (معجم القبا ئل ص ٣٧٠ و ١٠١١ ، ١٠١٢) .

ثم شاع فيهم التنصر قبل الاسلام ، وكان تميم هذا راهب فلسطين و عابد اهل فلسطين ، وهو اول من اسرج السراج فى المسجد ، واول من قص ؛ استأذن عمر فى ذلك فاذن له ، اقام بفلسطين فاقطعه النبى صلى الله عليه وآله ما فى الكتاب ، وقال ابو عمر كان يسكن المدينة ، ثم انتقل منها الى الشام بعد قتل عثمان ، وله قصة ذكرها الحلبى فى السيرة ، وزينى دحلان فى السيرة النبوية هامش الحلبية . ونسب اليه كرامة فى زمن عمر ، اخرجه ابن كثير فى البداية والنهاية ج٥ ص١٥٣ ، وله سماع من هو اتف الجن ، اخرجه شيخنا ابن شهر آشوب فى المناقب ج١ والبحار ج٦ ، والله العالم بحقيقة الحال .

وفى سيرة ابن هشام ج٣ ص ٤٠٨ : ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى للد ارين بجاد مأة وسق من خيبر. ثم قال الذين اوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر و هم بنو لدار (كذا) بن هانى بن حبيب بن نمارة بن لخم ، الذين صاروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله من الشام تميم بن اوس ونعيم بن اوس اخوه ، ويزيد بن قيس وعرفة بن مالك ، سماه رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الرحمن (قال ابن هشام ويقال عزة بن مالك) واخوه مران بن مالك . قال ابن هشام : مروان بن مالك .

ثم قال : قال ابن اسحق : وفاكه بن نعمان ، وجبلة بن مالك، وابوهند بن بر، واخوه الطيب بن بر، فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله عبدالله .

وزادفى الاصابة ج٣ رقم ٨٧٧٠ هانى بن حبيب وقيس بن مالك (وله اختلاف مع مانقلنا عن ابن هشام فى ضبط الاسامى) .

وفدالداريون على رسول الله صلى الله عليه وآله مرتين : **احدهما** بمكة ففى الحلبية وسيرة دحلان انه وفداليه الداريون :ابوتميم الدارى واخوه واربعة آخرون (وعلى مانقلناه

عن ابن هشام والاصابة تسعة) وكانوا على دين النصرانية ، فاسلموا وحسن اسلامهم ، وكان وفدهم عليه مرتين مرة بمكة قبل الهجرة ، وفي هذه المرة سئلوا رسول الله ﷺ ان يعطيهم ارضا من ارض الشام ، فقال لهم رسول الله ﷺ سلوا حيث شئتم ، فقال ابو هند (برير ، بر) ابن عم تميم واخوه لامه فنهضنا من عنده نتشاور ، اى الاراضى نأخذ ، فقال تميم : نسأله بيت المقدس و كورتها ، فقال ابو هند : هذا محل ملك العجم ، و سيصير للعرب ، فاخاف ان لا يتم لنا ، قال تميم : نسأله بيت جبرون و كورتها ، فنهضنا الى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فدعى بقطعة من ادم و كتب لنا ، والكاتب شرحبيل بن حسنة ، ثم اعطانا الكتاب ، فقال : انصرفوا حتى تسمعوا انى قد هاجرت .

اقول : ظاهر هذا النقل انهم اسلموا قبل الهجرة ، حيث اخذوا كتابا لهم كما صرح به الحلبى ودحلان فما يأتى عن بعض انهم اسلموا سنة تسع لعله سهو . قال ابو عبيد فى الاموال ص ٢٧٤ : لما اسلم تميم الدارى قال يا رسول الله ان الله سيظهرك على الارض فهب لى قريتى من بيت لحم .

ومن المعلوم ان هذا الاخبار والاستقطاع يناسب ان يكون قبل الهجرة ، و المسلمون مضطهدون ولما بزغت شمس الاسلام .

والعجب مما اختاره ابو عمر فى الاستيعاب فى ترجمة تميم و تبعه ابن حجر فى الاصابة وابن سعد فى الطبقات ، انه اسلم سنة تسع بالمدينة المشرفة ، بعد نقل جم غفير الكتاب لهم بمكة .

ثانيهما بالمدينة سنة تسع عند منصرفه ﷺ من تبوك (الاصابة ج ٣ رقم ٨٧٧٠) فوفدوا فاسلموا او اسلم من لم يسلم منهم قبل ذلك ، فكتب لهم الكتاب الثانى .

و لم يظهر عدد الوافدين بمكة ، و لكن ابن حجر صرح بكون الوافدين ثانيا بالمدينة عشرة .

(راجع فيما ذكرنا من القصة الاصابة و اسد الغابة و الاستيعاب فى ترجمة تميم و غيره من الوافدين ؛ و السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٤٠ ؛ و سيرة زينى دحلان

هامش الحلبية ج ٣ ص٧ ، والبداية والنهاية ج٥ ص١٥٣ ، و غير ذلك مما مرّ عند ذكر المصادر) .

١٩٤ - كتابه ﷺ لعباس بن مرداس

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد النبى عباس بن مرداس السلمى: اعطاه منمورا ، فمن اخافه فيها فلا حق له فيها ، وحقه حق وكتب العلاء بن عقبة وشهد .

المصدر

اعلام السائلين ص٥٠ .

الشرح

«عباس بن مرداس السلمى» هو عباس بن مرداس بن ابى عامر السلمى (بضم السين وفتح اللام) من بنى سليم بن منصور ، يكنى ابا الهيثم ، وقيل ابا الفضل ، اسلم قبل فتح مكّة بيسير قدم رسول الله ﷺ فى ثلاثمأة راكب من قومه فاسلموا (اسد الغابة).

نقل ابن هشام فى السيرة . ج٤ ص٥١ قصة فى اسلامه وعلته ،لانذكرها روما للاختصار؛ و كان عباس من المؤلفة قلوبهم ، وكان شاعراً مفلقا له قصيدة قبل اسلامه يمدح فيها بنى النضير، ذكرها ابن هشام فى السيرة ج٣ ص٢٠٨ وله ايضاً قصائد فى غزوة حنين ، اوردها ابن هشام فى السيرة ج٤ ص ٦٩ ـ . ١١ .

ولما رد رسول الله ﷺ سبايا هوازن ، امتنع عباس من ردحصته و حصة بنى سليم الا ان بنى سليم خالفوه واتبعوا رسول الله ﷺ .

ولما اعطى رسول الله المؤلفة قلوبهم من غنائم حنين اكثر الاعباسا ، فانه ﷺ اعطاه ابا عر ، فسخطها فعاتب فيها رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ اذهبوا فاقطعوا عنّى لسانه ، فاعطوه حتى رضى .

لم يسكن ابن مرداس مكة ولا المدنية وانما كان بدوياً و كان ينزل بوادى البصرة ومات فى خلافة عمر نحو - ١٨ هـ .

كان عباس ممن حرم الخمر فى الجاهلية (اسد الغابة ج ٣ . نهاية الارب ص ٣١٨وسيرة ابن هشام ج٤ ص ١٤٠ والاصابة رقم ٤٥١١) .

اعطاه رسول الله ﷺ مذمورا تأليفاله .

تذنيب وتتميم

لما انتهى الكلام الى هنا ، من ذكر كتب النبى الاقدس ﷺ فى الاراضى التى اقطعها لجم غفير من المسلمين ؛ رغبت فى ذكر ماربما يخطر بالبال من السؤال فى شتى النواحى (لم اقطع الرسول الاعظم ﷺ ؟ واى أرض اقطع : محياة او موات ؟ معدن او غيره؟ منجم ظاهر او باطن ؟) لتكثير النفع ودفع الهواجس.

اضفت الى ذلك ماعثرت عليه عاجلا ، عند سبر كتب السيرة والتاريخ والتراجم، و المعاجم : من اقطاعه ﷺ لجمع لم يذكر لهم كتاب ، او ذكر ولم يصل الينا بالفاظه ، كما أشر نا اليه فى الفصل الثامن من المقدمة فهنا مقامان : الاول فى ذكر اسامى المقطوع لهم مع ذكر الاراضى المقطوعة . الثانى فى بيان الجهات الاخر .

المقام الاول (١) دعا رسول الله ﷺ الانصار ليقطع لهم ، فقالوا لا حتى تقطع لاخواننا المهاجرين مثل ماتقطعنا ؛ فقال رسول الله ﷺ : اما انكم سترون بعدى اثرة حتى تلقونى (السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص١٤٣ ، ١٤٥ و ج١٠ ص ١٣١ ؛ والبخارى فى كتاب مناقب الانصار) .

(٢) اقطع ﷺ ارضا لوائل بن حجر الحضرمى بحضر موت (السنن الكبرى ج ٦ ص ١٤٤ ؛ واسد الغابة ، و الاصابة ، و الاستيعاب ، و فتوح البلدان ص ٩٩ ط بيروت) .

(٣) اقطع ﷺ للزبير حضر فرسه فاجرى الفرس حتى قام ثم رمى سوطه فقال رسول الله ﷺ : اعطوه حيث بلغ السوط (السنن الكبرى ج ٦ ص ١٤٤ و مسند احمد ج٢ص١٥٦) .

(٤) اقطع ﷺ الزبير ارضا من اموال بنى النضير (البخارى فى باب فرض الخمس ؛ ومسند احمد ج ٦ ص٣٤٧ ، وفتوح البلدان ص ٣١ ط بيروت) قال ابو يوسف فى الخراج : كانت ارضا يقال لها الجرف ، ولكن فى فتوح البلدان ان الذى اقطعه الجرف ابوبكر ، وفى وفاء الوفاء ج٢ ص٢٦٧ انه (ص) اعطى الزبير و ابا سلمة : البويلة من ارض بنى النضير وراجع ترتيب مسند الامام الشافعى ج٢ص ١٣٣ والخراج لابى يوسف ص ٦١ .

(٥) اقطعه ايضاً ارضا من خيبر ذات نخل وشجر ، وقد تكلم عليه ابوعبيد فى الاموال و سيأتى نقل كلامه . ويحتمل اتحاده مع مامر فى الكتاب : من اقطاعه (ص) له شواقا وقد تكلمنا عليه هناك فراجع .

(٦) اقطع (ص) له ايضاً ارضا يجاور لمنازل بنى غنم وشرقى منازل بنى زريق، يقال لها بقيع الزبير (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥) و لعله نسب الى الزبير بعد ذلك :

(٧) اقطع (ص) لبنى المداش حائط بنى المداش : موضع بوادى القرى ، ولعله نسب اليهم بعد الاقطاع لهم (وفاء الوفاء ج٢ص٢٨٤) .

(٨) اقطع (ص) لعلى ﷺ بذى العشيرة من ينبع ، ثم اقطعه عمر بعدما استخلف قطيعة ، واشترى اليها على ﷺ قطيعة ، فكانت امواله ﷺ بها متفرقة تصدق بها (وفاء الوفاء ج٢ص٣٩٣) ينبع بفتح الياء وسكون النون و ضم الباء الموحدة قرية كبيرة على سبع مراحل من المدينة فى جهة البحر، وسكانها جهينة وبنو ليث والانصار وكان فيها ١٧٠ عينا .

(٩) اقطع (ص) لعلى ﷺ ايضاً اربع ارضين : الفقيرين وبئر قيس والشجرة (وفاء الوفاء ج٢ص٣٥٦ رواه عن الصادق ﷺ ، وفتوح البلدان ص٢٢) .

(١٠) اقطع (ص) لكشد بن مالك الجهنى ينبعا (ولعله اقطعه ارضا منها) فقال انى كبير ولكن اقطعها لابن أخى فاقطعها له ، فابتاعها منه عبدالرحمن بن سعد الانصارى ، ثم ابتاعها منه على ﷺ (وفاء الوفاء ج٢ ص٣٩٢) .

(١١)وفداليه(ص)حصين بن مشمت وبايعه بيعة الاسلام ، وصدّق اليه ماله؛ فاقطعه النبى(ص)اراضى فسماهن،وشرط عليه ان لايمنع مائه ولا يمنع فضله(الاصابة ج١ رقم ١٧٤٣ ؛ معجم البلدان ج٢ فى كلمة ثمادوجراد ، و كنز العمال ج ٥ ص٣٢٥ الاانه سماه حصين بن عوف الخثعمى فراجع ، والسنن الكبرى للبيهقى ج٦ ص١٤٤) قال البيهقى: الاان شيخنالم يضبط اسامى تلك المواضع ، وقال فى الاصابة: اكثرروايته غير معروفين لكن قدصححه ابن خزيمة ، واخرجه الضياء المختارة ، وفى اسدالغابة ج٢ص٢٧ : واقطعه رسول الله ﷺ مياهاً عدة : منها جراد والاصيهب والثمادوالمروت وشرط عليه النبى ﷺ فيما اقطعه اياه «لايعقر مرعاه ، ولا يباع مائه ، ولا يمنع فضله ؛ ولايعضد شجره» وفى (ية) فى كلمة عقراوعزاليه .

(١٢) اقطع ﷺ لبنى رفاعة من جهينة : ذى المروة ، وذوالمروة قرية بوادى القرى (السنن الكبرى ج٦ص١٤٩ ، وفاءالوفاءج٢ص٣٧٣) .

(١٣) اقطع ﷺ لسليط الانصارى ارضا (الاموال ص٢٧٣) .

(١٤) استقطع ابيض بن حمال النبى ﷺ : الملح الذى بمعارب فقطعه له (الاموال ص٢٧٦ ، كنزالعمال ج ٢ ص ١٩٠ ؛ تذكرة الفقهاء ج٢ ، كتاب احياء الموات ،الاستيعاب، الاصابة ؛ اسد الغابة فى ترجمة الرجل ، وفتوح البلدان ص٩٩ و(ية) فى كلمة قطع) .

(١٥) اقطع ﷺ لفرات بن حيان العجلى ار ضا باليما مة تغل اربعة آلاف (الا موال ص ١٧٤ ـ ٢٨٠ ـ ٢٨٢ ، واسد الغابة ج ٤ ص ١٧٥ ، والا صابة ج ٣ رقم ٦٩٦٦) .

هو فرات بن حيان بن ثعلبة الربعى البكرى ثم العجلى حليف بنى سهم ،كان دليل عيرقريش ، فاسره سرية زيدبن حارثة حين اصابوا العير؛ فلم يقتله رسول الله ﷺ فاسلم وحسن اسلامه. وفى الاصابة انه ﷺ اقطع له ارضا بالبحرين .

(١٦) اقطع ﷺ لرجال بن عنفوة:ارضا باليمامة (الاموال ص٢٨٢) .

(١٧)اقطع ﷺ لمحكم بن الطفيل:ارضا باليمامة (الاموال ص٢٨٢) .

(١٨)اقطع ﷺ لعداء (كعطاء) بن خالد بن هوذة العامرى مياهاكانت لبنى عامر . يقال لها الوخيم (الاصابةج ٢ رقم ٥٤٦٩ ، واشرنا اليه فيج ١ من الكتاب ص ٤٩) .

(١٩) اقطع ﷺ لابى ثعلبة الخشنى ارضاكانت يومئذ بايدى الروم اقطعهاايام قبل ان يفتح (الاموال ص ٢٧٤ ، ومسند احمد ج٤ ص ١٩٤) .

(٢٠) اقطع (ص) لسمعان بن عمرو الاسلمى مابين الرسلين و الدركاء (اسد الغابة ج٢ ص٣٥٦ ، والاصابة ج٢ رقم ٣٤٨٣) .

(٢١) اقطع (ص) لسنبر الابراشى الدومتين الكبروذات افداك ، فكتبها له فى عر جون قالوا : اتى عمر و بن حسان بو ادى القرى رسول الله ﷺ مع سنبر الابراشى،وقال يارسول الله اقطع لحليفى فانه مسكين (اسدالغابة ج٢ ص٣٦٠والاصابة ج٢ رقم ٣٥١٦) .

اقول سنبر كجعفر .والاراشى (كما فى الاصابة) لعله نسبة الى اراشة: ابى قبيلة من بلىّ من قضاعة ، واماالابراشى (كما فى اسد الغابة)فلم اعثر عليه .

(٢٢)اقطع (ص)لقتادة بن الاعور التميمى : شبكة:موضع بالدهناء ، و كتب له (اسد الغابةج٤ ص١٩٦ والاصابة ج٣ رقم٧٠٦٨) ،

(٢٣) اقطع (ص) لعسّ العذرى : ارضا بوادى القرى فهى الى اليوم تسمى بويرة عسّ (اسد الغابة ج٣ ص٤٠٧ ، والاصابةج ٢رقم٥٥٤٣) .

«عس» بضم اوله وتشديد المهملة اختلف فى اسمه فقيل عنتر بفتح العين وسكون النون .

(٢٤)اقطع(ص) لكثير بن سعد العبدى الجذامى :عميق من كورة جبرين(اسد الغابة ج٤ ص٢٣١ والاصابة ج٣ رقم ٧٣٧٩) .

(٢٥) اقطع (ص) لمعقل بن سنان ألاشجعى حين وفد واسلم قطيعة (اسدالغابة ج٤ ص٣٩٨ ، والاصابة ج٣ رقم ٧١٣٨) .

(٢٦) اقطع (ص) لمشمرج- بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم و

كسر الراء بعد ها الجيم او الخاء ـ : ركى ماء بالبادية ؛ و كتب له بها كتابا (الاصابة ج٣ رقم ٨٠٠٢ ، و اسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٧) وفداليه ﷺ فى وفد عبد القيس .

(٢٧) اقطع (ص)لعباس الرعلى ـ وفى كنز العمال السلمى ـ جد نائل بن مطرف حين استقطعه: ركية بالدثينة ، فكتب له فى اديم احمر (الاستيعاب هامش الاصابة ج٣ و كنز العمال ج٧ص٨١) .

(٢٨)اقطع (ص)لآمنة بنت الارقم جدة ابى السائب المخزومى بئراً ببطن العقيق فكانت تسمى بئر آمنة وبرك لها فيها ، وكانت من المهاجرات (الاصابة ج٤ رقم، واسد الغابة ج٥ ص ٣٨٩) .

(٢٩) اقطع (ص) لاوفى بن مولة التميمى العنبرى: الغميم وشرط عليه ان ابن السبيل اول ريان (اسد الغابة ج ١ ص ١٥١ ، و الاصابة ج ١ رقم ٣٦٩ ، و الاستيعاب هامش الاصابة ج١ ، و كنز العمال ج ٧ ص ١٠ ، و وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٥٣) .

(٣٠) اقطع (ص) لساعدة العنبرى، التميمى : بئراً بالفلاة (الاصابة ج١ رقم ٣٦٩) .

(٣١) اقطع(ص) لاياس بن قتادة العنبرى :الجابية وهى دون اليمامة(ذكره ابو عمر و ابن حجر فى ترجمة او فى بن مولة ، و ابن الاثير فى اسد الغابة ج ١ ص ١٥٧ ، و فى كنز العمال ج٧ ص ١٠ عن ابن مندة ، و الطبرانى فى الكبير ، وابو نعيم وابن عبد البر) .

(٣٢) وفد اليه (ص) ثوربن عزرة القشيرى فاقطعه : حمام و السدوهما من العقيق ، و كتب له كتابا (اسد الغابة ج ١ ص٢٥١) .

(٣٣) وفد اليه (ص) عمروبن سلمة بن سكن وقد اسلم و حسن اسلامه ، فاستقطعه : حمى بين الشقراءوالسعدية وهوماء هناك ، والسعدية والشقراء ماء ان، فالسعدية لعمروبن سلمة ،والشقراء لبنى قتادة بن السكن بن قريط ، اقطعه : اياها

فحماها زمانا (معجم البلدان كلمة الشقراء) .

(٣٤) اقطع (ص) لعبد الرحمن بن عوف ارضا (السنن الكبرى ج . ١ ص ١٢٤) قال البيهقى ادعاها عبد الرحمن بن عوف فقبله منه عثمان ، وفى فتوح البلدان ص ٢٧ : انه(ص)اقطعه من اموال بنى النضير .

(٣٥) اقطع (ص) لجحدم بن فضالة الجهنى ارضا (كنز العمال ج ٧ ص ١٥) .

(٣٦) اقطع لحصين بن عوف الخثعمى : الملح الذى بمآرب ، فلما ولّى قال رجل من اهل المجلس : اتدرى ماقطعت له ، انما قطعت له الماء العد ، فانتزع منه (كنز العمال ج٧ ص٢٧) .

(٣٧) اخرج فى كنز العمال (ج ٧ص ٦٦) ان عباس بن عبد المطلب ادعى عند عمران رسول الله ﷺ اقطع له البحرين ، وشهد به المغيرة فلم يقبل منه عمر (نقله عن ابن سعد وراهويه عن ابى جعفر محمد بن على عليهما السلام) .

(٣٨) قال ابو يوسف فى الخراج انه(ص) اقطع لاناس من مزينة او جهينة ارضا فلم يعمروها، فجاء قوم فعمروها ، فخاصمهم الجهنيون اوالمزينيون الى عمر بن الخطاب ، فقال لو كانت منى او من ابى بكر لرددتها ، و لكنها قطيعة من رسول الله(ص).

(٣٩)اقطع(ص)لابى بكر(الخراج وفى فتوح البلدان ص٢٧ :انه(ص)اقطع لابى بكر من اموال بنى النضير) .

(٤٠) اقطع (ص) لعمر (الخراج) ولم يذكر الارض المقطوع له .

(٤١) اقطع (ص)لابى دجانة سماك بن خرشة : من اموال بنى النضير(فتوح البلدان ص٢٧) .

يظهر من كلامه انه(ص)اقطع لرجال آخرين ايضا من هذه الاموال .

(٤٢) اعطى (ص) لابى رافع ارضا فعجز عن عمارتها فباعها فى زمن عمر بن الخطاب بثمانية آلاف دينار او بثمان مأة الف درهم (الخراج) .

(٤٣) اقطع (ص) لحمزة بن النعمان بن هوذة العذرى : رمية سوطه من وادى القرى (فتوح البلدان ص ٤١) .

(٤٤) اقطع (ص) لمعد يكرب بن ابرهة : ماسلم عليه من ارض خولان (الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٦) .

(٤٥) اقطع (ص) لرجل (الاصابة ج٣ رقم ٦١٣٨) ولم يذكر المقطوع له .

(٤٦) اقطع (ص) لعبادة بن الاشيم (الاستيعاب هامش الاصابة ج٢ ص٤٤٤) ولم يذكر المقطوع له .

(٤٧) اقطع (ص) لعظيم بن الحارث فخا (ية فى كلمة فخ) .

اضف الى ذلك مامر من الكتب فى الاقطاعات .

هذا ماظفرنا بدعا جلا : من اقطاعات الرسول الاعظم ﷺ (ومافاتنا اكثر) اثبتها اقلام الجهابذة الفطاحل من اصحاب المعاجم والمحدثين والمورخين ، ونحن اوردناها كما وجدنا ها ؛ وانكان فى النفس شيء لضعف بعضها وتضعيف اهل فن له ، لئلا يخلو كتابنا عن ذكر نوادرها وشواردها فللنا ظر البحث والتحقيق والفحص و التدقيق ليميز صحيحه من سقيمه .

المقام الثانى : اعلم ان الاراضى الموات كلها والاراضى المحياة التى جلا عنها اهلها فلم يعرف لها مالك ، فهى لله ولرسوله وللائمة من بعده ، للنصوص الواردة عن الرسول الاعظم ﷺ واهل بيته عليهم السلام . واليك انموذج منها :

قال رسول الله ﷺ : « من احيا ارضا موا تا فهى له» اخرجه الشيخ الحر (ره) فى الوسائل فى كتاب احياء الموات .

وقال (ص) «من غرس شجراً ، اوحفر واديا بديا ،لم يسبقه اليه احد ، اواحيى ارضاً ميتة ، فهى له قضاء من الله ورسوله » . (الوسائل ج ٣ كتاب احياء الموات)

وقال (ص) «عادى الارض لله ولرسوله ثم لكم من بعدى ـ و فى رواية ـ ثم هى لكم منى» (الاموال لابى عبيد ص٢٧٢ ؛ والسنن الكبرى ج٦ ص١٤٣ ، و كنز العمال ج ٢ ص ١٨٥ بزيادة ، و اورد بعده اخباراً كثيرة راجع ص ١٨٥ ، ١٨٦ ،

١٨٧، ١٨٩ ،والخراج لابي يوسف ص٦٤، وترتيب مسند الامام الشافعي ج٢ ص ١٣٣) .

وقال ﷺ : «موتان الارض لله ولرسوله ، فمن احيا منها شيئا فهي له » و قال (ص) «ان الارض ارض الله والعباد عباد الله ومن احياموا تا فهوا حق به» (السنن الكبرى ج٦ ص ١٤٢ ، ١٤٣ ، وكنز العمال ج٢ ص١٨٥).

و روى عن اهل البيت عليهم السلام في هذا المعنى اخبار كثيرة رواها عنهم فقهاء الشيعة كمحمد بن مسلم ؛ومعاوية بن وهب ،وابو خالد الكابلي . ونظرائهم (راجع الكافي والتهذيب والفقيه والوسائل) (١)

---

(١) اضف الى ذلك ما ورد عن العترة الطاهرة عليهم السلام واليك نبذ منها :

(١) روى محمد بن مسلم قال سئلته عن الشراء من ارض اليهود والنصارى الى ان قال وايما قوم احيوا شيئاً من الارض اوعملوه فهم احق بها وهي لهم .

(٢) محمد بن مسلم عن ابي جعفر (ع) قال ايما قوم احيوا شيئا من الارض اوعمروها فهم احق بها .

(٣) محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر (ع) يقول ايما قوم احيوا شيئا من الارض وعمروها فهم احق بها وهي لهم .

(٤) محمد بن علي بن الحسين . . . وايما قوم احيوا شيئا من الارض فعمروه فهم احق به وهو لهم .

(٥) عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله (ع) قال سئل وانا حاضر عن رجل احيى ارضا مواتا فكرى فيها نهرا وبنى فيها بيوتا وغرس نخلا وشجرا فقال هي له و له اجر بيوتها . . .

(٦) معاوية بن وهب قال سمعت اباعبدالله (ع) يقول ايما رجل اتى خربة بائرة فاستخرجها و كرى انهارها وعمرها فان عليه فيها الصدقة فان كانت ارض لرجل قبله فغاب عنها وتركها فاخرجها ثم جاء بعد يطلبها فان الارض لله ولمن عمرها .

(٧) ابو خالد الكابلي عن ابي جعفر (ع) قال وجدنا في كتاب علي ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انا واهل بيتي الذين اورثنا الارض ونحن المتقون ☆

هذا كله فى موتان الاراضى واما المحياة التى جلا عنها اهلها فلم يعرف لها صاحب ، فامره اليه (ص) والائمة من عترته ايضا من حيث كونها مجهول المالك.

فتحصل مما سردنا ان هذه الاراضى كلها لله و لرسوله و للامام من العترة الطاهرة ، لايجوز ولايصح التصرف فيها ، ولا يملك المتصرف فيها الا بالاذن منهم؛ ولهم التصرف فيها اى تصرف من احياء واقطاع واعطاء واعارة .

فللرسول والائمة من ذريته :ان يقطعها لاحديحييها ويعمرها،ويكرى انهارها وينقى آبارها ، ويستخرج مياهها ومعادنها الظاهرة والباطنة ، ان رأى فيها صلاح الامة الاسلامية ، كما عمله رسول الله ﷺ فى حياته .

وقد تكلم بعض الباحثين فى بعض الاقطاعات الذى ظاهره اقطاع ارض محياة

---

*والارض كلها لنا فمن احيا ارضا من المسلمين فليعمرها و ليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتى و له ما اكل منها فان تركها واخربها فاخذ ها رجل من المسلمين من بعده فعمرها و احيا ها فهو احق بها من الذى تركها فليؤدخراجها الى الامام من اهل بيتى . .

عقد فقهاء الاسلام فى الفقه بابا يبحث عن الاراضى الموات واحكامها و احيائها و تملكها وشرائطه فليس المراد من هذه الاخبار الا ان الاراضى الموات امرها الى الامام فيحييها الناس باذنه فيملكونها ويورثونها ويبيعونها ولو كانت الوفا وملائين جريبا من الارض او آجرها لغيره بالمزارعة والمساقاة ونحوهما من العناوين الشرعية وقد اقطع (ص)عقيقا فى سعتها وفيها المعادن لبلال واقطع ارضا من ينبع لرجل فباعها بعد الا حياء لاخر ثم اشتريها منه على (ع) .

وانما تعرضنا لذكر ذلك مع كونه خارجا عن شرط الكتاب لانه ربما يستفيد من هذه الاخبار والاقطاعات انصار الشيوعية فينتصرون بها لمزاعمهم الاشراكية كما يستفيدون من كل ما يفوح منه رائحة ما يشبه الاشتراكية ولو بعيداً .

نعم الضلال عن الحق والاعوجاج عن الطريق الاسلامى يبعث الانسان باخبث من ذلك (والعياذ بالله)بل لم يفهموا حقيقة ما يرومه الاسلام فى قوانينه الفردية و الاجتماعية فاختلقوا بآرائهم اشياء حسبوها من الاسلام ولن يهتدوا اذا ابداً .

لها مالك ؛ ونحن ننقل عباراتهم . ثم نتبعه بذكر ما يهمنا **فنقول :**

قال ابو عبيد فى الاموال ص ٢٧٩ : اما اقطاع النبى(ص)الزبير ارضا ذات نخل وشجر (مر قبيل ذا برقم ـ٥ ـ) فانا نراها الارض التى كان رسول الله ﷺ اقطعها الا نصارى فاحياها و عمرها ثم تركها بطيب نفس منه ، فقطعها رسول الله (ص)للزبير... فان لم تكن فلعلها مما اصطفى رسول الله(ص)من خيبر ، فقد كان له من الغنيمة الصفى وخمس الخمس. ..فان كانت ارض الزبير من ذلك فهى ملك يمين النبى ﷺ يعطيها من شاء عامرة و غير عامرة ، و لا أعرف لا قطاعه ارضا فيها نخل و شجر وجها غير هذا .

قال ابن الاثير فى (ية) فى كلمة «قطع» ومنه (اى الاقطاع غير التمليك) الحديث انه أقطع الزبير نخلا، يشبه انه انما اعطاه ذلك من الخمس الذى هو سهمه لان النخل مال ظاهر العين حاضر النفع فلا يجوز اقطاعه و سيأتى نقل كلامه تفصيلا بعيد هذا .

وقال ابو عبيد فى الاموال ص٢٨٢ : واما اقطاعه لبلال بن الحارث : العقيق و هو من المدينة ، وقد علمنا ان المدينة اسلم اهلها راغبين فى الاسلام غير مكرهين والسنة من رسول الله ﷺ انه من اسلم على شىء فهوله ، واقطع منها رسول الله ﷺ وهذه حالها ، فلم يأتنا فى الاقطاع شىء أعجب من هذا ، وانما عرفناه بحديث يروى عن ابن عباس : حدثنى من سمع خالد بن عبدالله الواسطى يحدث عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس « ان رسول الله ﷺ لما قدم المدينة جعلوا له كل ارض لا يبلغها الماء ، يصنع بها ماشاء » قال ابو عبيد فنرى ان العقيق من ذلك ، فقطعها رسول الله ﷺ لبلال ؛ ولم يكن ليقطع رسول الله ﷺ احداً شيئا مما اسلموا عليه الا بطيب انفسهم. قال ابو عبيد : وقد قال بعض اهل العلم: انما اقطع رسول الله ﷺ بلال بن الحارث : العقيق ، لان العقيق من ارض مزينة ، ولم يكن لاهل المدينة قط

اقول : ان العقيق انكانت من ارض مزينة كما صرح به يا قوت فى المعجم فلا اشكال ولوسلمنا انها من اراضى المدينة ، فلا وازع ايضاً من اقطاعها ،لان السنة

جرت ان لكل مسلم ما اسلم عليه: من الاراضى المعمورة والمياه والنخل ممايعد مالا لهم ، لاالاراضى الموات لانها ليست لهم ، لمامر من قوله ﷺ « عادى الارض لله و لرسوله» ونظائره فلا اشكال فى اقطاعه .

واما استر داد عمر العقيق منه فقدمر الكلام فيه فى شرح كتابه ﷺ لبلال، ولااشكال ايضاً بالنظر الى نص الكتاب ، ولكن التدبر فيما نقل من كلام عمر وبلال يورث الريب فى عمل عمر فتأمل .

وتكلم ابوعبيد على اقطاعه ﷺ للدارين : بيت عينون وجيرون والمرطوم وبيت ابراهيم ﷺ . قال فى الاموال ص ٢٧٩ : و اما القريات التى جعلها لتميم الدارى ، وهى ارض معمورة لها اهل ، فانماذلك على وجه النفل له من رسول الله ، ﷺ لان هذا كان قبل ان يفتح الشام وقبل ان يملكها المسلمون ، فجعلها له نفلا من اموال اهل الحرب اذا ظهر عليها ، و هذا كفعله بابنة بقيلة عظيم الحيرة حين سئلها اياه : الشيبانى فجعلها له قبل افتتاح الحيرة ، فامضاها له خالد بن الوليد حين ظهر عليها (ذكر فى الاموال ص١٨٢ قصة ابنة بقيلة فراجع) .

اما اقطاعه ﷺ ابيض بن حمال : الملح الذى بمآرب ففى الاموال ص ٢٧٦ ؛ و كنز العمال ج ٢ ص١٩٠ ؛ والاصابة، واسد الغابة ، والاستيعاب : انه(ص) اقطعه اياه ثم استعاده منه . وفى السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص١٤٩ ، و كنز العمال انه (ص) ارادان يقطعه له ، فقال الاقرع بن حابس اوالعباس بن مرداس: يارسول الله اتدرى ماقطعت له ؟ انما اقطعته الماء العد ، قال فرجّعه منه (نقله البيهقى بطريقين و كذا العلامة فى التذكرة ج٢ فى كتاب احياء الموات فى المطلب الثانى) .

وعلى اى حال : تكلم عليه ابو عبيد فى الاموال(ص)٢٨٢ قال : واما اقطاعه ابيض بن حمال المآربى : الملح الذى بمآرب ؛ ثم ارتجاعه منه فانما اقطعه وهو عنده ارض موات ، يحييها ابيض ويعمرها فلما تبين للنبى (ص) انه ماء عد ، و هو الذى له مادة لاتنقطع ؛ مثل ماء العيون ، ارتجعه منه ، لان سنة رسول الله (ص) فى الكلاء والنار والماء ان الناس جميعا فيه شركاء ، فكره ان يجعله لرجل يحوزه ،

دون الناس .

اقول : استدل ألعامة بهذاالحديث على عدم جواز اقطاع المعادن الظاهرة، وردهم العلامة(ره) وقال فى التذكرة فى المطلب الثانى من كتاب احياء الموات بعد نقل الحديث : و هذه الروايات لا يجيىءعلى مذهبنا لان النبى (ص) معصوم من الخطاء . . . و يحتمل عندى جوازان يقطع السلطان المعادن اذالم يتضرر بها المسلمون .

واشكال العلامة(ره) واردعليهم ،لان علمه ﷺ بالموضوعات المبتلى بهالازم، وجهله به وخطأه فيه مخالف لمذهبنا ، واضف الى ذلك عدم تبينه ﷺ وتفحصه فتدبر وتمام الكلام موكول الى محله فى شرائط النبوة من علم الكلام .

وذكر ابو عبيد اقطاعه ﷺ لفرات بن حيان العجلى و تكلم حوله فقال فى الاموال ص ٢٨٠ : و اما اقطاعه فرات بن حيان العجلى : ارضا باليمامة فغير هذا -يعنى غيرما اقطعه للداريين من الاراضى المعمورة للكفار - وذلك ان اليمامة قد كان بها الاسلام على عهد النبى ﷺ ، وقدم وفد بنى حنيفة عليه : منهم مجاعة بن مرارة ، والرجال بن عنفوة ، ومحكم بن الطفيل ، فاسلموا واقطع رسول الله ﷺ مجاعة : ارضا ، فكذ لك اقطاعه فرات بن حيان ، و هؤلاء اشراف اليمامة فاقطعهم من موات ارضهم ، بعد ان اسلموايتألفهم بذلك (راجع ص ٢٨٢ ايضا) .

فذ لكة

لايخفى على المتدبروضوح اجوبة الاسئلة المتقدمة بعد التفكير فيما ذكرنا وهاك بيانها سؤالا وجوابا :

١-لم اقطع رسول الله (ص)هذه الاراضى؟

استنتج النبى الاعظم ﷺ من هذا العمل القويم: اكبرما يتخيل من المصالح الاجتماعية ، واليك نبذمنها :

(١) تأليف قلوب الاعراب بذلك ، و تثبيتهم فى الدين ، اذ كانوا حديث عهد بالاسلام ورسول الله ﷺ يتألفهم بالمال ،والتأليف باب واسع فى الاسلام بمثابة

جعل احدمصارف الزكوة،وقد اشرنافي اقطاعه(ص)لبلال بن الحارث الاراضي الواسعة الى احتمال كونه للتأليف .

(٢)كانت الاعراب قبل الاسلام متعرقا فيهم سجايا رذيلة وطبايع سخيفة ، اذ تخلقوا بالنهب والغارات وسفك الدماء ، وكانت الحرب بينهم دولاو سجالا ، ولاسيما في الحجاز اذكانوا في برية قفراء يستمطرون السماء ، ويجولون البرارى للكلاء، اويسكنون المدن للتجارة فحسب الاماشذ منهم ؛ فلايعرفون الفلاحة ، ولايرغبون فيها جهلا بان الزرع والغرس وحفر الآبار و استخراج المعادن هي اصول الثروة (والملل المترقيةهم الذين اقبلوا الى ذخائرالارض : من معادنها ومياهها واشجارها وزروعها ، واهتموا بتوليد الثروة؛) .

والا سلام يسوق الا نسان الى اصول الفوز المادى في الدنيا (والى الفلاح الدائم في الاخرة ، بالتقوى و الصالحات من الاعمال) فند ب المسلمين الى الزرع و الغرس ، واتخاذ الاغنام والا حشام ، و استخراج العيون و الآبار و المعادن على كثرتها .

فبدء رسول الله (ص) بهذا العمل تربية المسلمين على اسلوب صحيح منجح وصرفهم عن العادات والطبائع الجاهلية الى الطريق القويم ، ولعمرى هذا من اكبر الاعمال التي قام النبى (ص) بها ، وربى المسلمين عليها ، وبعثهم بذلك على المدنية الراقية ، والاجتماع الصالح .

(٣)كان الفقر الاقتصادى اعظم مايبعث الاعراب على النهب وشن الغارة ،والعلة الاصلى هي عدم اهتمامهم بالتوليد الحرث والزرع والغرس- واستخراج اثقال الارض وابتغاء ماأعد الله سبحانه فيها كانت العرب في غاية الفقر و الجدب وجشوبة العيش،سيما اذامنعت السماء قطرها والارض نباتها ، وبه استحلوا قتل البنات والفجائع المولمة ،و اهم من ذلك ان اعلاء كلمة الاسلام لايمكن الا ببعث الدعاة ، وبث السرايا ،وسوق الجيش ولايكون الا بالقدرة المالية .

فعطف(ص) نظره الثاقب وفكرته العالية الى حسم مادة الفساد؛وتشييد قواعد

الاجتماع الاسلامى فحث المسلمين على تكثير التوليد ،وتسخير الارض باستخراج افلاذ كبدها وعمارتها ، كى يتخلصوا من هذا الفقر القاصم، فينجوا من شن الغارة،ويقدروا على اشاعة التوحيد ، من شتى النواحى .

(٤) اقبل الناس الى احياء الارض و عمارتها ، وتركوا البدو ، و جاوروا الحضر، وبذلك انعقد نطف الاجتماعات ؛وحصل للمسلمين الاحتفال العظيم ،وتمكنوا بذلك من تشكيل دولة اسلامية ؛ وتحصيل جيوش وعساكر ، فاستتبعت الفتوحات العالمية .

(٥) ربما كان الفقر المالى وازعا عن اخلاص العمل لله والتفكير الصحيح ،بل ربما كان الرجل يقدم على قتال قوم يريد عرض الحياة الدنيا ، قال البارى سبحانه «ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم . . . » (٤ر٩٤) ويمكن ان يكون قتاله للغارة دون الجهاد وابتغاء مرضات الله . هذا بخلاف مالو كان له ثروة مالى، فالاخلاص له ايسر وهو بالاقدام على الحرب لله سبحانه والنجاة من المهالك اقدر.

رغب رسول الله(ص)فى احياء الارض وعمارتها ،بالاقطاع تارة ؛ وبالقول اخرى وهو القائل حين سئل اى المال بعد البقر خير :«الراسيات فى الوحل، المطعمات فى المحل . نعم الشيء النخل ، من باعه فانما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهقة، اشتدت به الريح فى يوم عاصف ، الا ان يخلف مكانها » وسئل اى المال خير قال : «زرع زرعه صاحبه ،وادّى حقه يوم حصاده»وقال(ص) : «ان الله حين اهبط آدم الى الارض امره ان يحرث بيده ليأكل من كدّه» وقال(ص)عند وفاته يوصى «يا على لاتظلم الفلاحون بحضرتك. . . » (١)

---

(١)الى اضف ذلك ما ورد عن الائمة المعصومين عليهم السلام من ذريته نحن نذكر نبذاً منها :

(١) كان امير المؤمنين(ع) يقول من وجدماء وترابا ثم افتقر فابعده الله .

(٢) عن ابى جعفر(ع)قال لقى رجل امير المؤمنين صلوات الله عليه وتحته وسق ✡

(٣) اى ارض اقطع رسول الله ص لهم ؟

اتضح مما ذكرناه: انه(ص)اقطع موات الارض التى هى لله ولرسوله وللائمة من بعده ؛ كماتكلم عليه ابوعبيد الاما اقطعه للزبير و قد مر وجهه واما ما اقطعه

☆ من نوى فقال له ما هذا يا ابا الحسن تحنك فقال مأة الف عذق انشاء الله قال فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة .

(٣) عن ابى عبدالله(ع)كان يخرج ومعه احمال النوى يقال له يا اباالحسن ماهذامعك فيقول نخل انشاء الله فيغرسه فما يغادر منه واحدة .

(٤) قال الواسطى سئلت جعفر بن محمد(ع)عن الفلاحين فقال هم الزارعون كنوز الله وما فى الاعمال شيىء احب الى الله من الزراعة وما بعث الله نبيا الازراعا الاادريس (ع) فانه كان خياطا . (الوسائل ج٢ كتاب التجارة) .

(٥) قال امير المؤمنين (ع) فى عهده الى الاشتر رضوان الله عليه « . . وليكن نظرك فى عمارة الارض ابلغ من نظرك فى استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد و اهلك العباد و لم يستقم امره الا قليلا . . . »

هذا قليل من كثير ماورد عنهم صلوات الله عليهم فى الحث على عمارة الارض و استجلاب خيرها اضف الى ذلك ماورد من عملهم(ع) .

لقد اتى بعض كتاب العصر المحققين بمقال فى المقام لا يخلو عن تحقيق ينبغى مراجعته لا هل التحقيق دقق النظر واتى بالفصل فى حياة النبى العظيم و سيرته فى الصدع بامر الله وقيامه فى اصلاح المجتمع الاسلامى وتربيتهم على اوثق نظام وانجح طرق الصلاح وتشييد قواعد الدولة الاسلامية على ارسى بناء ونشر دعوته على افلج اسلوب وطريقته فى الفتوحات الاسلامية على المنهج الواضح وان الخلفاء بعده ضلوا عن منهجه الصحيح واورد والمسلمين فى الطرق الوعرة والمزلات المهلكة لولا ان امير المؤمنين (ع) تدارك ماانتبه عليهم من الامر كان الاسلام والدولة الاسلامية فى خطر عظيم (تاريخ الحسين لعبدالله العلائلى .

من اراضى الكفار قبل فتحها فلا اشكال فيها ، لانها اراضى كفار لا حرمة لها ، كما فى اقطاعه للدارين: بيت جبرون و عينون من ارض الشام ، ولابأس بنقل كلام ابى عبيد فى المقام وان طال به الكلام ، قال فى الاموال ص ٢٧٨ . ولهذه الاحاديث التى جائت فى الاقطاعات وجوه مختلفة، الا ان حديث النبى(ص) الذى ذكرناه[فى عادى الارض] وهو قوله(ص)«عادى الارض لله ولرسوله ثم هى لكم منى» هو عندى مفسر لما يصلح فيه الاقطاع من الارضين ولما لايصلح ؛ والعادى : كل ارض كان لها ساكن فى آباد الدهر فانقرضوا فلم يبق منهم انيس ؛ فصار حكمه الى الامام و كذلك كل ارض لم يحيها احدولم يملكهامسلم ولا معاهد. كان (ص)يكتب للمقطوع له كتابا فى رقعة اديم او عسيب او غير هما ، وصل الينانبذ منها وفاتنا بعضها ، و كان يشترط لبعضهم فيه شروطا ممايراه نفعا للاسلام والمسلمين ، ويكتب لبعضهم مطلقا من دون اى شرط .

بحث المحققون حول اقطاع المعادن ؛ فجوزه بعضهم ومنعه آخرون ، واستدل المانعون بعمل النبى(ص) حيث استرد ملح مآرب من ابيض بن حمال، ورده العلامة بمامر ويرد عليه ايضا ان بعض الرواة انكروا الاقطاع ، حيث قالوا اراد الاقطاع فلم يفعل ، لعدم كونه صلاح الملة الاسلامية ؛ والبحث فيه موكول الى الفقه .

(٣) مامعنى ملك الرسول والامام لهذه الاراضى ؟

قدثبت فى محله ان الله سبحانه مالك السموات والارض و مابينهما ملكا حقيقيا وله تعالى السلطنة الحقيقية، واما الملكية الاعتبارية فلايليق بحضرة قدسه وساحة كبريائه تعالى واما الرسول (ص) والائمة من ذريته فلهم المالكية الاعتبارية بتمليكه سبحانه (بعدان امكن فيهم الملكية التكوينية الطولية بتمليكه واذنه سبحانه) بمعنى انهم يتصرفون فيها كيف شاؤاومتى ارادوا ، بحسب مايرون من المصلحة ، فالرسول والامام مالكان، بماهما رسول وامام لابما هما شخصيا و كذلك ملكهما للزكاة والخمس ، و لذلك ينتقل هذا الملك بعدموتهما الى الامام بعده ، لاالى جميع الورثة فلهم التصرف فيها اذا اقتضاه صلاح الملة الاسلامية ، لاصلاح انفسهم .

تنبيه

قديستعمل الاقطاع ويرادمنه التمليك ، وقديراد غيرالتمليك قال فى (ية) : والاقطاع يكون تمليكا وغير تمليك ، ومنه الحديث لماقدم المدينة اقطع الناس الدور،اى انزلهم دورالانصارومنه الحديث: انه اقطع نخلا الى آخرمامر-ثم قال: وكان بعضهم يتأول اقطاع النبى المهاجرين الدور على معنى العارية .

اقول لفظ الاقطاع ظاهر فى التمليك ، الا ان يقارن بقرينة دالة على عدم التمليك ، واماقوله ﷺ اقطع الناس الدورحيث جعل متعلق القطع الناس فهو بمعنى فرق اى فرقهم على دورالانصار .

الفصل الخامس

فى كتبه (ص) فى الموضوعات المختلفة

١٦٥ـ كتابه ﷺ الى معاذ بن جبل فى التعازى

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ : سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو . اما بعد اعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر، فان انفسنا واهالينا واموالنا واولادنا من مواهب الله عزوجل الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، يمتع بها الى اجل معلوم ؛ ويقبض لوقت معدود ، ثم افترض علينا الشكر اذا اعطانا ؛ والصبر اذا ابتلانا ، وقد كان ابنك من مواهب الله الهنيئة ، و عواريه المستودعة متعك الله به فى غبطة وسرور ؛ وقبضه منك باجر كثير: الصلاة والرحمة والهدى ان صبرت واحتسبت فلا تجمعن عليك مصيبتين ؛ فيهبط لك اجرك ، وتندم على ما فاتك ، فلو قدمت على ثواب مصيبتك ، علمت ان المصيبة قد قصرت فى جنب الله عن الثواب ؛ فتنجز من الله موعوده ، وليذهب أسفك على ما هو نازل بك فكان قد، والسلم .

المصدر

مسكن الفؤاد للشهيد (ره) ص١١٧ (واللفظ له) وتحف العقول ص٥٩ الحروفى و روضة الكافى ص ٤٧ ـ ٤٩ الحروفى ، و المستدرك للعلامة النورى ج١ ص ١٢٨ عن كتاب التعازى للشريف محمد بن على بن الحسن بن عبدالرحمن العلوى الحسنى وحلية الاولياء لابى نعيم ج١ ص٢٤٢ ، والمستطرف للشيخ شهاب الدين الابشهى ج ٢ص٢٥٤ ، والبحار ج٨ ص٢١٣ وج١٧ ص٤٦ و٤٧ و٤٩، وجمهرة رسائل العرب ج١

ص ٦٥ ،عن صبح الاعشى ج٩ص ٨٠ .

تكلم ابو نعيم فى صحة الحديث وضعّفه : بان ابن معاذ مات بعد وفات النبى ﷺ ، وبان معاذاً كان اجل واعلم بان يجزع ويغلبه الجزع .

المجموعةص ٣٨٠عن ابى نعيم .

اقول : قال ابو عمر فى الاستيعاب : انه قيل لم يولد لمعاذ وقال ابن الاثير: انه مات ابنه عبد الرحمن فى طاعون عمواس قبل موت معاذ ، وكان ذلك بعد موت النبى الاقدس ﷺ ، فعلى هذا يرد على هذا الكتاب ماورده ابو نعيم . ولكن رواية جمع من اجلاء الامة الاسلامية لذ لك يمنعنا عن الرد ، لا حتمال ان يكون له ابن مات فى حياة النبى(ص)واما فى تعليله «بان معاذاً . . .» فيه مالايخفى.

الشرح

قوله ﷺ «الى معاذ» مرّ ذكره فى الكتاب عند ذكر بعوث رسول الله ﷺ الى اليمن (ج١ ص٢٢٧) .

قوله ﷺ «اعظم الله» دعاءله ، وكذلك قوله ﷺ والهمك الصبر و رزقنا واياك الشكر ،ثم بين ﷺ مايوجب الصبر اذا توجه اليه العبد ،لانه اذا علم ان الانفس والاهالى والاموال من مواهب الله تعالى ، التى اكرم بها الانسان ، وتفضل بها على الناس ، وكل كرامة الله عزوجل هنيئة ، وعلم ايضا ان الدنيا ومافيها عوار ، كضوء زائل وظل سائر ، لايركن اليها العاقل ؛ ولايحرص عليها الاالجاهل ، ولايعتمد عليها الا الغافل .

الا كل شيء ماخلا الله باطل وكل نعيم لامحالة زائل

حصل للعبد عندئذ الزهد فى الفانى والرغبة فى الباقى ، بل اشتاق اليه اشتياق التائق الوله ، وانس بالاخرة واستعد للموت ،فلو تذكر معاذ ماذكره الرسول ﷺ لهان عليه مادهاه من المو لمات .

قوله ﷺ «فى غبطة وسرور» الغبطة : بكسر المعجمة حسن الحال والمسرة وتمنى نعمة على ان لاتتحول عن صاحبها ، وهو يخالف الحسد بان الحسد تمنى زوال

النعمة عن الغير فالمراد هنا : متعك الله بالولد فى حسن حال وسرور ، اوفى حال تغتبط على هذه النعمة .

الغبطة : حالة حسنة فى الانسان ، تبعثه على العمل وتكميل النفس فى الدنيا والآخرة ؛ فى مقابلة من لايتمنى الخير اصلا ، اويتمنى ولكن يقارنه بحب زوال النعمة عن الغير، فهو النمط الاوسط ، بين طرفى الافراط والتفريط (١).

قوله ﷺ «وقبضه منك باجر كثير» بيان لكمال اكرامه سبحانه وافضاله على الانسان ، حيث استودعه وحباه واكرمه بنعمة ثم قبضها منه باجر كثير. ثم بين

---

(١) قال السيد المحقق السيد عليخان ره فى رياض السالكين فى شرح الصحيفة ص ١٣٧ فى الروضة الثامنة «الحسد كراهية نعمة الغير وتمنى زوالها عنه، وقيل هو عبارة عن فرط حرص المرء... وقال الراغب الذى ينال الانسان بسبب خير يصل الى غيره اذا كان على سبيل التمنى ان يكون له مثله فهو غبطة واذا كان مع ذلك سعى منه فى ان يبلغ هو مثل ذلك من الخير او ما هو فوقه فمنافسة فكلا هما محمودان واذا كان مع ذلك سعى فى ازالتها فهو حسد و هو الحرام المذموم . . . ، و عنه (ص) المؤمن يغبط والمنافق يحسد ، فحمد الغبطة فقال تعالى: وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فحثنا على التنافس اذهو الباعث لنا على طلب المحاسن . »

الانسان مجبول على جلب النفع ودفع الضر، وله ادراكهما بما جبله الله بذلك فان كان الانسان لايدرك النفع والضر ، فهو ناقص معيوب ، وان ادركهما ولكن ليس فيه الرغبة فى جلب النفع و دفع الضر فهو ناقص معيوب ايضا فكلا الحالين يلزم دفعهما مهما امكن ، اذا الانسان فى هاتين الحالتين الطاريتين على خلاف ما فطر الله سبحانه لايمكنه تحصيل الكمال بل يهوى ابعد مابين السماء والارض .

فاذا كان للانسان ادراك الخير و الشر وكان بحسب ما برىء البارى عزوجل طالبا للخير و مزدجرا عن الشر ، فاذا رأى فى احد كمالا نفسيا او فضيلة او زيادة دينا او دنيا، طار قلبه الى رفع النقص الذى فيه فهذه الحالة هى الغبطة والمنافسة . والافراط فى ذلك يورث الحسد والعياذ بالله .

ﷺ الاجر الكثير بقوله ﷺ «الصلاة والرحمة والهدى» اشارة الى الاية الكريمة «الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون» البقرة ١٥٦ جعل الله سبحانه للصابرين الصلوات والرحمة منه تعالى ، وقال انهم المهتدون .

الصلاة : قيل ان اصلها التعظيم ، وسميت العبادة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الرب ... فاما قولنا اللهم صل على محمد فمعناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره... (ية) فالصلاة بمعنى الدعاء استعمال مجازى بالعناية ، فصلواته تعالى على المصاب تعظيمه له باعلاء ذكره وترفيع درجته في الدنيا والاخرة . قال الراغب قال كثير من اهل اللغة هي الدعاء والتبريك والتمجيد ، يقال صليت عليه اى دعوت له وزكيته فصلواته تعالى على العبد تمجيده وتزكيته وثناء جميل له (كما قال الطبرسى فى تفسير الاية) وعن ابن عباس : بركات من ربهم . وقيل مغفرة من ربهم ، والاوجه الاول لان التزكية والثناء والتمجيد تعظيم ايضا .

الرحمة : اى نعمة عاجلا وآجلا (كذا قال الطبرسى) والظاهر انها الاحسان مع الرقة؛ وهى فى الله سبحانه الاحسان الذى ينشأ من العناية الربانية والصفة الرحيمية (من دون رقة) اى يحسن سبحانه الى المصاب احسانا حقيقيا ، فى مقابل ما يعطى الله سبحانه استدراجا واملاء للطاغين والمردة .

واهتدائه واضح بعد عرفانه ان الله وتعالى تبارك هو المالك ، وان ولده كان نعمة اعاره ثم استعاده ، وصبره واحتسابه اذ ذلك هداية حقة لاريب فيها .

قوله ﷺ « فلا تجمعن عليك مصيبتين » احديهما فوات النعمة ، و ثانيهما زوال الاجر .

قوله صلى الله عليه وآله « فلو قدمت على ثواب مصيبتك » الثواب اصله الثوب بمعنى الرجوع قال الراغب هو ما يرجع الى الانسان: من جزاء اعماله ، فيسمى الجزاء ثوابا تصورا انه هو الاترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس الفعل ، فى قوله «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره» ولم يقل جزائه . والثواب يقال فى الخير و الشر ،

لكن الاكثر المتعارف في الخير .

اكتفى عليه السلام في بيان كثرة ثواب المصيبة : بان المصاب يعلم ان المصيبة قدقصرت في جنب الله عن الثواب ونحن نورد حديثا اخرجه السيد عليخان في شرح الصحيفة في الروضة الثامنة ص١٣٧ ، والشيخ الكليني في الكافي ، والشيخ الحر في الوسائل ـ كتاب الجهاد باب وجوب الصبر على طاعة الله ـ عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة ، وصبر عند الطاعة ، وصبر عن (على خل) المعصية ، فمن صبر عن المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمأة درجة ، مابين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء و الارض ، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمأة درجة ، مابين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى [منتهى] العرش ، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمأة درجة مابين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش (بين رواية السيد و الشيخ الحر اختلاف يسير) .

قوله عليه السلام «فكان قد» يحتمل ان يكون قداسماً بمعنى حسب ، مبنية على السكون اومعربة فحذف مضافه والتقدير قدك اى حسبك هذا النازل كقولهم قدني ويحتمل ان يكون اسم فعل بمعنى يكفى ، اى فكان يكفى النازل شاغلا (١)

---

(١) ويحتمل ان تكون حرفية وتختص بالفعل المتصرف ؛ و قد يحذف الفعل بعده كقول الشاعر : لما تزل برحالنا وكان قد اى وكان قدزالت والتقدير (ح) فكان قد كفاك النازل.

١٩٦- كتابه ﷺ فى الذنوب

عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال : وجدنا فى كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله :

« اذا ظهر الزنا من بعدى كثر موت الفجأة ، واذا طفف الميزان و المكيال اخذهم الله بالسنين والنقص، واذا منعوا الزكاة منعت الارض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها ، واذا جاروا فى الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم ، واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال فى ايدى الاشرار ، واذا لم يأمروا بالمعروف ؛ ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتى سلط الله عليهم شرارهم ، فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم .

المصدر

الوسائل ج٢ كتاب الامر بالمعروف باب تحريم التظاهر بالمنكرات عن كتاب عقاب الاعمال للصدوق (ره) عن ابيه عن سعد بن عبدالله بن ابى خلف الاشعرى عن احمد بن محمد بن عيسى . وعن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام و الحديث صحيح رواه الثقات .

الشرح

قول ابى جعفر عليه السلام «وجدنا فى كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله» لعل المراد من كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله كتابه باملائه وخط على عليه السلام ، وقدمر الكلام فيه فراجع .

بين صلى الله عليه وآله فى هذا الكتاب آثار الاعمال السيئة ، والمعاصى التى نهى الله تعالى عنها فى الدنيا ، والاخبار فى هذا المعنى كثيرة اخرجها علماء الشيعة فى جوامعهم عن ائمة اهل البيت عليهم السلام .

لاريب عند اولى الالباب ان الاقوال الافعال و الجوار حى و الجوانحى التى نهى الله عزوجل عنها : لها مفاسد عظيمة ، فردية او اجتماعية ، دنيوية و اخروية ، و كذلك ما امر بها : لها مصالح كثيرة و فوائد جمة لا تدرك عقولنا منها الا قليلا ، (وما اوتينا من العلم الا قليلا) وتلك المصالح او المفاسد يترتب عليها فى الدنيا

والاخرة . فمنها مايترتب عليها مشروطا بالعمد ، ومنها مايترتب عليها سواء وقع عمداً اوسهواً ، ويعبر عنها بالاثار الوضعية .

ولو شئنا بسط الكلام فى هذا المضمار لطال المقال ، ولكنا نشير اليه حسب مايقتضيه المقام ، قال سبحانه «ظهر الفساد فى البرو البحر بما كسبت ايدى الناس» وقال تعالى «وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم» و قال عزوجل «ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض و لكن كذبوا فاخذناهم بماكانوا يكسبون» وقال تعالى «طائركم معكم» علل سبحانه ما يصيب الانسان : من الشر والفساد والبلايا و عدم البركات ، باعماله الخبيثة المنهية و لا ريب فى ذلك و انما المهم كشف الروابط الموجودة بين اعمال الانسان الحسنة والسيئة وبين المفاسد والبلاياوالمحن والاثار الاخر .

من اثر العصيان والتجرى على المولى سبحانه البعد عنه ، والعذاب الاليم والاغلال والجحيم وغيرها ، مما اعدالله سبحانه للطاغين والمجرمين فى الاخرة .

ومن اثر المعاصى ايضاً : التعزيرات والحدود الشرعية على حسب عظم المعصية وصغرها ، وهذان الاثران ممالانحتاج الى ذكر ربطها مع الاعمال ، اذهو موضوع من البارى عز ذكره على المتخلفين ، بحسب مارأى من كبر المعصية وصغرها.

ومن آثار المعاصى فى الدنيا : المفاسد التى تترتب عليها فى الاهل والمال والولد والنفس وروابطها واضحة ، بحيث قال بعض : ان جزاء المعاصى ما يرتبه عليها الطبيعة ؛ اذ المعصية ارتكاب خلاف النظم الذى قرره البارى سبحانه ، فمن شرب الخمر ناله الامراض الناشئة منه ، والمفاسدة المتولدة عنه ، وكذا من زنا او اكل الربا او قتل نفسا اوخان او كذب او ظلم ... وذلك واضح لاارتياب فيه، وقد استند القرآن المجيد فى البلايا التى نزلت على الامم البائدة فى شتى نواحيها الى، اعمالهم فتدبر و اعتبر .

واما بعض الاثار المذكورة فى الكتاب و نظائره فلم نقف على روابطها ؛ لان الربط بين الزنا والفجأة والتطفيف والسنة والجدب . ومنع الزكاة و منع البركات

خفى علينا جداً ؛ بل يمكن ان يقال : ان ترتب هذه على المعاصى مبنى على ارادة الحق تبارك وتعالى ، من دون علقة طبيعية مادية ، كالبلا يا و المحن النازلة على القبطيين ؛ من الطوفان والجراد و القمل و الضفادع، وكالرجز والعذاب النازل على بنى اسرائيل وسائر الامم الغابرة البائدة ، ويؤيد ذلك مافى الدعوات المأثورة عن اهل البيت عليهم السلام «اللهم اغفرلى الذنوب التى تنزل النقم اللهم اغفرلى الذنوب التى تغير النعم اللهم اغفرلى الذنوب التى تحبس الدعاء اللهم اغفرلى الذنوب التى تنزل البلاء ...» لان ظاهر الدعاء ان غفران الله سبحانه يمحو هذه الاثار المشومة ، فلو كان الذنب علة طبيعية لهذه لما ابطل عليته التوبة والاستغفار ، فاشبه ان تكون تلك العواقب الخطيرة رجزا و عذا با من الله سبحانه فى الدنيا ، قبل قوارع يوم القارعة .

كان حقا لله عزاسمه ان يؤاخذ عباده و يعذبهم فى الدنيا بما احدثوا من الذنوب ولكنه امهلهم كرامة منه وامتنانا ليفيئوا الى أمره ويرجعوا الى واسع رحمته .

يستفاد من الايات الكريمة اثر آخر للعصيان (العياذ بالله) و هو المرض والزيغ والحجب عن الحق والختم الطارى على القلب ، الى ان يصل الى الكفر بالله عز وجل . « ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون » .

اخرج فى الكافى (الاصول) والوسائل كتاب الجهاد والامر بالمعروف اخباراً كثيرة فى آثار الذنوب فى الدنيا ، نوردمنها احاديث تيمنا فنقول :

(١) عن على بن موسى الرضا عليه السلام «كلما أحدث الناس من الذنوب مالم يكونو يعملون احدث لهم من البلاء مالم يكونوا يعرفون» (١) .

(٢) عن أبى جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : خمس ان ادركتموهن فتعوذوا بالله منهن لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوها الاظهر فيهم الطاعون والاوجاع التى لم تكن فى اسلافهم الذين مضوا ، و لم ينقصوا المكيال و الميزان الا اخذو ابالسنين و شدة المؤونة و جور السلطان و لم يمنعوا الزكاة الا منعوا

---

(١) الوسائل ج٢ كتاب الجهاد باب وجوب اجتناب الخطايا.

قطر السماء و لولا البهائم لم يمطر وا ، و لم ينقضوا عهدالله و عهد رسوله الاسلطالله عليهم عدو هم واخذ بعض ما فى ايديهم،و لم يحكموا بغير ما انزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم .

(٣)عن ابى عبدالله عليه السلام قال : الذنوب التى تغير النعم البغى ، و الذنوب التى تورث الندم القتل ، والتى تنزل النقم الظلم ، و التى تهتك الستور شرب الخمر والتى تحبس الرزق الزنا ، والتى تعجل الفناء قطيعة الرحم والتى ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين .

(٤) عن سيد الساجدين على بن الحسين عليه السلام : الذنوب التى تغير النعم: البغى على الناس ، والزوال عن العادة فى الخير و اصطناع المعروف، و كفران النعم ، و ترك الشكر ، قال الله تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير و اما بانفسهم » و الذنوب التى تورث الندم: قتل النفس التى حرم الله قال الله تعالى فى قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة القرابة حتى يستغنوا، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها، و ترك الوصية ورد المظالم ، و منع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان ، و الذنوب التى تنزل النقم : عصيان العارف بالبغى والتطاول على الناس ، والاستهزاء بهم، والسخرية منهم ، والذنوب التى تدفع القسم: اظهار الافتقار ، والنوم على العتمة : وعن صلاة الغداة :واستحقار النعم :و شكوى المعبود عزوجل:والذنوب التى تهتك العصم:شرب الخمر،واللعب بالقمار،وتعاطى ما يضحك الناس؛من اللغو والمزاح ،وذكر عيوب الناس،ومجالسة اهل الريب؛والذنوب التى تنزل البلاء:ترك اغاثة الملهوف:وترك معاونة المظلوم ،وتضييع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، والذنوب التى تديل الاعداء المجاهرة بالظلم،و اعلان الفجور وابا حة المحظور،وعصيان الاخيار؛والانطباع للاشرار ،والذنوب التى تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة،والاقوال الكاذبة، والزنا،وسد طريق المسلمين،وادعاء الامامة بغير حق،والذنوب التى تقطع الرجاء ،اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله،و الثقة بغير الله، والتكذيب بوعد الله عزوجل و الذنوب التى تظلم الهواء:السحرو

الكهانة ، والايمان بالنجوم ؛ و التكذيب بالقدر وعقوق الوالدين ؛ والذنوب التي تكشف الغطاء : الاستدانة بغير نية الاداء ، والاسراف في النفقة على الباطل ، والبخل على الاهل والولد وذوي الارحام ؛ وسوء الخلق وقلة الصبر ، واستعمال الضجر والكسل ، والاستهانة باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء : سوء النية ، وخبث السريرة ، والنفاق مع الاخوان ، وترك التصديق بالاجابة ، و تأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب اوقاتها ، وترك التقرب الى الله عزوجل بالبر والصدقة ، واستعمال البذاء والفحش في القول والذنوب التي تحبس غيث السماء : جور الحكم في القضاء ؛ وشهادة الزور ، و كتمان الشهادة ومنع الزكاة ، والقرض والماعون ، وقساوة القلب على اهل الفقر والفاقة ، وظلم اليتيم والارملة ، وانتهار السائل ورده بالليل (١) .

(٥) عن ابي اسامة عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول تعوذ وا بالله من سطوات الله بالليل والنهار قلت وما سطوات الله قال الاخذ على المعاصي (٢) .

(٦) قال ابو عبدالله عليه السلام اذا فشا اربعة ظهرت اربعة اذا فشى الزنا ظهرت الزلزلة ، واذا فشى الجور في الحكم احتبس القطر ، واذا خفرت الذمة اديل لاهل الشرك من اهل الاسلام ، واذا منعت الزكاة ظهرت الحاجة (٣) .

---

(١) الوسائل كتاب الامر بالمعروف باب تحريم التظاهر بالمنكرات .

(٢) الوسائل كتاب الجهاد باب وجوب اجتناب المعاصي .

(٣) الوسائل كتاب الامر بالمعروف باب تحريم التظاهر بالمنكرات .

١٦٧ - جوابه ﷺ لكتاب ابى جهل (لع)

انا اباجهل بالمكاره والعطب يتهددنى ، ورب العالمين بالنصر والظفر عليه يعدنى ، وخبر الله اصدق ، والقبول من الله احق ، لن يضر محمداً من خذله او يغضب عليه ، بعدان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه .

يااباجهل انك راسلتنى بما القاه فى جلدك الشيطان ، وانا اجيبك بما القاه فى خاطرى الرحمن: ان الحرب بيننا وبينك كافية الى تسعة وعشرين ؛ وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابى ، وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان -وذكر اعداداً من قريش- فى قليب ؛ اقتل منكم سبعين ، واوسر منكم سبعين ؛ احملهم على الفداء والقتل .

المصدر

المناقب لابن شهر آشوب ج١ ط النجف الحروفى ص٦٢، وتفسير على بن ابراهيم القمى الحجرى ، والبحار ج٦ ص٤٦٠ ، و الاحتجاج للطبرسى ص . ٢ .

قال ابن شهر آشوب : و روى عن الحسن العسكرى ﷺ فى خبر : ان ابا جهل كتب الى النبى ﷺ بالمدينة «ان الخيوط التى فى رأسك هى التى ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لاتزال تنفرك الخ » فكان جواب النبى (ص) الخ.

اقول لم اتثبت كون ذلك كتابا اورسالة شفاهية وادرجته هنا لئلا يخلو كتابى منه » .

الشرح

قوله (ص) «ابا جهل» ابو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، وكان يكنى ابا الحكم ؛ كان من ملاء قريش ومن الطغاة المردة ، اعدى عدو الله ورسوله ، يحرض الناس على رسول الله ويؤذيه ، ويجمع الجموع ويوقد نار الحرب ، ويمنع الناس عن الاسلام ، ويعذب المسلمين ويفتنهم عن دينهم وهو رأس الكفرة ، قتل يوم بدر لعنه الله واخزاه .

ارسل الى النبى الاعظم ﷺ بعد الهجرة رسالة فيها الجرأة على الله و رسوله كمامر ، فاجابه رسول الله ﷺ بذلك .

قوله (ص) «بالمكاره و العطب» المكاره ما يكرهه الانسان من القتل والنهب وكل شر يسوء الانسان ،و العطب من عطب كفرح اى هلك و عطب البعير و الفرس انكسر .

قوله (ص) «بما القاه فی جلدك الشيطان» الجلد قشر البدن ، و يكنى به عن النفس اى القی فی نفسك الشيطان ، ولعل النكتة فی هذه التكنية : ان الشيطان اخذ بجميع جوارحه ، لايكون منه تفكير ولا عمل جوارحی : من قول وغيره الا وان الشيطان قدغلبه فالفكر فكره والعمل عمله،لاعمل ابی جهل وفكره.

قوله (ص) «ان الحرب بيننا و بينك كافية» ردع له عن القول الفاحش بان الحرب يفصل بيننا وبين ان لايّنا الفلج ،واجّله بتسعة وعشرين ، والظاهر ان المراد تسعة و عشرين يوما ؛ فكانت المراسلة قبل بدر بتسعة و عشرين يوما ، و ذلك لان بدر كان بثمانية عشر شهر بعد الهجرة ، فلايمكن حمل تسعة و عشرين على الشهور، فاخبر (ص) بمقتل ابی جهل وان الله سيقتله باضعف اصحابه، والظاهر من كتب التواريخ انه ابن مسعود،لانه جزّ رأسه واجهز عليه .

قوله (ص) «و ستلقی انت . . .» القی (ص) اجساد هم الخبيثة فی قليب فی بدر ، ثم ناداهم يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؛ فانی وجدت ما ماعدنی ربی حقا» فقال له اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتی ؟ فقال «ما انتم باسمع لما اقول منهم ، ولكنهم لايستطيعون ان يجيبون» (١) .

عتبة- بضم العين وسكون التاء - وشيبة : ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی . والوليد ابن عتبة : كانوا من ملاء قريش وعتاتها ، قتلهم الله بسيف امير المؤمنين عليه السلام و حمزة وعبيدة بن الحارث .

قتل من سادات قريش سبعون ، واسر سبعون كما اخبر (ص) به(٢) .

قوله (ص) « احملكم على الفداء و القتل » قتل رسول الله (ص) عدة من

---

(١) راجع سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٨٠ واليعقوبی ج٢.

(٢) اليعقوبی ج٢ ص ٣٤ وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٦٢ والحلبية ج ٢ ص ٢٠٤.

الا سارى ، و اخذ الفداء من بعضهم و منّ على بعض ، راجع سيرة ابن هشام و الحلبية ، و دحلان .

اخبر (ص) فى هذا الكتاب باخبار غيبية وقعت بعد :

١ـ ابّان غزوة البدر الكبرى .

٢ـ قبل ابى جهل والملاء من قريش .

٣ـ القائهم فى قليب من قلب البدر .

٤ـ عدد القتلى والاسارى منهم .

٥ـ قتل بعض الاسارى واخذ الفدية من بعض .

١٩٨ ـ كتابه ﷺ لابى شاه اليمانى

ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليها رسوله و المؤمنين وانها لم تحل لاحد كان قبلى ، وانما احلت لى ساعة من النهار ، و انها لا تحل لاحد كان بعدى ، لا ينفر صيدها ، ولا يختلى شوكها ؛ ولا تحل ساقطها الا لمنشد ومن قتل له قتيل ، فهو بخير النظرين : اما ان يفتدى واما ان يقتل .

فقال العباس (فى عدم اختلاء شوكها) : الا الاذخر يا رسول الله فانا نجعله فى قبورنا و بيوتنا . فقال (ص) : الا الاذخر .

فقام ابو شاه ـ رجل من اهل اليمن ـ فقال : اكتبه لى يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : اكتبوا لابى شاه .

المصدر

المجموعة ص٣٨٤ عن المحدث الفاضل للرامهرمزى (باب الكتاب) ورقة ٣٢ ب ، وتقييد العلم للخطيب البغدادى ص ٨٦ ، وارشاد السارى ١: ١٦٨ ؛ وعمدة القارى ١: ٥٦٧ ، وفتح البارى ١: ١٨٤ ، و جامع بيان العلم لابن عبد البر ١ : ٧٠ والترمذى ٢ : ١١٠ واسد الغابة ٢: ٣٨٤ والاستيعاب ٢: ٧١٧ . ثم قال :

قابل البخارى ٣: ٣٦ .

اقول: ذكرنا فى ج١ ص٥٤ فى المقدمة الثامنة رقم ١٦ مصادر هذا الكتاب

وقلنا انه لم يصل الينا متن الكتاب فظفرنا به بعد

الشرح

قوله (ص): «ان الله تعالى حبس الفيل عن مكة» اشار الى قصة اصحاب الفيل المذكورة في القرآن الكريم «الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل . . .» و تفصيلها مذكور في كتب التاريخ والتفسير والحديث .

اراد (ص) ان تسليط الله سبحانه المسلمين على مكة ، التي لم يسلط عليها اصحاب الفيل ، آية تامة على عناية ربانية ، وان المسلمين ليسوا كاصحاب الفيل، لان تسليطهم لحسم مادة الشرك والوثنية واعلاء كلمة التوحيد ، وبعبارة اخرى سلطتهم سلطة نبوة لا سلطة ملكية، فالتسليط تسليط الهي هو سلطهم على الشرك واهله .

قوله (ص): «انها لا تحل لاحد كان قبلي . . .» حرمة البيت وحرمة مكة مما دعى به ابوالانبياء ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال «رب اجعل هذا بلدا آمنا» (١) و اخرجنا احاديث عن النبي (ص) ان ابراهيم عليه السلام حرّم مكة (راجع ج ١ ص ٢٥٧) فالبيت الحرام ومكة حرم ، لم يحل لاحد من زمن ابراهيم عليه السلام ، ويدل عليه ايضا قوله تعالى «اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء» (٢) و قوله تعالى «اولم يروا انا جعلنا لهم حرما آمنا و يتخطف الناس من حولهم» (٣) حيث بين سبحانه اكرامه لاهل مكة بان جعل لهم دار امن ، فلولم تكن مكة دار امن لهم عند اعراب الجاهلية لم يصح هذا الكلام ؛ كما هو واضح . بل تشعر الايتين بكونها حرما آمنا وحواليها لا البلد خاصة ، اذ لولم يكن لهم امن في رعيهم و احتطابهم وسائر امورهم لما صح المن عليهم بقوله انا جعلنا لهم حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم . مضافا الى ان الآية الاولى جواب لقولهم «وقالوا ان نتبع الهدى نتخطف من ارضنا» ويعلم من ذلك ان الحرم كان بامر وارادة منه سبحانه ؛ بلسان

---

(١) ١٢٦/٢-٣٥/١٤

(٢) ٥٧/٢٨

(٣) ٩١/٢٧

انبیائه عليهم السلام حيث نسبه الى نفسه . قال تعالى «انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها» (١) .

قال الشيخ الطبرسی‌ره فى تفسير الآية ـ ١٢٦ ـ بعد نقله لخطبة رسول‌الله (ص) يوم‌فتح مكة «ان الله حرم‌مكة يوم خلق السموات والارض ، فهى حرام الى ان تقوم الساعة ، لم تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد من بعدى ، ولم تحل لى الا ساعة من النهار» (٢) فهذا الخبر وامثاله المشهورة فى روايات اصحابنا تدل على‌ان الحرم كان آمنا قبل دعوة ابراهيم عليه السلام ، وانما تأكدت حرمته بدعائه عليه السلام و قيل : انما صار حرما بدعائه عليه السلام وقبلا كان كسائر البلاد؛ واستدل عليه بقول النبى صلى الله عليه وآله «ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة»و قيل: كانت مكة حراما قبل الدعوة بوجه ، غير الوجه الذى صارت به حراما بعد الدعوة ، فالاول بمنع الله اياها من الاصطلام‌والائتفاك . . . و الثانى بالامر بتعظيمه على السنة‌الرسل . . .

اقول: يمكن ان يستدل‌على‌ان‌الحرمة كانت‌قبل‌دعوة‌ابراهيم(ع)وانما اكده بدعائه بقوله تعالى حاكيا عن ابراهيم عليه السلام حين اسكن اسماعيل‌وامه فى مكة ،قبل ان يبنى كعبة « ربنا انى اسكنت من ذريتى بوادغير ذى زرع عند بيتك المحرم » فيستفاد من ذلك‌ان بنائها وحرمتها كان قبل ان يسكنها‌ابراهيم عليه السلام من ذريته ، كما ان قوله تعالى «و ليطوفوا بالبيت العتيق» لايخلو عن‌دلالة‌بكون البناء قبل‌ابراهيم عليه السلام ، لان الخطاب‌لابراهيم عليه السلام ، فوصفه‌له عتيقا يدل على قدمه . لان العتيق فى اللغة المتقدم فى الزمان او المكان او الرتبة (الراغب) بل ظاهر (ية) انه بمعنى

---

(١) ٩١/٢٧

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابى‌الحديد ج ٤ ص ٢١٢ ، مناقب ابن‌شهر آشوب ج ١ ص ١٤٥، اليعقوبى ج ٢ ص ٤٥؛والوسائل ج ٣ كتاب الحج باب‌تحريم‌صيد‌الحرم‌عن الكافى والفقيه باسنادهما صحيحاعن ابى عبدالله(ع)والبداية والنهاية ج ٥ص ٣٠٤/٣٠٥ والحلبية ج٣ ص ١١٨ وسيرة دحلان هامش الحلبية ج٢ ص٣٣٦ .

القديم (١) .

حرم الله تعالى مكة بان حرمها تكليفا بلسان انبيائه عليهم السلام ؛ وجبل عليها الاعراب حيث جعلوها دار امن ، يراعون ذلك جداً ، ولا ينافيه ارتكاب بعض المجرمين فيها الجرائم . لم تحل لاحد ولا تحل الا لرسول الله(ص)ساعة من نهار حين الفتح ؛ ثم ائتمن الناس وحرم له(ص)ايضا (٢) .

قوله (ص) «لاينفر صيدها» بيان لحرمة صيد الحرم . وقوله لاينفر تأكيد وبيان لادنى فرد عدم الامن .

قوله صلى الله عليه وآله «ولايختلى شوكها» قال ابن الاثير وفي حديث تحريم مكة «لايختلى خلاها » الخلا مقصوراً النبات الرقيق مادام رطبا ، و اختلائه قطعه. قال الراغب : خليت الخلاء جززته .

وردالحديث من طرق اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الا ان الله عزوجل قدحرم مكة يوم خلق السموات والارض ، وهي حرام بحرام الله الى يوم القيمة ، لاينفر صيدها ،ولايعضد شجرها،ولايختلا خلاها،ولاتحل لقطتها الا لمنشد، فقال العباس الله يارسول الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا الاذخر . وفي هذا الكتاب

---

(١) فيستفادمن هاتين الابيتن ان ابراهيم(ع) كما انه جددبناء البيت جددالتحريم ايضاوسايرالايات القرآنية لايخلوعن اشعار كقوله تعالى « واذجعلنا البيت مثابة للناس و امنا » ١٢٥/٢ وقوله تعالى : «ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا» ٩٦/٣ وقوله تعالى « جعل الله البيت الحرام الكعبة قياماً للناس» ٩٧/٥ وقوله تعالى « لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق » ٢٢و٣٣ لا فادتها ان الكعبة وضعت للناس اكثم قبل ابراهيم(ع) وبعده وانها اول بيت وضعت لعبادتهم فهي قيام للانبياء السابقين على ابراهيم (ع) فهي اول بيت وعتيق وبيت الله المحرم قبل ابراهيم(ع) وانما جدد ابراهيم(ع) بنائه وتحريمه فلا تنافي بين الاخبار .

(٢) حرم الله مكة تكليفا فيحرم على ساكنيها امور وعلى المحرم القاصد لها امور اخر ذكرها الفقهاء في كتاب الحج فراجع .

ورد شوکها بدل‌خلاها .

قوله ﷺ « و لا تحل ساقطها الالمنشد » و فی الطارق الاخر للحدیث « لاتحل لقطتها » ولا یضر بالمعنی و الظاهران العبارة لا تحل ساقطتها بدل ساقطها والمرادهو اللقطة .

هذه الجملات بیان لادنی‌مایحرم‌من‌مکة،و انها حرم فیحرم شوکه و لقطته ونفر الحیوان البری الذی یصاد فی غیرها ، لیعلم من ذلك حرمة الباقی ، فانه اذا حرم الشوك حرم ما سواه بالا ولویة ؛ و اذا حرم نفر الحیوانات البریة یعلم حرمة قتلها ، و قتل الانسان و اخافته ، و اذاحرم لقطتها حرم اموال الناس بای نحو اخذ الابالرضا ، وانکان اموال الناس حر اما فی غیرهذی البلدة ایضاً ففیها آکد و اشد .

جعل‌الله مکة بیت امن من المخاوف الدنیویة ، والمستفاد من الحدیث‌انها محل امن من عذاب‌الله ایضاً ، فمن دخلها مستعیذاً‌بالله تعالی من‌ذنوبه‌امّن روعته وغفرله‌ذنبه ، کما فی الحدیث‌عن ابیعبدالله ﷺ .

« ومن قتل له قتیل » استثناء من تحریم مکة فمکة دارامن‌الالمن جنی‌فی الحرم فقتل نفسا فیجوز قتله قصاصا .

«الاالاذخر» بکسر الهمزة وسکون الذال حشیش طیب الریح (غب . ق) .

وفی بعض طرق الحدیث ان رسول‌الله ﷺ سکت فندم العباس علی‌تقدمه بین یدی‌الله ورسوله فقال رسول‌الله(ص)الاالاذخر .

«ابوشاه» کذاذکره ابناالاثیر وحجر و ابو عمر . ونسبه ابو عمر الی الکلب قال الکلبی:رجل‌من‌اهل‌الیمن‌وقال‌ابن‌حجر بعد نقل النسبة الی الکلب « ویقال‌انه فارسی من‌الابناء ـ الذین کان ابوهم‌فارسا،وامهم من العرب ـ الذین قدموا الیمن فی نصرة‌سیف بن‌ذی یزن کذارأیت‌بخط السلفی وقیل‌ان‌هاءه اصلیة وهو بالفارسی معناه الملك » .

ذکرابن الاثیر الخطبة ثم‌ذکر قول ابی‌شاه « یا رسول‌الله اکتبوالی » فقال

رسول الله (ص) اكتبوا لابي شاه .. اخرجه باسناده الى ابي هريرة .

١٦٩- كتابه ﷺ لمجهول

من محمد رسول الله : لاتبيعوا الثمرة حتى تينع ، ولا السهم حتى يخمس ولا تطأ والحبالى حتى يضعن .

المصدر

اسد الغابة ج٣ ص٤٧، واو عزاليه في الاصابة في ترجمة طارق بن احمر .

الشرح

نهى رسول الله ﷺ في هذا الكتاب عن ثلاثة :

(١) بيع الثمرة قبل ان تينع اى قبل ان تدرك . روى في الوسائل ج ٢ في كتاب الجهاد في ابواب بيع الثمار عن الصدوق(ره) في حديث مناهي النبي ﷺ قال ونهى ان يبتاع الثمار حتى تزهو يعني تصفر او تحمر. وعن معاني الاخبار نهى (يعني النبي ﷺ) عن بيع الثمر قبل ان يزهو ، وزهوه : ان يحمر او يصفر؛ قال وفي حديث آخر نهى عن بيعه قبل ان تشقح ، والتشقيح: هو الزهو ايضا (اخرج الشافعي الحديث ترتيب المسند ج٢ ص١٤٨) .

(٢) بيع السهم من المغنم حتى يخمس فيخرج منه خمس الله ورسوله .

(٣) وطأ الحبالى حتى يضعن اخرج الحاكم في المستدرك في غزوة خيبر: ان الرسول ﷺ نهى عن ذلك ولعل المراد النهى عن وطىء الحبلى من الاسارى كما ورد في الحديث .

١٧٠- كتابه ﷺ لسهيل بن عمرو

ان جائك كتابي ليلا فلا تصبحن ، او نهاراً فلا تمسين ؛ حتى تبعث الى مزادتين من ماء زمزم .

المصدر

الاصابة ج١ رقم٣٨ وج٤ رقم ٢٢ من ابواب النساء .

المجموعة ص ٢٣٨ عن التراتيب الادارية للكتاني ج١ ص١٠١ .

الشرح

كتب هذا الى سهيل بن عمرو ،وهو من سادات قريش ، وهو المتولى صلح الحديبية من قبل قريش ، وهو المجيب لرسول الله ﷺ يوم فتح مكة حين قال ﷺ ماذا تقولون ؟ فقال سهيل: نقول خيراً ونظن خيراً اخ كريم وابن اخ كريم ؛ وهو المنادى فى حجة الوداع من قبل رسول الله ﷺ ،وهو الخطيب بعد رسول الله (ص) حين توفاه الله اليه ، وارجف اهل مكة وكادوا ان يرتدوا، واسر يوم بدر فلم يقتل ، فقام هذا المقام المحمود له .

كتب عليه السلام اليه هذا الكتاب بعد فتح مكة يستهديه من ماء زمزم فحمله اليه . (راجع اسد الغابة ج ٢ ، والاصابة ج١ رقم ٣٨ ، وسائر كتب التاريخ) .

١٧١ـ كتابه ﷺ لفاطمة عليها السلام

عن زراره عن ابى عبدالله عليه السلام قال : جائت فاطمة عليها السلام تشكو الى رسول الله (ص) بعض امرها ، فاعطاها رسول الله كريسة ، وقال تعلمى ما فيها فاذا فيها **من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً او يسكت .**

المصدر

اصول الكافى ج٢ ص ٦٦٧ ، و الوسائل ج ٢ كتاب الحج باب وجوب كف الاذى عن الجار .

الشرح

الكريسة : الجزء من الصحيفة .

كان رسول الله (ص) يفعل ذلك بحبيبته وبضعته فتارة جائت تشكو الى رسول الله ﷺ فدفع اليها هذا الكتاب واخرى جائت تشكو اليه (ص) فعلمها التسبيحات المعروفة .

كان (ص) يعطيه بدل الدنيا وزخارفها علما وادبا ويأدبه وهى (ع) كانت حريصة على العلم والتعليم والتعلم ولا يخفى على من تدبر فى حياتها ، و كيف لا وقد ورد فيها من الفضائل

مالايحصى كثرة (وسيأتى نبذمنها) وهى المطهرة المعصومة ام الائمة النجباء .

١٧٢ - كتابه صلى الله عليه وآله الى ابى سفيان وقت الخندق

من محمد رسول الله الى ابى سفيان بن حرب اما بعد فـ[قد اتانى كتابك و] قديما غرك بالله الغرور واما ماذكرت انك سرت الينا فى جمعكم وانك لاتريد ان تعود حتى تستأصلنا فذلك امر الله يحول بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة حتى لاتذكر اللات والعزى واما قولك «من علمك ؟» الذى صنعنا من الخندق فان الله الهمنى ذلك لما اراد من غيظك به وغيظ اصحابك ولياتين عليك يوم اكسر فيه [اللات والعزى و] اساف ونائلة وهبل اذكرك ذلك .

المصدر

مجموعة الوثائق السياسية ص٢٧ رقم٧ عن مغازى الواقدى (مخطوطة المتحف البريطانى) ورقة١١٣ـ كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بنى امية وبنى هاشم للمقريزى (مخطوطة نور عثمانية باستانبول) ورقة٩ وانساب الاشراف للبلاذرى ج١ ص٣٥٨ ـ ٣٥٩ مخطوطة دار الكتب المصرية، وامتاع الاسماع للمقريزى ج١ ص٢٣٩ ـ ٢٤٠ .

الشرح

هذا جواب لما كتبه ابو سفيان اليه ﷺ وقت الخندق اخرجناه من المجموعة ص٢٦ عن المصادر المتقدمة :

« باسمك اللهم فانى احلف باللات والعزى (واساف ونائلة وهبل) لقد سرت اليك فى جمعنا وانا نريد ان لانعود اليك ابداً حتى نستأصلكم فرأيت قد كرهت لقائنا وجعلت مضايق وخنادق فليت شعرى من علمك هذا ؟ فان نرجع عنكم فلكم منا يوم كيوم احد ننصرفيه النساء» .

فكتب اليه رسول الله ﷺ مامر .

قوله ﷺ «الى ابى سفيان بن حرب » هو صخر بن حرب بن امية القرشى الاموى كان يكنى اباحنظلة استسلم عام الفتح ومات سنة احدى وقيل اثنين وثلاثين فى خلافة عثمان وقيل مات سنة اربع وثلاثين .

كان رأس الكفر يؤذی رسول الله ﷺ ويستهزؤ ويغری السفهاء عليه ثم استسلم عام الفتح فكان رأس النفاق، حاله اشهر من ان يذكر، وهو القائل فی خلافة عثمان «تلقفوها بنی امية تلقف الكرة فوالذی يحلف به ابوسفيان مامن جنة ولانار».

كان يجمع الجموع على حرب الاسلام واطفاء نورالله فی احد وغيره، وجمع يوم الخندق جيشا كثيفا يريد استأصال المسلمين فرده الله بغيظه فرجع راغما لعنه الله حيا وميتا اصلا وفرعا وثمرة كما لعنه رسول الله ﷺ فی مواطن كثيرة.

من عليه رسول الله ﷺ كما من على ابنه معاوية و يزيد و سائر الطغاة و المشركين و اعطاهم من غنائم حنين يؤلفهم بذلك فمازال هو وابنه و ولده يبغون الغوائل للاسلام واهله.

حلف باللات والعزى واساف ونائله وهبل (اصنامهم) ان يستأصل المسلمين فاجابه رسول الله ﷺ بقوله (ص) «فذلك امر الله يحول بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة».

فاخبره مما اخبر به الله سبحانه: من كسر الاصنام وغلبة المسلمين.

«هبل» اول صنم جاء به عمرو بن لحی من ارض الشام الى مكة فوضعوه عند الكعبة ثم وضعوا بها اساف ونائلة كل واحد منهما على ركن من اركان البيت فكان الطائف اذا طاف بدء باساف فقبله وختم به و «العزى» كان لغطفان (اليعقوبی ج١ ص١١١-١١٢) قال الراغب اللات والعزى صنمان واصل اللات الله فحذفوا منه الهاء وادخلوا التاء فيه وانثوه تنبيها على قصوره عن الله تعالى وجعلوه مختصا بما يتقرب به الى الله بزعمهم.

قوله ﷺ «فان الله الهمنی ذلك» يدل على ان حفر الخنادق مما الهمه الله تعالى رسوله و لاينافيه مانقل من ان سلمان الفارسی اشار اليه لان استشارته ﷺ المسلمين فی الامور انما كان لتأليف قلوبهم فيعمل من قولهم بما يوافق رأيه لانه يتعلم منهم مالايعلم.

١٧٣ - كتابه (ص) فى جواب كتاب ابى سفيان قبل الخندق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل كتاب اهل الشرك والنفاق والكفر و الشقاق ، و فهمت مقالتكم فوالله مالكم عندى جواب ، الا اطراف الرماح و اشفار الصفاح ، فارجعوا ويلكم من عبادة الاصنام ، وابشروا بضرب الحسام وبفلق الهام ، وخراب الديار وقلع الآثار . والسلام على من اتبع الهدى .

الا ابلغ عنى قريشا من لسان كالحسام
الاهلموا كى تلاقوا ما لاقيتم من الصمصام فى بدن وهام

المصدر

مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٦ رقم ٥ عن كتاب السيرة لمحمد بن جرير الطبرى رواية الشيخ البكرى مخطوطة ايا صوفية رقم ٣٢٤٨ .

اقول اسلوب الكتاب مخالف لكتب الرسول ﷺ وآثار التصنع فيه لائحة ، كما اشار اليه مؤلف الوثائق ايضا ؛ و كذا البيتان غير مستقيمى الوزن .

الشرح

هذا الكتاب جواب لما كتبه ابوسفيان اليه ﷺ قبل الخندق ، اخرجه ايضاً فى المجموعة ص ٢٥ عن المصادر المتقدمة ، و هذا نص الكتاب « اما بعد فانك قتلت ابطالنا ، وايتمت الاطفال و رملت النسوان ، والان قد اجتمعت القبائل والعشائر ، يطلبون قتالك وقلع آثارك ، وقد انفذنا اليك نريد منك نصف نخل المدينة فان اجبتنا الى ذلك ، والا ابشر بخراب الديار وقلع الاثار .

تجاوبت القبائل من نزار لنصر اللات فى بيت الحرام
واقبلت الضراغم من قريش على خيل مسومة ضرام

امر النبى ﷺ لعلىّ ان يكتب الجواب فكتب كمامرّ .

قوله ﷺ «وصل كتاب اهل الشرك ...» وصفهم بالاوصاف الاربعة : الشرك وذلك واضح . النفاق : وهو ستر الكفر و اظهار الايمان قال ابن الاثير : هو اسم

اسلامى لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص ، وهو الذى يستر كفره ويظهر ايمانه وانكان اصله فى اللغة معلوما . .. وهو مأخوذ من النافقاء احد حجرة اليربوع ، اذا طلب من واحد هرب الى الاخر وخرج منه ، وقيل : هومن النفق وهو السرب الذى يستتر فيه لستره كفره . قال الراغب : النفق الطريق النافذ و السرب فى الارض النافذ فيه قال : فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض ، و منه نافقاء اليربوع وقد نافق اليربوع ونفق ، ومنه النفاق و هو الدخول فى الشرع من باب والخروج عنه من باب .

و صفهم بالنفاق مع انهم كانوا يظهرون الكفر ، ولعل ذلك من جهة انّهم كانوا يتشبثون بكل وسيلة فى الخلاص عن الاسلام ، كاليربوع يهرب من جحر الى جحر و من نفق الى نفق ، فا لنفاق هنا استعمل بالمعنى اللغوى ، لا بمااستجد فى الاسلام .

«الكفر»: الكفر فى اللغة ستر الشىء ولذلك سمى الزارع كافراً ، و اعظم انواعه جحد الربوبية او الوحدانية او النبوة ، فالمشرك داخل فى انواع الكفر ، ولعل المراد بقرينة المقابلة جحود النبوة والشريعة: والكفر على اقسام ذكر فى محله (راجع البحار ج١٥ ، واصول الكافى والوافى ج١) .

« الشقاق » قال الراغب : الشقاق المخالفة و كونك فى شقّ غير شقّ صاحبك ، او من شق العصا بينك و بينه . يعنى انّهم فى شقاق مع الاسلام و المسلمين .

«اطراف الرماح» طرف الشىء جانبه ، اطراف الرماح اى جوانبها اطراف الاصابع الانملة .

«اشفار الصفاح» الشفرة السكين العظيم وما عرض من الحديد وحدد (ج) شفار وجانب النصل وحدّ السيف . «الصفاح» الصفح من السيف عرضه ، والجمع صفاح اى لا جواب لكم عندى عدا احدّ السيف و اطراف الرماح ، يعنى الحرب و القتال .

«بضرب الحسام» الحساب كغراب : السيف القاطع ، او طرفه الذى يضرب به
«بفلق الهام» الفلق : الشق والهام جمع الهامة : رأس كل شىء .
«الصمصام» الصمصام : السيف الذى لاينثنى .

١٧٤- كتابه (ص) الى يهود خيبر

انه قدوجد قتيل بين ابياتكم فدوه [اوائذنوا بحرب من الله] .

المصدر

سيرة ابن هشام ج٣ ص ٤١١ ؛ واو عز اليه الامام الشافعى فى المسند (ترتيب المسند ج٢ص ١١٣)

مجموعة الوثائق السياسية ص٣٩ رقم١٦ (واشار اليه مسلم فى صحيحه ج٥ ص١٠٠).

الشرح

«فدوه» امر من ودى اى اعطوا ديته . «ائذنوا» اى اعلموا اذ الاذن هو العلم من طريق السماع .

قال ابن هشام : قال ابن اسحق فحدثنى الزهرى عن سهل بن ابن حثمة و حدثنى ايضاً بشير بن يسار مولى بنى حارثة عن سهل بن ابى حثمة قال : اصيب عبد الله بن سهل بخيبر ، وكان خرج اليها فى اصحاب له يمتار منها تمرا ، فوجد فى عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها ، قال فاخذوه فغيبوه ثم قدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له شأنه ، فتقدم اليه اخوه عبد الرحمن [بن سهل] ومعه ابنا عمه حويصة و محيصة ابنا مسعود ، وكان عبد الرحمن من احدثهم سنا ، وكان صاحب الدم ، وكان ذا قدم فى القوم ؛ فلما تكلم قبل ابنى عمه قال رسول الله ﷺ «الكبر الكبر» فسكت فتكلم حويصة ومحيصة ، ثم تكلم هو بعد ، فذكروا لرسول الله ﷺ قتل صاحبهم ، فقال رسول الله ﷺ : أتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فنسلمه اليكم؟ قالوا : يا رسول الله ما كنا لنحلف على مالا نعلم ، قال : أفيحلفو ن بالله [لكم] خمسين يمينا ما قتلوه ، ولايعلمون له قاتلا ، ثم يبرؤن من دمه ؟ قالوا : يا رسول الله ما كنا لنقبل ايمان يهود ، ما فيهم من الكفر اعظم من ان يحلفوا على اثم

قال فوداه رسول الله ﷺ من عنده مأة ناقة قال سهل : فو الله ما انسى بكرة منها حمراء ضربتني وانا احوزها .

اقول : ذكر شيخنا الشهيد في المسالك القصة وفاقاً لما اخرجه ابن هشام و قال : الاصل فيه (اى في القسامة) ماروى ... ثم ذكر القصة ، وذكرها النوري (ره) في مستدرك الوسائل ج٣ ص ٢٦١-٢٦٢ والشيخ الحرّ في الوسائل ج ٣ في باب القسامة من كتاب الحدود ، ولم يذكروا الكتاب .

ثم قال ابن هشام : قال ابن اسحق حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن عبد الرحمن بن بجيد بن قيظي اخي بني حارثة ، قال محمد بن ابراهيم : وايم الله ماكان سهل باكثر علما منه ، ولكنه كان اسن منه ، انه قال والله ما هكذا كان الشأن ولكن سهلا اوهم ، ماقال رسول الله (ص) احلفوا مالا علم لكم به ، ولكنه كتب الى يهود خيبر حين كلمته الانصار - ثم نقل الكتاب - فكتبوا اليه يحلفون بالله ماقتلوه ولا يعلمون له قاتلا ، فوداه رسول الله (ص) من عنده .

ولا منافاة بين النقلين ، اذ من الممكن ان يعرض رسول الله ﷺ عليهم الحلف والقسامة ، ثم يكتب الى اليهود لتحقيق الحال ثم يعطي ديته ، و لكن المنافاة بين النقلين : في ان ابن هشام يروى وقوع القتل بعد فتح خيبر ، و قفول رسول الله ﷺ وانه خرج عبدالله بن سهل للميرة ، ونقل الشيخ الحرّ والنوري رحمة الله عليهما ان قتله وقع في ايام فتح خيبر ، والرسول ﷺ في خيبر ، ولكن لايضر بالجهة المبحوث عنها .

لم وداه رسول الله ﷺ من عنده ؟ هذا سؤال يخطر بالبال ونذكر في الجواب ماقاله ابو عبدالله عليه السلام قال : سألني ابن شبرمة ماتقول في القسامة في الدم فاجبته بما صنع النبي ﷺ فقال ارأيت لو لم يصنع هكذا كيف كان القول فيه ، قال فقلت له : اما ما صنع النبي صلى الله عليه وآله فقد اخبرتك به واما مالم يصنع فلا علم لي به . وفي رواية : لا نقول لما قد صنع رسول الله ﷺ لو لم يصنعه .

ادى رسول الله ﷺ ديته من عنده ، ولعله اداها من بيت المال كما في الحديث

الآخر عن ابى عبدالله عليه السلام . . .«وان كان بارض فلاة اديت ديته من بيت المال». والاخبار فى ذلك كثيرة فراجع الوسائل كتاب القصاص .

عبدالله بن سهل هوعبدالله بن سهل بن زيد الانصارى الحارثى- كذا فى اسدالغابة- قتله اليهود بخيبر. وذكر ابن الاثير فى ترجمة عبدالله بن سهل بن رافع الانصارى ثم الاشهلى من بنى زعوراء انه القتيل بخيبر نقله عن ابن اسحق .واختار ابن حجر- الاصابة ج ٢ رقم ٤٧٣٣ -الاول ، وكذا ابو عمر فى الاستيعاب .

خير (ص)اليهود بين الدية والاذان بالحرب ،ثم قبل منهم بعد حلفهم و انكارهم فادى ديته من بيت المال (ظاهراً) لانه لايبطل دم امرء مسلم ،ولم يثبت القتل على احد ،فتعين اداء الدية من بيت المال .

١٧٥ - كتابه صلى الله عليه وآله لمجاعة بن مرارة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى لمجاعة بن مرارة بن سلمى :

انى اعطيته مائة من الابل من اول خمس يخرج من مشركى بنى ذهل عقبة من أخيه .

المصدر

مجموعة الوثائق ص٩٣ رقم ٧٠ عن سنن ابى داود ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٩١ .

الشرح

جعل صلى الله عليه وآله له ذلك بدلا عن دية اخيه ؛ قال ابن الاثير فى اسدالغابة ج٤ ص ٣٠١ وابن حجر: انه اتى النبى صلى الله عليه وآله يطلب دية اخيه الذى قتله بنو سدوس من بنى ذهل؛ فقال النبى صلى الله عليه وآله : لو كنت جاعلا لمشرك دية لجعلت لاخيك ، ولكنى ساعطيك منه عقبى فكتب له النبى صلى الله عليه وآله بمأة من الابل ، من اول خمس يخرج من مشركى بنى ذهل. وزاد ابن حجر انه اخذ طائفة منها ، واسلمت بنو ذهل ، فطلبها مجاعة الى ابى بكر، فكتب له باثنى عشر الف صاع من صدقة اليمامة .

بنوذهل (بضم الذال المعجمة وسكون الهاء) بن الدؤل بطن من بنى حنيفة كان لهم الهدار من نواحى اليمامة . بنوذهل بطون من العرب ولكن الظاهر هنا ماذكرنا .

قوله (ص) « عقبة » عقبة وعقبى : هوما يؤخذ بدلا عما فاته (ية) .

١٧٩ ـ كتابه ﷺ فى مقاسم اموال خيبر

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماأعطى محمد رسول الله : لابى بكر بن ابى قحافة مأة وسق ، ولعقيل بن ابى طالب مأة واربعين ، ولبنى جعفر بن ابى طالب خمسين وسقا ، ولربيعة بن الحارث مأة وسق ، ولابى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مأة وسق ، وللصلت بن محزمة بن المطلب ثلاثين وسقا ولابى نبقة خمسين وسقا ، ولركانة بن عبد يزيد خمسين وسقا ؛ وللقاسم بن مخرمة بن المطلب خمسين وسقا ، و لمسطح بن اثاثة بن عباد واخته هند ثلاثين وسقا ، و لصفية بنت عبد المطلب اربعين وسقا ، ولحسينة بنت الارث بن المطلب ثلاثين وسقا ، ولضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب اربعين وسقا ؛ وللحصين وخديجة وهند بن عبيدة بن الحارث مأة وسق ، ولام الحكم بنت ابى طالب ثلاثين وسقا ، ولام هانى بنت ابى طالب اربعين وسقا ، و لجمانة بنت ابى طالب ثلاثين وسقا ، ولام طالب بنت ابى طالب ثلاثين وسقا ، و لقيس بن مخرمة بن المطلب خمسين وسقا ، ولابنى ارقم خمسين وسقا ، ولعبد الرحمن بن ابى بكر اربعين وسقا ، ولابى بصرة اربعين وسقا ، ولابن ابى حبيش ثلاثين وسقا ، ولعبد الله بن وهب وابنيه خمسين وسقا ، لابنيه اربعين وسقا ، ولنميلة الكلبى من بنى ليث خمسين وسقا ، ولام حبيبة بنت جحش ثلاثين وسقا ، و لملكان بن عبدة ثلاثين وسقا ، ولمحيصة بن مسعود ثلاثين وسقا .

المصدر

مجموعة الوثائق السياسية ص٣٩ رقم ١٧ ، عن مغازى الواقدى ورقة١٥٨ .

وذكر مضمونه ابن هشام فى السيرة ج٣ ص٤٠٤ ـ ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ، واوعز اليه البلاذرى كما سيأتى .

الشرح

قال البلاذری فی فتوح البلدان ص٣٠-٣٩ (ط بيروت) : ان عمر بن الخطاب قال كانت لرسول الله (ص) ثلاث صفايا : مال بنی النضير ، وخيبر، وفدك (١) فاما اموال بنی النضير فكانت حبسا لنوائبه ؛ واما فدك فكانت لابناء السبيل ، واما خيبر (٢) فجزّاها ثلاثة اجزاء : فقسم جزئين منها بين المسلمين ، و حبس جزء لنفسه ونفقة اهله ، فما فضل من نفقتهم رده الى فقراء المسلمين . . . ثم نقل عن بشير بن يسار : ان النبی (ص) قسم خيبر على ستة و ثلثين سهما ؛ و جعل كل سهم مأة سهم ، فعزل نصفها لنوائبه وما ينزل به ، وقسم النصف الباقی بين المسلمين ، فكان سهم رسول الله فيما قسم: الشق والنطاة (٣) وما حيز معهما ، و كان فيما وقف الكتيبة وسلالم ، فلما

---

(١) لايخفى ان التفصيل فی اموال بنی النضير و فدك خارج عن شرط الكتاب ، وقد نقض البلاذری فی فدك فی الفتوح ص ٤١ -٤٦ نفسه وفصل ابن ابی الحديد القول فيه فی شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ٧٨ - ١٠٦ وحقق القول فيه العلامة المجلسی ره فی الثامن من البحار و السيد المرتضی (ره) فی الشافی ، ومن المقطوع به عند اهل التحقيق : انه كان خالصا لرسول الله (ص) كما اذعن به ياقوت ايضا ، و لسنا هنا فی مقام تحقيقه (وراجع ايضا فتوح البلدان ص ٤٥ ، ومعجم البلدان كلمة فدك وسيأتی بعض الكلام فيه)

(٢) خيبر موضع على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثيرة ، واسماء حصونها حصن ناعم وعنده قتل مسعود بن مسلمة القيت عليه رحی، و القموص حصن ابی الحقيق وحصن الشق ، وحصن النطاة ،وحصن السلالم ، و حصن الوطيح - وحصن الكتيبة، (وزاد اليعقوبی بعضا ونقص بعضا) واما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود: الحصن ، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر ، وقد فتحها النبی (ص) كلها فی سنة سبع للهجرة ، وفيها عشرون الف مقاتل (ياقوت . اليعقوبی ، وسائر كتب التاريخ)

(٣) « الشق » بفتح الشين و كسرها و « نطاة » بلالام خيبر او عين بها ، او حصن بها (ق) .

صارت الاموال فى يدى رسول الله (ص) لم يكن له من العمال من يكفيه عمل الارض فدفعها الى اليهود . . . ثم نقل عن الزهرى : ان رسول الله لما فتح خيبر كان سهم الخمس الكتيبة ، و كان الشق والنطاة والوطيح للمسلمين فاقرها فى يد يهود .

ثم نقل ص٤٠ عن الواقدى عن اشياخه ان رسول الله (ص) اطعم من سهمه بخيبر طعماً ، فجعل لكل امرئة من نسائه ثمانين وسقا من تمر ، و عشرين وسقا من شعير ، واطعم عمه العباس بن عبد المطلب مائتى وسق ، واطعم ابا بكر ، وعمر ، والحسن والحسين و غيرهم ، و اطعم بنى المطلب بن عبد مناف او ساقا معلومة ، و كتب لهم بذلك كتابا ثابتا .

قال السمهودى فى وفاء الوفاء ج٢ ص٢٦٢ « كتيبة» بالثاء المثلثة حصن بخيبر كان خمس الله وسهم رسوله (ص) وذوى القربى واليتامى والمساكين ؛ وطعم ازواج النبى (ص) وطعم رجال مشوابين رسول الله (ص) وبين اهل فدك فى الصلح .

قال ياقوت فى « كتيبة» بالتاء المثناة وفتح الكاف وياء ساكنة و باء موحدة حصن من حصون خيبر ، لما قسمت خيبر كان القسم على نطاة و الشق و الكتيبة ، فكانت نطاة وشق فى سهام المسلمين ، وكانت الكتيبة خمس الله ؛ وسهم النبى (ص) و سهم ذوى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وطعم ازواج النبى (ص) ، وطعم رجال مشوابين رسول الله (ص) و بين اهل فدك بالصلح . و فى كتاب الاموال لابى عبيد الكتيبة بالثاء المثلثة . وقال فى «خيبر» قريباً مما نقلناه عن البلاذرى .

قال ابن هشام : قال بن اسحق وكانت المقاسم على اموال خيبر على الشق و نطاة والكتيبة فكانت الشق و نطاة فى سهام المسلمين ، وكان الكتيبة خمس الله وسهم النبى (ص) وسهم ذوى القربى واليتامى والمساكين ؛ وطعم ازواج النبى (ص) ، وطعم رجال مشوابين رسول الله (ص) و بين اهل فدك بالصلح منهم محيصة بن مسعود ؛ واعطاه رسول الله (ص) (منها) ثلاثين وسقا من شعير ، وثلاثين وسقا من تمر ، وقسمت خيبر على اهل الحديبية : من شهد خيبر ومن غاب عنها . . . وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما : نطاة من ذلك خمسة اسهم والشق ثلاثة عشر سهما ، وقسمت الشق و نطاة على الف سهم و ثمانمأة سهم .

فتحصل من جميع ماذكرنا : انهذه المقاسم كانت من الكتيبة من خمس الله وخمس النبی (ص)، وانماقسمه للهاشميين والهاشميات :انما هومن سهم ذوی القربی فلابأس بكون اكثرذوی السهام منهم ، لانه حقهم والاعطاء لغيرهم انما هو لصلاح الدين ؛ رآه رسول الله (ص) (١) قال ابن هشام بعد ذكر المقاسم : قمح ، وشعير ،

---

(١) اخرج السيوطی فی الدر المنثور ج٤ ص ١٧٦ (فی تفسير الاية ٢٦ و آت ذا القربی حقه) عن ابن جرير عن علی بن الحسين رضی الله عنه : انه قال ارجل من اهل الشام أقرأت القرآن؟ قال نعم ، قال افماقرأت فی بنی اسرائيل و آت ذاالقربی حقه ؟ قال :وانكم للقرابة الذی امر الله ان يؤتی حقه، قال نعم .

وعن البزاز و ابی يعلی وابن ابی حاتم وابن مردويه عن ابی سعيد الخدری رضی الله عنه قال : لما نزلت هذه الاية «وآت ذا القربی حقه» دعارسول الله(ص) فاطمة فاعطاها فدك . (واخرجه ابن ابی الحديد ج ٤ ص ١٢١) .

وعن ابن مردويه عن ابن عباس رضی الله عنهما قال لمانزلت «وآت ذا القربی حقه» اقطع رسول الله(ص) فاطمة فدكا .

اخرج الامام الشافعی باسناده عن جبير بن مطعم قال : لما قسم رسول الله سهم ذوی القربی بين بنی هاشم وبنی المطلب ولم يعط منه احداً من بنی عبدالشمس ولابنی نوفل شيئا .

اخرج عن جبير قال لما قسم رسول الله(ص) سهم ذی القربی بين بنی هاشم و بنی المطلب ، اتيته انا و عثمان بن عفان رضی الله عنه ، فقلنا يا رسول الله : هؤلاء اخواننا من بنی هاشم لانتكر فضلهم ، لمكانك الذی وضعك الله به منهم أرأيت من بنی المطلب اعطيتهم وتركتنا ـ او منعتنا ـ فانما قرابتناوقرابتهم واحدة فقال رسول الله (ص) انما بنوهاشم و بنو المطلب شیء واحد هكذا ، وشبك بين اصابعه . (ترتيب المسند ج٢ ص ١٢٥ ـ ١٢٦)

اخرج الجصاص فی احكام القرآن ج٣ ص ٧٥ ان الخمس كان يقسم على اربعة : لله وللرسول ولذی القربی سهم، وللبتامی والمساكين وابن السبيل ثلاثة ، الی ان ولی

☆عمر فقسمها علی ثلثة، واسقط سهم الله ورسوله وذوی القربی . ثم تکلم علی قسمة الخمس مفصلا ونقل عن ابی یوسف عن ابی حنیفة قال : خمس الله والرسول واحد وخمس ذوی القربی لکل صنف سماه الله تعالی فی هذه الایة خمس الخمس .

کتب ابن عباس فی جواب نجدة الحروری : وکتبت تسألنی عن الخمس و انا کنا نقول هو لنا فابی علینا قومنا، فصبرنا علیه (ترتیب المسند ج ٢ ص١٢٣ ، واحکام القرآن للجصاص ج٣ ص٧٨، والتفسیر للطبری ج ١٠ ص١ -٦ .

اخرج ابن کثیر فی البدایة و النهایة ج ٤ ص ٢٠٠ حدیث جبیر بن مطعم الذی نقلناه عن ترتیب المسند ، ثم قال قال الشافعی لانهم - یعنی بنی المطلب - دخلوا معهم فی الشعب ، وناصروهم فی الجاهلیة والاسلام ثم نقل شعر ابی طالب فی ذم بنی نوفل و بنی عبد شمس .

جزی الله عنا عبد شمس ونوفلا ☆ عقوبة شر عاجلا غیر آجل

ونقل ابن ابی الحدید ج ٤ ص ١٣ : ان ابا بکر هو الذی منع فاطمة وبنی هاشم عن سهم ذوی القربی ، ثم نقل عن ابی جعفر ان علیا(ع) عمل فی خلافته کعمل ابی بکر وعمر ؛ لئلا یقال انه خالفهما .

روی الجصاص عن ابن عباس قال کانت الغنیمة تقسم علی خمسة اخماس فاربعة منها لمن قاتل علیها و خمس واحد یقسم علی اربعة فربع لله و للرسول و لذی القربی یعنی قرابة النبی ص من الخمس شیئا ، والربع الثانی للیتامی والربع الثالث للمساکین والربع الرابع لابن السبیل . ثم نقل عن قتادة ان خمس الخمس لقرابة النبی ص ، ثم نقله عن ابی العالیة ، ثم نقل الکلام فی سهم الله ورسوله ، واثبت سهم ذوی القربی ، ثم نقل ان الخلفاء قسموه علی ثلاثة - یعنی اسقطوا سهم الله ورسوله وذوی القربی . . . ثم نقل عن الحسن بن محمد بن الحنفیة قال اختلف الناس بعد وفاة رسول الله ص فی سهم الرسول وسهم ذی القربی فقالت طائفة سهم الرسول للخلیفة من بعده وقالت طائفة سهم ذوی القربی لقرابة الخلیفة واجمعوا علی ان جعلوا هذین السهمین فی الکراع والعدة فی سبیل الله . قال ابو بکر سهم النبی ص انما کان له مادام حیا فلما توفی سقط سهمه کما سقط الصفی بموته فرجع سهمه الی جملة الغنیمة کما رجع ☆

اليها ولم يعد للنوائب . واختلف فی سهم ذوی القربی فقال : ابوحنيفة فی الجامع الصغير يقسم الخمس علی ثلاثة أسهم للفقراء والمساكين وابن السبل ، و روی بشر بن الوليد عن ابی يوسف عن ابی حنيفة قال خمس الله . والرسول واحد ، وخمس ذوی القربی لكل صنف سماه الله تعالی فی هذه الاية خمس الخمس وقال الثوری سهم النبی ص من الخمس : هو خمس الخمس و ما بقی فللطبقات التی سمی الله ، وقال : مالك يعطی من الخمس اقرباء رسول الله ص علی مـايری ويجتهد . قال الاوزاعـی خمس الغنيمة لمن سمی فی الاية ، وقال الشافعی يقسم سهم ذوی القربی بين غنيهم وفقيرهم .

ثم اطال الكلام فی المراد من ذوی القربی ، فقال اتفق السلف علی انـه قد اريد اقرباء النبی ص فمنهم من قال : ان المستحقين لسهم الخمس من الاقرباء هم الذين كان لهم نصرة ، وان السهم كان مستحقا بالامرين من القرابة و النصرة وان من ليس له نصرة من حدث بعد فانما يستحقه بالفقر كما يستحقه سائر الفقراء ، فاستدلوا ـ بحديث جبير بن مطعم المتقدم ـ ثم ذكر ما نقلناه عن ابن ابی الحديد عن ابی جعفر (ع) .

قال ابوبكر لو لم يكن هذا ـ يعنی تقسيم الخمس الی ثلاثة كما فعل الخلفاء ـ رأيه ـ يعنی عليا عليه السلام لما قضی به ، لانه خالفهما فی اشياء مثل الجد والتسوية فی العطاء واشياء اخر فثبت ان رأيه ورايهما كان علی سواء فی ان سهم ذوی القربی انما يستحقه الفقراء منهم ولما اجمع الخلفاء الاربعة عليه ثبت حجته باجماعهم . ثم نقل جواب ابن عباس لنجدة الحروری ثم اطال الكلام فی الاستدلال علی ان سهم ذوی القربی لفقرائهم دون اغنيائهم ، وان القربی منهم : قريش ام بنو هاشم او هم وبنو المطلب فراجع . (احكام القران ج٣ ص٧٥-٨١)

اقول لقد اطلنا الكلام فی المقام وانكان خارجا عن موضوع الكتاب كی يتبين للقاری ان ذوی القربی لهم نصيب بنصی الكتاب وفتوی العلماء وبدلالة السنة واما التحقيق فی مدلول الاية من جهات شتی فموكول الی كتب الفقه ، وانما الغرض هنا بيان ان الخلفاء حرموهم عن حقهم الثابت بالكتاب والسنة وجعلوهم فی عرض الناس .

جری عمل الرسول ص علی اخراج الخمس من الغنائم واعطاء ذوی القربی حقه حتی

☆انه ص اعطی عباساً مع یساره (کما اخرج الجصاص) وانما منعهم الخلیفة ابوبکر ثم عمر. (کما نقله الطبری فی التفسیر ج١٠ ص٢-٣).

قال البیضاوی فی تفسیر الایة « واعلموا انما غنمتم ... » بعد نقل اقوال العلماء فی مصرف الخمس: وقیل الخمس کله لهم (یعنی ذی القربی) والمراد الیتامی والمساکین وابن السبیل منهم، والعطف للتخصیص.

ادعت الصدیقة المعصومة حق ذوی القربی من ابی بکر کما صرح بذلک ابن ابی الحدید (ج ٤ فی شرح کتابه (ص) لعثمان بن حنیف) وباقوت فی المعجم فی «فدک» رواه عن ام هانی، والبلاذری (فی فتوح البلدان ص ٤٤ط بیروت) و العلامة المجلسی فی البحار ج٨، فی مطاعن ابی بکر: عن ابن ابی الحدید، وجامع الاصول والنص و الاجتهاد لفقید الاسلام شرف الدین ص١٦.

هب ان لهم سدس الخمس، او خمس الخمس، او ربع الخمس و المراد من ذوی القربی اهل بیت النبی (ص) فی حیاته و بعده الامام من اهل البیت کما ذهب الیه اکثر اصحابنا، او جمیع بنی هاشم کما ذهب الیه بعضهم، او کان المراد بنی هاشم و بنی المطلب کما زعمه الشافعی او آل علی وعقیل وآل عباس وولد الحارث بن عبدالمطلب کما قال ابو حنیفة (راجع احکام القرآن للجصاص، والبحار ج٨) ولکنهم حرموا عن حقهم فقیرهم وغنیهم قریبهم وبعیدهم، فنعم الحکم الله والزعیم محمد والموعد القیامة وعند ذلک یخسر المبطلون، ومن لم یحکم بما انزل الله فاولئک هم الکافرون.

لایعزب علی من سبر کتبه ص لوفود العرب انه ص اشترط فی کتاب غیر واحد منهم اعطاء الخمس من المغنم فاهتمامه ص واهتمام الکتاب العزیز بذلک وبیانه مصرف الخمس وانه لله ولرسوله ولذی القربی و الیتامی والمساکین لم یدع لای مسلم یروم العمل بکتاب الله وسنة نبیه عذرا مقبولا عند الله ورسوله والوجدان السلیم سیما بعد عمل الرسول العظیم بذلک طیلة حیاته.

اجل خالف الخلیفة الاول کتاب الله و سنة نبیه ص فتبعه انصاره بعده فلم یجعلوا لذوی القربی حقا خاصا بهم بل جعلوهم فی عرض الناس کسائر فقراء المسلمین فامامالک☆

☆فجعله باجمعه مفوضا الى الامام لاحق فيه لاحد ، و اما ابو حنيفة فجعله لليتامى و المساكين وابن السبيل (مر بيان الاقوال عن الجصاص) واما الامامية فهم على انه يقسم ستة اسهم : سهم الله ، وهو للرسول، وسهم الرسول، و ذوى القربى فهذه الثلثة للامام بعد الرسول القائم مقامه ، وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل منهم ، وهذا مارواه الطبرى فى تفسيره ج١٠ ص ٦ عن على بن الحسين وعبد الله بن محمد بن على (ع) كما ان اعتقادهم اعتبار انتسابهم الى هاشم ، فلايستحق الخمس غيرهم : من بنى المطلب وبنى نوفل و بنى عبد شمس وانما اعطاهم رسول الله ص من سهم الله والرسول لنصرتهم له لالكونهم من ذوى القربى ،والالزم اعطائه بنى نوفل وبنى عبدشمس ايضا (راجع النس و الا جتهاد ، و كتب الفقه للشيعة الامامية)٭

لقد اطال الطبرى فى تفسيره ج١٠ ص ١ -٦ الكلام فنقل الاقوال فى مصرف سهم ذوى القربى بعد الرسول (ص) بعد ان اثبت ان الرسول (ص) كان يقسم الخس خمسة اقسام ، ونقل الاقوال فى المراد من ذوى القربى فقال: اختلف الاقوال فى سهم الرسول (ص) وسهم ذوى القربى فقال :بعض انه يصرف الى معونة الا سلام واهله ، و نقل ذلك عن ابن عباس والحسن ونقل كلام الحسن وظاهره ان الخلاف وقع بعد مماته (ص) بقليل قال : ان الناس اختلفوا فى هذين السهمين ـ سهم الرسول ، وذوى القربى ـ فقال قوم سهم النبى (ص) لقرابة النبى (ص) و قال قوم : سهم القرابة لقرابة الخليفة و اجتمع رأيهم على ان يجعلوه فى الخيل و العدة فى سبيل الله فكان على ذلك فى خلافة ابى بكر . و قال قوم سهم ذوى القربى لولى الامر (ثم نقل عن على ع) يعطى كل انسان نصيبه وبلى الامام سهم الله و رسوله (قول على ليس دالا على ما ادعى) فنقله عن قتادة . و قال قوم :سهم الله مردود الى الخمس والخمس مقسوم الى ثلاثة: اليتامى والمساكين وابن السبيل ، وذلك قول جماعة من اهل العراق. وقال قوم: الخمس كله لقرابة الرسول ٠ ص ـ ثم روى عن المنهال انه قال سئلت على بن الحسين وعبدالله بن محمد بن على عن الخمس ـ فقالا هو لنا فقلت لعلى ان الله تعالى يقول : اليتامى والمساكين وابن السبيل، قال : يتامانا ومساكيننا (نقله الزمخشرى فى الكشاف عن على ع)٭ .

وتمر، ونوی ؛ وغیرذلك قسمه علی قدر حاجتهم ، وكانت الحاجة فی بنی عبدالمطلب اكثر ،ولهذا اعطاهم اكثر .

اراد ابن هشام بهذه العبارة : دفع اشكالين ربما يخطر بالبال : احد هما ان المذكور فی ذوی السهام هم بنوهاشم . ورجح بعضهم علی بعض فی المقدار . فدفع بان الحاجة فيهم اكثر ،و قسم علی قدر الحاجة ، وغفل عن ان السهم هو سهم ذوی القربی ، فاعطاء غيرهم يحتاج الی تأويل . ثانيهما الا ختلاف الواقع بين نقل ابن هشام وبين نص الكتاب كما فی ام رميثة ، حيث نقل ابن هشام لها اربعين وسقا وفی الكتاب خمسة اوسق ؛ فيحمل احد هما علی القمح ، و الآخر علی الشعير و هكذا .

«المقاسم» جمع المقسم كمقعد وهوالنصيب .

جعل رسول الله (ص) فی هذا الكتاب لكل منهم سهما ، و ذكر ابن هشام السهام و قد يخالف و يزيد و ينقص ، و نحن نذكر من جعل له النصيب بنص الكتاب،ثم نتبعه بذكرما انفرد به ابن هشام ونشيرالی الاختلاف بينهما فی مقدار النصيب .

ذكر فی الكتاب مقدار النصيب ، دون جنسه :من شعير ، او قمح ، او تمر ،

---

*ثم قال الصواب عند نا : ان سهم رسول الله مردود فی الخمس ، و الخمس مقسوم علی اربعة اسهم، علی ماروی عن ابن عباس للقرابة سهم، ولليتامی سهم، وللمساكين سهم، ولا بن السبيل سهم ، لان الله اوجب الخمس علی اقوام موصوفين بصفات كما اوجب الله الاربعة الاخماس الاخرين ، وقداجمعوا ان حق الاربعة الاخماس لن يستحقه غيرهم ، فكذلك حق اهل الخمس لن يستحقه غيرهم ، وغير جائز ان يخرج عنهم الی غير هم . (وراجع الدر المنثور ج ٣ ص ١٨٥ ـ ١٨٨ تجد الاحاديث وفتوی الصحابة مفصلا) .

هذه آرائهم متضاربة تجاه القرآن الكريم يأولونه علی آرائهم ويخضعون حقهم الثابت بالكتاب والسنة دون حقوق غيرهم من افناء الناس ؛ ويجعلونهم فی اعراض الناس حتی ان بعضهم جعل حق ذی القربی لقربی الخليفة فحسب .

اونوى، ولعله كان معروفا عندهم، او كان مذكوراً فى الكتاب فحذف ،او كان معلوما بقرائن خارجية .

قوله (ص) «لابى بكر بن ابى قحافة مأة وسق» ابو بكر عبدالله بن ابى قحافة عثمان من بنى تيم بن مرة بن كعب القرشى التيمى ، كان من السابقين الى الاسلام بعد على عليه السلام ، وزيد بن حارثة (ابن هشام ج ١ ص ٢٦٧ اليعقوبى . السيرة الحلبية ج ١ ص ٣٠٣ .دحلان هامش الحلبية ج١ ص ١٧٣ .الاصابة ج٢رقم ٥٦٩٠،الاستيعاب هامش الاصابة ج٣ ص٢٧ .اسد الغابة ج٤ ص١٦)وصحب النبى(ص)فى الغار ؛ وشهد المشاهد ولكنه لم يكن مقداما خائضا فى غمرات الموت ، ولم نر مبارزته الا يوما اراد المبارزة فقال (ص) شم سيفك ...

تصدى للخلافة واشغل اريكة الصدارة ،بعد رسول الله (ص) اجتهادا فى مقابل النصوص القاطعة التى سمعها من الرسول العظيم (ص) ، فسعى فى ايذاء بضعته الطاهرة ، وذريته الطيبة ، بحيث تمنى عند الموت «ليتنى لم افتش بيت فاطمة » .

هو ابو زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله توفى سنة (١٣) مساء ليلة الثلاثاء ، لثمان ليال بقين من جمادى الاخرة ، اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله مأة و سق كما نص عليه ابن هشام ايضاً .

«عقيل بن ابى طالب» القرشى الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ، واخو على بن ابيطالب عليه السلام وجعفر لابويهما كان اكبر من جعفر عشر سنين ، وكان جعفر اكبر من امير المؤمنين عليه السلام بعشر سنين يكنى ابايزيد .

كان شديد المعارضة ، وقوى المحاضرة ، عالما بانساب العرب ومثالبهم ، له مخاصمات ومحاضرات يطول ذكرها .

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه و يقول له « احبك حبين : حبا لقرابتك و حبالما كنت اعلم من حب عمى اياك » . كان عقيل ممن خرج الى بدر مع المشركين كرها ، فاسر يومئذ وكان معسراً ، ففداه عمه العباس ثم اتى مسلما قبل الحديبية وهاجر سنة ثمان ؛ وشهد غزوة موتة ؛ ثم رجع فعرض له مرض ؛ فلم يسمع له ذكر

فی الغزوات الاخر .

اعطاه رسول الله ﷺ مأة واربعین وسقا ، کمانص علیه ابن هشام ایضاً.

«بنی جعفر بن ابی طالب» جعفر هو القرشی الهاشمی : ابن عم رسول الله(ص) واخو امیر المؤمنین ﷺ لابویه، کان اشبه الناس برسول الله(ص) خلقا وخلقا، اسلم بعد امیر المؤمنین ﷺ بقلیل ، و کان رسول الله ﷺ یسمیه ابا المساکین . هاجر الی الحبشة ، وقدم فی فتح خیبر ، وقتل فی غزوة موتة ، فی جمادی سنة ثمان ، وله فضائل کثیرة لانطیل بذکرها (١) .

ابنائه الذین جعل لهم الرزق من خیبر خمسون و سقا کمانص علیه ابن هشام ثلاثة :

(١)«عبدالله بن جعفر » بحر الجود ، ولدفی الحبشة ، و توفی سنة اربع او خمس وثمانین اوسنة تسعین ، وقیل غیرذلك ، کان یقال له قطب السخاء دعا له رسول الله ﷺ و کان له عند موت النبی ﷺ عشر سنین ، وبایع رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنین ، وله فضائل وسجایا کریمة لانطیل بذکرها .

(٢) « محمدبن جعفر» اخوعبدالله لابویه ، ولد بارض الحبشة ؛ واستشهد

---

(١) قال فی عمدة الطالب : اولاده - یعنی جعفراً - ثمانیة: عبدالله ، وعون ، و محمد الاکبر،ومحمد الاصغر وحمید ، و حسین ،وعبدالله الاصغر ، و عبدالله الاکبر ، و امهم اجمع اسماء بنت عمیس .

اقول : لم یذکر ابن حجر وابن الاثیر عبد الله بن جعفر الارجلا واحداً ذکرناه ، وهو الذی تزوج سیدتنازینب بنت علی (ع) .

«عون بن جعفر» ذکرنا ترجمته .

«محمدبن جعفر» لم یذکر ابنا الاثیروحجر : محمداالاصغروانما المذکور ماذکرنا ترجمته .

واما حمید وحسین فلم یذکر ایضا .

ولم یذکر المسعودی فی مروج الذهب ابنا لجعفر غیرعبدالله وعون ومحمد.

بتستر ، وقیل یوم صفین . وتزوج ام کلثوم بنت علی عليه السلام . یکنی اباالقاسم .

(٣) «عون بن جعفر» ولد علی عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال ابن عبدالبر ولد بارض الحبشة ؛ واستشهد بتستر ، ولا عقب له ، کان اخا لعبدالله ومحمد لابویهما ؛ امهم اسماء بنت عمیس الخثعمیة .

«ربیعة بن الحارث» هو ربیعة بن الحارث بن عبدالمطلب القرشی الهاشمی ، یکنی اباارروی ، وکان اسن من العباس بن عبدالمطلب بسنین ، هو الذی قتل ابنه فابطل رسول الله صلى الله عليه وآله دمه ، حیث قال یوم الفتح « ان کل دم کان فی الجاهلیة موضوع وان اول دمائکم اضع: دم ربیعة بن الحارث بن عبدالمطلب وکان مسترضعا فی بنی لیث ، فقتلته هذیل» (١) . اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله من خیبر مأة وسق ، کما صرح به ابن هشام ایضاً .

توفی ربیعة سنة ٢٣ بالمدینة فی خلافة عمر .

« ابوسفیان بن الحارث » هو ابوسفیان بن الحارث بن عبدالمطلب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخوه من الرضاعة ، واسمه المغیرة .

کان ابو سفیان شاعراً مفلقا ، اورد ابن هشام اشعاره فی السیرة ج٣ ص ٢٢٦ و ٣١١ ؛ وکان سبق له هجاء هجا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو کافر . شد بدراً ، وهو القائل لابی لهب بعد قفوله من بدر « لقینا رجالا بیضا علی خیل بلق بین السماء والارض، والله ما تلیق شیئا ولا یقوم لها شیء» ثم اسلم فحسن اسلامه.

خرج فی فتح مکة فلقی رسول الله صلى الله عليه وآله بنیق العقاب فیما بین مکة و المدینة ، فالتمس الدخول علیه فکلمته ام سلمة فیه ، فقالت یارسول الله ابن عمك ، قال لاحاجة

(١) سیرة ابن هشام .ج٤ ص٢٧٥، وتفسیر علی بن ابراهم فی تفسیر آیة (یاایها الرسول بلغ) والبحار ج ٦ فی حجة الوداع ، و اعیان الشیعة عن عقد الفرید ، و الطبری ج ٢ ص ٤٠٢، و الیعقوبی ج ٢ ص٤٥، و صحیح مسلم ج ٤ ص ٤١ ، و الطبقات الکبری ج ٢ ص ٨٦ ، والبدایة والنهایة ج ٥ ص ١٩٤ ـ ٢٠٣ وابن ابی الحدید ج١ ص ٤١ ، والبیان و و التبیین ج ٢ ص٢٤ .

لى فيه فانه هتك عرضى ؛ قال فلما خرج الخبر الى ابى سفيان ، ومعه بنىّ له فقال: والله ليأذننّ لى ، اولاخذن بيد بنىّ هذا ، ثم لنذهبن فى الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق له فاذن ، فدخل واسلم فانشد ابوسفيان شعراً فى اسلامه واعتذاره مما مضى :

لعمرك انى يوم احمل راية ✡ لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله ✡ فهذا اوانى حين اهدى واهتدى

الابيات

فحضر الفتح ، وشهد حنينا ، فابلى فيها بلاءاً حسنا ، وثبت حين فرّ الناس ، و قال يوم مات رسول الله يرثيه ويبكى :

ار قت فبات ليلى لا يزول ... وليل اخى المصيبة فيه طول
واسعد نى البكاء و ذاك فيما ... اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبته و جلت ... عشية قيل قد قبض الرسول
و تصبح ارضنا مما عراها ... تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحى و التنزيل فينا ... يروح به و يغدو جبرئيل
و ذاك احق ما سالت عليه ... نفوس الناس او كادت تسيل
نبىّ كان يجلو الشك عنا ... بما يوحى اليه و ما يقول
و يهدينا و لا نخشى ضلالا ... علينا و الرسول لنا دليل
فلم ترمثله فى الناس حيا ... و ليس له من الموتى عديل
افاطم ان جزعت فذاك عذر ... وان لم تجزعى فهو السبيل
فعودى بالعزاء فان فيه ... ثواب الله و الفضل الجزيل
و قولى فى ابيك ولا تملى ... وهل يجزى بفعل ابيك قيل
فقبرا بيك سيد كل قبر ... و فيه سيد الناس الرسول

توفى ابو سفيان سنة عشرين . ولم يذكره ابن هشام فى اهل القسمة .

«الصلت بن محزمة» بن المطلب بن عبدمناف القرشى المطلبى ، اخو قيس

والقاسم ابنى مخرمة ، اعطاه رسول الله ﷺ واخاه القاسم : مأة وسق من خيبر (كما فى اسد الغابة) والعطاء له بنص الكتاب ثلثون وسقا. وقال ابن هشام: وللصلت بن مخرمة وابنيه مأة وسق ، وللصلت منها اربعون وسقا .

«ابو نبقة » ابن علقمة بن المطلب اسمه عبد الله كان من مسلمة الفتح ،قسم ﷺ له خمسين وسقا ، و قيل اقطع له رسول الله ﷺ من خيبر . قال الفيروز آبادى ابو نبقة (بتقديم النون) كحمزة جد جماعة من بنى المطلب .

اطعمه رسول الله ﷺ خمسين وسقا كما صرح به ابن هشام ، وابن حجر فى ج ٤ رقم ١١٤٧ ، وقال ابو عمر هو عندى مجهول .

«ركانة بن عبديزيد» بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى . كان من اشد قريش ؛ صارع رسول الله ﷺ فصرعه النبى ﷺ ثم دعاله الشجرة فاقبل ، فقال هذا ساحر ولم يؤمن ، فاسلم فى الفتح وقيل انه اسلم بعد المصارعة قال (ق) ركانة كثمامة : ابن عبد يزيد صحابى .

اطعمه الرسول ﷺ من خيبر خمسين وسقا (كما تطابقت عليه الكتاب وابن هشام وابن حجر) وقال ابن الاثير ثلاثين وسقا .

توفى فى خلافة عثمان ، وقيل : توفى سنة اثنين واربعين .

«القاسم بن مخرمة» بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى ،اخو قيس و الصلت ،اطعمه رسول الله ﷺ خمسين و سقا . قال ابن هشام : لا بى القا سم بن مخرمة اربعين و سقا . و قال ابن الا ثير : اعطاه رسول الله ﷺ ولا خيه الصلت مأة وسق .

«مسطح بن اثاثة» هو مسطح (كمنبر) بن عباد بن المطلب بن عبد مناف القرشى ، اسمه عوف يكنى اباعباد ، وقيل : ابو عبدالله ، اسلم قديما وهاجر وشهد بدراً توفى سنة ٣٤ ، وهو ابن ست وخمسين سنة ، وقيل . شهد مع امير المؤمنين ﷺ صفين، ومات سنة سبع وثلاثين .

اطعمه رسول الله ﷺ واخته هنداً ثلاثين وسقا وقال ابن هشام ولمسطح بن اثاثة

وابن الياس خمسين وسقا .

«هندبنت اثاثة » بن عباد بن المطلب من المسلمات بمكة ؛ و هى القائلة بعد احد :

خزيت فى بدر وغير بدر يابنت وقاع عظيم الكفر ـ الابيات:

تجيب بهذه الابيات بنت ربيعة القائلة :

نحن جزينا كم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر ـ الابيات :

و لها اشعار اخر : تجيب بها هند بنت ربيعة ، و اشعار : ترثى بها عبيدة بن الحارث .

اطعمها النبى (ص) مع اخيه مسطح ، ولم يذكرها ابن هشام فيمن قسم له .

«صفية بنت عبدالمطلب» القرشية الهاشمية ، عمة رسول الله ﷺ ام الزبير بن العوام ، شقيقة حمزة رضى الله عنه ، لم يختلف احد فى اسلامها ، عاشت كثيرة ، و توفيت سنة عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب، ولها ثلاث وسبعون سنة .

وهى القائلة: ارقت لصوت نائحة بليل ✡ على رجل بقارعة الصعيد الابيات ترثى اباها

وهى القائلة: اسائلة اصحاب احد مخافة ✡ بنات ابى من اعجم وخبير الابيات تندب حمزة لها قصة فى غزوة الخندق فى قتل اليهودى .

اطعمها رسول الله ﷺ اربعين وسقا ، و لم يذكرها ابن هشام فى اهل القسمة .

«حسينة بنت الارث بن المطلب » كذا فى الكتاب ، وفى سيرة ابن هشام ، والاصابة ج ٤ رقم ١٥٩ ، واسد الغابة « بحينة» مصغراً بنت الحارث ، و الحارث هو الارث بن المطلب اطعمها رسول الله ﷺ ثلاثين وسقا، كما صرح به ابن هشام ،وابنا حجر و الاثير ايضا .

نقل ابن حجر عن ابن سعد : ان اسمها عبدة بنت الحارث .

«ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب» القرشية الهاشمية ، ابنة عم النبى ﷺ ، كانت تحت مقداد بن عمرو ، فولدت له عبد الله و كريمة . ولها احاديث

عن رسول الله ﷺ .

اطعمها رسول الله(ص) اربعين وسقا ، كما نص عليه ابن هشام ايضا .

«الحصين وخديجة وهند بن عبيدة بن الحارث» كذا فى الكتاب وفى سيرة ابن هشام هكذا «ولبنات عبيدة بن الحارث وابنة الحصين بن الحارث» وفى الاصابة ج٤ رقم٣٣٤ :خديمة بنت الحصين بن الحارث بن المطلب ،اسلمت وبايعت واطعمها النبى (ص) واختها هنداً مأة وسق .

فعليهذا كان فى الكتاب سقطا وتصحيفا والصحيح «ولبنات عبيدة بن الحارث ، وخديمة وهند ابنتى حصين بن الحارث» ولم يذكر اسماء بنات عبيدة .

حصين ابو هند و خديمة شهد مع على عليه السلام مشاهده ، و كان من المهاجرين الاولين .

«ام الحكم بنت ابى طالب» ام الحكم بنت ابى طالب، لم يذكرها ابن اثير ولا ابو عمر، والمذكور فى اسد الغابة «ام الحكم الضمرية» قسم لها رسول الله (ص) من خيبر ثلاثين وسقاً وفى سيرة ابن هشام والاصابة« ولام الحكم [بنت الزبير بن عبد المطلب] ثلاثين وسقا».

ولم يذكر شيخ الامامية ابن شهر آشوب فى المناقب : بنتا لابى طالب الا ام هانى وجمانة .

«ام هانى بنت ابى طالب» القرشية الهاشمية ، اخت امير المؤمنين صلوات الله عليه لابويه ، اسلمت عام الفتح ، فهرب هبيرة زوجها فقال :

فان كنت قد تابعت دين محمد ... وقطعت الارحام منك حبالها

فكونى على اعلى سحيق بهضبة ... ململمة غبراء يبس بلالها

ونقل ابن هشام :لها ابياتا غير هذه الابيات .

اسمها هند او فاختة . اطعمها رسول الله (ص) اربعين وسقا ،و لم يذكرها ابن ابن هشام فى اهل القسمة .

«جمانة بنت ابى طالب» جمانة -بضم اولها وتخفيف الميم وبعد الالف نون- بنت

ابی طالب ، تزوجها ابوسفیان بن الحارث ، فولدت له عبدالله ، وقیل : ولدت جعفر بن ابی سفیان. ذکر ترجمتها جمع من الاعلام .

اطعمها رسول الله ﷺ ثلاثین وسقا ، کما صرح به ابن هشام و ابنا حجر والاثیر وابوعمر فی الاستیعاب .

«ام طالب بنت ابی طالب» ذکرها ابوعمر فی ترجمة اختها ام هانی . اسمها ریطة لم یذکرها ابن الاثیر و ذکرها ابن حجر و قال : ذکرها الواقدی فیمن اطعم رسول الله ﷺ من تمر خیبر اربعین وسقا و قال و لم یذکر ابن هشام الکلبی فی کتاب النسب: ام طالب فی اولاد طالب بن ابی طالب (کذا) بل ذکر ریطة فلعلها کانت ام طالب .

اطعمها رسول الله ﷺ ثلاثین وسقا ، علی نص الکتاب ، و اربعین علی نقل ابن هشام والاصابة .

«قیس بن مخرمة بن المطلب» هو ابوعمر قیس بن مخرمة بن المطلب القرشی المطلبی ، وقیل یکنی اباالسائب لدة رسول الله ﷺ ولدعام الفیل (صرح به ابن هشام ج١ص١٧١ ؛ وابن الاثیر ج ٤ص٢٣٦) .

کان من المؤلفة قلوبهم ، و ممن حسن اسلامه منهم . قال ابن الاثیر : ولم یبلغ رسول الله ﷺ به عام حنین مأة من الابل ، واطعمه رسول الله ﷺ بخیبر خمسین وسقا ، وقیل اطعمه ثلاثین وسقا .

اطعمه رسول الله ﷺ خمسین وسقا ـ کما فی الکتاب ـ ونقله ابن الاثیر فی ترجمته ، وترجمة الصلت بن مخرمة ، اوثلاثین وسقا کما نص علیه ابن هشام ، ونقله ابن الاثیر .

«ابنی ارقم» ارقم اسم عدة من الصحابة ، و المحتمل هنا اثنان احد هما : الارقم بن ابی الارقم القرشی المخزومی . ثانیهما : ارقم والد عبدالله بن الارقم الزهری ، والراجح هنا هوالثانی ، لان ابن الاثیر قال ، فی ترجمة عبدالله بن الارقم الزهری : ان رسول الله ﷺ اعطاه بخیبر خمسین وسقا .

ابناه « عبدالله بن الارقم» اسلم عام الفتح ، و کتب للنبی ﷺ ولابی بکر و عمر، واستعمله عمر علی بیت المال ، وعثمان بعد ،ثم استعفاه فاعفاه (وقدمضی ذکره ص٢١ فی کتاب النبی ﷺ) .

و«عبدالرحمن بن الارقم» روی عن رسول الله(ص) .

اطعمهما رسول الله ﷺ خمسین وسقا، ولم یذکر هما ابن هشام فی اهل القسمة ، وقال ابن الاثیر : انه ﷺ اعطی عبدالله بن الارقم، ولم یذکر اخاه .

«عبدالرحمن بن ابی بکر» هو عبدالرحمن بن ابی بکر عبدالله بن عثمان ابی قحافة القرشی التیمی ، یکنی اباعبدالله ، وقیل : ابا محمد کان شقیق عائشة ، و شهد بدراً واحداً مع الکفار ، ودعا الی البراز، فقام الیه ابوبکر لیبارزه ، فقال لهرسول الله ﷺ متعنی بنفسك . اسلم فی هدنة الحدیبیة وحسن اسلامه ، وکان اسمه عبد الکعبة ، فسماه رسول الله ﷺ عبدالرحمن ، وقیل: کان اسمه عبدالعزی، وشهد الیمامة. وشهد وقعة الجمل مع اخته عائشة ، وخالف بیعة یزید ، وابی عن ان یقبل صلة معاویة ، فخرج الی مکة فمات بها ، وکان موته سنة ثلاث اوخمس وخمسین ، وقیل ستوخمسین.

اطعمه رسول الله ﷺ من خیبر اربعین وسقا، کما صرح به ابن هشام ایضاً .

« عبد الله بن وهب» عبدالله بن وهب المعدود ستة رجال الاسدی التمیمی والدوسی ، والاسدی القرشی،والاسلمی،والزهری،والاقوی فی النظر : کون المراد هو القرشی وهو عبدالله الاکبر بن وهب بن زمعة بن الاسود بن المطلب .

ولکن المتعین بحکم القرینة : هو الدوسی ، لان ابن هشام قال « ولعبدالله بن وهب وابنیه تسعین وسقا ، لابنیه منها اربعین وسقا» . وقال ابن حجر فی ترجمة الدوسی: قال الاموی فی المغازی : اطعم النبی ﷺ الحارث (بن عبدالله بن وهب) من تمر خیبر عشرین وسقا . فعلی هذا یظن ان یکون عبدالله بن وهب المذکور فی الکتاب هو الدوسی بقرینة ما ذکره ابن حجر لابنه . هذا و لم یذکر اسم ابنه الاخر .

الحارث بن عبدالله بن وهب قدم مع ابیه علی النبی مع وفد دوس ، فاقام الحـارث فی المدینة و رجع ابوه ، وشهد الیرموك ، و نزل فلسطین ، و کان مع معاویة بصفین .

اطعم النبی ﷺ عبدالله وابنیه خمسین وسقالابنیه اربعین وسقا کما فی الکتاب ، وفی سیرة ابن هشام تسعین وسقالا بنیه منها اربعین وسقا ، والاختلاف بینهما شاسع ، ویمکن الجمع باحتمال زیادة کلمة ابنیه الاول فی الکتاب والصحیح «ولعبدالله بن وهب خمسین وسقا ، ولا بنیه ار بعین و سقا »بزیادة الواوقبل«لابنیه» فیکون المجموع تسعین وسقا .

«ابو بصرة» هو حمیل بضم الحاء المهملة(اوجمیل بالجیم، وقیل غیرذلك) بن بصرة الغفاری .

اطعمه رسول الله ﷺ من خیبر اربعین و سقا. قال ابن هشام و لابی بصرة عشرین وسقا .وقال المحشی : فی بعض اصول الکتاب ولابی نضرة . اقول : قال ابن الاثیر فی اسد الغابة ج ٥ص٢١٢ « ابونضر» شهد فتح خیبر . . وقد ذکر ابن هشام فیمن اقطعه رسول الله ﷺ من خیبر ابانضرة بالضاد آخره هاءفلااعلم اهو هذا ام لا . وقال ابن حجر فی الاصابة ج ٤رقم١١٥٧ «ابونضرة» احد الذین شهد وا فتح خیبر ، جری له ذکر هناك ، ولااعرفه الا بذاك ، قاله ابوعمر ـ ثم نقل کلام ابن الاثیر ـ ثم قال : وقال ابن فتحون فی اوهام الاستیعاب : اراه هو . فعلی هذا الصحیح ابونضرة بالنون ثم الضاد المعجمة ثم الراءثم الهاء ، ولم یذکر اسمه و لم یعرف الا بذلك .

«ابن ابی حبیش» حبیش بالحاء المهملة ثم الباء الموحدة ثم الیاءالمثناة ثم الشین کذا فی الکتاب اطعمه رسول الله (ص) ثلاثین وسقا ، وقال ابن هشام: و لابن ابی خنیس(بالخاء المعجمة ثم النون ثم الیاء ثم السین المهملة) ثلاثین وسقا . ولم اجده فی الصحابة وانما المذکور « ابوحبیش » الغفاری ذکره ابن الاثیر بهذا العنوان . «وابو خنیس » کما فی الاصابة والاستیعاب واسد الغابة .

ولعله كان له ابن شهد خيبر فاطعمه النبى (ص) ثلاثين وسقا ، انكان رجلا واحداً اختلف فى اسمه او كان لاحدهما ابن كذلك انكانا رجلين .

وفى (ق) فى كلمة «حبش» فاطمة بنت ابى حبيش ، والظاهر من اسد الغابة و الاصابة ان ابى حبيش ابيها قرشى واسدى ، ولم يذكراه (راجع باب النساء منهما) فلعله كان له ابن صغير فاطعمه (ص) ولم يذكر فى الصحابة ،ثم ذكر معاوية بن ابى حبيش؛ ولم اجده فى الصحابة ايضاً والله العالم .

«نميلة الكلبى من بنى ليث» هو نميلة (مصغرا) بن عبدالله بن فقيم الكلبى الليثى . من بنى كلب بن عوف من بنى ليث بن بكر- كما ساقه ابن الاثير فى نسبه، و كذا ابن حجر- من كنانة (كما صرح به ابن الاثير فى اللباب ج٣ ص ٤٧) وهو الذى قتل مقيس بن صبابة (ابن هشام ج٤ ص ٣٠) واستعمله رسول الله (ص) على المدينة ، حين غزا بنى المصطلق (ابن هشام ج٣ ص ٣٣٣) واستعمله على المدينة حين خرج الى الحديبية (ابن هشام ج٣ص ٣٥٥ ، والحلبية ج٣ ص١٠) واستعمله عليها حين خرج الى خيبر(ابن هشام ج٣ص٣٧٨ ،والحلبية ج٣ ص٣٦؛وسيرة دحلان هامش الحلبية ج٢ ص ٢٣٣) .

اطعمه رسول الله (ص) من خيبر خمسين وسقا ، وصرح به ابن هشام ايضا .

نميلة كان يقول : ان ام سلمة كتبت الى اهل العراق : ان الله عزوجل برىء وبرىء رسول الله (ص) ممن شايع وفارق ، فلا تفارقوا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

«ام حبيبة بنت جحش» هى ام حبيبة بزيادة هاء فى آخرها- وقيل ام حبيب والاول اكثر- بنت جحش ، اخت زينب ام المؤمنين ،كانت تحت عبدالرحمن بن عوف قال ابو عمر :واكثرهم يسقطون الهاء ذكر ابن هشام (ج٢ ص٨١) انها من المهاجرات السابقات الى الهجرة ، قبل الهجرة الرسول الاعظم (ص).

اطعمها رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وسقا ، كما صرح به ابن هشام ايضا .

«ملكان بن عبدة» هو ملكان - كما فی الكتاب وابن حجر محركة - اوملكو كما فی سيرة ابن هشام واسد الغابة- بن عبدة الانصاری ، قسم له رسول الله (ص) ثلاثين وسقا من خيبر .

«محيصة بن مسعود» هو محيصة بن مسعود بن كعب ألا نصاری الاوسی ثم الحارثی يكنی اباسعد يعدّ فی اهل المدينة ، بعثه رسول الله (ص) الی اهل فدك ، يدعوهم الی الاسلام ، وشهداحداً والخندق وما بعدهما من المشاهد كلها ، وهو اخو حويصة بن مسعود ، ومحيصة اصغرمنه ، اسلم قبل اخيه، فان اسلامه كان قبل الهجرة وعلی يده اسلم حويصة ، ولما امررسول الله (ص) بعد قتل كعب بن الاشرف بقتل اليهود وثب محيصة علی ابن سنينة-سبينة-رجل من تجاريهود ،فقتله وكان حويصة اذذاك لم يسلم . وكان اسن من محيصة ، فلما قتله جعل حويصة يضربه؛ ويقول : ای عدو الله أقتلته ؟اما والله لرب شحم فی بطنك من ماله ، قال محيصة فقلت : و الله امرنی بقتله من لوامر بقتلك لضربت عنقك... فقال محيصة :

يلو م ابن امی لوامرت بقتله لطبقت ذفراه بابيض قاضب-الابيات

اقول : هذا آخرما ذكر فی الكتاب من اهل القسمة وزاد ابن هشام بعضا ونقص بعضا وسيأتی ايراد ما زاده، بعيد ذا .

اعتمد نا فی الترجمة علی ما ذكره ابن هشام فی السيرة ، و ابن الاثير فی اسدالغابة ، وابن حجر فی الاصابة ، وابو عمر فی الاستيعاب ، والحلبی ود حلان فی السيرة ،ولم نذكر المصادر الاقليلا .

الوسق : بفتح الواو وسكون السين و هوثلاثمأة و عشرون رطلا عند اهل الحجاز،واربعمأةوثمانون رطلا عنداهل العراق ، علی اختلافهم فی مقدار الصاع والمد (ية . ق) .

الصاع : اربعة امداد ، والمد مختلف فيه فقيل : هورطل وثلث بالعراقی وبه يقول الشافعی واهل الحجاز ، وقيل : هورطلان وبه اخذ ابوحنيفة وفقهاءالعراق. فيكون الصاع خمسة ارطال وثلث ، اوثمانية ارطال(ية).

الرطل : بفتح الراء ويكسر اثنتاعشرة اوقية ،والاوقية اربعون درهما (ق).

فعليهذا يكون الوسق /١٥٣٦٠٠ درهم عند اهل الحجاز و ٢٣٠٤٠٠ در هم عنداهل العراق .

اقول : قال العلامة المجلسی (ره) فی رسالته «الاوزان والمقادير»: الصاع اربعة امداد، وهذا متفق عليه بين الخاصة والعامة ، ويدل عليه اخبار صحاح كصحيحة الحلبی وصحيحة عبدالله بن سنان وصحيحة زرارة، لكنهم اختلفوا فی المد فذهب اكثر علمائنا الی انه رطلان وربع بالبغدادی: يكون الصاع تسعة ارطال بالعراقی. ورطل ونصف بالمدنی يكون ستة ارطال بالمدنی حتی ادعی الشيخ فی الخلاف اجماع المحقة علی ان الصاع تسعة ارطال ، والمد رطلين وربع... ثم ذكر اخباراً تدل علی ان ستة ارطال المدينة هی تسعة ارطال العراقی كصحيح زرارة ، ورواية جعفر بن محمد بن ابراهيم الهمدانی ، وعلی بن بلال؛ و قال : ويدل عليه اخبار الفطرة لان بعضها بلفظ الصاع، وبعضها بالتسعة الارطال، وبعضها بالستة الارطال ، وبعضها بالجمع ...

فعليهذا الاخلاف بين الصاع المدنی و العراقی ، و انما الخلاف فی الرطل : بمعنی ان الرطل العراقی اقل وزنا من الرطل المدنی . قال العلامة المجلسی : الرطل يطلق بالاشتراك علی ثلاثة اوزان : المكی والمدنی والعراقی ، والعراقی نصف المكی وثلث (والظاهر ثلثی) المدنی ، فالمدنی ثلاثة ارباع المكی ، والمشهور ان الرطل المكی : احدوتسعون مثقالا .

فعلی هذا يكون الرطل المدنی ٦٨/٢٥ مثقالا شرعيا ، والعراقی ٤٥/٥ مثقالا فالصاع العراقی والمدنی ٤٠٩/٥ مثقالا شرعيا ، لاتفاوت بينهما . ولكن المصرح به فی كلام الفقهاء ان الرطل العراقی ١٣٠ درهما وصرح المجلسی (ره) بعد هذا الكلام ، فقال : الرطل العراقی ١٣٠ درهما ، والمدنی ١٩٥ درهما ، و المكی ٢٦٠ در هما ، فعلی هذا بعد ملاحظة النسبة بين الدرهم و المثقال الشرعی يكون العراقی ٩١ مثقالا و المدنی ١٣٦/٥ مثقالا ، والمكی ١٨٢ مثقالا ، فالظاهر ان الرسالة مغلوطة و علی كل يكون الصاع العراق و المدنی ٨١٩ مثقالا شرعيا ،

و١١٧٠ درهما .

قال العلامة المجلسی(ره): بان الدینار و المثقال الشرعی متحدان ، و هذا لاشك فیه ، وهما ثلاثة ارباع المثقال الصیرفی ، فالصیر فی مثقال وثلث من الشرعی والمثقال الشرعی درهم وثلاثة اسباع درهم ، والدرهم نصف المثقال الشرعی وخمسه و نصف المثقال الصیرفی و ربع عشره ، فیکون مقدار عشرة در اهم سبعة مثاقیل (شرعیة) . . . و هذا النسب مما لاشك فیه ، واتفقت علیها الخاصة والعامة .

وقال : ثم اعلم ان الا وقیة علی مایظهر من کلام اکثر اللغویین : اربعون درهما . ثم نقل کلام اهل اللغة .

وقال : کل وسق ستون صاعا فالوسق ٤٩١٤٠ مثقالا شرعیا ٧٠٢٠٠ در هما کما ان الوسق ٥٤٠ رطلا بالعراقی، و ٣٦٠ رطلا بالمدنی .

١٧٧ ـ کتابه ﷺ فی اعطیات خیبر

بسم الله الرحمن الرحیم ذکر ما اعطی محمد رسول الله النبی صلی الله علیه وآله نسائه من قمح خیبر: قسم لهن مأة وسق وثمانین وسقا ؛ ولفاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله خمسة و ثمانین وسقا ، و لاسامة بن زید اربعین وسقا ، وللمقداد بن الاسود خمسة عشر وسقا ، ولام رمیثة خمسة اوسق، شهد عثمان وعباس وکتب.

المصدر

سیرة ابن هشام ج٣ ص٤٠٧ ، والمجموعة ص ٤١ رقم ١٨ .

الشرح

قوله ﷺ «ذکر ما اعطی محمد رسول الله نسائه» تزوج رسول الله ﷺ عدداً کثیراً من النساء (احدی و عشرین ، وقیل ثلاث و عشرین امرأة) دخل ببعض ، وطلق بعضا ، ولم یدخل ببعض ، ونحن نذکرهنا ازواجه اللاتی لاخلاف فیها :

(١) **«خدیجة بنت خویلد»** اول زوجة کانت له ،ولم یتزوج علیها حتی ماتت ، ثم تزوج بعدها کان رسول الله ﷺ یذکرها بخیر ، ویرق لها و یصل اصدقائها .

قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ لايخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها ، فذكرها يوما من الايام فاخذتنى الغيرة ، فقلت هل كانت الاعجوزاً قد ابد لك الله خيراً منها ، فغضب ثم قال لاوالله ما ابدلنى الله خيراً منها : آمنت اذ كفر الناس ، وصدقتنى اذ كذبنى الناس ،وواستنى بما لها اذ حرمنى الناس ، ورزقنى منهاالله الولددون غيرها من النساء .

هى اوّل من آمنت بالله و رسوله ، فضا ئلها و منا قبها اكثر من ان يذكر فيهذا المختصر ؛ راجع الاستيعاب ، والاصابة ، واسد الغابة ؛ وسائر كتب التاريخ والتراجم والحديث .

ما تت سنة خمس او ار بع او ثلا ث قبل الهجر ة ، فى رمضا ن ، و د فنت بالحجون .

(٢)«سودة بنت زمعة » بنت قيس من بنى عامر بن لوى ، تزو جها فى قول الزهرى قبل عائشة ، وبنى بها قبل عائشة بالاتفاق ، سنة عشر من النبوة .

قال ابو عمر وابن حجر : هى القرشية العامرية ، كانت اول امرئة تزوجها رسول الله ﷺ بعد خديجة ، رواه ابن اسحق وابن سعد، وبه قال قتادة وابوعبيدة كانت تحت ابن عم لها ، يقال له السكران بن عمرو اخوسهيل بن عمرو ، فتوفى عنها فتزوجها رسول الله ﷺ . اراد ﷺ ان يطلقها ، فقالت لاتطلقنى وامسكنى؛ فانى لا اريدما يريدالنساء ، فانما اودّ ان احشر فى زمرة ازواجك ؛ وانت فى حل من شأنى، فامسكها حتى توفى عنها .

(٣)«عائشة بنت ابى بكر» تزوج ﷺ بها بمكة ،وبنى بها بالمدينة فى السنة الاولى اوالثانية من الهجرة فى شوال ؛ وهى ابنة تسع ، وكانت حين عقد عليها بنت ست سنين ، وقيل سبع سنين .

وهى التى خرجت على امير المؤمنين ؑ و قادت جيشا ، وحضرت الحرب بالبصرة، و نبحت عليها كلاب حو ئب؛ ثم انقلبت راغمة الى بيتها بالمدينة ،فماتت سنة ثمان وخمسين ، فى ليلة الثلا ثاء لسبع عشرة خلت من رمضا ن عندالا كثر .

قال ابن هشام قسم رسول الله ﷺ لها مأتى وسق . والظاهران المأتين غير ما ذكر فى هذا الكتاب وغيرما ذكره لنساء النبى ﷺ من النصيب و سيأتى .

(۴) «حفصة» بنت عمر بن الخطاب ، تزوجها فى شعبان سنة ثلاث . كان قبل ان يتزو جها رسول الله ﷺ عند حصن بن حذا فة ، و كان ممن شهد بدراً و مات بالمدينة فانقضت عدتها ، فعرضها عمر على رسول الله ﷺ فتزوجها فطلقها ثم راجعها (يحتمل ان يكون طلقها مرتين) فبقيت الى خلافة معاوية، فماتت سنة احدى اوخمس واربعين وقيل سنة سبع وعشرين .

(۵) «زينب» بنت خزيمة الهلالية تكنى ام المساكين ، كانت عند عبد الله بن جحش ، فاستشهد باحد ، و قيل كانت عند الطفيل بن الحا رث ، ثم خلف عليها اخاه عبيدة ثم تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث ، فاقامت عنده شهرين ، اوثلاثة اشهر ثم ماتت ، ولم يمت من ازواجه فى حياته غيرها ، وغير خديجة سلام الله عليها .

(۶) « ام سلمة» هند (اور ملة) بنت ابى امية بن المغيرة القرشية المخزومية، تزوج بها فى شعبان سنة اربع فى جمادى الآخرة ـ و قيل سنة ثلاث ـ و كانت ممن اسلم قديما هى وزوجها ،وهاجرت الى الحبشة ،ثم خرجت مهاجرة الى المدينة . فقيل انها اول مهاجرة الى المدينة . كانت عند ابى سلمة فولدت له سلمة وعمر ودرة وزينب ،فتوفى فخلف عليها رسول الله (ص) بعده .

لها كلام مع عائشة ، حين ارادت الخروج الى الجمل و كتاب الى على عليه السلام و كتاب الى اهل العراق موالاة لعلى عليه السلام لانها كانت علوى الرأى ومن بطانة اهل البيت عليهم السلام .

ماتت سنة ٥٩ فى شوال ، او ٦١ بعدما جائها نعى الحسين ، او ٦٢ او آخر سنة ٦٠ .

(۷) «زينب» بنت جحش بن رئاب الاسدية زوجها اياه اخوها ،وكانت قبله (ص) عند زيد بن حارثة ،مولى رسول الله ﷺ تزوجها بامر الله سبحانه ،سنة خمس من الهجرة ،وهى اول زوجاته (ص) ،لحوقابه بعد وفاته .

عمل رسول الله ﷺ فی امرها قبل تزوجه بها وبعده حکمین الله سبحانه کانا اثقل الاحکام واکبرها عند العرب **احدیهما**: تزویجها لزید وهو مولی رسول الله ﷺ والعرب لایری التزویج بالموالی، ولم ترض زینب بذلك حتی نزلت قوله تعالی «و ما کان لمؤمن ولامؤمنة اذا قضی الله ورسوله امراً ان یکون لهم الخیرة .

ثانیهما :تزوجه (ص) ایاها لان زیدا کان رسول الله ﷺ قد تبناه ،و کان الناس یقولون زید بن محمد حتی نزلت الآیة «ادعوهم لآبائهم »و کانوا یحرمون التزوج بزوجة من یتبنونه ،ویرونه کالابن فتزوجها رسول الله ﷺ وارجف المنافقون فنزلت «وماکان محمد اباأحد من رجالکم »وقال تعالی« لکی لا یکون علی المؤمنین حرج فی ازواج ادعیائهم » .

ماتت سنة ٢٠ من الهجرة النبویة .

(٨) «ام حبیبة» :اسمها رملة بنت ابی سفیان صخر بن الحرب الاموية ،و قیل بل اسمها هند ،ورملة اصح ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاما ،تزوجها حلیفهم عبید (بالتصغیر)بن جحش الاسدی ،فاسلما ثم هاجرا الی الحبشة ،فتنصر زوجها ففارقها وهات .فکتب رسول الله ﷺ الی النجاشی فی تزویجها اياه ،فزوجها رسول الله(ص) فلما بلغ ذلك اباسفیان ،قال هو الفحل لایجدع انفه .

لما قدم ابوسفیان المدینة فی تمدید الهدنة ،فدخل علی ابنته ام حبیبة ، فلما ذهب لیجلس علی فراش رسول الله ﷺ طوته دونه ،فقال یابنیة ارغبت بهذا الفراش عنی ،ام بی عنه قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ وانت امرؤ مشرك نجس، فقال لقد اصابك بعدی شر .

تزوجها رسول الله ﷺ سنة ست وبنی بها سنة سبع .و ماتت بالمدینة سنة ٤٤،١و ٥٩ .

(٩) «جویریة» بنت الحارث بن ابی ضرار الخزاعیة المصطلقیة .لما غزا النبی ﷺ بنی المصطلق غزوة المریسیع وسباهم ،وقعت جویریة (وکانت تحت مسافع بن صفوان)فی سهم ثابت بن قیس، فکاتبته فاستعانت رسول الله ﷺ علی کتابتها

فاعتنها ثم تزوجها ،فلما سمع المسلمون بذلك ،قالوا: اصهار رسول الله (ص) فاعتقوا ماكان بايديهم من بنی المصطلق .

تزوجها رسول الله ﷺ سنة ستّ او خمس ،فماتت سنة خمسين من الهجرة، اوست وخمسين .

(١٠) «ميمونة» بنت الحارث بن حزن الهلالية كانت اسمها برة ، فسماها رسول الله ﷺ ميمونة كانت عند ابی رهم بن عبدالعزی القرشی العامری ، و قيل عند سنجرة بن ابی رهم ، وقيل عند حويطب بن عبدالعزی ، فتأيمت من ابی رهم ، فتزوج رسول الله ﷺ اياها سنة سبع ، فی عمرة القضاء .

ماتت سنة ٥١، او ٦١، او ٤٩، او ٦٣، او ٦٦ .

(١١) «صفية» بنت حی بن اخطب الخيبرية ، كانت عند سلام بن مشكم ، ثم خلف عليها كنانة بن ابی الحقيق ، فقتل كنانة يوم خيبر ، فصارت صفية مع السبی ، فاخذها دحية ، ثم استعادها النبی ﷺ فاعتقها و تزوجها . كانت من صفايا خيبر .

هؤلاء اللواتی لم يختلف فيهن، ومات عن تسع منهن ، واما اللواتی تزوجهن ولم يدخل بهن ، اوخطبهن ولم يتم لهن العقد ، اواستعاذت منه ففارقها ، فقداختلف فيها ؛ فذكرهن خارج عن موضوع الكتاب (اعتمدنا فی الترجمة علی ماذكره ابو عمر فی الاستيعاب ، وابن حجر فی الاصابة ، وابن اثير فی اسد الغابة ؛ وابن هشام فی السيرة ج ٤ ص ٣٢١ - ٣٢٦ ، واليعقوبی ج ٢ ص ٦٧) و قصد نا الاختصار فمن اراد التحقيق والتفصيل فليراجع المصادر المذكورة، والبحار ج ٦ .

قوله ﷺ «من قمح خيبر » القمح: بالفتح ثم السكون البرّ . قال الراغب: قال الخليل القمح البرّ اذا جری فی السنبل ، من لدن الانضاج الی حين الاكتناز ، ويسمی السويق المتخذ منه قميحة .

اقول : زمن الكناز وقت مايكنز فيه التمر . والمراد هنا حين اكتناز البرّ .

قوله ﷺ « قسم لهن مأة وسق» مضی الكلام فی معنی الوسق آنفا .

يظهر من الكتاب انه ﷺ جعل لهن مأة وسق و ثمانين وسقا ؛ ولكنه لم يعلم انه لهن اكتع ، اولكل واحدمنهن؛وفى سيرةابن هشام عندذكره مقاسم خيبر «ولنسائه ﷺ سبعمأة وسق» ثم ذكر هذاالكتاب ، فالظاهر تعدد «ما ، فعلى هذا قسم لهن من خيبر مرتين ، و يظهر من البلاذرى فى فتوح البلدان ص٢٧ط بيروت: انه ص كان يقوت اهله من زروع اراضى بنى النضير ونخيلة ، فلعله(ص) كان يقوت اهله من هنا وهناوالله العالم .

وفى كنز العمال ج ٢: ان رسول الله ﷺ اعطى ازواجه من خيبر كل امرئة منهن ثمانين وسقامن تمر وعشرين وسقامن شعير .

قوله (ص) «ولفاطمة» بنت رسول الله صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها و بنيها تكنى ام ابيها ويقال لها الزهراء ، وسيدة نساء العالمين . لها فضائل جمة ومناقب وافرة ، لانقدرعلى احصاء عشيرهافى هذاالكتاب ، وانمانشيراليهاعلى حسب مايقتضيه المقام :

قال ﷺ :افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمةومريم وآسية. (١)

قال ﷺ:خير نساء العالمين اربع مريم وآسية وخديجةوفاطمة.(٢)

قال ﷺ : سيدة نساء اهل الجنة فاطمة الاما كان من مريم . (٣)

قال ﷺ :فاطمة بضعة منى ، يؤذينى ما آذاها ، ويريبنى ما رابها. (٤)

قال ﷺ :لفاطمة «ان الله يرضى لرضاك،ويغضب لغضبك، (٥)

---

(١) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ . الاستيعاب .

(٢) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ . الاستيعاب و راجع سيرة دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ١٢ .

(٣) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ و الاستيعاب ج ٤ هامش الاصابة ص ٣٦٤ .

(٤) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ ، واسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٠ . و صحيح مسلم ج ٧ ص ١٤١ وقريب من ذلك مافى صفوةالصفوة ج٢ ص ٥.

(٥) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ ، وقداكثر المحدثون و المورخون من هذه المناقب و الفضائل فى كتبهم ، ونحن نوردهنا ماعثرنا عليه عاجلا ونحيل الاستقصاء الى الكتب المعدة لذلك.☆

✡(١) هی من اهل البیت الذین نزلت فیهم آیة التطهیر ، اخرجه ابن حجر فی الاصابة وابن الاثیر فی اسد الغابة ج٥ ص ٥٢٠ ، وصحیح مسلم ج ٧ ص ١٣٠ .

(٢) ان الله یغضب لغضبك ویرضی لرضاك ـ قاله لفاطمة ع ـ اخرجه ابن حجر .

(٣) علی وفاطمة والحسن والحسین انا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم . اخرجه ابن حجر و ابن الاثیر .

(٤) قالت عائشة : ما رأیت افضل من فاطمة غیر ابیها . اخرجه ابن حجر.

(٥) یابنیة اما ترضین انك سیدة نساء العالمین؟ قالت یاابت فاین مریم بنت عمران قال تلك سیدة نساء عالمها و انت سیدة نساء عالمك ، اما والله لقد زوجتك سیداً فی الدنیا والاخرة . اخرجه ابو عمر واخرج شطراً منه فی صفوة الصفوة ج ٢ ص ٥ .

(٦) « الاترضین ان تکونی سیدة نساء العالمین » اخرجه ابن حجر ، وابن الاثیر

(٧) اما یسرك ان تکونی سیدة نساء اهل الجنة الا مریم ، اخرجه ابن حجر و ابن الاثیر بادنی خلاف .

(٨) کان رسول الله (ص) اذا قدم من غزو او سفر بدأ بالمسجد فصلی فیه رکعتین ثم یاتی فاطمة ثم یأتی ازواجه . اخرجه ابو عمر .

(٩) سیدة نساء اهل الجنة مریم ، ثم فاطمة بنت محمد ، ثم خدیجة ، ثم آسیة امرأة فرعون . اخرجه ابو عمر .

(١٠) عن عائشة قالت : ما رأیت احداً کان اشبه کلاما وحدیثا برسول الله (ص) من فاطمة وکانت اذا دخلت علیه قام الیها فقبلها ورحب بها کما کانت تصنع هی به ص . اخرجه ابو عمر .

(١١) عن عائشة قالت : ما رأیت احداً کان اصدق لهجة من فاطمة الا ان یکون الذی ولدها ص . اخرجه ابو عمر .

(١٢) عن جمیع بن عمیر قال : دخلت علی عائشة ، فسئلت ای الناس کان احب الی رسول الله (ص) قالت فاطمة قلت فمن الرجال قال زوجها ان کان ما علمته صواما قواما اخرجه ابو عمر وابن الاثیر .

(١٣) عن بریدة قال : کان احب الناس الی رسول الله ص فاطمة ومن الرجال علی بن ابیطالب اخرجه ابو عمر. ✡

هی ام الذرية الطاهرة و نسل رسول الله (ص) منها (١) و المعصومة بنص القرآن الكريم .

ولدت بعد البعثة النبوية على الاشهر ، سنة خمس من البعثة على المشهور ؛

✡(١٤) ان الله يغضب لغضبك ،ويرضى لرضاك . اخرجه ابن الاثير وقدمر عن ابی عمر بادنی اختلاف .

(١٥) ان رسول الله ص اذا قدم من سفر ، قبل ابنته فاطمة.

(١٦) اذا كان يوم القيامة نادى منادمن وراء الحجاب : يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر.اخرجه ابن الاثير .

(١٧) انما فاطمة بضعة منی يؤذينی ماآذاها . صحيح مسلم ج ٧ ص ١٤١ .

(١٨) الا ترضين ان تكونی سيدة نساء المؤمنين،او سيدة نساء هذه الامة، صحيح مسلم ج٧ ص ١٤٣ ـ ١٤٤ .

اخرجنا مصادر قصة المباهلة فی هذا الكتاب ص١٨٠، وقدذكر العلامة الاميني دام ظله مصادر قوله ص «فاطمة بضعة منی من آذاها فقد آذانی »و« ان الله يغضب لغضبها» فی الغدير ج ٧ ص ٢٣١ والعلامة المجلسی(ره) فی البحار ج ١٠ ، و راجع الفصول المهمة لابن صباغ المالكی و نور الابصار للشبلنجی و الصواعق لابن حجر وينابيع المودة وسائر كتب الفضائل : كاسعاف الراغبين ودبيع الابرار وصفوة الصفوة وسيرة زينی دحلان هامش الحلبية ج٢ ص ٧ .

---

(١) قال رسول الله (ص) : كل ولداب فان عصبتهم لابيهم ، ما خلاولد فاطمة فانی انا ابوهم وعصبتهم ـ كفاية الطالب ص ٢٣٧ ، ينابيع المودة ص ١٨٣ .

وقال : كل بنی انثی عصبتهم لابيهم ؛ ماخلاولدفاطمة فانی انا ابوهم وانا عصبتهم اسعاف الراغبين ص ١٣٣.

وقال ص كل بنی ام ينتمون الی عصبته الاولد فاطمة فانا و ليهم و عصبتهم اسعاف الراغبين ص ١٣٣ ينابيع ص ٢٢١ عن ذخائر العقبی ،وص٢٥٨ عن الصواعق .

وقال (ص) : كل بنی آدم ينتسبون الی عصبتهم الا ولدفاطمة فانی انا ابوهم وانا✡

✡عصبتهم-ینابیع ص ٢١٤ .

عن عمر عن رسول الله ص فی حدیث : و کل ولد ام فان عصبتهم لا بیهم ما خلا ولدفاطمة فانا ابوهم وعصبتهم - ینابیع ص ٢٢٢ عن ذخائر العقبی .

وقال ص ان الله تعالی جعل ذریة کل نبی فی صلبه وجعل ذریتی فی صلب علی بن ابیطالب اسعاف الراغبین ص ١٣٢ . کفایة الطالب للکنجی ص ١٣٥ . ینابیع ص ٣٣٦ و ٢٥٠ وقریب منه مافی سیرة دحلان ج ٢ ص ١١ .

وقال ص ان الله جعل ذریة کل نبی فی صلبه ، وجعل ذریتی فی صلب هذا ، ینابیع ص ٢٥٠ .

وقال ص لکل بنی ام عصبة ینتمون الیه ، الاولد فاطمة ، انا ولیهم وانا عصبتهم وانا ابوهم-ینابیع ص ٢٥٨ .

وقال ص هذان ابنای وابنا ابنتی اللهم انی احبهما واحب من یحبهما (قاله للحسن والحسین علیهما السلام) ینابیع ص ٢٥٩ وتهذیب تاریخ ابن عساکر ج٤ ص ١٥٢ .

وقال (ص) هذان ابنای من احبهما فقد احبنی- ابن عساکر ج٤ ص ٢٠٤

وقال ص للحسن (ع) ابنی هذا سید وعسی ان یصلح به بین فئتین من المسلمین ابن عساکر ج ٤ ص ٢٠٢ . فصول المهمة لابن صباغ ص ١٥٨ . کفایة الطالب ص ٢٠٩ .

وقال عائشة ان النبی ص کان یأخذ حسنا فیصبه الیه ثم یقول : اللهم ان هذا ابنی وانا احبه فاحببه واحب من یحبه - ابن عساکر ج٤ ص ٢٠٤

وقال (ص) ابنای هذا الحسن والحسین سید اشباب اهل الجنة و ابوهما خیر منهما ینابیع المودة ص ٢٥٩.

کان الحسن والحسین یدعون رسول الله ص ابا کما ان الرسول ص یسمیهم ابنا والصحابة یقولون ابناء رسول الله ص الی زمن معاویة فقال لکاتبه اکتب الحسن ابن علی لا ابن رسول الله اراد بذلك الفسحة التامة فی ایذاء العترة الطاهرة فاخذه الخلفاء بعد ذلك من معاویة حتی عدوا القول بکون الحسن والحسین و العترة الهادیة ابناء رسول الله ص بدعة موجبة لهدر الدم ولایخفی ذلك علی من له ادنی المام بکتب الحدیث والتاریخ .✡

اوائنتين منها على قول (١) واختلف فى وفاتها شديداً ، والذى صح عن اهل البيت عليهم السلام هو كونها خمسا وسبعين يوما بعد وفات رسول الله ﷺ (٢) واختلف فى

✿فياليته مما لاقاه العترة الطاهرة من الامة الاسلامية فى كل آن وحين كانهم ليسوا عترة نبيهم واحد الثقلين و كانهم لم تجب مودتهم بنص الكتاب و السنة بل وجب طردهم وتشريدهم وقتلهم وافنائهم .

---

(١) اختلف العلماء من الفريقين فى تاريخ ولادتها (ع) قال الشيخ الكلينى فى اصول الكافى ولدت فاطمة بخمس سنين بعد المبعث و كذا الشهيد (ره) فى الدروس والفتال النيسابورى فى الروضة، وفى البحار عن كشف الغمة و المصباح ودلائل الا مامة للطبرى وفى الاصابة عن ابى جعفر (ع) والمدائنى .

وقيل بسنتين بعد البعثة نقله فى البحار عن الاقبال للسيد (ره) و كشف والمصباح.

و قيل بسنة بعدها . نقله ابوعمر فى الاستيعاب و فى البحار عن بعض كتب المخالفين .

وعن محمد بن اسحق ومقاتل الطالبيين انها ولدت قبل ان يوحى اليه و فى صفوة الصفوة ج ٢ ص ٣ :انها ولدت بخمس سنين قبل البعثة .

(٢) اختلف علماء الاسلام فى تاريخ وفاتها :

(١) ان وفاتها كانت بعد ستة اشهر من وفات رسول الله (ص): الطبرى ج ٢ ص ٤٧٤ اسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٤ والاصابة عن الواقدى و عائشة و نقله ابوعمر فى الا ستيعاب و المسعودى فى مروج الذهب ط الاولى ج ١ ص ٢٨٨ والبداية والنهاية ج ٦ ص ٣٣٢ و فى البحار عن كشف الغمة عن ابن شهاب والزهرى وعائشة وعروة بن الزبير و تاريخ ابى كامل ونقله اليعقوبى واختاره فى صفوة الصفوة

(٢) ٧٥ يوما عن عيون المعجزات للسيد واصول الكافى ص ٢٥٠ بسند صحيح وفى البحار عنه بسندين صحيحين و عن كشف الغمة عن ابن الخشاب عن ابى جعفر (ع) ودلائل الامامة وفى الاستيعاب والمناقب عن بعض، قال المسعودى : كان وفاتها بعد وفات رسول الله ص بنيف وسبعين يوما ونقله ابن كثير فى البداية والنهاية✿

سنى عمرها ايضاً(١) .

اعطاها رسول الله ﷺ فدك نحلة ، وقسم لها من خيبر خمسة وثمانين وسقا ، كما فى الكتاب وصرح ابن هشام يكون نصيبها من خيبر مأتى وسق .

---

(٣) ٤٠ يوما بعد وفات رسول الله ص اختاره اليعقوبى ج٢ ص ٩٥ ، وفى البحار عن مقاتل الطالبيين وعيون المعجزات وعن كشف الغمة عن ابن الخشاب .

(٤) ثلاثة اشهر بعد وفاته (ص) : عن مقاتل الطالبيين و كشف الغمة و نقله ابنا الاثير وحجر و ابو عمر والمسعودى والطبرى وابن كثير ونقله فى صفوة الصفوة عن عمرو بن دينار والزهرى .

(٥) ٩٥ يوما بعد وفاته (ص) نقل عن كشف الغمة و دلائل الامامة و نقله فى الاصابة .

(٦) ١٠٠ يوم نقله ابو عمر فى الاستيعاب وعن كشف الغمة عن ابن قتيبة ، واختاره الشهيد ره فى الدروس .

(٧) ٧٢ يوما نقله فى المناقب كما فى البحار و اختاره الفتال فى روضة الواعظين .

(٨) اربعة اشهر بعد وفاته (ص) نقله فى المناقب كما فى البحار ونقله فى الاصابة .

(٩) ٧٠ يوما بعد وفاته ص نقله ابو عمر وابن الاثير واليعقوبى وابن كثير .

(١٠) شهرين بعد و فاته (ص) نقله ابن حجر و ابن كثير وصفوة الصفوة عن عائشة وابى الزبير .

(١١) ثمانية اشهر نقله ابو عمر فى الاستيعاب و ابن كثير فى البداية و النهاية و نقله مقاتل الطالبيين كما فى البحار .

(١٢) ثلثين ليلة نقله اليعقوبى .

هذا ما قيل فى تعيين تاريخ وفاته والمعتمد هو القول الثانى لما روى بسندين صحيحين عن اهل البيت (ع) واهل البيت ادرى .

---

(١) قال ابن كثير : وعمرها سبع وقيل ثمان وقيل تسع وعشرون ، وقيل ثلاثون وقيل خمس وثلثون سنة . اختار الكلينى ره والفتال النيسابورى الثانى .

توفيت صلوات الله عليها ، ولها صدقات جارية واوقاف ، ذكرها اهل الحديث والتاريخ ، سيأتى ذكرها .

«**اسامة بن زيد**» بن حارثة بن شرا حيل الكلبى من كلب بن وبرة امه ام ايمن حاضنة النبى ، فهو و ايمن اخوان لام ، يكنى اسامة ابا محمد و قيل ابا زيد و قيل ابا يزيد وقيل ابا خارجة ، وهو مولى رسول الله ﷺ من ابويه ، استعمله النبى ﷺ وهو ابن ثمانى عشرة سنة ، توفى آخر ايام معاوية ، سنة ثمان او تسع و خمسين ، وقيل توفى سنة اربع وخمسين ، وقيل توفى بعد مقتل عثمان . استعمله رسول الله ﷺ على جيش ، وامره ان يسير الى الشام ؛ وفيهم عمر وابو بكر و شيوخ المهاجرين والانصار ، ولعن من تخلف عن جيش اسامة واكده ، ولكن تخلف عنه عمر وابو بكر و غيرهما .

اطعمه رسول الله (ص) من خيبر اربعين وسقا ، وقال ابن هشام انه (ص) فسم له مأتى وسق ؛ وخمسين وسقاً من نوى .

اعتزل اسامة بعد مقتل عثمان : فلم ينصر حقا ولم يدفع باطلا .

«**المقداد بن الاسود**» هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك البهرا وى ، المعروف بالمقداد بن الاسود ؛ وهذا الا سود الذى ينتسب اليه هو الاسود بن عبد يغوث الزهرى وانما نسب اليه لان المقداد حالفه فتبناه الاسود فنسب اليه ، ويقال له ايضا المقداد الكندى ، وانما قيل له ذلك لانه اصاب دماً فى بهراء ، فهرب منهم الى كندة فحالفهم ؛ ثم اصاب فيهم دماً فهرب الى مكة فحالف الاسود . وقال احمد بن صالح هو حضرمى ، وحالف ابوه كندة فنسب اليها وحالف هو الاسود فنسب اليه والصحيح انه بهراوى ، كنيته ابو معبد وقيل ابو الاسود .

كان من السا بقين الى الا سلام هاجر الى الحبشة ، ثم عاد الى مكة ، فلم يقدر على الهجرة الى المدينة لما هاجر اليها رسول الله (ص) فبقى الى ان بعث رسول الله (ص) عبيدة بن الحارث فى سرية ، فلقى جمعا من المشركين (السنة الاولى من الهجرة) وكان المقداد وعتبة بن غزوان خرجا مع المشركين ليتوصلا الى المسلمين

فانحازا الی المسلمین .

شهد بدراً ، وله فیه کلام مجیبا رسول الله (ص) و کان علویا: من شیعة اهل البیت علیهم السلام وخو اصهم فضائله ومناقبه و جلالته اکثرو اشهر من ان یذکر، مات فی خلافة عثمان بالمد ینة بارض له بالجو ف ، فحمل الی المد ینة و کان عمره سبعین سنة .

اطعمه رسول الله (ص) خمسة عشر وسقا من خیبر ، ولم یذکره ابن هشام فی اهل المقاسم .

«ام رمیثة» مصغرا کذا فی هذا الکتاب وسیرة ابن هشام؛ وذکرها ابن حجر وابن ألاثیر «رمثة» بدون الیاء و کذا ابو عمر؛ وقال ابن حجر یقال لها «رمیثة» مصغرا وقال ابن الاثیر فی ترجمته «ولام رمیثة» اربعین وسقا ولم یذکروا اسمها ولا نسبها بل صرح بانها لم تعرف الا بالکنیة.

اطعمها رسول الله ﷺ خمسة اوسق کما فی الکتاب ، وفی سیرة ابن هشام و اسد الغابة والاصابة اربعین و سقا ، ولکن ابن حجر نقل عن ابن سعد : انه ذکر التمر ، وزاد خمسة اوسق شعیراً ، فیظهر من کلام ابن سعد : ان رسول الله ﷺ اطعمه اربعین وسقا تمراً وخمسة اوسق شعیراً ، فالمذکور فی الکتاب هو الشعیر ، وما ذکره ابن هشام هو التمر .

ونسبها ابن سعد (علی نقل ابن حجر) هکذا : ام رمثة بنت عمر و بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف .

تذییل

ذکر ابن هشام فی مقاسم خیبر عدة لم یذکروا فی الکتاب، نشیر الیهم هنا تتمیما للفائدة :

١ــ امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب صلوات الله علیه نسبه وفضائله وفواضله ومناقبه اشهر واعرف من ان یذکر، واقدامه الراسیة و افکاره العالیة و علومه مما لایخفی علی احد .

كتب الامام النسائى فى خصائصه (ع) كتابا و كذا غيره من علماء السنة : كالگنجى والشبلنجى والخوارزمى وابن حجرو . . . فنعم ماقال الشارح المعتزلى فى القصائدالسبع :

اذاكان مولى الشاعرين وربهم ✡ لكم بانيا مجدا فماقدر شاعر .

فللقراء الكرام مراجعة تلكم الكتب المعدة لذكر حياته وفضائله ، من العلماء المتقدمين ومن كتّاب العصر الحاضر .

(٢) ابنا الصلت : لم اعثر عليهما وجعل ابن هشام لابنى الصلت ستين وسقا ، وللصلت اربعين ، و المجموع مأة وسق ، و فى الكتاب ذكر للصلت ثلثين وسقا و لم يذكر ابنـاه .

(٣) بنو عبيدبن عبد يزيد : عبيد هوعبيدبن عبديزيدبن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، اخوركانة المتقدم ذكره ، ومن ولد عبديزيد : ركانة وعجير وعميروعبيد ومن ولد عبيد : السائب بن عبيد جد الامام الشافعى ، اسلم يوم بدر ، وكان صاحب راية بنى هاشم مع المشركين ، فاسر ففدا نفسه واسلم .

لم اظفر على ترجمة بنى عبيد عدا السائب اطعمهم رسول الله ﷺ من خيبر ستين وسقا .

(٤) ابن اوس بن مخرمة : لم اظفر بذكر اوس بن مخرمة ولابذكر ابنه . اطعمه رسول الله (ص) ثلثين وسقا . على نقل ابن هشام .

(٥) نعيم بن هند : لم اجد ذكره فى الكتب المعدة لذكر الصحابة ، و انما ذكره ابن هشام فى اهل مقاسم خيبر ، وقال ولنعيم بن هند ثلاثين وسقا .

(٦) عجير بن عبديزيد : هوعجير بن عبد يزيدبن هاشم المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى ، اخوركانة وعبيد وعمير ، كان ممن بعثه عمر بن الخطاب ليقيموا انصاب الحرم ، وكان من مشايخ قريش و جلتهم ، اطعمه رسول الله (ص) من خيبر ثلاثين وسقا . كما فى سيرة ابن هشام واسدالغابة ونقله فى الاصابة عن ابن سعد .

(٧) ام الحكم بنت الزبير : هى ام الحكم بنت الزبير بن عبدالمطلب القرشية

الهاشمية ، وهی اخت ضباعة ، وقيل فيهاام حكيم ، حدثت عن النبی (ص) تعليمه لفاطمة (ع) التسبيحات المعروفة،هی ابنة عم النبی (ص) وزوجة ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب . اطعم رسول الله (ص) لهامن خيبر ثلاثين و سقا كما صرح به ابن هشام ونقله فی الاصابة عن ابن سعد . وذكرها ابوعمر : ام حكيم .

(٨) ام الارقم لم اظفر بترجمتها فی كتب ابنی اثيروحجروابی عمر ،وذكره ابن هشام ، وقال : ولام الارقم ثلثين وسقا .

(٩) حمنة : هی حمنة بنت حجش الاسدية ، اخت زينب ام المؤمنين ، كانت زوج مصعب بن عمير ،فقتل عنها يوم احد ، فتزوجها طلحة بن عبيدالله . شهدت احداً فكانت تسقی العطشی، وتحمل الجرحی وتداويهم،اطعمها رسول الله ﷺ ثلاثين وسقا كما صرح به ابن هشام ، ونقله فی الاصابة عن ابن سعد ، وهی والدة محمد بن طلحة المعروف بالسجاد .

(١٠) ام الزبير : هی بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ، هی شقيقة ضباعة كماعن ابن سعد اطعمها رسول الله (ص) اربعين وسقا ، كمانص عليه ابن هشام ، ونقله فی الاصابة .

(١١) ابن الياس : ذكره ابن هشام كذلك ، ولم اظفر بهاعـاجلا فی عداد الصحابة ، اطعمه رسول الله (ص) من خيبر مع مسطح بن اثاثة خمسين وسقا .

(١٢) الرهاويون: بفتح الراء المهملة منسوب الی رهاء كسماء حی من مذحج وهم رهاء بن منبّه بطن من مذحج (ق . معجم القبائل) ويحتمل ان يكون نسبة الی الرهاء ـ بضم اوله والمد والقصر ـ مدينة بالجزيرة بين الموصل و الشام ، بينهما ستة فراسخ ، سميت باسم الذی استحدثها ، والنسبة اليها رهاوی (كما فی معجم القبائل) ايضاً .

(١٣) الدا ريون نسبة الی قرية دارين بالبحرين ـق ـاوالی عبد الدار بن قصی ـ الدار اسم صنم به سمی عبد الدار ـ او الی الدار بن هـا نی بن حبيب ؛ منهم تميم الد ارى . قـال محشی السيرة : هم الغرباء و احد هم دارى (را جع

اللباب ج ١) .

(١٤) السبائون: كذا فی سيرة ابن هشام بدون ياء النسبة ؛ ولكن المحتمل قويا السبائيون بياء النسبة . نسبة الى سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان . و هم حیّ عظيم باليمن ؛ بل قيل ان سبا ابو جميع قبائل اليمن (ق . معجم القبائل . و اللباب ج١ ص ٥٢٧).

(١٥) الاشعريون : بفتح الالف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة و كسر الراء نسبة الى اشعر؛ وهی قبيلة مشهورة باليمن؛ وهم اشعر بن ادد بن زيد بن يشجب . كانت ديارهم من حدود بنی مجيد بارض الشقاق ؛ فالی حيس فزبيد، ومن بلدانهم القحمة والحصيب منهم ابو موسى الاشعری ؛ وكانوا اول منتقض بعد وفات النبی (ص) سنة ١١ بتهامة ، فقاتلهم ابو بكر فانهزموا ثم قاتلوا عليا عليه السلام مع معاوية بن ابی سفيان (اللباب ج١ ص٥١؛ ومعجم القبائل) .

اعتمدنا فی الترجمة : اللباب لابن الاثير؛ والاستيعاب، واسد الغابة ؛ والاصابة وسيرة ابن هشام ؛ وتاريخ اليعقوبی؛ وراجع البحار ج٦ و٩ و١٠ و٨ ؛ وفتوح البلدان وحلية الاولياء ايضا .

عود الی بدء

الكلام حول اعطيات الرسول صلی الله عليه وآله : كان لرسول الله صلی الله عليه وآله اعطيات كثيرة وصدقات جارية ؛ يصل الرحم ؛ ويرحم المساكين ؛ وينفق على ابناء السبيل له يد عالية ، وسخاء وايثار؛ قال الله سبحانه «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً» ٢٩/١٧ ولا يعزب عن ای احد سخائه ويده الباذلة ؛ فلا نطيل الكلام بذكره .

وانما الكلام فی الاموال المعطاة : انها ای مال كانت ؟ فنقول : سمی الله عز ذكره فی الكتاب الكريم : اموالا وجعلها لله ولرسوله وللامة الاسلامية : الانفال . الغنائم . الفیء ، وربما اشتبه المرام من هذه الكلمات و اختلف العلماء فيها ؛ ونحن نذكرهنا مايفيد القاری من دون تطويل واسهاب .

١ ـ الانفال قال الله تعالى «يسئلو نك عن الانفال قل الانفال لله ولرسوله ، فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ؛ واطيعوا الله ورسوله ؛ ان كنتم مؤمنين» ١/٨ . قال الراغب : النفل قيل هو الغنيمة بعينها، لكن اختلفت العبارة عنه ، لاختلاف الاعتبار فانه اذا اعتبر بكونه مظفوراً به ؛ يقال: له غنيمة ، واذا اعتبر بكونه منحة من الله ابتداء من غير وجوب ، يقال: له نفل ، ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص ؛ فقال : الغنيمة ما حصل مستغنما ، بتعب كان او غير تعب ، وباستحقاق كان او غير استحقاق وقبل الظفر كان او بعده ، والنفل ما يحصل للانسان قبل القسمة ، من جملة الغنيمة ؛ وقيل هو ما يحصل للمسلمين بغير قتال ، وهو الفيء ؛ وقيل هو ما يفصل من المتاع ونحوه بعدما تقسم الغنائم ؛ وعلى ذلك حمل قوله تعالى يسئلونك عن الانفال الاية ؛ واصل ذلك من النفل اى الزيادة على الواجب .

اقول : النفل على ما صرح به اللغويون (وصرح به فى الكشاف ، وغيره من التفاسير) ويظهر من الاحاديث المروية فى الانفال (راجع الدر المنثور ج٣ ص ١٥٩ـ١٦٢) هو الزيادة ، واطلق على الغنيمة بالعناية ، اما لانها زيادة على ما رزقهم الله من الفتح ، او لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الماضية (راجع : ق . ية . احكام القرآن للجصاص ج٣ ص٥٥ ، والكشاف ج١ ص ٥٢٣ ، و كتب الفقه كالجواهر كتاب الخمس) .

فالانفال كل نفل من الاموال ليس له مالك مسلم ، اواخذ من كافر ولايختص بغنائم دار الحرب (كما قاله العامة) بل يشملها ويشمل الموات من الارض ، ورؤس الجبال ، وبطون الاودية، والاجام، وقطايع الملوك وصفاياهم ؛ وما يغنمه المقاتلون بغير اذن الامام عليه السلام ، والارض التى تملك من الكفار من غير قتال ، مما لم يوجف عليها بخيل ولاركاب ، والصفى من الغنائم وبذلك فسر الانفال فى الاحاديث المروية عن اهل البيت(ع) .

فهذه كلها بحسب نص الكتاب الكريم لله ولرسوله ، يضعه حيث يشاء ، و انّما خرج منها غنا ئم دار الحرب بنص القرآن المجيد ، بان عين لها مصا رف ، فهى

للمسلمین بعد اخراج الخمس ،والخمس ایضا یصرف فی المصارف الستة ، اوالخمسة المذکورة فی الایة ، (راجع آخر کتاب الخمس من الوسائل،والجواهر، ومصباح الفقیه) ولکن لایخفی ان خروج الغنا ئم لیس خرو جا حقیقیا ، بحیث لایجوز للرسول ﷺ التصرف فیها ، بحسب ما یری من المصالح ، لان المصا رف المعینة طولی بمعنی ان غنائم دارالحرب اذالم یکن لها مصارف اهم واعم نفعا للمسلمین صرف الی ما ذکر فی الایة بعد اخراج الخمس ، فلوکانت لهامصرف اهم واعم صرف الیهم ولیس للغا نمین شیء ، کما فی غنائم حنین وبنی قریظة .

فتحصل مما ذکرنا : ان الانفال کلها لله و لرسوله ، یضعه حیث یشاء ، الاان یکون لها مصرف خاص من الله سبحانه ، فیصرف فیه ان لم یکن مصرف اهم منه، و اعم نفعا للمسلمین .

٢- **الغنائم:** قال الله سبحانه « واعلموا ان ما غنمتم من شیء ، فان لله خمسه وللرسول ، ولذی القربی ، والیتامی ؛ والمساکین ، وابن السبیل ، ان کنتم آمنتم بالله . . » ٤١/٨ . الغنیمة : کل مایستفیده الانسان سواء کان فی حرب او غیره و لا یختص بغنائم دارالحرب ؛ وفاقا لمایستفاد من موارد الاستعمال ، کما فی قوله تعالی فی الفدیة التی تؤخذ من الاسیر «فکلوا مما غنمتم حلالا طیبا » ٦٩/٨ . و قوله تعالی «تبتغون عرض الحیاة الدنیا وعندالله مغانم کثیرة » ٩٤/٤ . حیث اطلقت علی الفدیة وعلی کل ماعندالله من الفوائد . قال - ق - فی معنی الغنیمة انها : الفوز بالشیء بلامشقة. وفی الحدیث الصوم فی الشتاء غنیمة باردة، انما سماه غنیمة، لما فیه من الاجر والثواب (یة) وقال الراغب : ثم استعمل فی کل مظفور به ، من جهة العدی وغیرهم (ثم ذکر الایتین المتقدمتین) .

فاتضح مما ذکرنا :انه لاوجه لتخصیص الغنائم بغنائم دارالحرب(کما فعله فقهاء العامة ، ویترآی من بعض اهل اللغة) وقد ورد عن الذریة الطاهرة علیهم السلام فی تفسیر الغنائم ما بیناه من المعنی ، فکل مایستفیده الانسان یکون اربعة اخماسه للغانم و خمسه للامام علیه السلام ؛ یصرفه فیما بیّنه الله سبحانه ، ففی غنائم دارالحرب التی هی من-

الانفال یکون الباقی بعد الخمس للغانمین اجمع ؛ و فی غیرها یکون الباقی بعد الخمس للمستفید؛ وهذاالمعنی مما اطبقت علیه الامامیة ، تبعالا هل البیت عليهم السلام .

فبین الغنائم والانفال عموم وجه لافتر اقهما فی الاراضی الموات ، و نحوها ممالم یغنمه احد ، وفیما استفاده الانسان فی مکاسبه ممالیس نفلا ، و اجتماعهمافی غنائم دارالحرب .

٣- **الفیيء:** قال‌الله عز وجل « وماافاءالله علی رسوله منهم ، فمااوجفتم‌علیه من‌خیل‌ولارکاب ، ولکن‌الله‌یسلط رسله علی من یشاء ، والله علی کل شیء قدیر . ما افاءالله‌علی‌رسوله‌من اهل‌القری، فلله‌وللرسول‌ولذی القربی‌والیتامی‌والمساکین وابن السبیل ، کی‌لا یکون دولة بین الاغنیاء منکم ...» ٥٩/٧-٦ قال ابن‌الاثیر: تکررذکرالفیيء فی‌الحدیث علی اختلاف‌تصرفه ، وهوماحصل للمسلمین‌من‌اموال الکفار من‌غیر حرب ولاجهاد ، واصل‌الفیيء الرجوع . .. کانه‌کان فی الاصل لهم فرجع‌الیهم . وقال الراغب : الفیيء والفیئة الرجوع الی‌حالة محمودة... وقیل : للغنیمة التی‌لا یلحق فیها مشقة فیيء . وقال الجصاص: الفیيء الرجوع ومنه‌الفیيء فی‌الایلاء فی قوله تعالی (فان‌فاؤا) وافاءه علیه اذارده علیه، والفیيء‌فی مثل هذا الموضع: ماصار للمسلمین من اموال اهل‌الشرك ، فالغنیمة فیيء، والجزیة فیيء و الخراج فیيء ، و قال الطبری فی‌التفسیرج ١٠ ص١-٢ : الغنیمة ما اخذ عنوة ، والفیيء ماأخذصلحا ؛ وقال الطبرسی ره : الفیيء ردّماکان للمشرکین‌علی‌المسلمین بتملیك‌الله‌ایاهم ذلك ،علی‌ماشرط فیهم .

فالفیيء هو الرجوع کما سمعت من‌اللغویین والمفسرین ونصّ علیه الفقهاء ، ویطلق علی‌ما یرجع من اموال الکفار الی المسلمین ، باعتبار ان الارض و مافیها کلهالله ، ثم لرسوله،ثم للمسلمین ، بتملیك‌الله تعالی ، وانماغصبها الکفار ، فالاخذ منهم رجوع الی مالکه الاصلی . فالفیيء کل‌مایصیرالی‌المسلمین من اموال‌الکفار فالنسبة بینه وبین الانفال عموم مطلقا ، و کذابینه وبین‌الغنائم لعمومهما.

هذا کله علی‌مایقتضیه الوضع من معنی‌الفیيء ، الاان قسماخاصا من الغنائم

سمى فيئا ، وحكم عليه بحكم خاص ، وهو ماصرح به الكتاب الكريم بقوله تعالى « فما اوجفتم عليه من خيل ولاركاب » و حكمه انه خالص لله و لرسوله ، لاشيء فيه لاحد من المقاتلين ، وكان (ص) هو المالك ، ينفق منه اهله و ازواجه و اضيافه . و يعطى منه اهل الحاجة والمسكنة ، ومنه صد قاته الجارية .

كانت اعطياته (ص) تجرى على المسلمين ؛ من الانفال والفيء والخمس ، و الصفى منه ، ومن الفيء اكثر ، والمذكور من الفيء عدة اموال : احدها اموال بنى النضير اراضيهم ونخيلهم ، بعدان كتب الله عليهم الجلاء ، ونزلت فيهم سورة الحشر على قول ، و فيها آية الفيء ، راجع مجمع البيان عن ابن عباس ، والسيرة لابن هشام ج٣ ص ١٩٣ و١٩٤ ، واليعقوبى ج٢ ص٣٧ ، و الدر المنثور للسيوطى ج٦ ص ١٨٧ ، عن البيهقى فى الدلائل عن عروة ، وعن ابن اسحق ، وابن مردويه عن ابن عباس ، وعن عبدالرزاق ، وعبدبن حميد ، وابى داود ، وابن المنذر ، والبيهقى عن عبدالرحمن بن كعب ، عن رجل من اصحاب النبى (ص) وعن عبدبن حميد عن يحيى بن سعيد ، وقتادة ، وعن احمد ، والبخارى ، ومسلم وابى داود ، و الترمذى ، و النسائى ، و ابن المنذر عن عمر بن الخطاب ، وعن عبدبن حميد عن مجاهد ، وعن ابن مردويه عن ابن عباس ، وعن ابى داود ، وابن مردويه عن عمر بن الخطاب ، وعن ابى عبيد فى الاموال ، وعبدبن حميد ، والبخارى ، ومسلم ، وابى داود ، و الترمذى ، والنسائى ؛ وابى عوانة ، وابن حبان ، وابن مردويه عن مالك بن اوس عن عمر بن الخطاب . وفتوح البلدان ص٢٧ - ٣١ ط بيروت عن الزهرى ومحمد بن اسحق ، ومالك بن اوس عن عمر بن الخطاب ، و الكلبى . و الوسائل ج ٢ كتاب الوقوف با ، و البحار ج٦ عن الطبرسى فى المجمع ، واعلام الورى ، و تفسير على بن ابراهيم و المناقب لابن شهر آشوب ، والارشاد للمفيد . و البيضاوى فى تفسير سورة الحشر ، واحكام القرآن للجصاص ج٣ ص٥٢٨ ، و كنز العمال ج٢ ص٣٠٦ رقم ٦٣٩١ - ٦٣٩٣ وص ٣٠٧ رقم ٦٣٩٥ ، وسيرة دحلان هامش الحلبية ج٢ ص١٠٠ ، والحلبية ج٢ ص ٢٨٣ و ٢٨٤ وفيها : ان عمر قال يارسول الله الا تخمّس ما اصبت فقال رسول الله (ص) :

لااجعل شيئاجعله الله لى دون المؤمنين بقوله تعالى ماافاء الله على رسوله من القرى الاية، كهيئة ماوقع فيه السهمان، والطبقات الكبرى ج ٢ ص٥٨، والطبرى ج٢ ص٢٢٦ والكامل ج٢ص٦٥ .

فاقطع رسول الله (ص) منها الرجال ، ووسع لآخرين ، وكان يمون منها ازواجه و اهله لسنة، ومنها صدقاته (ص) التى بايدى بنى فاطمة عليهن السلام ، و منها صدقة فاطمة عليها السلام ، كما فى الوسائل ج٢ كتاب الوقوف ب ١ عن ابى عبدالله عليه السلام وب ١٠ والكافى ج٧ ص٤٨ الطبع الحديث عن ابى جعفر عليه السلام قال : الااحد ثك بوصية فاطمة (ع) قلت : بلى فاخرج حقا اوسفطا ، فاخرج منه كتابا فقرأه «بسم الله الرحمن الرحيم هذا مااوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله اوصت بحوائطها السبعة : العواف والدلال، والبرقة، والميثب ،والحسنى، والصافية ،ومالام ابراهيم، الى على بن ابيطالب فان مضى على فالى الحسن، فان مضى الحسن فالى الحسين، فان مضى الحسين فالى الاكبر من ولدى، شهد الله على ذلك، والمقداد بن الاسود ، و الزبير بن العوام ، و كتب على بن ابيطالب (اخرجه فى الوسائل عن التهذيب ، والفقيه ، والكافى باسانيدهم) ثم نقل عن الشيخ والصدوق ره: انه روى ان هذه الحوائط كانت وقفا، وكان رسول الله ص يأخذ منها ماينفقه على اضيافه ومن يمر به فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة (ع) فيها فشهد على انها وقف عليها (١)

---

(١) اطال السمهودى فى المقام الكلام و نقل عن ابن شبة : ان اسماء اموال مخيريق التى صارت لرسول الله ص (بحسب وصيته كما نقله ابن هشام ايضا ج ٣ ص ٣٨، و نقله السمهودى ايضا) : الدلال ، وبرقة ، والا عواف، والصافية ، والميثب، وحسناء، ومشربة ام ابراهيم، ثم نقل الخلاف فى كونها من اموال بنى النضير وبنى قريضة، وروى عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه قال : كانت الدلال لامرئة من بنى النضير و كان لها سلمان الفارسى فكاتبته على ان يحيبها لها ثم هو حر . . ثم افاءها الله على رسوله قال (اى ابن شبة) والذى يظهر عندنا: انه من اموال بنى النضير ثم نقل عن الواقدى عن الزهرى انه قال: هذه الحوائط السبعة من اموال بنى النضير (فظاهر كلام ابن شبه انها ليست من✡

وراجع فتوح البلدان ص٢٧ ـ ٣١ ط بيروت ، ووفاء الوفا ج ٢ ص١٥٢ ـ ١٦٢ و ٢٦٧ ، و احكام القرآن للجصاص ج٣ ص ٥٢٨ ، والدر المنثور ج٦ ص١٨٩ ـ ١٩٣ وسيرة دحلان هامش الحلبية ج٢ ص١٠٠ ، والحلبية ج٢ ص ٢٨٢ ، والبحار ج ٦ عن ابن شهر آشوب ، والمفيد ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص٥٨ .

و من الفيىء « فدك » كما فى فتوح البلدان ص٤١ـ٤٦؛ وسيرة ابن هشام ج ٣ ص٤٠٨ ، و احكام القرآن للجصاص ج ٣ص٥٢٨ ، و الدر المنثور ج ٦ ص١٩٢ عن ابن عباس وعمر بن الخطاب ، والمجمع فى تفسير سورة الحشر ، ومعجم البلدان كلمة «فدك» والحلبية ج ٣ ص٥٩، و النص و الاجتهاد ص٣٥ و البحار ج ٦ عن ابى عبدالله الحافظ ، والكامل ج٢ ص ٨٦ ، والطبرى ج ٢ ص ٣٠٣ ، و شرح ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١٠٨ ط بيروت ؛ ناقلا عن ابى بكر الجوهرى ؛ فى كتاب السقيفة

✡الا غال بل من اموال مخيريق اليهودى انتقل اليه ص بحسب وصيته) . ثم نقل عن المجد وابن زبالة : ان صدقات رسول الله ص كانت من اموال مخيريق اليهودى ، و كذا عن محمد بن طلحة ثم نقل كلمات العلماء فى كونها من اموال بنى القريظه و بنى النضير و ذكر صدقات اخر له ص (ولكنه ذكر ص ١٢٢ ان الدلال وصافية من اموال بنى النضير و نقل عن ابى عبدالله كون الدلال لامرئة منهم)وعلى كل حال كانت بعضها من بنى النضير جزما . (راجع وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٢ ـ ١٦٢) .

وفى البحار ج١٠ عن الكافى عن ابى الحسن الثانى (ع) قال : سئلته عن الحيطان السبعة التى كانت ميراث رسول الله ص لفاطمة (ع) فقال : انما كانت وقفا فكان رسول الله ص يأخذ اليه منها ما ينفق على اضيافه ، والتابعة تلزمه فيها، فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة فيها فشهد على ع وغيره : انها وقف على فاطمة و هى الدلال ، والعواف والحسنى و الصافية ومالام ابراهيم، والمبيت ، والبرقة .

واخرج الكتاب المندرج فى المتن عن الكافى بطرقه واسانيده ، و نقل عن ابى عبدالله (ع) ان المبيت هو الذى كاتب عليه سلمان فأداه الله على رسوله فهو فى صدقتها (وراجع التهذيب ج ٢ ص ٣١٨ كتاب الوقوف) .

و کنز العمال ج ٢ ص٣٠٩ رقم ٦٤٢٠ـ ٦٤٢٢ ، ووفاء الوفاء ج٢ص٣٥٥ .

ثم نحلها رسول الله ص لفاطمة لما نزلت آية «وآت ذا القربى حقه» كما مرّ ص ٥٣٨؛ ونقله ابن الحديد ج ٤ ص ١٤٢ ، عن السيدره قال : روى من طرق مختلفة غير طريق ابى سعيد ؛ و فى البحار ج٨ عن مصادر الشيعة (باب نزول الآيات فى فدك و اخرجه شيخنا الطبرسى ره فى تفسير الآية ؛ والنص و الاجتهاد ص ٣٥ .

وفى فتوح البلدان ص٤٥ ؛ و معجم البلدان ج٤ ص ٢٤٠ ، عن كتاب المأمون الى عامله بالمدينة « انه كان رسول الله ص اعطى ابنته فدكا و تصدق عليها بها وان ذلك كان ظاهرا معروفا لا اختلاف فيه بين آل الرسول ص . . . » و كتاب عمر بن عبدالعزيز يشعر به (راجع معجم البلدان ج ٤ ص٢٣٩ وفدك، للصدر ص ٢٢ .

و اخبر به الصديق الاكبر على عليه السلام بقوله « بلى كانت فى ايدنيا فدك. . . » فيما كتبه لعثمان بن حنيف ، واخرج اخباره به فى معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٩ ؛ و وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٦٠ ، بل شهد به ، كما نص عليه كل من نقل شهادة ام ايمن (سياتى نقل مصادره) بل يظهر من الحلبى وابن ابى الحديد ، والمسعودى فى مروج الذهب ؛ فى بيان نشؤ الدولة العباسية: ان الحسن و الحسين عليهما السلام شهدا بذلك بل عن الفخر الرازى (كما فى النص والاجتهاد) : انه شهدام ايمن ومولى لرسول الله ص ؛ وصرح البلاذرى ص ٤٣ بانه رباح مولى رسول الله ص.

و شهدت به ام ايمن مولاة رسول الله ص كما فى الشرح الحميدى ج ٤ ص ١١٠ و ١٤٢ ، و معجم البلدان ج ٤ ص٢٣٩ ؛ وفتوح البلدان ص٤٣ ، والنص و الاجتهاد عن الفخر الرازى فى تفسير سورة الحشر ، و عن الصواعق ص٢١ ، والبحار ج ٨ باب نزول الآيات فى امر فدك ؛ عن مصادر الشيعة ، و مروج الذهب فى بيان نشؤ الدولة العباسية ، والحلبية ج٣ ص٣٩٩ ، ووفاء الوفاء ج٢ ص١٦٠.

بل فى تفسير على ابن ابراهيم (البحار ج ٨) و اعلام الورى ، والخرائج (البحار ج٦ باب حوامع معجزاته ص و باب غزوة خيبر و فدك) : انه ص كتب لها بذلك كتابا اتته الى ابى بكر عند المحاجة .

وادعت الصديقة الطاهرة المعصومة : كونها نحلة، راجع معجم البلدان كلمة «فدك» ص٢٣٩،وفتوح البلدان ص٤٣ ، وابن ابى الحديد ج٤ ص١١٠ ط بيروت عن ابى بكر الجوهرى فى كتاب السقيفة ، وص١١١ و١٤٢؛ والبحار عن العيون ووفاء الوفاء ج٢ ص ١٦٠ .

لما بلغها اجماع ابى بكر على منعها فدك ،لاثت خمارها على رأسها ، وجائت فى لمة من حفدتها ونساء قومها ، ثم خاطبت ابا بكر و المسلمين ، فى خطبة طويلة فصيحة ، فى فدك وقرأت عليهم : آية الارث راجع الشافى للسيد المرتضى ره ، و اعيان الشيعة ج٢ ، والاحتجاج للطبرسى ، ومقتل الحسين لابى بكر الخوارزمى المتوفى سنة ٥٦٨ ص ٧٧ ؛ و كشف الغمة للاربلى ، عن كتاب السقيفة لابى بكر الجوهرى ؛ وابن ابى الحديد فى شرح النهج ج ٤ ص٧٨ ط مصر ،عن ابى بكر الجوهرى فى كتاب السقيفة ، و دلائل الامامة لابن جرير الطبرى ص ٣٠ ط النجف باسانيده وعلل الشرايع ب١٨٢ شطر أمنها ؛ و المناقب لابن شهر آشوب ج١ ص ٣٨١ الطبع الحجرى ، واوعز اليها اليعقوبى ج٢ ص١٠٦ ، والمسعودى فى مروج الذهب ،وذكر انه اخرجها فى كتابيه اخبار الزمان ، و الكتاب الاوسط ، وقال الشيخ الطوسى ره فى الفهرست فى ترجمة ابى الفرج الاصبهانى : له كتاب فيه كلام فاطمة فى فدك و اخرج الصدوق ره شطر امنها فى الفقيه فى باب معرفة الكبائر ، وابن الاثير فى (ية كلمة «لمم» والبحار ج٨ عن مجالس المفيد ره .

واخرج المتقى فى كنز العمال ج٣ ص ١٢٥ رقم ٢٢٢٩ عن ام هانى ؛ وص ١٢٩ رقم ٢٢٥٨ عن عائشة ، وص ١٣٠ رقم ٢٢٦٠ عن ابى الطفيل ، وص ١٣٥ رقم ٢٢٩٧ عن ام هانى ، وص١٣٦ عن ابى هريرة ، وص ١٣٦ عن ابى سلمة ، وج٤ ص ٥١ رقم ١٠٨٦ عن عائشة ، وابن ابى الحديد ج٤ عن عائشة وام هانى وابى الطفيل ووفاء الوفاء ج٢ ص١٥٧ـ ١٦٢ عن عائشة وغيرها ، ومعجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٩ : انها سلام الله عليها جائت الى ابى بكر و ادعت الارث من رسول الله ﷺ ؛ وجرى ما جرى من الحجاج، فهجرته حتى توفيت صلوات الله عليها (وراجع فتوح البلدان ص

٤٣ ؛ والبحار ج٨باب نزول الايات بفدك عن مصادر الشيعة، والحلبية ج٣ص٣٩٨-٣٩٩ والطبقات الكبرى ج٢ ص٣١٤ -٣١٦).

اقول هذا مجمل مافصل فى المقام من الكلام ، والذى يتحصل مما ذكر: انها سلام الله عليها اصيبت بابيها خير الاباء فجلست حزينة كئيبة مشغولة بالعزاء ، مع ما تكابد من ظلم الوصى عليه السلام الى ان مضت عشرة ايام ، فبلغها ان ابا بكر اخرج عمالها من فدك (ابن ابى الحديد ج٤ ص١٣٦ ط بيروت) وسمعت ما عزموا عليه من منعهم عن سهم ذوى القربى، وغصبهم صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة (قد مر ذكرها آنفا) واحتوائهم على خمس خيبر؛ ودفع اهل البيت عن سهم رسول الله ، حتى قال بعضهم ان سهم ذوى القربى لقربى الخليفة ، فعظمت رزيتها ، و جلت مصيبتها حيث ترى من كتب انها وسائر بنى هاشم ومن كان يمونه الصديقة من مواليهم محرومون فجائت تطالب حقها الثابت بالكتاب والسنة :

(١) نحلتها من ابيها (فدك) .

(٢) سهم ذوى القربى من الغنائم ، و منها خمس خيبر ، الذى كان لهم ولرسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) صدقات الرسول صلى الله عليه وآله بالمدينة من اموال مخيريق اليهودى ؛ و بنى النضير، وبنى قريظة .

(٤) سهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الغنيمة والفيىء .

اما مطالبتها ع للنحلة (وهى فدك) فقد اسلفنا مصادرها (وراجع البحار ج٨ الفائدة الثالثة من باب نزول الايات فى فدك ص ١٣١) واضف الى ذلك : كلامها مع على عليه السلام بعد رجوعها من المسجد «هذا ابن ابى قحافة ، يبتزنى نحيلة ابى وبليغة ابنى» راجع المناقب لابن شهراشوب ج١ ص٣٨٣ ط الحجرى ، والبحار ج ٨ عن كشف الغمة والاحتجاج للطبرسى ره، والامالى لشيخ الطائفة الامامية ص٦٩ ؛ وما ذكره ابن حجر فى الصواعق ص٢٢: من كلامها وشهادة على وام يمن ،والحلبية ج٣ص٣٩٩؛ ووفاء الوفاء ج٢ص١٦١ وصحيح مسلم ج٥ص١٥٥ .

بل نقل فى البحار ج٨ ؛ والامالى للشيخ : كلاما فى هذا المعنى ، يدل على كونها عطية من الله سبحانه، قالت «واد لا بفدك ، فيالها كم من ملك ملك انها عطية الرب الا على ، للنجى الاوفى ، ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله و نسلى . . . » ونقله فى البحار ج٨ ص ١٠٧و٩٣ عن ابى عبدالله عليه السلام بمعنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاها بامره تعالى .

واما مطالبتها سهم ذوى القربى: فقد اخرجه كنز العمال ج٣ص١٢٥ رقم٢٢٢٥ وص ١٣٠ رقم٢٢٦٠ عن ابى الطفيل ،وص١٣٥ رقم٢٢٩٧ عن ام هانى ، وفتوح البلدان ص٤٤ ووفاء الوفاء ج٢ص١٥٧ ، والحلبية ج٣ ص٣٩٩ ، والطبقات الكبرى ج٢ص٣١٤ و٣١٥و٣١٦، ومعجم البلدان ج٤ص ٢٣٩ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٣ و١٥٥ ، والبحار ج ٨ (الفائدة الخامسة من باب نزول الايات فى فدك) .

و اما مطالبتها صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله: فقد صرح به فى كنز العمال ج ٣ ص١٢٩ رقم٢٢٥٨ ، و ج ٤ ص٥٢ رقم ١٠٨٦ ، و ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١١١ ـ ١١٤، ووفاء الوفاء ج٢ص١٥٧ ، والحلبية ج٣ ص ٣٩٨ ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص٣١٦،وصحيح مسلم ج٥ ص١٥٥ .

واما مطالبتها سهم رسول الله من الغنيمة والفيىء : فقد اخرجه ابن ابى الحديد ج٤ ص ١١١ ـ ١١٤ عن عائشة ، و كنز العمال ج٣ ص ١٢٥ عن ام هانى، و ج ٤ ص٥٢ رقم ١٠٨٤ .وج٣ ص١٢٩ رقم ٢٢٥٨ ، و الحلبية ج ٣ ص ٣٩٩، والطبقات الكبرى ج٢ص٣١٤ ، والبداية والنهاية ج٥ ص٢٨٩ نقل: انها قالت لابى بكر «فاين سهم رسول الله (ص) » و ص ٢٨٤ عن عروة عن عائشة ايضاً ، و صحيح مسلسم ج ٥ ص ١٥٣ و ١٥٥ .

قال ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١١٩ : ان نزاعها مع ابى بكر كان فى ثلاثة اشياء : الميراث والنحلة وسهم ذوى القربى ، ولم يذكر المراد من الميراث، ولعل المراد من الارث : ما تركه صلى الله عليه وآله من الفيىء ؛ فدعواها عليها السلام النحلة مع كونها ذات يد ، ترجع الى دعوى ابى بكر ، وعليه الاثبات والبينة دونها . ودعوى الارث تتعلق

بما اصطفاه رسول الله ﷺ لنفسه : من الخمس والفیيء «ان قلت» ان ملـك رسول الله ﷺ للا نفال والخمس والصفی والفیيء والغنیمة کلها ، ملك امارى : بمعنى ان هذه الاموال ملك له ﷺ بما هو نبی وولی ؛ لابماهو فرد شخصی ، والملك الامارى لاینتقل الی الوارث ، بل هو لولی الامر بعده ، کما تمسك به ابو بکر فی جواب الصدیقة الطاهرة ، فی روایاث کثیرة اصرحها قوله بعدا دعائها النحلة « ان هذا المال لم یکن للنبی ، وانماکان مالامن اموال المسلمین ، یحمل النبی ﷺ به الرجال » (ابن ابی الحدید ج٤ ص١١٠ عن هشام بن محمد عن ابیه ، وسیوافیك اجوبة ابی بکر ، فعلیهذا لامعنی للتمسك بالارث ، فما الوجه فی مطالبتها ﷺ ایاه ؛ و استشهادها بآیات الارث ، وجواب ابی بکر «قلت» قدمر آنفا انها ﷺ طالبت فدکا ؛ ، و ادعت انها نحلة ، و طالبت سهم ذوی القربی ، مستمسکا بنص الکتاب، وطالبت صدقاته ﷺ ؛ وهی وقف لهاولبنیها (وفاء الوفاء ج٢ ص١٥٩، والفروع من الکافی ج٧ ص٤٧؛ عن ابی الحسن الثانی علی بن محمد ﷺ ، وبسند آخر عن ابی عبدالله ﷺ وروی احادیث اخر فی هذا المعنی فراجع) .

فادعائها الارث انماهو فی الفیيء ؛وفی مطالبتها ذلك وجهان **احدهما** : کون الفیيء ملکا شخصیا للرسول ﷺ دون الانفال والخمس والغنائم ؛ کما یظهر ذلك من کلمات الصحابة: حیث عدوا الفیيء خالصا لرسول الله ﷺ کما صرح به عمر (فتوح البلدان ص٣٠ بطریقین ، ووفاء الوفاء ص١٥٨، وابن ابی الحدید ج٤ ص١١٤ والصواعق ص٢٢ والبدایة ج٥ ص٢٨٨ ـ٢٨٧ ،والدرّ المنثور ج٦ ص١٩٢ ، واحکام القرآن للجصاص ج٣ ص٥٢٨ ، والحلبیة ج٢ ص٢٨٢ ، قول عمر لرسول الله ﷺ فی اموال بنی النضیر: الاّ تخمس ماافیت فقال ﷺ لااجعل شیئا جعله الله لی دون المؤمنین کهیئة ماوقع فیه السهمان) ویظهر آرا، الصحابة والتابعین فی الفیيء مماذکروه فی بنی النضیر و فدك (فراجع المصادر المتقدمة) فعلیهذا یکون ادعاء الارث صحیحا **ثانیهما** : ان رسول الله ﷺ قسم الفیيء من بنی النضیر و غیره ، لرجال : کزبیر وابی بکر و نظرا ئهما ، واصطفی لنفسه منه ، ما یصرف منافعه فی نوائبه : من نفقة

اهله وازواجه واضیافه ، کما کان یصطفی الجواری و الفرس من خمس الغنائم ، و الصفی ملك شخصی له من دون ای ارتیاب ؛ اذ لم یقل احد :ان صفایا رسول الله ﷺ من الغنائم کالجواری و الفرس ، لیس ملکا شخصیا ، ولم یدع ذلك ابو بکر ایضا اذترك الدار والرث لازواجه فاذا توفاه الله یرثه ابنته وولده ، دون غیرهم ،و لایسوغ لاحدان یقول : بملك ابی بکرو الزبیروالمهاجرین الذین قسم ﷺ فیهم اموال بنی النضیر لهذه الاموال دون رسول الله ﷺ .

ویشهد لما ذکرنا : مانقله ابن سعدفی الطبقات ج٢ ص ٣١٤ : من قولها لابی بکر« وصافیتنا التی بیدك» وفی ج٢ ص٥٨ فی سرد قصة بنی النضیر: من قول ابن سعد «و کانت بنو النضیرصفیا لرسول الله ﷺ خالصةله حبسا لنوائبه» وما نقل المتقی فی کنزالعمال ج٣ ص١٢٥ رقم ٢٢٢٩ : من قولها(ع)«فسهم الله الذی جعله لنا وصافیتنا التی بیدك » وماعن عمرقال کانت لرسول الله ﷺ ثلاث صفایا- ثم ذکر اموال بنی النضیرو خیبرو فدك .- (فتوح البلدان ص ٤٢ ؛ والدر المنثور ج ٦ ص ١٩٢ عن ابن مردویه وابی داودعنه انه کان لرسول الله ﷺ صفایا بنی النضیروخیبر وفدك وصرح به الحلبی فی السیرة ج٢ ص٢٨٤،والبحار ج٨ الفائدة الثالثة من باب نزول الایات فی فدك) .

والصفی والصفایا یقال للضیاع التی یستخلصها السلطان لخاصته کماعن الازهری والصفی: ما کان یأخذه رئیس الجیش و یختاره لنفسه من الغنیمة،ویقال : له صفیة والجمع صفایا : ومنه حدیث عائشة کانت صفیة من الصفی :یعنی صفیة بنت حی کانت مما اصطفاه النبی من غنیمة خیبر .

وفی حدیث علی والعباس انهمادخلاعلی عمروهما یختصمان فی الصوا فی التی افاء الله علی رسوله من اموال بنی النضیر(یة).

الحفاة العظیمة . تظلم الزهراء(ع) موقف الخلیفة

انطفی سراج الملة الاسلامیة ، وانقطع الوحی واظلمت الدنیا،مات رسول الله ﷺ والمسلمون فقدوا قائدهم وسائسهم ومربیهم واباهم العطوف الرؤف ، فهم بین

باك ومتفجع،سیما بنی هاشم قداشتغلوا بالنیاحة والبکاء رجالا ونساءاً والبضعة الطاهرة قطب رحی المصائب صبت علیها مصائب لوصبت علی الایام لصارت لیالیا،قد غمرها الاحزان ، تجلبب البکاء واستشعرت الانین .

فاذاً دهمتها مصیبة اخری ، اذسمعت تغلب الخلیفة علی اموالها بفدك وصدقات ابیها بالمدینة،وصفایاابیها فی بنی النضیر و خیبر (وسیاتی ان حصنین من خیبر کانا من الفیء) وقرعت اذنهااجماعهم علی منع ذوی القربی من حقهم :الثابت بالکتاب والسنة؛بل منعه لها عن اموال الرسول ﷺ التی اعطاهاله الانصار کما فی الحلبیة ج٣ ص٣٩٨ .

فعندئذ لاثت خمارها علی رأسها ، و اقبلت فی لمة من حفدتها و نساء قومها ، تطأ ذیولها ، تروم الحفلة العامة الاسلامیة ، فیها الخلیفة وانصار الدولة المتغلبة ، و رجال الاسلام ؛ وقد اجتمع فیه القریب والبعید،والوضیع والشریف ، والمجلس غاص باهله .

فجلست ثم نیطت دونها ملاءة وذکرت ایام ابیها ، وانقطاع الوحی واخبار السماء ، حیث رأی آثارالرسول ﷺ :منبره ومحرابه، فانّت انّة،اجحش القوم لهابالبکاء، فسکتت فسکنت فورتهم،ثم اقبلت الیهم فخاطبتهم،واتت بمابهر العقول ، و قرعتهم بالبراهین الجلیة ؛ والقول الفصل، فلم تستنتج الاالایاس من فلاحهم،فخرجت کاظمة ، ورجعت راغمة، ولم تقنع بذلك ، بل راجعتهم مرة بعد اخری ، فلم تسمع منهم الاالتمادی فی الباطل، فلم تجدسلاحا الاالحنین والبکاء والانین، صباحاومساءاً ونعم ماقال الشاعر : یمثل لناحالها فی تلك الحفلة :

مظلومة والاله ناصرها ✡ تدیر ارجاء مقلة حافل

هاك اجوبة الخلیفة تجاه البراهین الساطعة :

قالت الصدیقة وهی تطالبه بالنحلة: «ان ابی اعطانی فدك» .

قال ابوبکر : هل لك بینة ؟ فجائت بعلی علیه السلام و امّ ایمن ، و رباح مولی رسول الله صلی الله علیه وآله بل الحسن والحسین علیهما السلام (راجع مانقدم من المصادر) قال أبرجل

وامرئة تستحقها (الحلبية ج٣ ص٣٩٩) ان هذا الامر لا تجوز فيه الاشهادة رجل وامرئتين وفی روایة لا تجوز الاشهادة رجلين ، اورجل وامرأتين (فتوح البلدان ص ٤٣ ، و معجم البلدان ج٤ «فدك» والنص والاجتهاد عن الرازی فی تفسيره ، و البحار ج ٨ بزيادة ووفاء الوفاء ج٢ ص١٦١).

قال : ان هذا المال لم يكن للنبی ﷺ وانما كان مالا من اموال المسلمين يحمل النبی ﷺ به الرجال (ابن ابی الحديد ج٤ ص١١٠ ط بيروت) .

وفی البحار ج٨ : انها جائت بعلی عليه السلام والحسن والحسين وام ايمن واسماء بنت عميس ، فقال (عمر) اما علی فزوجها ، واما الحسن والحسين ابناها ، واما امّ ايمن فمولاتها ، واما اسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن ابطالب ، فهی تشهد لبنی هاشم ...

هلم معی نسائل الخليفة :

اذا كانت الصديقة صاحبة يد علی فدك (راجع المصادر المتقدمة) فعلی المدعی ان يجيء بالبينة فعليك وعلی المسلمين الاتيان بها فلم طالبتها بها؟ (راجع البحار ج٨ الفائدة الثانية من باب نزول الايات فی فدك) (١) .

---

(١) اسلفنا سابقا : اعطاء رسول الله ص اياها فدكا ، وان آية «وآت ذا القربى حقه» نزلت فی قربى النبی ص وانها لما نزلت دعی رسول الله ص فاطمة فنحلها فدك ، و ذكرنا نبذا مصادره ، و اليك نبذا خر مما عثرنا عليه عاجلا فنقول :

نقل فی البحار ج ٨ ص ٩١ عن العيون ، عن الرضا (ع) وص ٩٢ عن تفسير فرات عن ابی جعفر (ع) وعن كنز الفوائد للكراجكی باسناده عن ابی سعيد الخدری ، و تفسير علی ابن ابراهيم والخرائج عن ابی عبدالله (ع) وص ٩٣ عن العياشی عن محمد ابن حفص وابان بن تغلب عنه (ع) وعن جميل بن دراج عنه (ع) انه حدثت به ام ايمن وعن العياشی عن عطية العوفی و تفسير فرات عن ابی جعفر (ع) وابی سعيد الخدری وعطية العوفی ، وص ٩٤ عن سعد السعود لابن الطاوس عن تفسير محمد بن العباس عن تفسير محمد بن العباس قال : روی حديث فدك فی تفسير قوله تعالی «وآت ذا القربى حقه» عن عشرين طريقا - ثم ذكر مناطريقا ✡

كان رسول الله ﷺ نحلك وزبيرا، وعمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، وصهيب بن سنان، وابا سلمة بن عبد الاسد، وسهل بن حنيف، وابادجانة، والمهاجرين (الطبقات الكبرى ج٢ ص٥٨، والحلبية ج٢ص٢٨٤، وفتوح البلدان ص٢٧-٣١، واليعقوبي ج٢ص٣٧؛ وابن هشام ج٣ ص١٩٣ - ١٩٤) من فيء بني النضير، فهل منعت احدا عن ماله او طالبته بالبينة ؟.

كان لرسول الله بيوت، اسكن فيها ازواجه، ورث ومتاع وفرس وغيرها، فهل جعلتها كلها في بيت المال.

اما كانت البضعة الطاهرة بنص الكتاب (اتفق المحققون من علماء الفريقين

✡واحدا الى ابى سعيد الخدرى وعن الاحتجاج عن ابيعبدالله(ع) : ان ام ايمن حدثت بذلك وص ١٠٤ -١٠٣ عن الاختصاص عن ام ايمن ، و ص ١٠٧ عن ابن بابويه مرفوعا عن ابى سعيد الخدرى بطريقين و عن عطية و على بن الحسين (ع) وعن ابان بن تغلب عن ابى عبدالله ع ماحاصله: انه لما نزلت آية وآت ذاالقربى حقه دعى رسول الله ص فاطمة فاعطاها فدك نحلة بل فى بعضها انه ص كتب لها كتابا بذلك ، و قد افرد المحقق المجلسى البحث فى ذلك ص١٣١ (فى الفائدة الثانية) ونقل الطبرسى فى تفسير الاية عن عبدالرحمن بن صالح ان المأمون كتب الى عبدالله بن موسى يساله عن قصة فدك فكتب اليه عبدالله بهذا الحديث (يعنى حديث ابى سعيد) رواه الفضيل بن مرزوق عن عطية فرد المأمون فدكا الى ولد فاطمة .

ويدل على كونها ذات يد، قول على(ع) «بلى كانت فى ايدينا فدك فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين (راجع البحار ج ٨ ص ١٣٢ ، نهج البلاغه كتابه ص الى عثمان بن حنيف).

وروى فى البحار ص٩٤ ج٨ عن العلل بسند كالصحيح عن ابى عبدالله ع : ان علياع قال لابى بكر: تحكم فينا بخلاف ماتحكم فى المسلمين؟ قال لا قال اخبرنى لو كان فى يد المسلمين شيء فادعيت انا فيه ، من كنت تسئل البينة؟ قال : اياك كنت اسئل ، قال : فاذا كان فى يدى شيء فادعى فيه المسلمون تسألنى فيه البينة قال فسكت ابو بكر . ونقله ايضا عن الاحتجاج .

على نزول آية التطهير فيها وبنيها وبعلها) معصومة ، فهى صادقة بتصديق الله تعالى اياها؟ (راجع البحار ج٨ الفائدة الاولى من باب نزول الايات فى فدك) .

اماكانت الصديقة بضعة المصطفى ؛ يريبه ما رابها ، ويؤذيه ما يؤذيها ، وان الله سبحانه يغضب لغضبها ، (مرمصادر نبذمنها ، وراجع الغدير ج٧ ص٢٣١ ـ ٢٣٦ تجدمصادر الحديث مستوفى ، مع ذكر اختلاف الفاظه ، وراجع البحار ج٨ الفائدة الثانية من الباب ، والنص والاجتهاد ص ٣٨ ـ ٣٩) فهى معصومة بنص تلكم الاحاديث فلايجوز عليها الكذب ؟

اماكان فى شهادة سيد البررة كفاية ؛ وهوهو ليس فيه اى مهمز و ملمز لاحد، سيما الخليفتين وانتما بمرأى منه ومسمع ،وهو المعصوم بنص آية التطهير (لانه مورد للاية باجماع الفريقين) وقدقرع سمعكما كلمات الرسول ﷺ والاى الكثيرة من الذكر الحكيم صباحا ومساءاً ؟

اما وسعك قبول شهادة السبطين المعصومين بنص آية التطهير (بالاجماع من الفريقين) ؟

اما سمع الخليفة قول النبى ﷺ «اناسلم لمن سالمهم،وحرب لمن حاربهم» (ينابيع المودة ص١٨٨ ومطالب السئول ص٨ . والنص والاجتهاد ص٤٤ - ٤٥ (١)

اماسمع الخليفة قول الله تعالى«قل لا اسئلكم عليه اجراً ،الاالمودة فى القربى» والقربى على وفاطمة وابناهما (راجع اسعاف الراغبين ص١٠٥ ؛ عن الطبرانى وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ، وفصول المهمة ص١٢ و١٣ ونور الابصار ص١١٢

---

(١) راجع البحار ج ٨ ص ١٢٩ ـ ١٣٠ ، والمجلد العاشر والتاسع ، و رواه فى الينابيع ص ١٩٠ عن زيد بن ارقم ، و تعاليقنا على كتاب الشيعة للاستاذ العلامة الطباطبائى ص ٢٥٧ ، عن الينابيع ، وفصول المهمة ، وكفاية الطالب للكنجى،و اسد الغابة،والاصابة .

و لايخفى على المتتبع المنصف المتدبر : ان الاحاديث الدالة على عصمتها (ع) كثيره جداً ، فعلى القارى ان ينظر اليها نظرة دراية لارواية ، وقدا تعب علماء الشيعة

و کفایة الطالب للگنجی الشافعی عن الطبرانی فی معجمه الکبیر ، وینابیع المودة ص٢٥١ عن الطبرانی واحمد وابن ابی حاتم والحاکم ؛ وص ١٨٦ عن الدولابی ، وامالی شیخ الطائفة ص٥٦ ـ١٦٩ ؛ والینابیع ص٣٩٩ ، والارشاد للمفید ،ومقاتل الطالبیین ص ٣٣ ؛ والفصول المهمة ص ١٦٦ ، و کفایة الطالب ص ٣٢ ، والینابیع ص ٢٢٥ عن الطبرانی فی الکبیروالاوسط والبزاز ، والدر المنثور ج٦ ص٥ ـ٧ و مطالب السئول ص٨ .

اماوسعك قبول شهادة رباح مع شهادة علی عليه السلام ؛ وهما رجلان ؟ او ما وسعك قبول شهادة علی عليه السلام او رباح مع شهادة ام ایمن و اسماء ، و هی شهادة رجل و امرئتین ؟

او ما آن لك ان تقبل قولها مع الحلف ؟ قال شریك کان یجب علی ابی بکران یعمل مع فاطمة بموجب الشرع ، واقل مایجب علیه ان یستحلفها (البحار ج ٨) .

لم لم تحفظ رسول الله صلی الله علیه وآله فی ولده وبضعته ووحیدته الثکلی ، بان تهب لها

انفسهم فی جمعها وتهذیبها ونقدها و تحلیلها فجاؤا بکتب قیمة حافلة : کالغدیر ، و العبقات واحقاق الحق ، والالفین ، وغایة المرام ، والمناقب والبحار والمراجعات وغیرها .و قد افرد البحث عن عصمتها فی البحار ج٨ ص١٣٠ .

و کذا الاحادیث المتواترة علی عصمة امیر المؤمنین والحسن والحسین (ع) کثیرة جداً؛ و کانت تلکم الاحادیث النبویة صادرة عن الرسول الاعظم ص بمرأی منهما ومسمع لاتخفی عنهما بل عن ای مسلم صحابی صاحبه ص مدة قلیلة فکیف بهما .

و کذا الایات الجلیة الدالة علی عصمتهم و تطهیرهم یقرع آذان المسلمین سیما الخلیفتین وفی ذلك کفایة لمن کان له قلب ، او القی السمع وهو شهید .

لست ادری : بم یعتذر الخلیفة فی موقف الصدق عند ملیك مقتدر وخصیمه الرسول الاعظم (ص) والیوم یوم الفصل ، لاینفع فیها مال و لابنون ، و لا الاتباع المنتصرون . اذ تبرأ الذین اتبعوا من الذین اتبعوا ، ورأوا العذاب ، وتقطعت بهم الاسباب ، وهنالك یخسر المبطلون.

فدك وانكانت لك وللمسلمين ؟ كما اقطعها عثمان او معاوية لمروان ؛ ثم تداولتها الايدى الى ان ردها عمر بن عبد العزيز، ثم السفاح ثم المهدى ثم المأمون (ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١١١ ، وفتوح البلدان ص ٤٥ ، ومعجم البلدان ج ٤ ص ٢٤٠، والكامل ج ٢ فی فدك، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٦٠ ـ ١٦١ ، وفدك للسيد محمد باقر الصدر ص ٢٠- ٢٢ ، ٢٣ والبحار ج ٨) بل ردها عمر على قول (معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٨ ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٦٠).

بجد قل ايها الخليفة أكانت فدك للمسلمين ولم يكن خالصة لرسول الله ﷺ كانت الصديقة كاذبة عندك فی دعويها ؟ والذى اقول بجد : انه لاجواب لهذه الاسئلة الا ماجاء به انصار الخليفة : ابناء كثير وقيم وحزم ونظرائهم من سلف وخلف ، فاختلقوا اجوبة لا ترجع الى برهان عقلى ولا دليل نقلى . الانسان على نفسه لبصيرة ولو القى معاذيره (١)

قالت الصديقة وهى تطلب سهم ذوى القربى : «فسهم الله الذى جعل لنا» وفی رواية « سهم ذوى القربى» .

قال ابو بكر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان النبى ﷺ يطعم اهله مادام حيا ، فاذا مات رفع ذلك عنهم ، وفی رواية سهم ذوى القربى لهم فی حياتى ، و ليس لهم بعد موتى . و فی رواية انماهى طعمة اطعمنيها الله حياتى ، فاذا مت فهى بين المسلمين .

---

(١) لو كان الخليفة مذعنا : بان فدك لولى الامر بعد رسول الله ص فلماذا كتب الكتاب لها ؟ ولماذا اخذه عمر وبصق فيه ومزقه . (الحلبية ج ٣ ص ٤٠٠ ، و ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١٤٢ ط بيروت ، و البحار ج ٨ ص ٩٢ ، عن تفسير على بن ابراهيم ، و ص ٩٣ عن العياشى ، عن جميل بن دراج ، عن ابى عبدالله (ع) و ص ٩٤ عن الاحتجاج ، عن ابى عبدالله (ع) و ص ٩٨ عن مصباح الانوار ؛ وص ١٠٤ عن الاختصاص).

ولو لم تكن فدك نحلة لها فلما ذا كتب رسول الله ص لها كما اشرنا اليه سابقا ونقله فی البحار ج ٨ ص ٩٢ عن الخرايج .

ولكن المنصف يعلم : بان هذه الرواية التى انفرد بها الخليفة ، دون سائر الصحابة وفيهم باب مدينة علمه : امير المؤمنين عليه السلام لاتعارض نص الكتاب ، كما اعترف به الطبرى (راجع مامر ص ٥٣٨ ـ ٥٤٣) مع ان الجواب الاول والثالث لا ربط له بسهم ذوى القربى، وانما ذلك فى سهمه صلى الله عليه وآله ، ومن الممكن اختلاق انصار الخليفة هذا الحديث المزعوم ، بعد حقب من الدهر (وراجع البحار ج ٨ حيث افرد ذلك بالبحث ، فى باب نزول الايات فى فدك) وعلى اى حال يجب طرحها ، لانها مخالفة للقر آن ، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله و من قال على كذبا مخالفا لكتاب الله فليتبوء مقعده من النار (راجع تعاليقنا على كتاب الشيعة للا ستاذ العلامة الطباطبائى ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠) .

قالت الطهر عليها السلام وهى تطلب صدقات ابيها «و صدقاته بالمدينة ارثها ، كما يرثك بناتك اذا مت» .

قال ابوبكر : قال رسول الله «لانورث ما تركناه صدقة» (الطبقات وغيره) او قال : لست بالذى اقسّم من ذلك شيئا ؛ ولست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل به فيها الا عملته ، وانى اخشى ان تركت امره اوشيئا من امره ان ازيغ . اوقال : قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما هى طعمة اطعمنيها الله ، فاذا مت عادت الى المسلمين فان اتهمتنى فسلى المسلمين ، يخبرونك بذلك (الحلبى، ووفاء الوفاء) .

صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله كانت من اموال مخيريق ، ومنها و من فيء بنى النضير كما مر ، اومنها ومن اموال اعطاه الانصار له (على احتمال كما فى الحلبية) وعلى كل حال كانت وقفا لها (كما مر عن الكافى والبحار ج٦ باب اوقافه ص ، وفى وفاء الوفاء ج٢ ص١٥٩ : ان ورثة الواقف اولى فجعل ذلك وجها لمطالبة الصديقة ؛ مع اعترافها بحديث لانورث) واجوبة الخليفة لامساس لها بالدعوى ، فهل يرضى الخليفة ان ينسب الزيغ الى صنوه الخليفة الثانى حيث ردها الى على عليه السلام فى خلافته (وفاء الوفاء ج٢ ص ١٥٩ ـ ١٥٨ ، وابن ابى الحديد ج٤ ص ١١٤ ، وصحيح مسلم ج٥ ص١٥٥ والدر المنثور ج ٦ ص ١٩٣، وترتيب المسند ج٢ ص١٢٤ ، و كنز العمال ج٤ ص٥٢

رقم ١٠٨٦ والبحار ج٨ ص ١٠٦) .

كانت الحوائط السبع من اموال مخيريق لامن الفيىء فلامعنى لما نقله «اذا مت عادت الى المسلمين» لانها لم تكن لهم حتى تعود اليهم . كما ان نقله حديث (لانورث) لاوجه له هنا، اذ الوقف الخاص ليس ارثا حتى يشمله الحديث .

جائت بضعة رسول الله ﷺ تطالبه بالفيىء ؛ قائلة له «وصافيتنا التى بيدك» .

فاجابها بقوله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان النبى ﷺ يطعم اهله مادام حيا فاذا مات رفع ذلك عنهم ، وقوله: ان رسول الله ﷺ قال: لانورث ماتركناه صدقة (الحلبية ج٣ ص ٣٩٩ ؛ الطبقات الكبرى ج٢ ص ٣١٤ و٣١٥ بطريقين ، و ص٣١٦، وكنز العمال ج٣ ص١٢٩ رقم ٢٢٥٨؛ و ص ١٣٦ عن ابى هريرة وابى سلمة و ج٤ ص٥٤ رقم ١٠٨٦ ، وصحيح مسلم ج٥ ص ١٥٢ و ١٥٣ وفتوح البلدان ص٤٤ ومعجم البلدان فى «فدك» ووفاء الوفاء ج٢ص١٥٧ ، والامامة و السياسة ج١ص١٤ واليعقوبى ج٢ ص١٠٦ ، ونقل مالك فى الموطأ عن عائشة : انها قالت : هذا الحديث فى جواب ازواج النبى ﷺ ، ويظهر من خطبتها عليها السلام انه قال ذلك « نحن معاشر الانبياء لانورث ذهبا ولافضة ولادارا ولاعقاراً ، وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم و النبوة ، وماكان لناطعمة ، فلولى الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه» راجع مصادر الخطبة، وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزى ص٣٦٧ فى بيان احوالها عليها السلام ، واخرج الجصاص الحديث فى احكام القرآن ج٣ص٢٦٧ ،والبداية والنهاية ج٥ص٢٨٥، والحلبية ج٣ ص ٥٩ .

لم ينقل هذا الحديث الا ابوبكر و عائشة ،وتبعهما عمر، ونقل ابن ابى الحديد فى شرح النهج ج٤ ص١١٤ عن ابى هريرة حديث نفى الارث ثم قال هذا غريب ، لانه لم يروه الا ابوبكر ، فعائشة وعمر نقلاها عن ابى بكر ؛ واما مافى البداية والنهاية من انه نقله على وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير ؛ مستدلا بان عمر نقله فى خلافته ، عند نزاع على و العباس فى صدقات بنى النضير، و هم حضور فصدقوه ، ففيه مالايخفى ، فان راويه على اختلاف طرقه هو مالك بن اوس ، فهو خبر واحد

لا يثبت انهم صدقوه ، وقد نقل مالك : ان العباس سب عليا ، بقوله « هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن» وذلك يورث الظنة فى هذا الحديث، ونقل قول عمر لعلى عليه السلام والعباس : فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله مانورث ماتركنا صدقة ،فرأيتماه كاذبا آثما غادراً خائنا ، والله يعلم : انه لصادق بار راشد تابع للحق ؛ ثم توفى ابوبكر وانا ولى رسول الله صلى الله عليه وآله وولى ابى بكر، فرأيتمانى كاذبا آثماغادراً خائنا (١) فدل على عدم قبولهما الحديث ، وكل حديث كذبه امير المؤمنين عليه السلام باطل قطعا ،لانه باب العلم وهوالحق والحق معه (الى غيرذلك مما تواترعن النبى صلى الله عليه وآله فيه) قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص٤٩: اختلفوافى ميراثه فماوجدوا عند احدمن ذلك علما فقال ابو بكر :انا معاشر الانبياء لانورث..».

فرواية هذا الحديث عن غير ابى بكر غير ثابت . بل غير واقع ؛ وكذبه امير المؤمنين بنص من عمر، مع ان هذا الحديث لو كان لذاع وشاع،اذ الحكم المخالف للكتاب، لايمكن ان يكون مستوراً ؛ لايعرفه الارجل واحد ، دون اكابر الصحابة ،و فى رأسهم مولانا على عليه السلام ؛ ولايجوز اخفائه صلى الله عليه وآله هذا الحكم عن عترته الطاهرين ، مع العلم بان الاخفاء يورث الا فتراق والشقاق و النزاع ، واصف الى ذلك ان هذا الحكم مخالف لصريح الكتاب ،ونحن نورد هنا كلام الصديقة عليها السلام فى جواب ابى بكر «وانتم الان تزعمون ان لاارث لنا ، أفحكم الجاهلية يبغون ؛ ومن احسن من الله حكما لقوم يؤمنون ، يا ابن ابى قحافة أترث اباك ولاارث ابى ، لقد جئت شيئا فريا ، فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد والموعد القيامة ، وعند ذلك يخسر المبطلون ...» وفى نقل الاحتجاج أفعلى عمد

---

(١) والعجب من ابن سعد حيث روى فى الطبقات ج ٢ ص٣١٤ الحديث عن مالك بن اوس عن عمر وعثمان ، وعلى بن ابيطالب (ع) والزبير وسعد بن ابى وقاص ، وعباس من دون ايعاز الى القصة فجعل نقل عمر مع حضورهم وسكوتهم اواعترافهم ! ! رواية للحديث مع ان فى الحديث المذكور ان علياوالعباس يرونه كذبا وباطلا ٠اقرأواضحك من هذه الامانة وعلى الاسلام السلام تبعه ابن كثير فى والنهاية البداية ج ٥ص٢٨٥ مشيرا الى القصة .

تركتم كتاب الله ، ونبذتموه وراء ظهوركم ،اذيقول وورث سليمان داود-ثم ذكرت الايات فقالت-:وزعمتم انلا حظوة لىولاارث منابى ، ولارحم بيننا ، أفخصكم الله بآية اخرج منهاابى ، امتقولون اهلملتين لا يتوارثان ، اولست انا وابى من اهل ملة واحدة ، امانتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابى وابن عمى ، فدونكها مخطومة ... فاجابها ابو بكر بالحديث المزعوم فقالت (ع)سبحان الله ما كان ابى رسولالله ﷺ عن كتاب الله صادفا ، ولاحكامه مخالفابل كان يتبع اثره و يقتفى سوره افتجمعون الى الغدر، اعتلالا عليه بالزور...

ولو صح هذا الحديث لزم عدم توريثه الحجرات لنسائه ، والرثة والفرس و السيف والعصا و غيرها ، وذلك باطل قطعا ، و سياق الحديث يابى عن التخصيص ، كما لايخفى على ذى مسكة .

والكتاب دال على ان الانبياء يورثون المال ، كما فى قوله تعالى حاكيا عن زكريا «يرثنى ويرث من آل يعقوب» لان الارث هوانتقال شىء من انسان الى آخر وذلك غيرصحيح فى النبوة ، لان اعطاء الله تعالى النبوة ليحيى ، ليس انتقالا من زكرياالىه ، وكذا قوله «وورث سليمان داود» الامجازا وبالعناية ، ولايصار اليهالا مع الضرورة ، بل يمكن ان يقال ان المجاز و العناية ، انما فيما كان الاعطاء من المورث ، كالعلم من المعلم بالنسبة الى المتعلم ،والاخلاق من المربى الى المربى ، واما فيما كان الاعطاء ؛ من الغير كان علم معلم واحد زيدا وابنه ، فلا يقال ان الابن ورث العلم من الاب ، لاحقيقة ولامجازاً ، فلا يصح اطلاق الارث فى النبوة ، و فى احكام القرآن عن ابن عباس ان المراد فى قوله يرثنى هو ارث المال .

فعلى هذا يكون الحديث مدخولامن جهات شتى :

(١) ناقلهرجلواحد انفرد به ، لايعمل به فى المقام ، وفى بعض المصادر : انه نقلهعمروعائشة وحفصة .

(٢) ناقلههوالمدعى فقط ، فلايقبل منه .

(٣) كذبه على عليه السلام و هو فی المقام السامی من العلم و العصمة والفضل ، لايخفى على اى مسلم؛ بل كافر له ادنى حظ، من معرفة المسلمين .

(٤) كذبه العباس ره .

(٥) كذبه الصديقة الطاهرة (ع)، كما يعلم من خطبتها، وكلماتها الاخر .

(٦) لو كان هذا الحكم صادر أعن الصادع الحكيم لاذاعه ، لكونه خلاف نص القرآن ، ولاينفرد به رجل ليس له كثير المام بالحديث ، طيلة حياة النبى صلى الله عليه وآله دون اعلام الصحابة .

(٧) لو كان هذا الحكم صادر أوجب له اعلامه عترته لكونه مورد ابتلائهم ، مع علمه بانهم يطالبون الارث غدا ، فيمنعون من جانب الخليفة .

(٨) هل يعقل جهل على عليه السلام هذا الحديث ، مع كونه باب مدينة العلم ، واحد الثقلين ، وهو يكتب علوم النبى ، حتى ارش الخدش من الاحكام والملاحم (راجع هذا الكتاب ج١ ص٥٩ ـ ٨٩) الاان يكون مختلقا لامر دبر بليل .

(٩) هذا الحديث مخالف لنص الكتاب من قوله تعالى «يرثنى ويرث من آل يعقوب» وقوله تعالى « وورث سليمان داود» .

(١٠) لو كان الحديث صحيحا لزم منع امهات المؤمنين عن الدار والمتاع .

(١١) لو كان الحديث ثابتا لزم الخليفة منع الذرية الطيبة عن ارثه صلى الله عليه وآله فی فرسه وناقته وسيفه وغيرها (١).

---

(١) قال فی البحار ج ٨ ص ٨٧ : ثم اعلم ان بعض الاصحاب ذكر : ان ابابكر ناقض روايته التی رواها فی الميراث ، حيث دفع سيف رسول الله ص وبغلته وعمامته وغير ذلك الى امير المؤمنين (ع) ، وقد نازعه العباس فيها ، فحكم بها لأمير المؤمنين (ع) . . . . ثم نقل عن قاضی القضاة عن ابی على انه قال : لم يثبت ان ابا بكر دفع ذلك الى امير المؤمنين (ع) على جهة الارث ..

فعلم منه ان ذلك مسلم عند القاضی وابی على ، حيث حاولا تأويله (راجع البحار ج ٦ باب وصيته ص ايضا) .

(١٢) هب ان الحديث ثابت صحيح ؛ ولكن المراد منه : ان الانبياء لايعتنون بزخارف الدنيا ، باكتنازها وجمعها ولا رغبة لهم فيها ، فلايورثون درهما ولادينارا ولا دلالة فيها على انهم لوكان لهم مايضطرون اليه : من الرث والعقار ، فلايرثهم احد ، وبعبارة اخرى ان المنفى هو توريثهم الدراهم والدنانير (كناية عن نفى تكالبهم على حطام الدنيا) واما تراثهم مما ملكوه و ادخروه لضرورة المعاش ، فلا (٢) .

نقل السيوطى فى تنوير الحوالك شرح الموطأ ج٢ ص ٢٥٦ ؛ كلام المفيد ره فقال : وقد اخبرنى القاضى ابوجعفر السمانى : ان اباعلى بن شاذان وكان من اهل العلم بهذا الشأن ، الا انه لم يكن قرأ عربية ، فناظر يوما فى هذه المسئلة اباعبدالله بن المعلم ، وكان امام الامامية ؛ وكان مع ذلك من اهل العلم بالعربية ، فاستدل ابن شاذان على ان الانبياء لايورثون ، بحديث انا معاشر الانبياء لانورث ، ماتركناه صدقة ، فقال له ابن المعلم : اماما ذكرت من هذا الحديث فانما هو صدقة نصب على الحال ، فيقتضى ذلك ان ماتركه النبى صلى الله عليه وآله على وجه الصدقة ، لا يورث عنه ، ونحن لانمنع هذا .. .

---

(٢) و اما ذيل الحديث فمفتعل جزما ، فان صدر الحديث ورد من طرق الامامية (كما فى الكافى ج١ ص ٣٣ ، باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء) هكذا «ان العلماء ورثة الانبياء ، وذاك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولادينارا ، و انما اورثوا احاديث من احاديثهم ، فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافراً . . .»

و المراد من الحديث ماذكرنا ، و انما ضم كلمة الى ذيل الحديث ليلتبس الامر على من لاخبرة له ولم يقنعوا بذلك لم اخرجوه فى صور ملبسة مدلسة تراه فى الطبقات ج٢ ص ٣١٤ مختلفا الفاظه ، وقد اعترف الحلبى بذلك فى السيرة ج٣ ص ٣٩٩ ، فقال واما رواية نحن معاشر الانبياء ، فلم تجيء فى كتاب من كتب الحديث كما قاله غير واحد ، ومن رواه بذلك رواه بالمعنى .

راجع المصادر التى ذكرناها آنفا ، تجد الحديث بالفاظ مختلفة ، حاولوا بذلك التلبيس باشد مايمكن .

(١٣) ان الحديث مخالف للكتاب قال تعالى : « واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فی كتاب الله » .

اخرج ابن سعد فی الطبقات ج٢ ص ٣١٥ : كلاما لعلی عليه السلام يعرف منه قيمة هذا الحديث ، قال: جاءت فاطمة الى ابی بكر تطلب ميراثها ، و جاء العباس بن عبد المطلب يطلب ميراثه ، وجاء معهما علی فقال ابو بكر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث ماتركناصدقة ، وماكان النبی يعول فعلی ، فقال علی : ورث سليمان داود ، وقال زكريا: يرثنی ويرث من آل يعقوب ، قال ابو بكر : هوهكذا وانت والله تعلم مثل ما اعلم ؛ فقال: علی هذا كتاب الله ينطق فسكتوا وانصرفوا.

(١٤) لو كان هذا الحديث صحيحا ، لما رد عمر اموال بنی النضير الى علی عليه السلام ؛ عند منازعة علی عليه السلام و العباس كما مر آنفا ، اذ رواية مسلم دالة علی تفويض عمر اموال بنی النضير اجمع ، لا الصدقات فقط ، و كذا ما فی وفاء الوفاء ، و ترتيب المسند ، و الدر المنثور ، بل لا يبعد القول « بدلالتها على رده فيء خيبر ايضا » .

(١٥) ادعت امهات المؤمنين: الميراث عدا عائشة (على ما نقل) حيث حدثتهن الحديث ، و نهتهن عن المطالبة (صحيح مسلم ج٥ ص١٥٣ . الموطأ ج٢ ص٢٥٦. فتوح البلدان ص٤٢ . ومعجم البلدان ج٤ «فدك » . (١)

هل تذعن بان هذا الحديث لم تسمعها منهن احد الا ابنة الخليفة ، فنهتهن عن المطالبة بذلك؛ لاها الله كيف اختصت بسماعه دونهن ؟ ولم لم يذكر لهن رسول الله ذلك ، ولم ينههن عن المطالبة .

---

(١) قال ابن كثير فی البداية ج ٤ ص ٢٠٣ :اعتقدت فاطمة و ازواج النبی ص او اكثرهن ان هذه الاراضی تكون موروثة عنه ، و لم يبلغهن ما ثبت عنه ص من قوله « نحن معاشر الانبياء لا نورث ماتركناه صدقة » وغضبت فاطمة ولم يكن لها ذلك .

تراه مصرحا : بان ازواج النبی ص اعتقدت الارث . ولم يسمعن منه ص هذا الحديث المختلق بل بعد وفاته الى عشرة ايام لامر دبر بليل .

اشرنا آنفا الى ان هذا الحديث ورد من طرق اهل البيت عليهم السلام ايضا ،و لكن الخليفة ذيله بقوله «ماتركناه صدقة» اوحرفه فنقله على وفق مطلوبه ،ثم جاء بعده اشياعه ، فحا و لو اتتميم مانقص من عمله ، فنقلوه ممسوخا ، كقولهم : انا لانورث ماتركناه صدقة اولايقتسم ورثتى دينارا ولادرهما ، ماتركت بعد نفقة نسائى ومؤونة عاملى صدقة (الطبقات) وفى طرق اصحابنا : ان الخليفة نقل الحديث هكذا «نحن معاشر الانبياء لانورث ذهبا ولا فضة ولا داراً ولاعقاراً وانما نورث الكتاب و الحكمة والعلم والنبوة ، وماكان لنا من طعمة ، فهو لولى الامر بعدنا : ان يحكم فيه بحكمه» (راجع خطبة الصديقة ع) فاصل الحديث ثابت ، وانما استفاد الخليفة منه بتذييله او تحريفه .

حاول انصار الخليفة بعد حقب من الدهر الا نتصار للخليفة ، فقالوا : ان الزهراء عليها السلام لما سمعت الحديث من الخليفة ، او منه و من عمر و عائشة رضيت فرجعت فغزب عنهم : ان كتب التاريخ والحديث شاهدان على الضد من ذلك اذنقل عن عائشة وغيرها انها هجرته حتى توفيت (راجع الطبقات ج٢ ص٣١٥ والحلبية ج ٣ص ٣٩٩ ووفاء الوفاء ج٢ ص١٥٧ ،و كنزالعمال ج٤ ص٥١ رقم ١٠٨٦ ،وصحيح مسلم ج٥ ص١٥٤ ، والبحار ج٨ ص ٩٢عن كنز الفوائد ، والمصادر الاخر للشيعة، وص ١٠٦ عن ابن ابى الحديد ، وج ١٠ عن مصادر العامة والخاصة) .

بل استرضاها الخليفتان فاعرض عنهما ، واظهرت الشكوى والاذى والغضب (الامامة والسياسة ج١ ص١٤ ، والبحار ج٨ وج ١٠).

بل اوصت ان تدفن ليلا ، ولايصلى عليها عمرو ابو بكر (الغدير ج ٧ ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، والامام على لعبد الفتاح عبد المقصود ج١ ، والبحار ج٨ و ج ١٠)

بل منعت ازواج النبى ص من الدخول عليها ، واظهرت الشكوى عنهن ، و عن غيرهن ممن غصب حقها ، او ترك الدفاع عنها ، حتى لفظت نفسها الاخيرة (اليعقوبى ج٢ ص٩٥ ، والاستيعاب ج٤ هامش الاصابة ص ٣٩٧ ، واسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٤ والبحار ج ١٠) .

بل صرح به الصدیق الاکبر بعدد فنها ، عند ماهاجت علیه احزانه ، مخاطبا لرسول الله ص « . . . وستنبئك ابنتك بتظافر امتك علی هضمها ، فاحفها السئوال . . . »(نهج البلاغة ، والبحار ج١٠ عن امالی المفید والشیخ، و الکافی ج١ ص ٤٥٩) (١) .

بل اظهرت شکویها وقلاها عن جمیع المهاجرین والانصار ، فی خطبتها التی القیها علی نساء المهاجرین والانصار ، فی قولها «اصبحت والله عائفة لدنیا کن قالیة لرجا لکن ، لفظتهم بعدان عجمتهم ، وشنأتهم بعدان سبرتهم « الخ» (معانی الاخبار ص٣٥٤ بطریقین ، و کشف الغمه عن کتاب الجوهری فی السقیفة و کتاب التعجب للکراجکی ص ١٢ . والاحتجاج ،والامالی للشیخ ص٢٣٨ ، ودلائل الامامة للطبری ص ٣٩ ، وابن ابی الحدید ج٤ ص ٨٧ ط مصر، عن الجوهری فی کتاب السقیفة ، والبحار ج١٠ ،والیعقوبی ج٢ص ٩٥).

«العوالی» ذکر فی بعض کتب الحدیث والتاریخ مع فدك ، قال یاقوت : و هو ضیعة بینها وبین المدینة ار بعة امیال ، وقیل : ثلاثة ؛ و ذلك ادناها ؛ وذکرها القلقشندی مع فدك (نهایة ص٣٧٢) وفی البحار ج ٨ص٩١ عن مجالس المفید ، و ص

---

(١)«فدك» بالفتح واهمال الدال ثم کاف (بالتحریك) قریة بالحجاز بینها و بین المدنیة یومان ؛ وقیل ثلاثة ، افاءها الله علی رسوله ص فی سنة سبع صلحا (یاقوت وفاء الوفاء) بالاتفاق .

یقال ؛ لها الان : حویط کمافی کتاب جزیرة العرب ، فی القرن العشرین ص١٧

قال ابن سعد فی الطبقات ج ٢ ص ٩٠ : وبین فدك والمدینة ست لیال.

وفی اللمعة البیضاء فی شرح خطبة الزهراء ص ١٣٥ : هی بفتحتین قریة من قری الیهود (ثم ذکر حدود فدك)ثم ساق الاخبار الواردة فی فدك، وعلة تغلب الخلیفة علیها مفصلا فراجع .

وفی البحار ج ٨ ص ٩٤ عن کشف المحجة لابن طاوس : انها کان دخلها اربعة و عشرین الف دینار فی کل سنة ، وفی روایة سبعین الف دینار .

٩٤عن السید: انها کانت لفاطمة (ع) فغصبها ابوبکر؛ و لعلها کانت من امواله (ص) بالمدینة ؛ وقال فی (ق) : انها قری بظاهر المدینة(ای العالیة)وهی العوالی وظاهره ان اسم کل واحدة عالیة و الجمع عوالی ، وقریب من ذلك مافی وفاء الوفاء ج٢ص ٣٤١ - ٣٤٢ (راجع اللمعة البیضاء فی شرح خطبة الزهراء ص١٣٤) .

«قری عرینة» ذکرت فی الفیيء کما فی الدر المنثور ج٦ ص١٩٢ و وفاء الوفاء ج٢ ص٣٤٤ ؛ واحکام القرآن للجصاص ج٣ ص٥٢٨ ؛ و مجمع البیان فی تفسیر سورة الحشر.

قال السمهودی عرینة کجهینة قری بنواحی المدینة فی طریق الشام . . . وقال الزهری قال عمرما افاء الله علی رسوله ، الایة . هذه لرسول الله (ص) خاصة: قری عرینة فدك و کذا و کذا . وقال یاقوت : عرینة بلفظ تصغیر عرنة . . . موضع ببلاد فزارة وقیل : قری بالمدینة . وفی بعض «عرینة» بالعین و الراء المهملتین و الباء الموحدة ثم الیاء المثناة من تحت ثم التاء بدل «عرینة» کما فی الدر المنثور ، واشار الیه فی معجم البلدان فی (عرینة) .

«ینبع» بالفتح ثم السکون وضم الموحدة واهمال العین : من نواحی المدینة علی اربعة ایام منها ؛ وانما افردت فی الاعصر الاخیرة؛ سمیت به لکثرة ینابیعها قال بعضهم : عددت بها مأة وسبعین عینا (وفاء الوفاء ج٢ ص٣٩٢) .

عدت من الفیيء کما فی مجمع البیان فی تفسیر سورة الحشر، وفی الدر المنثور ج٦ ص١٩٢: نقل عن عمر... وامر الله رسوله ان یعدّ لینبع فاتاها رسول الله(ص) فاحتواها، فقال اناس : هلا قسمها فانزل الله عذره فقال « ماافاء الله علی رسوله . . . »

هذه کلها مما افاء الله علی رسوله ،من دون ایجاف ولارکاب، کانت خاصة وخالصة بل صفیة له ص و منها صدقاته ص وعطایاه ، واضف الی ذلك ما اهدی الیه الانصار من اموالهم(مرعن الحلبیة) واموال مخیریق .

وکان ص مع ذلك مات ودرعه کان رهنا ، عند یهودی علی آصع من شعیر ، وکانت له ص عدات وديون ادّاه علی(ع) .

نقل بعض: ان حصنين من حصون خيبر كانا مما فتح صلحا ، و كانا مما افاء الله على رسوله ص و هما الوطيح والسلالم كما نقله السمهودى (فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٠٥)عن ابن شبة ثم قال وبه يجمع بين الروايات المختلفة فى ذلك وهو الذى رواه ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب قال فتح بعضها عنوة و بعضها صلحا و الكثيبة اكثرها عنوة و فيها صلح (وراجع الحلبية ج٣ص٤٨،وزينى دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ٢٤٩ ، و ابن هشام ج ٣ ص ٣٨٩) .

١٧٨ - كتابه ﷺ لعداء بن خالد

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله : عبداً اوامة ، مبايعة المسلم او بيع المسلم المسلم ؛لاداء ولاغائلة ولاخبثة .

المصدر

الاستيعاب هامش الاصابة ج٣ ص١٦١ ، واسد الغابة ج٣ص٣٨٩ ، و كنز العمال ج٢ ص١٠٥ رقم ٤٣٧١ ، و مشكل الآثار للطحاوى ج ٢ ص ٢٣٣ (اخرجه من عدة طرق) .

المجموعة ص٢٤٠ عن الترمذى١٢ : ٨ ، والطبقات ج٧ ، ومنشآت السلاطين لفريدون بك ج ١ ص ٣٤ ، ورسالات عبد المنعم خان رقم ٧١ ، والقسطلانى ج ١ ص٢٩٨ (عن ابى داود،والدارقطنى)والزرقانى ٣ : ٣٦٢ .

الشرح

قوله ﷺ العداء بن خالد بن هوذة» عداء : بدون الالف واللام ومعها (كعطاء) وقدمر كتابه ﷺ له برقم ١٣٩ ص٤٥٥ ؛ وقلنا: ان فى(ق) عدّاء بفتح العين و تشديد الدال المهملة ، ومرّ الكتاب لابنه : سعير بن العداء برقم ١٤٣ص٤٦٠.

اسلم هو وابوه وعمه حرملة بن هوذة بعد حنين واعطاهم رسول الله ﷺ من غنائم حنين ، قال ابن هشام ج٤ص١٤٣، فيمن اعطاه رسول الله ﷺ ومن بنى عامر بن ربيعة: خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، و حرملة بن

هوذة بن ربيعة بن عمرو .

و كتب ﷺ الى خزاعة (بديل وبسر وسروات بنى عمرو) اسلام علقمة بن علاثة ، وابنى هوذة ، و الظاهر ان المراد خالد و حرملة ؛ ولكن ابن سعد قال : ابناهوذة : العداء وعمرو ابنا خالدبن هوذة (راجع هذا الكتاب ج١ ص٣٠٦) .

كان العداء عداده فى اعراب البصرة ، وعن احمدانه عمر الى زمن يزيد بن المهلب (راجع الاصابة ج٢ رقم٥٤٦٩ ؛ والاستيعاب هامش الاصابة، واسدالغابة ج٣ ص ٣٨٩ ، وهذا الكتاب ص ٤٥٥) .

قوله ﷺ «هذاما اشترى ... » قال ابو عمر : من حديثه انه اشترى من رسول الله ﷺ غلاما ، و كتب عليه عهدة ، وهى عنداهل الحديث محفوظة ، رواها عبادبن ليث البصرى عن عبد المجيدبن ابى وهب عن العداء بن خالدعن النبى ﷺ انه ابتاع منه عبدا اوامة ، فكتب له كتابا .

قوله «عبداً اوامة» ترديد من الراوى فى تعيين المبيع ، قال ابوعمر بعدقوله عبداً اوامة : شك عثمان ـ عثمان الشحام راوى الحديث ـ الذى نقل عنه الاصمعى .و كذاقوله «مبايعة المسلم اوبيع المسلم المسلم» ترديدمن الراوى فى نقل ابى عمر ، واما ابن الاثير فانه نقل : بيع المسلم المسلم بلاترديد . كما انه لم يشرا لى الشاك فى الجملة الاولى .

قوله «ص» «لاداء ولا غائلة » نقل ابن الاثير وابوعمر عن الاصمعى انه قال سئلت سعيد بن ابى عروبة عن الغائلة فقال : الاباق والسرقة والزنا ، وسئلته عن الخبثة (بالخاء المعجمة ثم الباء الموحدة ثم الثاء المثلثة) فقال : بيع اهل عهد المسلمين.وفى كنزالعمال الخبّة بالخاء المعجمة ثم الباء الموحدة المشددة وزاد «بيع المسلم للمسلم » وقال ابن الاثير فى (ية) كلمة «دواء» لاداء ولاخبثة هو (اى الداء) العيب الباطن فى السلعة الذى لم يطلع عليه المشترى ،و قال : و فى حديث عهدة المماليك «لاداء ولاغائلة» الغائلة فيه : ان يكون مسروقا، فاذا ظهر و استحقه مالكه ، غال مال مشتريه الذى اداه فى ثمنه ، اى اتلفه و اهلكه . و قال فى كلمة « خبث»

وفيه انه كتب للعداء بن خالد «اشترى منه عبداً اوامة، لاداء ولاخبثة ولاغائلة» اراد بالخبثة الحرام كما عبر عن الحلال بالطيب .

فكانه اراد ﷺ من قوله «لاداء» انه ليس فى المبيع عيب باطن ؛ فلو ظهر فعلى البايع . ومن قوله ﷺ «لاغائلة» انه لو خرج المبيع مستحقا للغير ، فعلى البايع ومن قوله «ولاخبثة» اى لو خرج المبيع حراً يحرم بيعه ، فعلى البايع .

قال الطحاوى فى مشكل الاثار ج ٢ ص ٢٣٣ بعد نقل الكتاب : فتأملنا هذا الحديث فوجدنا الادواء معقولة : انها الامراض ، و وجدنا الغوائل معقولة انها غوائل المبيع من الاخلاق المذمومة تكون فيه ، من الاباق ومن السرقات ، وسائر الاحوال التى يغتال بها من سواه ، و الخبثة فيها قولان : احدهما : انه السبى المذموم و هو سبى ذوى العهود الـذين لايحل استر قاقهم ،الثانى : انها الاشياء الخبيثة .

و لوكان الخبة بالباء الموحدة (كما نقله فى كنز العمال) فهى من خبّ بمعنى الخداع اى لاخداع .

وقوله : لاداء بيان لقوله «مبايعة المسلم او بيع المسلم المسلم» فلذلك لم يفصل بحرف العطف . اى كما ان المسلم لا يبيع مع العيب الخفى و لا مسروقا ، ولا مافيه اخلاق مذمومة فيخفيه ، ولا حراما اى حراً ، فهذا البيع كذلك ، ليس فيه ما ذكر .

هذا الكتاب ممايوضح حقيقة الاسلام وحقيقةمايلزم ان يكون عليه المسلم: من الصدق والامانة ، وترك الغش للمسلمين ، و ان المسلم لايبيع للمسلم معيوبا يخفى عيبه فلايبيّنه ، ولامسروقاولا حراما،والاخبارالواردة فى الغش فى المعاملات يوضح ماذكرنا ، و لكن من المؤسف ما عليه المسلمون : من الخداع و الكذب والغش، لا ترى الا غاشا بانواع الحيل ؛ و خادعا بانواع الخدع ، الا قليلا ممن عصمه الله تعالى ، و ما يخدعون الا انفسهم و ما يشعرون (راجع الوسائل ج ٢ كتاب الحج باب تحريم المكر و الحسد و الغش ، و كتاب الجهاد باب تحريم

الغش بما يخفى) .

١٧٩ ـ كتابه ﷺ لرجل اصم واخرس

فانه ليس من مسلم يفجع بكريمتيه او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمدالله على ما اصابه ، و يحتسب عندالله ذلك ، الانجاه الله من النار ، و ادخله الجنة .

المصدر

عدة الداعى لابن فهد فى القسم السابع فى دعاء المريض ؛ قال : وعن جابر قال : اقبل رجل اصم و اخرس ، حتى وقف على رسول الله ﷺ فاشار بيده ، فقال رسول الله ﷺ اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها مايريد ، فكتب « انى اشهد ان لااله الاالله وان محمداً رسول الله» فقال رسول الله (ص) اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة . . .

الشرح

قوله ﷺ « يفجع بكريمتيه» الكريمتان : العينان. « الفجع » ان يوجع الانسان بشىء يكرم عليه فيعدمه ، فجعه كمنعه اوجعه ، تفجع توجع للمصيبة . يفجع بكريمتيه اى يصاب بهما .

قوله ﷺ «فيحمدالله على ما اصابه» الحمد هو الثناء على ذى علم بكماله ، ذاتيا كان كوجوب الوجود ، و الا تصاف با لكمالات ، و التنزه عن النقائص ، اووصفيا ككون صفاته كاملة واجبة ، اوفعليا ككون افعاله مشتملة على حكمة .

فيحمد المصاب الحق سبحانه بما اصابه ، بتمجيده و تنزيهه ، وان ما اصابه لحكمة بالغة ، فيحمده من جهة الذات ، والصفات ؛ والافعال .

قوله ﷺ « يحتسب عندالله » قال ابن الاثير : وفيه من صام رمضان ايمانا واحتسابا : اى طلبا لوجه الله وثوابه ، والا حتساب من الحسب ، كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوى بعلمه (بعمله ظ) وجه الله : احتسبه لان له (ح) ان يعتد عمله ، فجعل فى حال مباشرة الفعل كانه معتد به . والحسبة اسم من الاحتساب ، كالعدة من الاعتداد ، والاحتساب فى الاعمال الصالحات وعند المكروهات : هو البدار الى طلب

الاجر وتحصيله ؛ بالتسليم والصبر ،اوباستماع انواع البر ، والقيام بهاعلى الوجه المرسوم فيها؛ طلبا للثواب المرجومنها ...

تكرر ذكر الاحتساب فى الحديث ، والمراد ماذكره ابن الاثير .

الاصم : الذى لا يسمع ، ألاخرس : الذى لايتكلم اى لايقدر على الكلام ، تكلم هذا الرجل مع الرسول ﷺ بالكتابة .

١٨٠ـ كتابه (ص) لعبدالله بن جحش

اذا نظرت فى كتابى هذا ، فامض حتى تنزل نخلة : بين مكة والطائف فترصد بهاقريشا ، وتعلم لنامن اخبارهم .

المصدر

سيرة ابن هشام ج٢ ص٢٣٩ ، و اليعقوبى ج ٢ ص ٥٣ ؛ و الدر المنثور ج١ ص٢٥١عن ابن اسحق وابن جرير وابن ابى حاتم، والبيهقى من طريق يزيد بن رومان والبحار عن اعلام الورى

واوعز اليه السيوطى فى الدر المنثور ج١ ص٢٥٠ .

الشرح

قوله (ص)«نخلة» :موضع بين مكة والطائف

قوله (ص) «فترصد بهاقريشا» وفى اليعقوبى لترصدبها . يقال رصدته : اذا قعدت له على طريقه تترقبه ؛ وارصدت له العقوبة : اعددتها له ؛ والرصد : الاستعداد للترقب . قال تعالى : ان ربك لبالمرصاد .

«تعلم لنامن اخبارهم» وفى اليعقوبى« وتعلم اخبارها » .

بحث تاريخى

«عبد الله بن جحش» هو عبدالله بن جحش بن رئاب ابو محمد الاسدى ، ابن عمة رسول الله ص وهى اميمة بنت عبدالمطلب ، اسلم قبل دخول رسول الله ص دار الارقم،وهاجر الى الحبشة ، اخته زينب زوج النبى ص . وتنصر اخوه عبيدالله زوج ام حبيبة ، بالحبشة .

هاجر الى المدينة فى الرعيل الاول ، وامره رسول الله ص على سرية ، و كتب له هذا الكتاب ، قال ابن هشام (بتلخيص منا) : وبعث رسول الله ص عبدالله بن جحش بن رئاب الاسدى فى رجب ، مقفله من بدر الاولى ، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ، ليس فيهم من الانصار ، وكتب له كتابا ؛ وامره ان لاينظر فيه ، حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه ؛ فيمضى لما امربه ، ولايستكره من اصحابه احدا ، فكان اصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين ـ ثم عد اصحاب عبد الله فقال ـ فلما سار عبد الله بن جحش يومين ، فتح الكتاب فنظر فيه ، فاذا فيه نقل الكتاب فقال ـ

فلما نظر عبد الله بن جحش فى الكتاب ، قال سمعاً وطاعة ، ثم قال لاصحابه. قد امرنى رسول الله ص ان امضى الى نخلة ، ارصد بها قريشا حتى آتيه منهم بخبر، وقد نهانى ان استكره احداً منكم ؛ فمن كان يريد الشهادة ، ويرغب فيها فلينطلق؛ ومن كره ذلك فليرجع ، فاما انا فماض لامر رسول الله ص .

فمضى و مضى معه اصحابه ، لم يتخلف عنه منهم احد و سلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن الفوق الفرع، يقال له بحران ، اضل سعد بن ابى وقاص و عتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه فى طلبه .

ومضى عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش، تحمل زبيبا و ادما و تجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو بن الحضرمى ـ اسم الحضرمى عبدالله ـ (ثم نقل بعض من كان فى العير) فلما رآهم القوم هابوهم، وقد نزلوا قريبا منهم ، فاشرف لهم عكاشة بن محصن ، وكان قد حلق رأسه، فلما رأوه امنوا ، وقالوا : عمار لابأس عليكم منهم ، و تشاور القوم فيهم ، و ذلك فى آخر يوم من رجب ، فقال القوم : و الله لئن تركتم القوم هذه الليلة ، ليدخلن الحرم ، فليمتنعن منكم به ، ولئن قتلتموهم لنقتلنهم فى الشهر الحرام ، فترددالقوم وهابوا الاقدام عليهم ؛ ثم شجعوا انفسهم عليهم ؛ واجمعوا [على] قتل من قدروا عليه منهم ، واخذ ما معهم ، فرمى و اقد بن عبد الله الليثى عمرو بن الحضرمى بسهم

فقتله ، واستأثر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ؛ وافلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم ،واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير و بالاسيرين حتى قدموا على رسول الله ص.

فلما قدموا على رسول الله ص المدينة ، قال « ما امرتكم بقتال فى الشهر الحرام)فوقف العير والاسيرين ، وابى ان يأخذ من ذلك شيئا؛ فلما قال ذلك رسول الله ص سقط فى ايدى القوم ، وظنوا انهم قد هلكوا،وعنّفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا ، وقالت : قريش قد اكثروا حتى نزلت قوله تعالى ٢ : ٢١٧ «يسئلونك عن الشهر الحرام . . . ».

فلما نزل القرآن بهذا من الامر ، وفرج الله تعالى عن المسلمين ،ما كانوا فيه من الشفق ، قبض رسول الله ص العير والاسيرين .

نقل عن آل عبد الله بن جحش : انه اول من خمس الغنائم ، واخذ خمس رسول الله ص واخرج السيوطى : كون عمار بن ياسر فى تلك السرية ، و اخرج من طرق كثيرة : ان عبدالله بن جحش واصحابه اشتبه عليهم ، فقال بعض : آخر جمادى الآخرة،وبعض اول رجب ، فلم يستحلوا الشهر الحرام عن علم ، بل عن ابن عباس: انهم اتفقوا على كونه آخر جمادى الآخرة .

شهد عبد الله بدراً ، ثم صار اميراً على هذه السرية ؛ و قتل فى احد ،و كان عمره حين قتل نيفا واربعين سنة . (راجع اسد الغابة ج ٣ ص ١٣١ ، و الاصابة ج ٢ رقم ٤٥٨٣ ، و الاستيعاب ج ٢ هامش الاصابة ص ٢٦٣ ، و سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٧١ و ٣٤٦ و ٣٨٩ و ج ٢ ص ٧٨ و ٢٣٨ و ج ٣ ص ٧٦ و اليعقوبى ج ٢ ص ٥٣).

قال العلامة المجلسى ره فى البحار ج ٦ باب نوادر الغزوات : ان سرية عبد الله كانت قبل بدر بشهرين ، على سبعة عشر شهر من مقدمه (ص) المدينة ـ نقله عن الطبرسى فى المجمع عن المفسرين ـ وعن ابن شهر آشوب انها كانت فى آخر رجب، وظاهره انه كان قبل بدر الكبرى ؛ و كذا ما عن اعلام الورى كما مر عن ابن هشام،

و صرح ابـن هشام بكون بعث السرية فى رجب و كذا عن ابن شهر آشوب ؛ و ظاهر اعلام الورى ، فلا وجه لما نقله السيوطى من اشتباه الامر عليهم ؛ لان البعث كان فى رجب وكان مسيرهم الى نخلة (نيفا وثمانين فرسخا) يحتاج الى زمان طويل . قال ابوعمر فى مقدمة الاستيعاب : والاكثر ان سرية عبدالله بن جحش كانت فى سنة اثنتين ، فى غرة رجب الى نخلة ، وفيها قتل ابن الحضرمى لليلة بقيت من جمادى الاخرة ـ وهذا من اعجب القول ـ .

١٨١- كتابه (ص) لفاطمة عليها السلام

قال محمد النبى (ص): ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذى جاره ، و من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او يسكت ان الله تعالى يحب الخير الحليم المتعفف ، ويبغض الفاحش [العينين] البذاء السائل الملحف ، ان الحياء من الايمان ، والايمان فى الجنة ، وان الفحش من البذاء ، والبذاء فى النار .

المصدر

سفينة البحار ج١ فى كلمة « حدث » ص ٢٢٩ ، قال : روى ابو جعفر الطبرى فى الدلائل مسنداً عن ابن مسعود ، قال : جاء رجل الى فاطمة (ع) فقال : يابنت رسول الله صلى الله عليه وآله هل ترك رسول الله صلى الله عليه وآله عندك شيئا فطوقنيه ، فقالت : يا جارية هات تلك الجريدة ، فطلبتها فلم تجدها فقالت : ويلك اطلبيها ، فانها تعدل عندى حسنا وحسينا ؛ فطلبتها فاذا هى قد قممتها فى قمامتها فاذا فيها: «قال محمد النبى صلى الله عليه وآله ...»(١)

---

(١) روى المحدث النورى ره فى المستدرك ج٢ ص ٣٣٩ كتاب الجهاد الباب ٧١ فى تحريم الفحش قال: و قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى الآملى فى كتاب الدلائل عن القاضى ابى بكر محمد بن عمر الجعابى، قال : اخبرنا ابوعبدالله محمد بن العباس بن محمد بن ابى يحيى بن المبارك اليزيدى قال : حدثنا الخليل بن اسد ابوالاسود النوشجانى قال : حدثنا رونيم بن يزيد المنقرى ، قال : حدثنا سوار بن مصعب الهمدانى عن عمرو بن قيس عن سلمة بن كهيل عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود قال : جاء رجل الى فاطمة عليها السلام

وفى المستدرك للنورى (ره) ج٢ ص٣٣٩ كتاب الجهاد .

اقول : يحتمل اتحاد هذا الكتاب مع مامر برقم ١٧١ ص٥٢٧ .

الشرح

اهتمامها صلوات الله عليها بالحديث والعلم ؛ يعلم من قولها (ع) « فانها تعدل عندى حسنا وحسينا » فيدل على اهمية العلم والحديث ، ومن البين كالشمس الضاحية اهتمام الاسلام ونبيه الاقدس وآل بيته المطهرين بالعلم ، وتعليمه وتعلمه و كتابته وحفظه وروايته ودرايته .

ومما يدل على تعظيمها للعلم : ان الحسن بن على عليهما السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله و هو ابن سبع سنين ، فيسمع الوحى و يحفظه ، فيأتى امه فيلقى اليها ما حفظه ، كلما دخل على عليه السلام وجد عندها علما بالتنزيل ، فيسألها عن ذلك ، فتقول : من ولدك الحسن عليه السلام ، فتخفى يوما فى الدار ، وقد دخل الحسن عليه السلام وقد سمع الوحى ، فاراد ان يلقيها اليها ، فارتج فعجبت امه من ذلك ، فقال لا تعجبين يا اماه ؛ فان كبيرا يسمعنى ، واستماعه قد اوقفنى ، فخرج على عليه السلام فقبله . (سفينة البحار ج ١ ص ٢٥٤ فى « حسن » و البحار ج ١٠ فى باب علم الحسن عليه السلام ؛ عن المناقب لابن شهراشوب ، عن ابى السعادات فى الفضائل و حياة الحسن ج ١ ص ٣٣) .

ويدل على ذلك ايضا : ماروى عن تفسير الامام العسكرى عليه السلام قال : حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء (ع) فقالت : ان لى والدة ضعيفة ؛ وقد لبس عليها

السلام فقال يا ابنة رسول الله (ص) .

يطلق الطبرى على رجلين : احدهما العامى المعروف صاحب التاريخ و التفسير الكبير وله عندهم مقام شامخ لا يدانيه من القوم الا القليل و تفسيره فى البسط والجودة وجمع الاقوال والاحاديث فى الدرجة السامية . ثانيهما ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى الاملى من اعاظم علمائنا الامامية فى المأة الرابعة ، و من اجلائهم و ثقاتهم ، له كتاب الدلائل فى الامامة ، والايضاح والمسترشد .

فى امرصلاتها شيء ، وقد بعثتنى اليك اسئلك ، فاجابتها فاطمة (ع)عن ذلك ،فئنت فاجابت ، ثم خجلت من الكثرة ؛ فقالت : لااشق عليك يااابنة رسول الله ، قالت : فاطمة هاتى و سلى عما بدا لك ، ارأيت من اكترى يوما ، يصعد الى سطح بحمل ثقيل ، وكراه مأة الف دينار ، يثقل عليه ؛ فقالت : لا فقا لت اكتريت انا لكل مسئلة ؛ باكثرمن ملىءمابين الثرى الى العرش لؤ لؤاً ،فاحرى انلايثقل علىّ ، سمعت ابى عليه السلام يقول : انعلماء شيعتنايحشرون، فيخلع عليهم منخلع الكرامات على قدر كثرة علومهم ،وجدّهم فى ارشاد عباد الله ، حتى يخلع على الواحد منهم الف الف حلة من نور .. . وقالت فاطمة(ع) : ياامة الله ان سلكة من تلك الخلع لافضل ماطلعت عليه الشمس الفالف مرة ، ومافضل فانهمشوب بالتنغيص والكدر (البحار ج١ باب ثواب الهداية والتعليم) .

قوله صلى الله عليه وآله (بوائقه) البائقة : الداهية اى الامرالعظيم ، والجمع : بوائق . نفى صلى الله عليه وآله الايمان عمن لايؤمن جاره شروره ، وفى الحديث ..قلت : مابوائقه قال ظلمه وغشه .

الايمان بالله واليوم الآخر كافيانفى الردع عن المعاصى ؛ولكنه عليه السلام ذكر هذين الوصفين لتأكدهما فمن آمن بالله واليوم الاخر ، يلزمه عدم ايذاء الجار والصمت الاعنالخير ، والاخبار فى هذين كثيرة جداً ،اخرجها المحدثون فى كتب الحديث (فليراجع الوسائل ج ٢ كتاب الحج باب وجوب كفّ الاذى عن الجار) .

«الخّير» الخير ما يرغب فيه الكلّ كالعقل مثلا و العدل والفضل والشيء النافع،وضده الشرّ والخير:صفة مشبهةاى الكثير الخير(قـراغب)ولعل الكثرة مستفادة من دلالة الهيئة على الثبوت .

«المتعفف» العفّة حصول حالة للنفس ، تمتنع بهاعن غلبة الشهوة ، والمتعفف المتعاطى ذلك بضرب من المماارسة والقهر ، و اصله الاقتصار على تناول الشيء القليل ، الجارى مجرى العافة و العفّة (بضم العين) اى البقيّة من الشيء

(الراغب).

«الحليم» الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب . والحليم الذى له هذه الصفة .

الحلم والعفاف صفتان للنفس محمودتان، رغّب فى تحصيلهما القرآن الكريم والسنة النبوية والاحاديث الواردة عن اهل البيت عليهم السلام (راجع كتب الحديث والاخلاق كجامع السعادات ومحجة البيضاء) .

« ويبغض الفاحش» الفحش و الفحشاء و الفاحشة ماعظم قبحه من الافعال و الاقوال ـ غب . ق ـ و الفاحش ذو الفحش فى كلامه و فعله ـ ية ـ و الفحشاء البخل فى اداء الزكاة ، والفاحش البخيل جداً ـق ـ ولعل المراد من فاحش العينين : الذى لايملك عينيه ولايغض عن المحرمات من الاجنبيات . او من لا يغض عن حرمات الله مطلقا، فيكون كناية .

قوله صلى الله عليه وآله «البذاء السال» البذاء بالفتح والمد : الكلام القبيح ، والبذّاء الفحاش . السال : كذا فى النسخة الموجودة عندى ، ولعل الصحيح السائل كما فى المستدرك، او السئال مبالغة من السؤال ، اى كثير السؤال .

«الملحف» الالحاف : المبالغة فى السؤال ، ولايسئلون الناس الحافا : اى الحاحا ، واصله من اللحاف وهو مايتغطى به .

«الحياء» : انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك ـ راغب ـ والاخبار فى مدحها كثيرة جداً، وعدّ من اياها من الايمان .

قوله صلى الله عليه وآله « ان الفحش من البذاء » مرّ آنفا ان البذاء هو القبيح من الكلام ، لكن عدّ فى الاخبار مع الفحش ، والظاهر كونهما مباينا ، كما ان فى هذا الكتاب قال : ان الفحش من البذاء ، ظاهره المباينة . قال فى مجمع البحرين فى الحديث ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذىّ ، البذى على فعيل السفيه ، من قولهم بذا على القوم يبذو بذاءاً بالفتح والمد : سفه عليهم ؛ وافحش فى منطقه ، وان كان صاد قافيه ، ولعلهما فى الحديث واحد مفسر بالاخر . اقول روى فى الوسائل

فى كتاب الجهاد (باب تحريم الفحش) عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله يبغض الفاحش البذى السائل الملحف . وعن ابى عبدالله عليه السلام : ان الفحش والبذاء والسلاطة من النفاق .

والذى يظهر من (ق . ية . لسان العرب . مصباح المنير) : ان الفحش يطلق فى القول والفعل القبيح ، و البذاء فى القول فحسب ، فعلى هذا يكون الفرق بينهما بالعموم والخصوص، ولكن الظاهر من الحديث ان الفرق بينهما تباين مفهومى وان تصادقا فى بعض الافراد ، لان البذاء والفحش ذكرا معا . قال رسول الله صلى الله عليه وآله «ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذى قليل الحياء ، لايبالى ماقال ولاماقيل فيه...» وظاهر افترا قهما حقيقة ، كما لايخفى .

ويمكن ان يقال : ان البذاء هو السفه فى القول ، و البذى الذى لا يبالى ما يقول : صدقا او كذبا؛ قبيحا اوحسنا، والفحش هو القبيح من القول والفعل، فبينهما عموم من وجه، وهذا المعنى يوافق ماذكره اهل اللغة، وماورد من الاخبار. فهو المراد مماورد فى الاخبار «من خاف الناس لسانه ، فهو فى النار » و « ان ابغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه » و « اذا رأيتم الرجل لا يبالى ما قال و لا ما قيل فيه فهو شرك الشيطان » .

فالبذاء من لوازم عدم الحياء والعقل ، فيصدق عليه السفه فى القول ؛ وعدم الحياء ، ولذلك ذكر فى الكتاب وبعض الاخبار فى مقابل الحياء فتدبر .

١٨٢ - كتابه صلى الله عليه وآله الى اهل مكة

لايجوز شرطان فى بيع واحد ؛ وبيع وسلف جميعا ، وبيع مالم يضمن ومن كان مكاتبا على مأة درهم ، فقضاها كلها الادرهم فهو عبد ؛او على مأة اوقية ؛ فقضاها كلها الاوقية ، فهو عبد .

المصدر

كنز العمال ج٢ ص٢٢٩ رقم ٤٩١٩ ، عن عطاء الخراسانى .

الشرح

قوله ص «لايجوز شرطان في بيع واحد» قال ابن الاثير في «شرط» فيه لايجوز شرطان في بيع هو كقولك بعتك هذا الثوب نقداً بدينارو نسية بدينارين ،وهو كالبيعتين في بيعة ، و لافرق عند اكثر الفقهاء في عقد البيع ؛ بين شرط و احدا وشرطين ، وفرق بينهما احمد ؛ عملا بظاهر الحديث ، ومنه الحديث الاخر نهى عن بيع وشرط ؛ وهو ان يكون الشرط ملازما في العقد ، لاقبله ولابعده .

اقول روى في الوسائل ج٢ كتاب التجارة ب٢ من ابواب احكام العقود ، عن عمار عن ابيعبدالله (ع) في حديث : ان رسول الله (ص) بعث رجلا الى اهل مكة ، و امره ان ينهاهم عن شرطين في بيع .

وعن سليمان بن صالح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : نهى رسول الله (ص) عن سلف وبيع ، وعن بيعين في بيع ، وعن بيع مالبس عندك ، وعن ربح مالم يضمن .

عن الصدوق (ره) في مناهي النبي (ص) قال : ونهى عن بيعين في بيع .

فالمراد من البيعين في بيع : هو ماذكر بقوله لا يجوز شرطان في بيع ، بان يجرى عقداً واحداً مردداً بين بيعين ، ولايعين احدهما .

قوله (ص) «وبيع وسلف جميعا» قال ابن الاثير في «سلف» :ومنه الحديث لايحل سلف وبيع : وهو مثل ان يقول بعتك هذا العبد بالف ؛ على ان تسلفني الفاً في متاع اوعلى ان تقرضني الفا ؛ لانه انما يقرضه ليحاسبه في الثمن ؛ فيدخل في الجهالة ، ولان كل قرض جر نفعا فهو ربا .

اقول الجمع بين البيع والسلف بهذا المعنى ، بان يشترط السلف ليس ربا وانما فيه جهالة ؛ واما شرط القرض فليس فيه الربا و لاالجهالة ؛ اذالم يكن العوضان جنسا واحداً ؛ ويحتمل ان يكون المراد من البيع والسلف جميعا ان يجرى عقداً واحداً مردداً بين السلف وبيع غير سلف عكس مامر آنفا .

قوله (ص) « وبيع مالم يضمن» هذه الجملة يحتمل فيها وجوه : احدها ان يكون المراد النهى عن بيع مالايملك : كالخمر والخنزير مما لايدخل في الملك . ثانيها

ان يكون المراد النهى عن البيع بلا عوض ، ان فرض له تصور . ثالثها ان يكون المراد النهى عن البيع مالايملك وهوالاقوى ؛ وورد عن طرق اهل البيت عليهم السلام كما مر آنفا بقوله(ص)« وعن بيع ماليس عندك» . رابعها ان يكون المراد النهى عن بيع مالا يضمن تسليمه ، من جهة عدم القدرة ، كبيع الطير فى الهواء .

قوله(ص) « ومن كان مكاتبا »هذا بيان لحكم المشروط ، واما المطلق فلاريب فى ان العبد ينعتق حسب ما يعطى من مال الكتابة ، للاخبار الدالة الصحيحة الواردة عن اهل البيت عليهم السلام (راجع الوسائل ج ٣ كتاب المكاتبة ب ٤).

قد ذكر نافى الجزء الاول من الكتاب ص٢١١ ان مذهب الامامية حشرهم الله مع مواليهم الطاهرين عليهم السلام: هوالعمل بما بلغ عن رسول الله ص من طرق اصحابهم العدول المرضيين عن الائمة من اهل البيت عليهم السلام ، و لايعملون بما وصل اليهم من غير طرق اهل البيت عليهم السلام ، فما اخر جنا فى هذا الكتاب يعمل به ان افتى على وفقه الامام المعصوم(ع) فحسب .

و ذلك لما وصل الينا من طرق الفريقين متواتراً او مستفيضا عن الرسول العظيم : من ارجاع الامة الاسلامية اليهم ، وقد فصّلنا القول فى ذلك، فى تعليقاتنا على كتاب الشيعة ، للاستاذ العلامة الطباطبائى ، وان اردت ان تقف على تفصيل القول فى ذلك فراجع : المراجعات للعلامة الفقيد شرف الدين رضوان الله عليه ، فانه افاد فاجاد ، و جاء بما فوق المراد فحيّاه الله وبيّاه .

و للكلام مقام آخر انشاء الله تعالى

١٨٣ـ كتابه (ص) الى عماله

اذا ابردتم الى بريداً ، فابردوه [فابعثوه] حسن الوجه ، حسن الاسم .

المصدر

كنز العمال ج٣ ص١٩٦ رقم ٢٩٦٧ ، ونقل برقم ٢٩٦٦ هكذا «اذا بعثتم الى رجلا ، فابعثوه حسن الوجه ؛ حسن الاسم » ونقل برقم ٢٩٦٨ هكذا «اذا بعثت الى بريداً ، فاجعله جسيما وسيما ، حسن الوجه» ولم يصرح بكونه كتابا ، ولكن سيدنا

العلامة شرف الدين (ره) نقل فى «النص والاجتهاد» ص١٧٧عن مالك والبزاز كما فى المتن ، وصرح بكونه كتابا فالمتن له ، وما بين المعقفتين فلكنز العمال .

الشرح

كان رسول الله ﷺ يحب التفأل ، ويكره التطير ؛ ويغير ، من اسماء الرجال والاماكن ماكان فيه حزازة واشمئزاز نفس وذلك معلوم لايحتاج الى البيان .

«البريد» كلمة فارسية ، يراد بها فى الاصل البغل ، واصلها - بريده دم - اى محذوف الذنب ؛ لان بغال البريد كانت محذوفة الأذناب ، كالعلامة لها ، فاعربت وخففت، ثم سمى الرسول الذى يركبه بريدا والمسافة التى بين السكنين بريداً والسكة : موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون ؛ : من بيت اوقبة ، و كان يرتب فى كل سكة بغال. . . و منه الحديث اذا ابردتم الى بريدا : اى انفذتم رسولا (ية) «ابردوه» اى انفذوه .

والاخبار فى حسن التفأل وذم التطير كثيرة (راجع «طير» و«فأل» من سفينة البحار، ومفتاح كنوز السنة ، ، والحلبية . ج٣ص ٣٧٧) .

١٨٤ - كتابه (ص) الى عتاب بن اسيد

ياايهاالذين آمنوا اتقواالله وذروا مابقى من الربا ان كنتم مؤمنين ان رضوا والا فأذنهم بحرب .

المصدر

اخرج فى الدر المنثور ج١ ص٣٦٦ عن ابن جرير و ابن جريج ، فى قوله تعالى « ياايهاالذين آمنوا اتقواالله » قال كانت ثقيف قدصالحت النبى (ص) على ان مالهم من رباعلى الناس ، و ما كان للناس عليهم من ربا ، فهو موضوع ، فلما كان الفتح ، استعمل عتّاب بن اسيد على مكة ، وكانت بنوعمرو بن عمير بن عوف ؛ يأخذون الربا من بنى المغيرة ، وكانت بنوالمغيرة يربون لهم فى الجاهلية ، فجاء الاسلام و لهم عليهم مال كثير ، فاتاهم بنوعمرو يطلبون رباهم ، فابى بنو المغيرة ان يعطوهم فى الاسلام ، ورفعوا ذلك الى عتّاب بن اسيد ، فكتب عتّاب الى رسول الله (ص)

فنزلت «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا الى قوله و لاتظلمون» فكتب بها رسول الله (ص) الى عتاب، وقال «ان رضوا و الا فأذنهم بحرب».

ونقل رواية اخرى: فى انه (ص) كتب ذلك الى معاذ، او عتاب، فكتب (ص) الى معاذ او الى عتاب، وفيها «فان فعلوا فلهم رؤس اموالهم، وان ابوا فأذنهم بحرب من الله ورسوله».

الشرح

عتاب بن اسيد: هو عتاب ـ بالتشديد ـ ابن اسيد بفتح اوله ابن ابى العيص بن امية بن عبد شمس، القرشى الاموى، يكنى ابو عبد الرحمن وقيل ابو محمد؛ اسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبى على مكة بعد الفتح، لما سار الى حنين، وقيل ترك معاذا بمكة يفقّه اهلها، واستعمل عتّابا بعد عوده من حصن الطائف، واستمر، واقره ابو بكر، وكان عمره حين استعمل نيفا وعشرين سنة.

والظاهر من ابن هشام ج٤ ص٦٩ و١٤٨: ان رسول الله (ص) استعمل عتابا على مكة عند قفوله الى المدينة، وخلف معاذا ليفقههم فى الدين، وكان عتاب عاملا عليها حتى توفى رسول الله (ص).

له كلام يوم الفتح حين اذّن بلال.

مات يوم موت ابى بكر. (راجع الاصابة ج٢ رقم ٥٣٩٣، و اسد الغابة ج ٣ ص ٣٥٨؛ وسيرة ابن هشام ج٤ ص٣٣ و٦٩ و١٤٨ و٢٧٧ و٣٤٦، وفتوح البلدان ص٥٥ وغيرها من كتب السيرة والتاريخ).

١٨٥ ـ كتابه ص الى عباس بن عبد المطلب

اقم فى مكانك ياعم الذى انت به، فان الله ختم بك الهجرة كما ختم بى النبوة.

المصدر

كنز العمال ج٧ ص٦٩ عن الطبرانى وابى نعيم وغيرهما، اخرجناه ص ٥٨ من الجزء الاول فيما لم يصل الينا بلفظه ثم رأينا ذكره هنا، وفى اسد الغابة نقل

لفظ الكتاب بانه ص قال لهذلك ،واو عز اليه ابو عمر فى الاستيعاب ج٣ ص ٩٦.

الشرح

عباس : هوعباس بن عبد المطلب الهاشمى القرشى عم رسول الله ص و صنو ابيه يكنىابا الفضل بابنه الفضل وكان اسن من رسولالله ص بسنتين او بثلاثسنين كان فى الجاهلية رئيسا فى قريش و اليه كانت عمارة المسجد الحرام و سقاية المسجد الحرام(اوبعد ابىطالب)فانه كان لايدع احدا يسب فى المسجد الحرام ولايقول فيه هجراً لايستطيعون لذلكامتناعالان الملأ من قريش كانواقد اجتمعوا وتعاقد وا على ذلك .

شهد مع رسول الله ص بيعة العقبة لما بايعه الا نصار ليشدد له العقد و كان (ح)مشركا وكانممن خرجمع المشركين يومبدر كرها واسر فيمن اسر وكان قدشد وثاقه فسهر النبى ص تلك الليلة ولم ينم فقال له بعض اصحابه ما يسهرك يا رسول الله فقال ص اسهر لانين العباس فقام رجل من القوم فارخى و ثاقه فقال رسول الله ص مالى لااسمع انين العباس فقالالرجل انا ارخيت وثاقهفقال رسول اللهص فافعل ذلك بالاسرى كلهم وفدى العباس نفسه يومئذ و عقيلا و نوفلا ابنى اخويه و اسلم عقيب ذلك وقيل انه اسلم قبل الهجرة و كان يكتم اسلامه وكان يكتب الى رسول الله ص اخبار المشركين و كان من بمكة من المسلمين يثقوون به و اراد الهجرة فكتب له فى ذلك فاجابه بهذا الكتاب .

ثم هاجر وشهد فتح مكة وانقطعت الهجرة وشهد حنينا مع رسول الله ص وثبتلما انهزم الناس وكان ص يعظمه ويكرمه بعد اسلامه .

اضر العباس فى آخر عمره و توفى بالمدينة يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب وقيل بل من رمضان سنة اثنين و ثلاثين قبل قتل عثمان بسنتين و صلى عليه عثمان ودفن بالبقيع .

(راجع اسدالغابة ج٣ص١٠٩ والاصابة ج٢ رقم ٤٥٠٧ والاستيعاب ج٣هامش الاصابة ص ٩٤ وسيرة ابن هشام ج١ص ١٩٣ وج٢ ص ٢٧ و٤٨ و٧٩ و٢٤٥ و٢٦٩

و ٣١١ و ج٣ ص ٤٠٠ و ٤٢٦ و ج ٤ ص ١٨ و٢٠ و ٧٤ و ٢٥٤ و٣٢٤).

١٨٦ - الكتاب الذى لم يكتب

رزية يوم الخميس : ارسل الله سبحانه الى الانسان و الانسانية رسولا من انفسهم . بشيراً و نذيراً وداعيا الى الله تعالى وسراجا منيرا ، يدعوهم الى ربهم بالحكمة و الموعظة الحسنة ، عزيز عليه ما عنتوا ، حريص عليهم ؛ بالمؤمنين رؤف رحيم ، باخع نفسه على آثارهم ، ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ، او يميلوا و يضلوا عن خطته السامية الالهية ، والمحجة الواضحة ، ويقعوا فى هوّة الهلكة ؛ فيبيدوا انفسهم وقومهم ، ولذلك نصب لهم علما هاديا ، وبرهانا ساطعا ، وآية واضحة (راجع الكتب المعدة للاثار النبوية فى الامامة : كالعبقات ؛ والغدير ، والشافى ، واحقاق الحق).

لما حان منه (ص) الخفوق والافول ، و اشتكى شكواه التى توفى فيها ، اجتمع عنده المهاجرون والانصار ، وهو فى آخر لفظاة حياته ، ظاعنا عن الدنيا مقبلا الى لقاء ربه ، مستريحا من تعب هذه الفانية الى النعم الباقية ، قد حف بالملائكة الابرار واستعد للقاء الله سبحانه ، فنظر اليهم نظرة رحيمة ، لما يرى من سماسرة الاهواء ومزلات الاقدام ، وما يصيب الامة الاسلامية : من مضلات الفتن ، فرام ان يكتب لهم كتابا يحفظهم من العثرات ، ويعصمهم عن الفتن ، ويقيهم عن ظلمات الهرج والمرج فقال :«ائتونى بدواة وبيضاء ، اكتب لكم لن تضلوا بعدى ابدا » .

فعندئذ اطلع الشيطان رأسه من مغرزه ،هاتفا اشياعه ، فالفاهم لدعوته مستجيبين ولهتافه ملبين ، فوسوس فى صدورهم ،فاخرجهم عن الطريق القويم ، والصراط المستقيم فقال قائلهم : ان رسول الله (ص) يهجر (والعياذ بالله) حسبنا كتاب الله ؛ فكثر اللغط وطال الحوار فى البيت ، فاعرض النبى (ص) عنهم بوجهه الكريم قائلا « قوموا عنى» (والى الله المشتكى) .

نتلو عليك نصوص النقلة للقصة ، ثم نعقبها بذكر ما يتبعها من الكلام .

اخرج ابن سعد فى الطبقات باسناده عن ابن عباس ، ومسلم فى صحيحه ج٥ ص ٧٦ و ابن ابى الحديد ج ٢ص ٢٠ ، ثم قال : هذا الحديث قد خرّجه الشيخان

محمد بن اسمعيل البخارى ، ومسلم بن الحجاج القشيرى فى صحيحهما، و اتفق المحدثون والمؤرخون كلهم كافة على روايته ، و فى المراجعات والنص والاجتهاد عن البخارى و مسلم و احمد فى المسند ، كلهم عن ابن عباس قال :

لما حضرت رسول الله ص الوفاة ، و فى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال رسول الله (ص) «هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده» فقال: عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع (كذا فى الطبقات و البخارى و صحيح مسلم، وفى الشرح الحديدى : فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول الله (ص) وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف اهل البيت واختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله (ص) ومنهم من يقول ماقال عمر ، فلما كثر اللغط والاختلاف ، وغمّوا رسول الله فقال: قوموا عنّى ؛ فقال عبيدالله بن عبدالله فكان ابن عباس يقول: الرزية كل الرزية : ماحال بين رسول الله و بين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لغطهم. (واللفظ للطبقات).

(راجع الطبقات ج ٢ ص ٢٤٤ ، وصحيح البخارى ج ٤ باب قول المريض «قوموا عنى) وج ١ كتاب العلم ، ومسند احمد ج١ ص ٣٢٥ ، والمراجعات ص٢٦٦ و٢٧٠؛ والنص والاجتهاد ص٨١ ، وقدصرح ابن ابى الحديد : بانه اتفق المحدثون والمورخون كلهم كافة على روايته) .

يستفاد من هذا الخبر: ان رسول الله ﷺ رام ان يكتب لهم مالن يضلوا بعده فماذا اراد ان يكتب لهم ؟ وما الذى ردعه عن ذلك ؟ ومن الذى منعه ؟ ولماذا منعه هذه اسئلة نريد البحث حولها بعون الله سبحانه .

ماذا اراد ان يكتب : يتضح لكل متدبر فى القضية : ان ما اراده النبى الحكيم كان امر اقداهتم ﷺ به، ونباء اعظيما ،لم يمنعه المرض والشكوى ان يجيل حوله فكره ، بل كان قداشغل لبه وفكرته .

كيف وقد صرح ﷺ بانه الحافظ الوحيد عن الضلال ابدا ، فى كل آن وحين ؛ فيعلم من ذلك الاهتمام ومن توصيفه اياه بذلك : انه قطب رحى الاسلام ؛ ومفتاح كل خير، ومغلاق كل شر، بل به يرتفع كل خلاف و شقاق ، أليس هذا هو

الذى صرح ﷺ به‌فى حديث الثقلين «انى تارك فيكم ماان تمسكم به‌لن تضلوا : كتاب الله وعترتى» (اخرجنا مصادر هذا الحديث فى تعاليقنا على كتاب الشيعة ص ٢٥٦ و ٣٢٦ و٣٤٦).

(وراجع العبقات ، والمراجعات ص٢٠ وحديث‌الثقلين للشيخ قوام الدين ط قاهرة) .

وفى قوله ﷺ«مثل اهل بيتى كسفينة نوح من ركبها‌نجى ومن تخلف‌عنها غرق»(راجع تعاليقنا على كتاب الشيعة ص٢٥٧ و٣٤٧ ، والمراجعات ص٢٣ -٢٥)و فى‌قوله «من‌احب ان يحيى حياتى ، ويموت ميتتى ، ويدخل الجنة التى وعدنى‌ربى وهى جنة‌الخلد ، فليتول عليا وذريته من بعده ، فانهم لن يخرجوكم من‌باب هدى ولن يد خلوكم باب ضلالة»(راجع المراجعات ص ٢٧) وفى مآت من الا حاديث النبوية المتواترة اوالمستفيضة بين الفريقين : من العبارات المشعرة او المصرحة: بان رسول الله ﷺعين اهل بيته عليهم السلام مرجعاعلمياً، واماما‌فى العلم‌والعمل وانهم (اى‌الائمة الاثنى عشرمنهم) معصومون علما وعملا ، لايتطرق‌اليهم المعاصى والخطا ، فليس فيهم ضلال ابدا .

فاراد ﷺ ان‌يكتب‌لهم : بولاية امير‌المؤمنين والائمة‌من ولده ، كما صرح ﷺ بها‌فى مصبحهم وممساهم، وسرهم وعلانيتهم، ويشهدله منع عمر اياه بل اعترف عمر‌بذلك قال ابن ابى‌الحديد فى الشرح ج٣ ص١١٤ ،عند نقل كلام عمرمع ابن عباس : ان رسول الله ﷺ اراد ذلك ، واراد الله غيره ، فنفذ مراد الله تعالى ، ولم ينفذ مراد رسوله ، أو كل ماارادرسول‌الله ﷺ كان . . .وقدروى معنى هذاالخبر بغيرهذااللفظ :وهوقوله ان رسول‌الله ﷺ ارادان يذكره للامر فى مرضه ، فصددته عنه خوفامن الفتنة ،وانتشار امرالاسلام فعلم رسول‌الله ﷺ مانفسى وامسك ،وابى الله الا امضاء ماحتم .

وتوضيحه : ان‌هذا الذى‌اراده‌النبى ﷺان كان حكما من الاحكام ، فلاوجه لمنع عمر؛ وانكان خلافة ابى‌بكر فكذلك ايضا ، لانه مشيدا‌كان خلافته ، فلاوجه

لمخالفته ؛ فلا يبقى الاولاية على ؛ كما اعترف به نفسه تلويحا وتصريحا فى خلواته مع ابن عباس ؛ ويشعر بذلك قول عمر : حسبنا كتاب الله ؛ لانه يعلمنا : ان الذى اراده النبى ﷺ كان عدل الكتاب .

ويؤيد ذلك اسف ابن عباس وعده عدم الكتابة ؛ رزية ؛ واية رزية يبكى عليها بكاء الثكلى حتى تبل دموعه الحصى .

مع ان الامر الذى هو مفتاح كل خير، ومغلاق كل شر وحافظ وحيد عن الضلال دون غيره من الاحكام والموضوعات الاخر، هو الولاية ، كما ان الخلاف والتشتت ؛ نشأ من الاختلاف فيها .

ما الذى ردعه (ص) عن ان يكتب ؟: منعه ﷺ عن هذا العمل المنجح الكبير، قول القائل وقول اشياعه : ان رسول الله يهجر ؛ فان لفظ الحديث المتقدم و انكان كما قدمنا (ان رسول الله قد غلبه الوجع) الا ان ابن ابى الحديد صرح: بكون قولهم غير ذلك كما مر ، وانما تصرفوا فيه فنقلوه بالمعنى ، ويعلم ما تشدقوا به ، من سائر طرق الحديث : التى لم يصرح فيها بالقائل ، فكان الرواة استقبحوا ذلك القول من الخليفة فحرفوه عند ذكر اسمه؛ لئلا يمس بكرامته، ولكنهم صرحوا : بما قال عمر عند عدم ذكر اسمه فراقبوا حرمة عمر، لا حرمة رسول الله ﷺ .

فهاك الفاظ الحديث من الطرق الاخر:

عن ابن عباس : لما حضر رسول الله ﷺ و فى البيت رجال ، فقال النبى ﷺ : اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، فقال بعضهم : ان رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله الى آخر ما مر (البخارى ج٣ ص٥٢ بخ بخ بهذه الامانة) .

عن ابن عباس قال : يوم الخميس ومايوم الخميس ؟ اشتد برسول الله ﷺ وجعه ، فقال : ائتونى اكتب لكم كتابا ، لن تضلوا بعده ابدا ، فتنازعوا ولاينبغى عند نبى تنازع ، فقالوا : ما شأنه أهجر ؟ استفهموه فذهبوا يردون عليه ، قال : دعونى فالذى انا فيه خير، مما تدعون اليه (البخارى ج٣ ص ٥٣ ، وقريب منه ما

فى الطبقات ج٢ س٢٤٢ ،ومسلم فى صحيحه ج٥ ص٧٥ ، وابن الاثير فى الكامل ج٢ ص١٢٢) .

و اخرج ابن سعد عن طريق آخر ؛ نحوا مما مرّ الا ان فيه «فقال بعض من كان عنده : ان نبى الله ليهجر، قال فقيل له :الانأتيك بماطلبت ؟ قال : اوبعد ماذا قال : فلم يدع به (الطبقات ج٢ ص ٢٤٢) .

وعن جابر بن عبدالله الانصارى قال : لما كان فى مرض رسول الله ﷺ الذى توفى فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لامته كتابا لايضلون ولايضلون ؛ قال فكان فى البيت لغط و كلام ، و تكلم عمر بن الخطاب قال : فرفضه النبى ﷺ . (الطبقات ج ٢ ص٢٤٣) .

وعن ابن عباس قال :كان يقول يوم الخميس ومايوم الخميس؟ قال : وكانى انظر الى دموع ابن عباس على خده ،كانها نظام اللؤلؤ ، قال قال رسول الله: ائتونى بالكتف والدواة اكتب لكم كتابا ، لاتضلوا بعده ابدا، قال فقالوا : انما يهجر رسول الله ﷺ (الطبقات ج١ ص٢٤٣، وصحيح مسلم ج٥ ص ٧٦، والمراجعات عن مسند احمد ج١ ص ٣٥٥) .

وعن جابر ايضا قال : دعا النبى ﷺ عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لامته ، لايضلوا و لايضلوا ، فلغطوا عنده ، حتى رفضها النبى ﷺ . (الطبقات ج ٢ص ٢٤٤) .

وعن ابن عباس : ان النبى ﷺ قال فى مرضه الذى مات فيه : ائتونى بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا ، لن تضلوا بعده ابدا ، فقال عمر بن الخطاب من لفلانة وفلانة مدائن الروم،ان رسول الله ليس بميت حتى نفتتحها ؛ ولومات لانتظرناه ، كما انتظرت بنو اسرائيل موسى ، فقالت زينب زوج النبى ﷺ : الاتسمعون النبى يعهد اليكم ، فلغطوا فقال : قوموا فلما قاموا قبض النبى ﷺ مكانه (الطبقات ج٢ ص ٢٤٤) .

هذا الحديث يخبر نا عن عقيدة للخليفة ، صرخ بها بعد مماته ﷺ : انه

قالها قبيل مماته ﷺ ايضاً تلبيساً للامر على المسلمين ، حتى يجيىء ابوبكر من منزله بالسنح ، فكانه منع عن الكتـاب بقوله : ان رسول الله يهجر ، و باظهاره هذه العقيدة .

وعن ابن عباس قال : يوم الخميس ومايوم الخميس ؟ ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت : يابن عباس ومايوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه ، فقال : ائتونى اكتب لكم كتابا ، لاتضلوا بعدى ، فتنازعوا و لا ينبغى عند نبى تنازع ، و قالوا ما شأنه أهجر ؟ استفهموه قال : دعونى فالذى انافيه خير (صحيح مسلم ج٥ ص٧٥ ، والبخارى ج٢ ص ١١٨ ، والمراجعات عن مسند احمد ، والطبرى فى تاريخه ج٢ ص٤٣٦ عن طرق كثيرة) .

وعن عمر بن الخطاب قال : كنا عندالنبى ﷺ وبيننا وبين النساء حجاب ، فقال رسول الله ﷺ اغسلونى بسبع قرب ، وائتونى بصحيفة ودواة ، اكتب لكم كتابا ، لن تضلوا بعده ابدا ، فقال النسوة : ائتوا رسول الله بحاجته ، قال عمر : فقلت اسكتن فانكن صواحبه ، اذامرض عصرتن اعينكن ، و اذاصح اخذتن بعنقه ، فقال رسول الله : هن خير منكم (الطبقات ص٢٤٣).

وعن عمر قال : لمامرض النبى ﷺ قال :ادعوا لى بصحيفة ودواة ، اكتب كتابا لاتضلوا بعده ابدا ، فقال النسوة من و راء الستر : الا تسمعون ما يقول رسول الله ﷺ فقلت : انكن صواحبات يوسف، اذا مرض رسول الله ﷺ عصرتن اعينكن ، واذا صح ركبتن عنقه ، فقال رسول الله ﷺ : دعوهن فانهن خير منكم (كنزالعمال ج٣ ص١٣٦ رقم ٢٣٢٣ ، عن الطبرانى فى الاوسط) .

قال الحلبى فى السيرة ج٣ ص٣٨٢ : انه اجتمع عنده ﷺ رجال ، فقال : هلموا اكتب لكم كتابا ، لاتضلوا بعده ، فقال بعضهم اى وهوسيدنا عمر رضى الله عنه: ان رسول الله ﷺ قدغلبه الوجع ،وعندكم القرآن . هذاماعثرنا عليه : من النصوص الدالة على انه جابه رسول الله ﷺ بهذه الكلمة القارصة .

قال العلامة شرف الدين : فالكلمة التى فاجؤوه بها؛ اضطرته الى العدول ، اذ لم

يبق بعدها اثر للكتابة سوى الفتنة والاختلاف ، فى انه هل هجر فيما كتبه (والعياذ بالله) ام لم يهجر، كما اختلفوا فى ذلك ؛ واكثر واللغو واللغط ، وهو حاضر بين ظهرانيهم ؛ فلم يتسن له يومئذ اكثر من قوله لهم : قوموا كما سمعت ، ولواصر فكتب الكتاب للحوا فى قولهم : هجر ، ولا وغل اشياعهم فى اثبات هجره ـ والعياذ بالله ـ فسطروا به اساطيرهم ، وملأوا طوامير هم على ذلك الكتاب ، وعلى من يحتج به (المراجعات بادنى تصرف منا) .

ونعم ماقال سيدنا الفقيد رضوان الله عليه : لواصر ﷺ على الكتابة والنص على الخلافة ، لتفاقم الامر وجلت المصيبة على الاسلام و المسلمين : من اصرارهم على هذه الكلمة التافهة ؛ واهانتهم بساحة النبوة المقدسة ، كما نرى فى كتبهم من النسب المفتعلة اليه ﷺ لتفضيل احد الخلفاء اوتكريم امهات المؤمنين اولاغراض اخر، كما يظهر جرئة عمر على رسول الله ﷺ من هذه الكلمة الباطلة؛ ومن قوله : أو كل ماارادرسول الله ﷺ كان وقوله: ركبتن عنقه .

من الذى منعه ص : لايخفى على من الم بدراسة هذه الرزية : ان القائل و المانع هو عمر و اشياعه من المهاجرين الذين اسسوا الحزب السياسى ، تجاه نصوص الخلافة ـ لايعزب ذلك عن اهل الدراية والتحقيق ـ كما صرح بذلك عمر والحلبى ،ويدل عليه الاحاديث التى نقلناها .

لما ذامنعه ص :غير خفى على من سبر كتب الحديث والتاريخ والسيرة : ان الرسول ص كان يشيد بولاية على ع وذريته الطاهرة ، من يوم نزلت« وانذرعشيرتك الاقربين» الى آخر ايام حياته ،صباحا و مساءاً،سراواعلانا ، ليلاو نهارا (راجع العبقات ، والغدير ، والمراجعات ، و البحار ج٩ ، و تعاليقنا على كتاب الشيعة للاستاذ العلامة الطباطبائى.

وقريش كانت من اشد اعداء اهل البيت وبنى هاشم ؛ حسداً و بغيا (اخرجنا احاديث فى ذلك فى تعاليقنا واسد الغابة ج٣ ص١١٠ وصرح بذلك عمر فى خلافته وراجع تعاليقنا على الجزء الاول من كتاب الشيعة) و نسب قريشا الى الحسد ، و انه ع

مظلوم ، و عمرا حد قريش ،ولا يقدر على ان يرى الرئاسة فى بنى هاشم ، سيما فى سيد الكون على ﷺ .

فتحزبت قريش تجاه اشادة الرسول ص بذالك ؛ و اجمعوا على ان يقلبوا الامرظهرا وبطنا، ويصرفوا الخلافةعن بنى هاشم ، ولاسيما عن سيدهم على عفكان رسول الله(ص)بعث جيش اسامة ، ولعن على من تخلف عنها ، وفيه عمرو ابوبكر. فافتكرا ودبرا امرهم فتخلفا وتخلف اشياعهما ، ولكن ابابكر خرج الى « سنح » وضاق الامر على عمر بما رحبتبقول رسول الله ص : ائتونى بدواة وبيضاء ، اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا ؛ فقال : ما قال وفعل ما فعل ، فتارة ينكرموته، و اخرى يقول : انه يهجرحسبنا كتاب الله ، فجاء بعد حين ينسبعمله السفساف الى ارادة الله سبحانه .

تدبر ايها القارى الكريم ما اسلفناه ، ثم راجع ما افتعلهاشياعهم ، انتصارا للخليفتين ؛ فابك على الاسلام واهله ؛ ثم تذكر كلام الصديقة «فنظرة ريثماتنتبح فاحتلبوا ملاء القعب دماعبيطاوزعافا (زعاقا خل)مبيدا هنالك يخسر المبطلون ؛ و يعرف التالون غب ما اسس الاولون ، ثم طيبوا عن انفسكم (دنيا كم خل) انفسا ، و اطمأنوا للفتنة جأشا وابشروا بسيف صارم ؛ وهرج شامل ، و استبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداوجمعكم حصيدا . . . »(مرمصادر الخطبة آنفاً)

لم يكترث الخليفة بقوله تعالى«ما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى» وقوله تعالى«انه لقول رسول كريم ؛ ذى قوة عند ذى العرش مكين ، مطاع ثم امين، وما صاحبكم بمجنون» وقوله سبحانه «انه لقول رسول كريم ، و ما هو بقول شاعر قليلاماتؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ماتذكرون تنزيل من رب العالمين » وقوله عز من قائل «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ، الامن ارتضى من رسول . فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ، ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم ، و احاط بمالديهم ، واحصى كل شيء عددا» فقال : ماقال ،وفعل مافعل ، وفتح باب الفتنة بمصراعيه على الاسلام والمسلمين .

اعتذر بعض كتاب العصر عن عمل الخليفة : بمعاذير لايسمن ولايغنى ، فان شئت الوقوف عليها ، فراجع النص والاجتهاد ص٨٣ ـ٩٠ .

خاتمة

فى الكتب : المفترقة المعزية اليه ص

عثرت حين كنت اسبر الكتب : على كتب تنسب اليه ص ، و لكنها مفتعلة جزما ، بقرائن قطعية ، لاتخفى على من راجع تلكم الكتب ، و قد اسلفنا كتابين منهاص ٢٩٢و٣٢٣ لاقتضاء المقام ، ونورد هناسائرهامع العلم بكونهامختلقا ،معزياً اليه ﷺ لئلايخلو كتابنامنها ،و لايضاح كونها مفتعلة لئلايلتبس الامر على من لاخبرة له .

يظهر من كلام ابن كثير فى تاريخه(البداية و النهاية ج ٥ ص ٢١٩) : ان يهود خيبر افتعلوا كتابين نسبوهما الى رسول الله ص قال : قداد عى يهود خيبر فى ازمان متاخرة بعد الثلاثمأة: ان بايديهم كتابا من رسول الله ﷺ فيه وضع الجزية عنهم وقداغتر بهذا الكتاب بعض العلماء حتى قال: باسقاط الجزية عنهم من الشافعية ابوعلى بن خيرون ، وهو كتاب مزور مكذوب مفتعل لا اصل له ، وقد بينت بطلانه من وجوه عديدة فى كتاب مفرد ، وقد تعرض لذكره وابطاله ، جماعة من الاصحاب فى كتبهم : كابن الصباغ فى مسائله ، و الشيخ ابى حامد فى تعليقته ، وصنف ابن المسلمة جزءاً منفرداً للرد عليه ، وقد تحركوا به بعدالسبعمأة ، واظهروا كتابا: فيه نسخة ماذكره الاصحاب فى كتبهم ، وقد وقفت عليه فاذاهو مكذوب ، فان فيه شهادة سعد بن معاذ ، وقدكان مات قبل زمن خيبر ، وفيه شهادة معاوية بن ابى سفيان ولم يكن اسلم يومئذ،و كتبه على بن ابوطالب و هذا لحن ،وفيه وضع الجزية ولم تكن شرعت بعد ، فانها انما شرعت اول ماشرعت ، و اخذ من اهل نجران،وذكروا انهم وفدوا سنة تسع .

لم نظفر بهذين الكتابين المكذوبين الى الان و انما ظفرنا بسبعة كتب عهد اربعة منها للنصارى، وواحدة ليهود مقنا ، و كتابين آخرين ، وعلى نقل ابن كثير

يكون الكتب المفتعلة لاهل الكتاب تسعا .

والذى اظن : ان افتعال هذه الكتب لايحتاج الى بيان ، لان المتدبر المتتبع الذى له ادنى المام بكتب رسول الله ﷺ يعلم : خروج هذه الكتب عن اسلوب كتبه ص ، و ان آثار الكلفة والتصنع فيها جلية واضحة .

كتاب نسب اليه (ص) لابى ضمضام العبسى

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هشام بن عبد مناف ، و اشهد على نفسه ، فى صحة عقله وبدنه وجواز امره : ان لابى ضمضام العبسى ؛ عليه وعنده و فى ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور ؛ بيض العيون ، سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ، ونقط الحجاز .

المصدر

المناقب لابن شهراشوب ج١ ص٤٧١ الحجرى .

اخرجه هذا الشيخ المتضلع ، ولكنى فى ذلك من المترددين ؛ لتغير اسلوب الكتابة ، ولما فى الكتاب من قوله «فى صحة عقله وبدنه وجواز امره» فحسبه المختلق (على ما اظن) بشرا يصح عقله ويفسد ، ويجوز امره ولايجوز ، فكتب ذلك .

و العجب من العلامة المتضلع ابن شهراشوب : حيث اثبته ، و الله العالم بحقيقة الحال .

كتابه (ص) لبنى زاكان من اهل قزوين فى ايران

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، الى بنى زاكان بعد ما اسلموا بى (كذا) : فانى احمد اليكم الله الذى لااله الاهو ، امابعد : فانه فقد (كذا) انزل الى انكم ترجعون الى ديار كم و مغار كم و مناز لكم ، وليس عليكم بأس ، لقربكم من الله ورسوله ، ويعفوا (كذا) جرائمكم ويعفوا عن سيآتكم ،(ويغفر عن مساويكم) وقد اجازله رسول الله (ص) مما اجازبه نفسه ، ولكم ذمة الله و ذمة رسوله ، وان الله قدغفر لكم سيآتكم ؛ وسمع شكواكم (لكونكم) مؤمنين موقنين،

فلايبطل حق من حقوقكم ، مادمتم تسمعون لرسول الله وعليكم عارية ثلثين ذراعاً (؟ درعاً) واربعين نقيرا (؟ بعيرا) وانها لرسول الله ان كان يحبس باليمن بردها (كذا) عليكم ، وبعد ذلك يجاورون بجوار الله ورسوله ، على انفسكم ، و اموالكم و أولادكم ، ولاتعسرون (؟ تعشرون) ولاشجرة (؟ سخرة) عليكم ، وتعاونوا على ما استقتم به عليه ، و هو الحق ، و من اطلع لهم بخير فهوخير له ، ومن اطلع له (؟لهم) بشر فهوشر له، وعلى المؤمنين والمؤمنات ، و المسلمين و المسلمات ، الوفاء بمافى هذاالكتاب ، وترك لكم اوبكت (؟) وغيرهما فى هذه (كذا) الكتاب .

وشهد عمر بن الخطاب ، وشهد ابوبكر الصديق ، وشهد سلمان الفارسى ، و المغيرة بن شعبة الثقفى ، وجرير بن عبدالله البجلى ، ومالك بن عوف، و كتب على بن ابى طالب ، فى سبع خلون من محرم .

المصدر

المجموعة ص٣٩٥ ، عن تاريخ كزيده لحمدالله المستوفى ص٨٤٥ و٨٤٦

قال البروفسور حميدالله (مؤلف المجموعة) وضعوه على طابع عهده ﷺ ليهود مقنا ، وعهده لنصارى نجران .

كتابه (ص) الى اهل مكة

من محمد رسول الله ﷺ الى جيران بيت الله وسكان حرم الله : اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا ، وبمحمد رسوله ﷺ فى اقواله مصدقا ؛ وفى افعاله مصوبا ، ولعلى اخى محمد ﷺ رسوله و نبيه وصفيه ، و وصيه و خير خلق الله بعده موالیا ، فهومنا والينا ، ومن كان لذلك اولشىء منه مخالفا ، فسحقاً وبعداً لاصحاب السعير ، لايقبل الله شيئاً من اعماله ، ومن عظم و كبر يصليه نار جهنم ؛ خالدا فيها مخلداً ابداً وقد قلد محمد رسول الله ﷺ عتاب بن اسيد : احكامكم ومصالحكم ، وقد فوض اليه: تنبيه غافلكم ، وتعليم جاهلكم ، وتقويم اود مضطربكم ؛ وتاديب من زال عن ادب الله منكم ، لما علم من فضله عليكم ، من موالات محمد رسول الله ﷺ و من رجحانه فى التعصب لعلى ولى الله ، فهو لناخادم ، وفى الله اخ ، ولاوليائنا موال ، ولاعدائنا

معاد، وهولكم سماء ظليلة، وارض زكية ، وشمس مضيئة ، قد فضلهالله على كافتكم بفضل موالاته ،ومحبته لمحمد وعلى و الطيبين من آلهما ، وحكمه عليكم يعمل بما يريدالله ، فلن يخليه من توفيقه ، كما اكمل من موالاة محمد و على عليهما السلام شرفه وحظه ، لايؤامر رسول الله ولايخاطبه (ولايطالعه) بل هو السديد الامين ؛ فليطمع المطيع منكم بحسن معاملته، شريف الجزاء ، وعظيم الحباء ،وليتوقى المخالف له شديد العذاب ، و غضب الملك العزيز الغلاب ، و لا يحتج محتج منكم فيمخالفته بصغر سنه ، فليس اكبر هوالافضل ، بل الافضل هوالاكبر، وهوالاكبر فى موالاتنا وموالاة اوليائنا ، و معاداة اعدائنا ، فلذلك جعلناه الامير عليكم ، والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحباً به ، ومن خالفه فلايبعدالله غيره .

المصدر

البحار ج ٦ بـاب فتح مكة ؛ عن التفسير المنسوب الى الزكى ابى محمد العسكرى عليه السلام .

ولا يخفى فى هذا الكتاب من آثار الكلفة والصنعة ، مع ضعف هذا التفسير فى الانتساب الى ابى محمد عليه السلام فتدبر .

كتابه رضي الله عنه لابى دجانة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبى رسول (الله خ) رب العالمين ، الى من طرق الدار والعمار والزوار الاطارقا يطرق بخير ، امابعد :

فان لنا ولكم فى الحق سعة ؛ فان تك عاشقا مولعا ، اوفاجرا مقتحما، فهذا كتاب الله ينطق علينا و عليكم بالحق : انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ، و رسلنا يكتبون ما تمكرون ، اتركواصاحب كتابى هذا ، و انطلقوا الى عبدة الاصنام ، والى من يزعم ان مع الله الها آخر لااله الا هو ، كل شىء هالك الا وجهه ، له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون، حمعسق تفرقت اعداءالله ؛ وبلغت حجةالله ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ، فسيكفيكهم الله وهوالسميع العليم .

المصدر

المصباح للكفعمى ص ٢٢٩ ، والبحار ج ١٤ ص ٥٩٧ ، عن حياة الحيوان للدميرى، عن دلائل النبوة للبيهقى ، وسفينة البحار ج١ ص ٤٤٠ ، عن حياة الحيوان والبحار ج١٩ ص١٢٩ و ج٦ ص ٢٨٨ .

نقل فى المجموعة ص ٣٩٧: كتابا له (ص) لمجهول ؛ عن مجموعة مخطوطة فى مكتبة بروصة قسم اولوجامع رقم ٢٤٦٢ (راجع الورقة ٦٧ب ٦٨ب اظن اتحاده مع هذا الكتاب وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفر و [ا] بربهم يعدلون .

هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ النبى الامى المكى المدنى التهامى الحجازى الابطحى ؛ صاحب القضيب والناقة ، والتاج والكرامة ، صاحب شهادة لااله الاالله، وان محمداً رسول الله ،الى متطرف (؟ متصرف)الدار والديار والزوار والعمار الاطارقاً يطرق بخير .

امابعد : فان لناولكم فى الحق سعة، فان يكن طارقاً موليا اومؤذياً اوخدعناحقاً اوباطلا، اومؤذيا أومقتحما فاتركو [ا] حملة القرآن ؛ وانطلقوا الى عبدة الاوثان يرسل عليكما شواظ من نارونحاس فلا تنتصران بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله وبالله ، ولاغالب الاالله ؛ ولااحد مثل الله ، ولاشىء سوى الله، وبسم الله استفتح ، وعلى الله [ا] توكل .

حامل كتابى هذا فى امان الله ، وفى حفظه وفى كنفه وفى ستره اين ماكان ؛ وحيث ماتوجه ، لا تقربوه (؟) ولاتفزعوه ولاتضاروه ، قائماً وقاعداً ونائما ، ولافى الاكل والشرب ، ولافى الليل والنهار ، ولافى يوم ولافى نهار (كذا) ولافى برولا فى بحر وكلما سمعتم صوت حامل كتابى بالف (؟ بأن) لاحول و لاقوة الا بالله ، فادبرو [ا] عنه بلااله الاالله ، محمد رسول الله ،بالله الذى هو غالب (على) كل شىء وهى اعلى من كل شىء ، وهى على كل شىء قدير؛ وبمحمد رسول الله النبى الامى

المبعوث الى الثقلين ، اللهم احفظ حامل كتابى هذا ، بل من علق عليه هذا (؟ هذه) الاسماء ، بالاسم الذى هو مكتوب على سرادقات العرش ؛ انه لااله الاالله محمد رسول الله ، هو الغالب لذى (كذا) لايغلبه شيء ، ولاينجو منه هارب ، فاعيذه بالحى الذى لايموت[و]بالعين الذى (؟التى) لاتنام ، والعرش الذى لا يتحرك ، والكرسى الذى لايزول وبالاسم الذى هو مكتوب فى اللوح المحفوظ ، وبالاسم الذى هو مكتوب فى القرآن العظيم ، [و] بالاسم الذى حمل به عرش بلقيس الى سليمان ابن(كذا) داود عليه السلام ، قبل ان يرتد اليه طرفه ، وبالاسم الذى نزل به جبرائيل على النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم الاثنين ، وبالاسم الذى هو مكتوب فى قلب الشمس ، واعيذه بالاسم الذى سراه به السحاب الثقال ،ويسبح الرعد بحمده ،والملائكة من خيفته وبالاسم الذى تجلابه الرب عزوجل لموسى ابن (كذا) عمران ، فخر موسى صعقا وبالاسم الذى كتب به على ورق الزيتون ، والقى فى النار فلم يحترق ، وبالاسم (الذى) مشى به الخضر عليه السلام على الماء ؛ فلم يبتل قدماه؛ وبالاسم الذى نطق به عيسى وهو ابن مريم فى المهد صبيا ،وابرىء الاكمه والابرص باذن الله واحيى الموتى باذن الله وبالاسم الذى نجابه يوسف من الجب ، وبالاسم الذى نجابه ابراهيم عليه السلام من نار نمرود حين القى فى النار ، وبالاسم الذى نجابه يونس من بطن الحوت ، وبالاسم الذى فلق به البحر لموسى بن عمران ، وجعل كل فرق كالطود العظيم ، واعيذه بالتسع آيات الذى (؟ التى)نزلت على موسى ابن(كذا)عمران ، بطور سينان (كذا) ، و اعيذه من كل عين ناظرة ،و كل اذن سامعة ،والسن ناطقة ،وايد باشطة(؟باطشة)وقلوب واعية فى صدور خاوية (؟) و انفس كافرة ،وممن كل(؟ومن كل من) يعمل عمل السوء و من سوء شر التوابع و السحرة ، و من فى الجبال والارض و الخراب و العمران ، و ساكن الاجام ، و ساكن البحار وساكن ضيق (؟) الظلم ، و أعيذه من شر الشياطين وجنودهم ؛ ومن شر كل غول وغولة وساحر وساحرة ، و ساكن و ساكنة ، و تابع وتابعة ،ومن شرهم وشر آبائهم ،وامهاتهم ،وابنائهم وبناتهم و[ا]خوالهم ،وعماتهم ،وخالاتهم ، وقرائبهم ، ومن شر الموارد والمحرة(؟)والطيارات ، ومن شر ساكن الجبال والتراب

و العمران والرياض والخراب ، ومن شر من في البر والبحر والجبال ؛ ومن يسكن في الظلمات ، ومن شر من يسكن في العيون ومن يمشي في الاسواق ، ويكون مع الدواب و المواشي و الوحوش ، و يسترق السمع ، و من اذا قيل لااله الا الله يذوب كما يذوب الرصاص والحديد على النار ، ومن شر ما يكون في الارحام والالحام والاجام ، ومن شر ما يوسوس في صدور الناس من الجنة و الناس ، واعيذه من الخطر و النظر و الكبر هيا شر هيا مهلا . الله هو اجل و اعز و اقدر من الجنة و الناس ، واعيذه من كل عين باغية (؟) و اذن سامعة ، و من شر الداخل و الخارج ، و من شر عفاريت الجن و الانس ، ومن شر كل ذى شرّ ، من كل غادوراع ، ومن شر ساكن الرياح من عجمى و فصيح و نائم و يقظان ، واعيذه من شر من تنظر اليه الا بصار ، و تضم اليه القلوب ، و من شر ساكن الارض ، وساكن الزوايا ، ومن شر من يصنع الخطيئة و يولع بها ، و من شر ما تنظر اليه الا بصار ، واعيذه من شر ابليس وجنوده ومن الشياطين .

عهود النبى صلى الله عليه و آله النصارى

نسب عهود الى النبى الاقدس ﷺ للنصارى ؛ اخرجها البحاثة الاستاذ البر وفسور محمد حميد الله فى كتابه «مجموعة الوثائق السياسية» عن صناجة الطرب فى تقدمات العرب لنوفل افندى فى محله عنوان وشروط محمد للنصارى نسختان فى مكتبة بودليان بجامعة اكسفورد - نسخة عهد نشره المرحوم احمد زكى باشا بمصر - مقالة عهود نبى الاسلام و الخلفاء الراشدين للنصارى للاب لويس شيخو اليسوعى فى مجلة المشرق بيروت ج ١٢ سنة ١٩٩٠ م ص ٦٠٩ - ٦١٨ و ص ٦٨٢ . وقال : نقتبس منها مايلى .

انا فى اسفارنا المتعددة : الى الشام ومصر ، وما بين النهرين والعراق والهند ، كما ايضا فى مطالعاتنا المتواترة فى خزائن كتب اروبة الغنية بالآثار الشرقية كباريس ولندن ورومية وليدن ، كثيرا ما كنا نقف على نسخ معاهدات كتب بعضها - كما قيل - نبى الاسلام الى فرق النصارى ، ونيسب بعضها الآخر الى الخلفاء

الراشدين، ولا سيما ابى بكر وعمر بن الخطاب فكنا نسرع الى نقل تلك الآثار، لما نجد فيها من اسباب الالفة والاتحاد، بين اهل الاوطان على اختلاف الاديان، حتى حصل لنا منها بضع عشرات . . . فوجهنا الالحاظ الى تلك الاثار؛ فامعنا فيها النظر، و قابلنا بين النسخ التى حصلنا عليها؛ فاذا بعضها يختلف عن البعض الا خر، فى المعانى والالفاظ والزيادة والنقصان. مع استقائها من مورد واحد، ورجوعها الى مصدر فرد، لم يمكنا ان نقف عليه؛ فبقينا مرتابين فى الامر، لايسعنا ان نحكم فيه حكما فصلا، وبينا نحن نطلب للمشكل فضا و للعقبة ممرا؛ اذا رسلت بطركخانة الارمن الكاثوليك فى الاستانة: نسخة من آخر عهد نشرته فى دار السلام الجرائد الارمنية فاوردته جريدة الاحوال فى عدد ٤٨٩٣ الصادر فى ٢٦ شباط فى السنة الجارية (١٩٠٩) وما لبثت مجلة روضة المعارف بعد زمن قليل حتى روت فى عدد ها الثالث عشر من سنتها الاولى (ص ٢٨٩ ـ ٢٩٥) عهدة محمدية اخرى للملة النصرانية . . . وها نحن نثبتها قبل ان ننتقد على صحتها :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه صورة العهد والميثاق والشروط التى شرطها محمد رسول الله ﷺ لاهل الملة النصرانية وعليهم، وللرهبان والاساقفة، باملائه لمعاوية بن ابى سفيان يؤمئذ بشهادة الصحابة ممن حضر المكتوبة اسماؤهم ادناه. و كتب بالمدينة عام تاريخه بذيله:

كتبه محمد رسول الله الى الناس كافة بشيرا و نذيرا، على وديعة الله فى خلقه، لتكون حجة الله سجل دين النصرانية فى مشرق الارض ومغربها، و فصيحها واعجمها قريبها وبعيدها، ومعروفها ومجهولها، كتابا جعله عهدا مرعيا، و سجلا منشورا، و وصية منه تقيم فيه عدله، و ذمة محفوظة، فمن رعاها كان بالاسلام متمسكا، ولما فيه متأهلا، ومن ضيعها ونكث العهد الذى فيها، وخالفه الى غير المؤمنين، وتعدى بهاما امرت به، كان لعهد الله ناكثا، و لميثاقه ناقضا، و بدينه مستهينا، سلطانا كان او غيره من المؤمنين او المسلمين . . .

(قال البرو فسور : يحذف باقى النص فانه يشبه كثيرا الوثيقة ٩٧ ـ يعنى الكتاب الثانى المختلق لاهل نجران نقلناه فى الكتاب ذيل رقم٦٧ ص٣٢٣ - الا ان فى اسماء الشاهدين حمزة وعبدالله بن عباس ومعاوية وفى آخره :)

« كتبه معاوية ابن ابى سفيان ، باملاء رسول الله ، يوم الاثنين ، فى ختام اربعة اشهر، من السنة الرابعة من الهجرة بالمدينة، على صاحبها افضل السلام ، و كفى باسمه شهيدا ، على مافى هذا الكتاب ، والحمدلله رب العالمين».

(قال البرو فسور : ومعلوم ان حمزة استشهد فى غزوة احد سنة ٣ ، و معاوية لم يسلم الا عام فتح مكة سنة ٨ و لم يكن عمر عبدالله بن العباس فى السنة الرابعة للهجرة الا سبع سنين ثم ذكر شيخوما يأتى :)

. . . عهد وجدناه فى بعض مخطوطات مكتبتنا، قيل فى آخره :انه خط عن احدى النسج الثلاث التى كتبها على بن ابيطالب ، باملاء محمد رسول الله سنة اثنتين بعد الهجرة ، و احدى النسخ فى خزينة السلطان ، و الثانية بدير الطور فى سيناء ، و الثالثة فى ايدى رهبان جبل الزيتون . فهذا اوله :

« هذا عهدالله لكافة النصارى ولسائر الاماكن النصرانية حفظاً منا ورعاية لنجاتهم لانهم و ديعة الله بعده فى خلقه ؛ ليكون حجة له عليهم ، ولا يكون للناس حجة على الله بعده، ، و جعل ذلك ذمة منه و حفظا لامر الله العزيز الحكيم كتبه و امر سائر المولين الامور من اهل ملته بعده : ان يمتثلوه ويعاملوا به كل من انتحل دين النصرانية، ودعوا بها فى مشرق الارض ومغربها ، وقبليها وبحريها وقريبها و بعيد ها ، و عربيها وعجميها و معروفها و مجهولها عهدا منه وسنة لهم ليحفظو ها و يراعيها ، كل المتولين الامور ممن هو بالامور مستمسكا ولطاعة الامر تابعا ومستأهلا ، ومن نكثها وتعداها وحالفها (كذا) وضيع عهد الا مر به وغيره ، وفعل بخلاف مارسم به الامر ، كان لعهد الله ناكثا ، و لميثاقه ناقضا، وبذمته مستهينا، وللعنته مستوجبا.. .».

(وهكذا بقيةالعهد ، يتفق مع نص روضة المعارف فى اشياء ، و يختلف فى اشياء) . . وعند ناصورةللعهدالمحمدى، ينتحلهاالیعاقبة فيزعمون:انمحمداً اعطاها جبريل مطران الطائفةالسريانية لهم ولنصارى الأقباط ، و نسختها منقولة عن نسخة كوفية ،تنسب الى معاوية محفوظة فى ديرالسريان اليعاقبة الشهير، المسمى بدير الزعفران بقرب ماردين ، يبتدىءهكذا :

بسم الله الرحمن الرحيم نسخة العهد الموهوبة من نبى الله محمد لطوائف النصارى القبط والسريان اليعقوبية بمصر،و اقاليمها وفى كل مكان من اقطار الارض :

هذا عهد منى الى سكان جميع النواحى من السريان والقبط ؛ حفظاً لميثاقهم، ورعاية لاجل الله عزوجل ، لانهم وديعة الله فى ارضه ، ومحافظون لما انزل عليهم: فى الانجيل والزبور و التوراة ،لايكون لهم الحجة عليهم من قبل الله تعالى ، وصية منه و حفظاً عليهم بأمر العزيز الحكيم ، اذ امر معاوية بقوله : اكتب لهم هـذا العهد منى ليطلعوا (كذا) عليه سائر المسلمين ، والمتولين للحكم: من الامراء، والورزاء ؛ و السلاطين،و العلماء ، والفقهاء ؛ من الملةالاسلاميةالعالمين بوصيتى...

ثم يتبع النص كما فى العهود السابقة ، مع اختلافات عرضية فى العبارة؛ وبعض ايضاح وزيادات . . . و اماالعهدالذى يقال :ان محمداً عاهدبه الارمن فان صورتهقريبة منصور العهد اليعقوبى : السابق ذكرها الافى بعض قطعها ، ولاحاجة الى نقل شيىء منها .

عهد النبى صلى الله عليه وآله للنصارى

المجموعة ص ٣٧٣ كما عن احمد زكى باشا ، رسالة صورة العهدة النبويـة الطورية عن خطية دارالكتب المصرية رقم ٨١٤ (نقلهاالدمجموعةسطراً بسطر وحرفا بحرف ونحن نورد اصله مندون رعاية السطور).

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون: نسخةسجل العهد كتبه محمد بن عبدالله رسول الله ﷺ الى كافة النصارى : هذا كتاب كتبه محمد بن عبد الله الى كافة الناس اجمعين بشيراً ونذيراً ، ومؤتمنا علىوديعةالله فى خلقه ، لئلايكون للناس على الله حجةبعد

الرسل ، وكان الله عزيزاً حكيما، كتبه لاهل ملته،ولجميع من ينتحل دين النصرانية: من مشارق الارض و مغاربها ، قريبها و بعيد ها ، فصيحها و عجميها؛ معروفها ومجهولها ، كتابا جعله لهم عهدا ، ومن نكث العهد الذى فيه ، و خالفه الى غيره ، وتعدى ما امره ،كان لعهد الله ناكثا ، و لميثاقه ناقضا ، و بدينه مستهزءاً ؛ وللعنة مستوجباً ، سلطانا كان امغيره من المسلمين المؤمنين ، وان احتمى راهب اوسائح فى جبل اوواد اومغارة اوعمران اوسهل اورمل اوردنة اوبيعة ، فانا اكون من ورائهم ذاب عنهم ، من كل عدة لهم : بنفسى و اعوانى واهل ملتى واتباعى ، كانهم رعيتى واهل ذمتى ، و ان اعزل عنهم الاذى فى المؤن التى تحمل اهل العهد : من القيام بالخراج الاماطابت به نفوسهم ،وليس عليهم جبر ولا اكراه على شيء من ذلك ولا يغير اسقف من اسقفيته، ولاراهب من رهبانيته، ولاحبيس من صومعته، ولاسائح من سياحته ولايهدم بيت من بيوت كنائسهم و بيعهم، ولايدخل شيء من مال كنائسهم فى بناء مسجد ولا فى منازل المسلمين فمن فعل شيئاً من ذلك فقد نكث عهدالله ، وخالف رسوله ، ولايحمل على الرهبان والاساقفة ولامن يتعبد جزية ولاغرامة ، وانا احفظ ذمتهم ، اينما كانوا : من بر او بحر، فى المشرق والمغرب ، و الشمال والجنوب ، وهم فى ذمتى وميثاقى وامانى من كل مكروه ؛و كذلك من ينفرد بالعبادة فى الجبال والمواضيع المباركة ، لايلزمهم مايزرعوه؛لاخراج ولاعشر، ولايشاطرونه لكونه برسم افواههم ويعانوا عند ادراك الغلة باطلاق قدح واحد ، من كل اردب برسم افواههم ولايلزموا بخروج فى حرب ،ولاقيام بجزية ،ولامن اصحاب الخراج،وذوى الاموال والعقارات والتجارات ، مما اكثر[من] اثنى عشر درهم بالحجة فى كل عام ، ولايكلف احداً منهم شططا ، ولايجادلوا الابالتى هى احسن ، ويخفض لهم جناح الرحمة ، ويكف عنهم ادب المكروه ؛ حيثما كانوا وحيثما حلوا ، وان صارت النصرانية عند المسلمين فعليه برضاها ، وتمكينها من الصلوات فى بيعها ولايحيل بينها وبين هوى دينها ، ومن خالف عهدالله واعتمد بالضد من ذلك ، فقد (كذا) عصى ميثاقه ورسوله ، ويعانوا على مرمة بيعهم ومواضعهم ، ويكون ذلك معونة لهم على دينهم ومعا (وفقا ؟ وفاء ؟) لهم بالعهد

ولايلزم احدامنهم بنقل سلاح ، بل المسلمين يذبوا عنهم؛ ولايخالفواهذا العهدابداً الى حين تقوم الساعة ، وتنقضى الدنيا .

وشهد بهذا العهد الذى كتبه محمد بن عبدالله رسول الله ﷺ لجميع النصارى، والوفاء بجميع ماشرطلهم عليه ، من اثبت اسمه وشهادته آخره :

على ابن ابى طالب . ابوبكر بن ابى قحافة . عمر بن الخطاب. عثمان بن عفان ابوالدرداء . ابوهريرة. عبدالله بن مسعود. العباس بن عبدالمطلب . فضيل بن عباس. الزبير بن العوام . طلحة بن عبدالله . سعيد بن معاذ . سعد بن عبادة . ثابت بن نفيس . زيد بن ثابت . ابوحنيفة بن عبية . هاشم بن عبية . عبدالعظيم بن حسن . عبدالله بن عمرو بن العاص. عار بن يس .

وكتب على بن ابيطالب هذاالعهد بخطه ، فى مسجدالنبى ﷺ بتاريخ الثالث من المحرم، ثانى سنى الحجرة . واودعت نسخة فى خزانة السلطان ، وختم بخاتم النبى ، وهومكتوب فى جلداديم طائفى ، فطوبى لمن عمل به وبشروطه ، ثم طوباه ، وهوعندالله من الراجين: عفوربه والسلام .

الحمدلله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله الامين ، و عترته الطيبين الطاهرين المعصومين ، ولعنة الله على اعدائهم اجمعين ، من الان الى يوم الدين .

تم الكتاب بيد مؤلفه الفقير الى الله الغنى على بن حسينعلى الاحمدى عفى الله عن جرائمها ، فى يوم الثانى من الشهر الثامن من السنة الثانية من العشر التاسع من المأة الرابعة من الالف الثانى من الهجرة النبوية على هاجرها آلاف الثناء والتحية ١٣٨٢ .

المستدركات

قد فاتنا فی الجزء الاول مالایخلو ذکره عن فائدة ولذلك استدرکناهنامافات هناك **فنقول**: نذکرعاجلا ما یهمناذکره مما ظفرنابه بعد طبع الجزء الاول بل واجزاء من الجزء الثانی و الرجاء الواثق من الله سبحانه ان یمن علیّ و یوفقنی لاستیفاء جمیع کتبه (ص) بانهاء الاستقصاء سیما کتبه (ص) بخط علی (ع) المودعة عنداهل البیت علیهم السلام وهوالموفق والمعین :

کتب (ص) الی جم غفیر من رؤساء القبائل والملوك والمرازبة والاقیال ولم تصل الینا بالفاظها وعملنافی اول الکتاب فهرساً لتلکم الکتب ثم عثرنا علی الفاظ بعضها فذکرناها فی الفصول المناسبة لها وظفرنا ببعض آخر من هذه الکتب فجعلنالـه فهرسا لیکون القاری علی بصیرة من الامر:

١ـ کتب (ص) لفاطمة	فی نحلة فدك	مرّ الایعاز الی مصادره و راجع اعلام الوری ص٦٣
٢ـ « « الی عامر بن الطفیل		اعلام الوری ص ٥٦
٣ـ کتب (ص) الی اهل الیمن	للدعوة الی الاسلام	الارشاد للمفید ص ٢٩
٤ـ « « الی معاذ	فی صدقة الخضروات	الدر المنثور ج١ ص٢٤١
٥ـ « « « فیروز	مع وبر بن یحنس فی قتل الاسود العنسی	مجموعة الوثائق
٦ـ « « « داذویه الاصطخری	« « «	« «

٧- كتب(ص)الى ذى الكلام سميفع	مع جرير بن عبدالله		مجموعة الوثائق
٨- « « الى ذى رود	مع الاقرع بن حابس	«	«
٩- « « ذى مرّان	« « «	«	«
١٠- « « « قيس بن عاصم	مع زياد بن حنظلة التميمى	«	«
١١- « « « زبرقان بن بدر	« « «	«	«
١٢- « « « سبرة العبنرى	مع صلصل بن شرحبيل	«	«
١٣- « « « وكيع الدارمى	« « «	«	«
١٤- « « « عوف الزرقانى	مع ضرار بن الازور	«	«
١٥- « « « سنان الاسدى	« « «		«
١٦- « « « قضاعى الديلمى	« « «	«	«
١٧- « « « عامر بن الهلال		«	«
١٨- « « لكبيش بن هوذة		«	«
١٩ - كتب (ص) الى ابن ذى اللحية	مع نعيم بن مسعود فى قتل الاسود	«	«

٢٠ ـ	كتب(ص) الى ابن مشيصة	مع نعيم بن مسعود في قتل اسود	مجموعة الوثائق
٢١ ـ	« الى باذان ملك اليمن		« « ص ٣٩٠
٢٢ ـ	« لقبيصة ومالك الطائيين		« « ص ٣٩١
٢٣ ـ	« الى مسيلمة	يدعوه الى الاسلام	« « « ٣٩٢
٢٤ ـ	« لابى ضميره		
٢٥ ـ	« لزهير بن قرضم بن العجيل		« « « ٢٠٤
٢٦ ـ	« لاسقع بن شريح		« « « ٢٠٥
٢٧ ـ	« الى اكيدر وقومه	يدعوهم الى الاسلام	« « « ٢١٤
٢٨ ـ	« الى عبدالرحمن بن عوف	ان تزوج تماضر بنت الاصبغ	« « « ٢١٦
٢٩ ـ	« لانس بن عامر		« « « ٢٢٤
٣٠ ـ	« لزيد الخيل		« « « ٢٢٤
٣١ ـ	« لحضرمى بن عامر		« « « ٢٢٦
٣٢ ـ	« للرقاد بن ربيعة		« « « ٢٤١
٣٣ ـ	« لشداد بن ثمامة		« « « ٢٤٩
٣٤ ـ	« الى املوك ردمان		« « « ٢٥٣

اخرجنا ص ٥٩ ـ ٨٩ : كتب رسول الله باملائه ص وخط على ﷺ ، وان عند ائمة اهل البيت عليهم السلام كتبا مودعة يختصون بها، و هى من و دائع الا مامة و قد اقر بذلك جمع من علماء السنة ، وقد فصلنا القول فى ذلك، ثم عثرت على ما اخرجه المورخ المسعودى وغيره ، فاحببت ايراده هنا :

قال في مروج الذهب ج ٤ : حدثني محمد بن الفرج بمدينة جـرجان في المحلة المعروفة ببئر ابي عنان قال : حدثني ابودعامة قال : اتيت علي بن محمد بن علي بن موسى ، عائدا في علته التي كانت وفاته منها في هذه السنة ، فلما هممت بالانصراف قال لي : يا ابادعامة قد وجب حقك ، أفلا احدثك بحديث تسرّ به قال فقلت له ما احوجني الى ذلـك يـا ابن رسول الله قال : حدثني ابي محمد بن علي قـال : حدثني ابي علي بن موسى ، قال : حدثني ابي موسى بن جعفر قال : حدثني ابي جعفر بن محمد قال: حدثني ابي محمد بن علي قال: حدثني ابي علي بن الحسين قال: حدثني ابي الحسين بن علي قال : حدثني ابي علي بن ابيطالب رضي الله عنهم قال : قال رسول الله ص : اكتب ياعلي قال قلت : وما اكتب ، قال لي : اكتب « بسم الله الرحمن الرحيم الايمان ماوقرته القلوب، وصدقته الاعمال، والاسلام ماجرى به اللسان ، وحلت به المناكحة قال : ابودعامة فقلت : يا ابن رسول الله ما ادري والله ايهما احسن : الحديث ام الاسناد فقال : انها لصحيفة بخط علي بن ابيطالب باملاء رسول الله ﷺ نتوارثها صاغرا عن كابر .

و اخرج في الكتاب ج ٣ ص ٣٦١ المطبوع سنة ١٣٧٧ عن الكسائي ، في كلام طويل جرى بينه وبين هارون الرشيد ، في الامين و المأمون وهما غلامان صغيران، قال: دعوت لهما دعاء كثيرا وامّن الرشيد على دعائي ، ثم ضمهما اليه وجمع يده عليهما فلم يبسطهما ، حتى رأيت الدموع تنحدر على صدره ، ثم امرهما بالخروج فلما خرجا اقبل عليّ ، فقال : كانك بهما وقدحمّ القضاء ، ونزلت مقادير السماء ، وبلغ الكتاب اجله ، قد تشتتت كلمتهما و اختلف امرهما وظهر تعاديهما ، ثم لم يبرح ذلك بهما حتى تسفك الدماء وتقتل القتلى وتهتك ستور النساء ، ويتمنى كثير من الاحياء: انهم في عداد الموتى قلت : أيكون ذلك يا امير المؤمنين ، لامر رؤى في اصل مولدهما ؛ او اثر وقع لامير المؤمنين في مولدهما فقال : لا والله الا باثر واجب ، حملته العلماء عن الاوصياء عن الانبياء .

اقول :يؤيد ذلك ما نقلناه ص٦٤ ج١ عن ابن ابي الحديد : ان محمد بن الحنفية

اخذ صحيفة عن الحسنين عليهما السلام فيها ملك بنى العباس ، و منه خرج اليهم (راجع البحار ج ٩ ص ٧٠٨ تجده مفصلا ، وان اسم الصحيفة كان كتاب الدولة).

قال الجصاص فى احكام القرآن ج ١ ص ١٦٥ : انه قيل لعلى هل عندكم من رسول الله ص عهدسوى القرآن ، فقال : ماعهدى الا كتاب فى قراب سيفى وفيه «المسلمون تتكافؤدمائهم ، و هم يد على من سواهم ولايقتل مؤمن بكافر ،ولاذوعهد فى عهده.

اقول :فصلنا القول فى هذا الحديث ؛ فراجع ص٦٢ ـ ٧١ ج١من الكتاب.

اخرج فى الوسائل ج٢ كتاب الحج باب جواز لبس المحرم الطيلسان،عن الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلام فى المحرم يلبس الطيلسان المزرور فيها،قال : نعم فى كتاب على (ع) وقال : لاتلبس طيلسانا حتى تنزع ازراره ، وقال : انما كره ذلك مخافة ان يزره الجاهل ، فاما الفقيه فلابأس ان يلبسه .

وفى ج٣ كتاب النكاح عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال: فى كتاب على عليه السلام من زوّج امرئة فيها عيب دلّسه ولم يبين ذلك لزوجها ، فانه يكون لها الصداق بما استحل من فرجها ، ويكون الذى ساق الرجل اليها على الذى زوّجها ولم يبين . (باب ان المهر يلزم بالدخول) .

كتبنا ص ٩٧ ج١ كلاما حول كتابه ص الى كسرى ، و احتملنا ان يكتب ص الى ملك فارس كتابا سنة تسع اوبعدها ثم عثرنا على ما اخرجه المحقق المجلسى ره فى البحار ج٧ ص ٤٨٥ (ط عبد الرحيم) : انه ص لما فتح مكة ارسل رسله الى كسرى وقيصر يدعوهما الى الا سلام او الجزية ؛ و الا آذنا بالحرب كما اشرنا اليه ص ١١٤ .

نقلنا فى ص١١٣ عن التنبيه و الاشراف : « ان له مراسلات مع هرقل » و لعل منها ما اخرجه السيوطى فى الدر المنثور ج ٢ ص ٧٢ : عن ابن جرير عن التنوخى رسول هرقل قال : قدمت على رسول الله ص بكتاب هرقل، وفيه : «انك كتبت تدعونى الى جنة عرضها السموات و الارض اعدت للمتقين فاين

النار ؟ » فقال رسول الله ص :«سبحان الله فاين الليل اذاجاء النهار ؟» .

ذكرنا ص ١٢٣ : ان النجاشي المكتوب اليه رجلان ، و قد صرح بذلك ابن‌طولون فی‌اعلام السائلين‌ص٥ .

وقلنا : ان النجاشي الاول اكرم المسلمين واضافهم ، و قال السمهودی فی وفاء الوفاء ج٢ ص ٣٤٩:ان عليا عليه السلام اشترى ابنه و اعتقه ، مكافاة لا حسان ابيه الى المسلمين . وحديث صلاة رسول الله ص عليه اخرجه السيوطی فی‌الدر المنثور ج ١ ص ١٠٩ ؛ وج ٢ ص ١١٣ ، و سيرة ابن هشام ج١ ص ٣٦٤ ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام .

نقلنا ص ١٤١ كتابه ص الى المنذربن ساوى للدعوة الى الاسلام عن كتاب (محمد و زمامداران) عن اعلام السائلين ، ثم ظفرت عند تشرفی بتقبيل عتبة الامام علی بن موسى الرضا عليهما السلام بهذا الكتاب ، فوجدته فيه ص٧ كما نقلت

ذكرنا ص ١٤٩ : ان رسول رسول الله ص الى ابنی الجلندی هو عمرو بن العاص ، ولكن فی فتوح‌البلدان‌ص ١٠٤ : ان رسول الله ص بعث ابا زيدالانصاری وعمروا . . . وقال : ان‌اجاب القوم الى شهادة الحق واطاعواالله ورسوله ، فعمرو الامير وابوزيد علی‌الصلاة ؛ واخذ الاسلام علی الناس ، وتعليمهم القرآن و السنن ثم قال ص ١٠٥ : وقد قال قوم : ان رسول الله ص وجّه ابا زيد بكتابه الى عبد وجيفر ابنی الجلندی الازديين ؛ فی سنة (٦)ووجّه عمرا فی سنة (٨) بعد اسلامه بقليل .

نقلنا ص ١٧٤ : كتابه ص الى يهود خيبر عن كنز العمال و المجموعة ، و نقله فی اعلام‌السائلين‌ص٢٥عن ابن عباس ، رواه عن الزيلعی عن دلائل النبوةلابی نعيم ،وسيرة ابن هشام ، ونقله بروايتين احديهما اطول من‌الاخر .وقال ابن‌هشام ج٢ ص ١٦٩ـ ١٧٠ :قال‌ابن اسحق و كتب‌رسول‌الله ص الى يهود خيبر فيماحدثنی مولی لآل زيدبن ثابت ، عن عكرمة او سعيدبن جبيرعن ابن عباس . . .

اخرجناص١٨٠ : مكرمةلآل‌البيت عليهم السلام وذكرت مصادرها ، وقال‌الجصاص

فى احكام القرآن ج٢ ص١٦ نقل رواة السير ونقلة الاثر لم يختلفوا فيه : ان النبى ﷺ اخذ بيد الحسن والحسين وعلى وفاطمه رضى الله عنهم .

نقلنا ص ١٩٧ : كتابه ﷺ لعمرو بن حزم وذكر مصادره ونقل السيوطى فى الدر المنثور ج٢ ص ٢٥٣ الكتاب الى قوله ﷺ : ويأمرهم به ، ثم قال : و اخرج البيهقى فى الدلائل عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا ، الذى كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن : يفقّه اهلها ويعلمهم السنة ، ويأخذ صدقاتهم . و نقل شطرا منه الجصاص فى احكام القرآن ج٣ ص١٨٧ ، والسيوطى فى الدر المنثور ج١ ص٣٤٢ - ٣٤٣ .

واخرجنا ص ٢٠٨ : كتابه ﷺ له بنقل ابن عساكر . و اخرجه السيوطى فى الدر المنثور ج ١ ص ٣٤٣ و نقل بعض جملاته ج١ ص ٢٠٩ و ج ٢ ص ١٤٦ ، « ان العمرة هى الحج الاصغر » وفى ج٢ ص ١٤٦ عن ابن حبان وابن مردويه ، عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن ابيه عن جده قال : كتب رسول الله الى اهل اليمن كتابا : فيه الفرائض والسنن والديات ، وبعث به مع عمرو بن حزم ، قال : و كان فى الكتاب : « ان اكبر الكبائر عند الله يوم القيامة اشراك بالله ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق ، والفرار يوم الزحف ؛ و عقوق الوالدين ؛ ورمى المحصنة ، وتعلم السحر ، واكل الربا ، واكل مال اليتيم » .

نقلنا ص ٢٢٤ : كتابه ﷺ الى اليمن مع معاذ ، واخرج نبذا منه الجصاص فى احكام القرآن ج٣ ص ١٢٠ .

نقلنا ص ٢٣٦ : كتابه ﷺ الى معاذ بن جبل ، واخرجه الجصاص فى احكام القرآن ج٣ ص١٢٠ .

اخرجنا كتابه ﷺ بين المسلمين ويهود يثرب ص ٢٤١ عن مصادر كثيرة ، ونقل الجصاص فى احكام القرآن ج٢ ص٢٧٢ ، عن الحجاج عن الحكم عن ابن عباس وعن جريح عن ابى الزبير عن جابر نبذا منه .

اخرجنا : اخبار تحريم المدينة ص ٢٥٧ ، و اخرجها السيوطى فى الدر

المنثور ج١ ص١٢١ .

اخرجنا ص٢٦٣ : كتابه ص لثقيف ، واخرجه في الدر المنثور ج١ ص٣٦٤.

اخرجنا ص ٢٧٦ : كتابه ﷺ في صلح الحديبية ، ونقله شيخينا المفيد ره في الارشاد ص٥٤ .

ظفرنا بعدحين : على كتاب اعلام السائلين لابن طولون ، و وجدنا فيه بعض الكتب ، ونحن نشير اليها ونكتفي بذكر رقمها في هذا الكتاب و ذكر رقم الصحيفة من اعلام السائلين :

١ / ٢٠٠٩ / ١٩ ـ ٥ / ١٩ ـ ٨ / ٣٠ ـ ٩ / ٤ ـ ١٢ / ١٣٤ ـ ١٣ ـ ٣٤ ـ ١٥ / ٣٩ ـ ١٦ / ٢٦ ـ ٢٢/٤٤ ـ ٢٣ / ٣٦ ـ ٣٠ /٤٤ ـ ٣١ / ٣٧ ـ ٣٢ / ٤٥ ـ ٤٤/٧ ـ ٤٩ / ٥٠ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
كتابه ﷺ لفجيع بن عبدالله	٣١٥
» » لخالدبن ضماد الازدى	٣١٦
» » لحدس من لخم	»
» » لعامربن الاسود	٣١٧
» » لاهل نجران	٣١٨
نسختان مجعولتان لنجران	٣٢٣
امارات الافتعال	٣٣١
كتابه ﷺ لابى الحارث اسقف نجران	٣٣٣
كتابه ﷺ الى رئيس من عبد القيس	٢٣٤
» » لبنى زهير العكليين	٣٣٧
بحث تاريخى	٣٣٨
كتابه ﷺ لبنى جوين الطائيين	٣٣٩
» » لبنى معاوية بن جرول	٣٤٠
» » لبنى معن الطائيين	٣٤٠
» » لعمروبن معبدالجهنى وبنى الحرقة وبنى الجرمز من جهينة	٣٤١
كتابه ﷺ لبنى الجرمز	٣٤٢
» » لاسلم من خزاعة	٣٤٣
» » لبنى جعيل	٣٤٣
» » لبنى زرعة و بنى الربعة	٣٤٤

الموضوع	الصفحة
كتابه ﷺ الى بنى اسد	٣٤٥
» » الى بنى اسدبن خزيمة	٣٤٦
» » لعمير بن الحارث الازدى	٣٤٨
بحث تاريخى	»
كتابه ﷺ لمالك بن احمر الجذامى	٣٤٩
لفت نظر	٣٥٠
كتابه ﷺ لبنى ضميرة	٣٥١
بحث تاريخى	٣٥١
كتابه ﷺ لبنى عريض	٣٥٢
» » لبنى غفار	٣٥٣
» » لبنى قنان بن يزيد	٣٥٤
» » لقيس بن الحصين ذى الغصة	٣٥٥
» » ليزيدبن المجحل الحارثى	٣٥٦
تذييل	٣٥٧
كتابه ﷺ لبنى زيادبن الحارث	٣٥٨
» » لعبد يغوث الحارثى	٣٥٩
» » لبنى الغباب	٣٦٠
» » لبنى الحسحاس	٣٦٠
» » لجنادة الازدى	٣٦١
» » لبنى قيس بن اقيش	٣٦٢
» » لنعيم بن مسعود	٣٦٣
» » لاسلم من خزاعة	٣٦٤
» » لجهينة	٣٦٥
» » لاهل جرش	٣٦٨

الموضوع	الصفحة
بحث تاريخي	٣٦٩
كتابه ﷺ الى الازد	٣٧٠
بحث تاريخي	٣٧١
كتابه ﷺ الى البحرين	٣٧٢
» » الى اليمن	٣٧٣
» » لاحمر بن معاوية	٣٧٣
» » لصيفي بن عامر	٣٧٤
كتاب مفتعل لحي سلمان	٣٧٥
نسخة اخرى من هذا الكتاب	٣٧٦
كتابه ﷺ لعبد القيس	٣٧٨
بحث تاريخي	٣٧٩
كتابه ﷺ لبارق من الازد	٣٨٠
» » الى اهل هجر	٣٨٢
بحث تاريخي	٣٨٣
كتابه ﷺ لبني ضمرة	٣٨٥
بحث تاريخي	٣٨٦
كتابه ﷺ لاكيدر	٣٨٧
بحث تاريخي	٣٩٠
كتابه ﷺ لاكيدر	٣٩٢
» » لوائل واهل بيته	٣٩٤
» » » »	٣٩٧
بحث تاريخي	٤٠١
كتابه ﷺ لوائل	٤٠٣
» » »	٤٠٤

الموضوع	الصفحة
كتابه(ص) لوائل وقومه	٤٠٥
« « لقيلة بنت مخرمة	٤٠٨
« « فى فدية سلمان	٤٠٩
« « فى عتق ابى رافع مولاه	٤١١
بحث تاريخى	٤١٢
كتابه (ص) لمهرى بن الابيض	٤١٢
« « لخثعم	٤١٤
« « لوفود كلب	٤١٧
بحث تاريخى	٤٢٠
كتابه ﷺ لبنى جناب من كلب	٤٢٢
« « لجماع كانوا بجبل تهامة	٤٢٣
بحث تاريخى	٤٢٤
كتابه ﷺ لوفد همدان	٤٢٥
بحث تاريخى	٤٢٩
كتابه (ص) الى عمير ذى مران ومن اسلم من همدان	٤٣٢
كتابه (ص) لبنى غاديا	٤٣٤
« « لحبيب بن عمرو اخى بنى اجا	٤٣٦
« « لبنى نهد بن زيد	٤٣٧
بحث تاريخى	٤٤١
كتابه (ص) لذى خيوان الهمدانى	٤٤٤
الفصل الرابع	**٤٤٦**
كتابه(ص) لحرام بن عبد عوف	٤٤٦
« « لراشد بن عبدرب	٤٤٧
بحث تاريخى	٤٤٨

الموضوع		الصفحة
كتابه (ص)	للاجب الاسلمى	٤٥٠
» »	لهوذة بن نبيشة	٤٥١
» »	لعبدالله ووقاص ابنى قمامة	٤٥٢
» »	لسلمة بن مالك	٤٥٣
» » »	»	٤٥٣
» »	لبنى جفال	٤٥٤
» »	لعداء بن خالد	٤٥٥
» »	لمجاعة بن مرارة	٤٥٦
» »	لعاصم بن الحارث	٤٥٨
» »	للزبير بن العوام	٤٥٨
» »	الى سعير بن العدا	٤٦٠
» »	لجميل بن ردام	٤٦١
» »	لحصين بن نضلة	٤٦٢
» »	لرزين بن انس	٤٦٣
» »	لعظيم بن الحارث	٤٦٤
» »	للحصين بن اوس	٤٦٥
» »	لبنى قرة بن عبدالله	٤٦٦
» »	ليزيد بن الطفيل	٤٦٧
» »	لبنى قنان بن ثعلبة	٤٦٧
» »	لسعيد بن سفيان الرعلى	٤٦٨
» »	لعتبة بن فرقد	٤٦٩
» »	لبنى شنخ	٤٧٠
» »	لعوسجة بن حرملة	٤٧٢
» »	لبلال بن الحارث	٤٧٤

الموضوع	الصفحة
كتابه(ص) لبلال بن الحارث	٤٧٦
» » »	٤٧٩
بحث تاريخى	٤٨٠
كتابه(ص) لوفد بنى عقيل	٤٨٣
» » للدارين قبل الهجرة	٤٨٤
» » » بعدالهجرة	٤٨٦
» » لنعيم بن اوس	٤٨٨
» » لعباس بن مرداس	٤٩١
تذنيب وتتميم فى الاراضى التى اقطعهارسول الله (ص)	٤٩٢
المقام الاول فى الذين اقطع لهم .	٤٩٢
المقام الثانى فى الاراضى المقطوعة	٤٩٨
فذلكة : اجوبة لاسئلة	٥٠٣
لم اقطع رسول الله (ص) هذه الاراضى؟	٥٠٣
اى ارض اقطع ؟	٥٠٦
مامعنى ملك الرسول والامام لهذه الاراضى ؟	٥٠٧
تنبيه فى المراد من كلمة الاقطاع	٥٠٨
الفصل الخامس	**٥٠٩**
كتابه(ص) الى معاذ	٥٠٩
الفرق بين الغبطة والتنافس والحسد	٥١١
معنى الصلاة	٥١٢
الصبر ثلاثة والفرق بينها	٥١٣
كتابه (ص) فى الذنوب	٥١٤
المفاسد الكامنة فى المعاصى	٥١٤
الربط بين المعاصى ومعلولاتها من المفاسد	٥١٥

الموضوع	الصفحة
الاخبار المأثورة فی آثار المعاصی	٥١٧
جوابه (ص) لکتاب ابی جهل	٥١٩
کتابه (ص) لابی شاه الیمانی	٥٢١
تحریم مکة قبل الاسلام وبعده	٥٢٢
کتابه (ص) لمجهول	٥٢٦
» » لسهیل بن عمرو	٥٢٦
» » لفاطمة عليها السلام	٥٢٧
» » الی ابی سفیان وقت الخندق	٥٢٨
کتابه (ص) فی جواب ابی سفیان قبل الخندق	٥٣٠
کتابه (ص) الی یهود خیبر فی قتیل وجد فی مائهم	٥٣٢
کتابه (ص) لمجاعة بن مرارة	٥٣٤
کتابه (ص) فی مقاسم اموال خیبر	٥٣٥
تقسیم اموال خیبر وحصونها	٥٣٦
سهم ذوی القربی	٥٣٨
نقل کلام ابن هشام فی دفع اشکالین	٥٤٣
تراجم جمع اطعمهم رسول الله صلى الله عليه وآله من خیبر	٥٤٤
کتابه صلى الله عليه وآله فی اعطیات خیبر	٥٥٧
تراجم جمع ممن اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وآله من خیبر.	٥٥٧
زوجات النبی (ص)	٥٥٧
فاطمة بنت رسول الله (ص) وفضائلها ووفاتها وسنی عمرها	٥٦٧
تذییل فیمن ذکره ابن هشام فی مقاسم خیبر ولیس فی الکتابین	٥٦٩
عود الی بدء	٥٧٢
الکلام حول اعطیات الرسول صلى الله عليه وآله	٥٧٢
الانفال	٥٧٣

الموضوع	الصفحة
الغنائم	٥٧٤
الفيء	٥٧٥
الاموال التى كانت فيئاً كبنى النضير	٥٧٦
صدقات النبى ﷺ منها	٥٧٧
فدك	٥٧٨
نحل رسول الله ﷺ فاطمة فدكا	٥٧٩
ادعائها (ع) الارث	٥٨٠
فيما كانت الصديقة تدّعيها	٥٨١
مطالبتها النحلة	٥٨١
مطالبتها سهم ذوى القربى	٥٨٢
مطالبتها صدقات النبى ﷺ	٥٨٢
مطالبتها سهم رسول الله ﷺ من الغنيمة والفيء	٥٨٢
فى معنى مطالبتها للارث	٥٨٣
الحفلة العظيمة	٥٨٤
اجوبة الخليفة	٥٨٥
هلم معى نسائل الخليفة	٥٨٦
حول كون فدك نحلة	٥٨٧
مطالبة الصديقة سهم ذوى القربى وجواب الخليفة	٥٩٠
مطالبتها عليها السلام صدقات ابيها ﷺ و جواب الخليفة	٥٩١
مطالبتها الفيء وجواب الخليفة وحديث نفى الارث ورواة الحديث	٥٩٢
نقد الحديث	٥٩٣
معنى الحديث وتفسير المفيد ره	٥٩٦
غضبت عليها السلام من فعل الخليفة وصنوه ومات وهى واجدة عليهما	٥٩٨
العوالى	٥٩٩

الموضوع	الصفحة
قرى عرينة وينبع	٦٠٠
كتابه ﷺ لعداء بن خالد	٦٠١
كتابه ﷺ لرجل اصمّ واخرس	٦٠٤
» » لعبد الله بن جحش	٦٠٥
بحث تاريخى	»
كتابه ﷺ لفاطمة عليها السلام	٦٠٨
» » الى اهل مكة	٦١٢
» » » عماله	٦١٤
» » » عتاب بن اسيد	٦١٥
» » » عباس بن عبد المطلب	٦١٦
الكتاب الذى لم يكتب	٦١٨
ماذا اراد ان يكتب ؟	٦١٩
ماالذى ردعه (ص) عن الكتابة ؟	٦٢١
من الذى منعه ؟	٦٢٤
لماذا منعه ؟	٦٢٤
خاتمة فى الكتب المجعولة	٦٢٦
الكتب التى بيد اليهود	٦٢٦
كتاب لابى ضمضام العبسى	٦٢٧
» لبنى زاكان	٦٢٧
» لاهل مكة	٦٢٨
» لابى دجانة	٦٢٩
» »على نقل المجموعة	٦٣٠
عهود للنصارى	٦٣٢
المستدركات	٦٣٨

Library of

Princeton University.

Princeton University Library
32101 073835975